الصحيح المسند

من

أذكار اليوم والليلة

تأليف

مصطفى بن العدوي

دار ابن رجب

الصحيح المسند
من
أذكار اليوم والليلة

الطبعة الثانية
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م

الناشر
دار ابن رجب

المركز الرئيسي: فارسكور: ٠٥٧/٤٤١٥٥٠ - ٠١٢٣٨٣٠٣٥٦
فرع المنصورة: محطة الأتوبيس الدولية: ٠٥٠/٣١٢٠٦٨



بين يدي الكتاب

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فنذكر هنا إن شاء اللَّه ما يمتاز به هذا الكتاب عن غيره من كتب الأذكار:

أولاً: سياق الأحاديث بأسانيدها، وهذا فعلناه لأمرين:

١ - سهولة مراجعة الحديث لمن أراد مراجعته.

٢ - إحياء سنة المحدِّثين - رحمهم اللَّه - في سَوْقِ الأحاديث بأسانيدها، ومن ثَمَّ المساهمة في بعث جديد لمراجعة علم الحديث.

ثانياً: احتواؤه على الأحاديث الصحاح والحسان دون غيرها من الأحاديث الضعيفة، وإن كان به ما بين الثلاثة إلى الخمسة من الأحاديث الضعيفة سقناها وبيناها للتنبيه عليها فقط.

ثالثاً: احتواؤه على كثير من الأدلة القرآنية بعد أن أهمل في الاستدلال بها الكثير، واللَّه سبحانه يقول: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ [القمر: ١٧]، وكما قال الشافعي في «رسالته»: إن كثيراً من آيات اللَّه غني بنفسه عن البيان والتأويل، ونعتقد أن آيات الأذكار من هذا النوع إن لم تكن جميعها فأغلبها، واللَّه أعلم.

رابعاً: راعينا فيه أن تكون الأذكار موازية للوقت، فتصاحبك الأذكار من لحظة استيقاظك حتى النوم، ثم بعدها الأذكار الأسبوعية فالموسمية.

خامسًا: الحكم على الحديث بما يستحقه من صحيح أو تحسين .

سادسًا: عزو الحديث لمخرِّجيه مع أرقام الصفحات والأجزاء، مما يسهل على الباحث، وإن كنا قصرنا في هذا الجانب كثيرًا لضيق الوقت، وإذا يسر اللّه سبحانه بطبعة أخرىٰ نسأله أن يعيننا علىٰ إكمال النقص .

سابعًا: الاستغناء «بالصحيحين» ما استطعنا إلىٰ ذلك سبيلاً، وإن كان من كتب الأذكار من تعرض لواحدة أو اثنتين مما سبق، إلا أننا لم نقف على كتاب جامع لها، فللّه الحمد والشكر .

المؤلف
مصطفى بن العدوي
مصر - الدقهلية - منية سمنود

باب الحث على الذكر

قال اللَّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

وقال سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال جل شأنه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقال جل ذكره: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقال سبحانه وتعالى لنبيه زكريا(*) - عليه السلام - بعد أن طلب من اللَّه أن يجعل له آية قال تعالى: ﴿آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١].

وقد سأل موسى عليه السلام ربه أن يجعل له وزيرًا من أهله ليعان على الذكر والتسبيح.

قال تعالى حكاية عن موسى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٢٩ - ٣٥].

وقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ

(*) قال تعالى: ﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين. وإسماعيل واليسع ويونس ولوطًا وكلاً فضلنا على العالمين. ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم. ذلك هدى اللَّه يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة. فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين. أولئك الذين هدى اللَّه فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجرًا إن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [الأنعام: ٨٥ - ٩٠].

وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [الأحزاب: ٢١]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾(*) [الرعد: ٢٨-٢٩].

* * *

(*) قال ابن القيم ـ رحمه اللَّه ـ (التفسير القيم ص٣٢٣) عند هذه الآية:

الطمأنينة: سكون القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه، ومنه الأثر المعروف: «الصدق طمأنينة، والكذب ريبة»، أي: الصدق يطمئن إليه قلب السامع، ويجد عنده سكونًا إليه، والكذب يوجب اضطرابًا وارتيابًا، ومنه قوله ﷺ: «البر ما اطمأنَّ إليه القلب» أي: سكن إليه وزال اضطرابه وقلقه، وفي ذكر اللَّه ههنا قولان:

أحدهما: أنه ذكر العبد ربه، فإنه يطمئن إليه قلبه ويسكن، فإذا اضطرب القلب وقلق فليس له ما يطمئن به سوى ذكر اللَّه، ثم اختلف أصحاب هذا القول فيه، فمنهم من قال: هذا في الحلف واليمين، إذا حلف المؤمن على شيء سكنت قلوب المؤمنين إليه واطمأنت. ويروى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومنهم من قال: بل هو ذكر العبد ربه بينه وبينه يسكن إليه قلبه ويطمئن.

والقول الثاني: أن ذكر اللَّه ههنا القرآن وهو ذكره الذي أنزله على رسوله، به طمأنينة قلوب المؤمنين، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين، ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن، فإن سكون القلب وطمأنينته من يقينه، واضطرابه وقلقه من شكه. والقرآن هو المحصل لليقين الدافع للشكوك والظنون والأوهام، فلا تطمئن قلوب المؤمنين إلا به، وهذا القول هو المختار.

وكذلك القولان أيضًا في قوله تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين﴾ [الزخرف: ٣٦].

والصحيح أنه ذكره الذي أنزله على رسوله وهو كتابه، من أعرض عنه قيَّض اللَّه له شيطانًا يضله ويصده عن السبيل وهو يحسب أنه على هدى.

باب الذكر على كل حال

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

(١) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٦٨ نووي):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وإبراهيم بن موسى قالا: حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه[*] عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يذكر الله في كل أحيانه.

حسن[*]

= وكذلك القولان أيضًا في قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [طه: ١٢٤].

والصحيح أنه ذكره الذي أنزله على رسوله وهو كتابه، ولهذا يقول المعرض عنه: ﴿رب لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا؟ قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ [طه: ١٢٥، ١٢٦].

وأما تأويل من تأوله على الحلف ففي غاية البعد عن المقصود، فإن ذكر الله بالحلف يجري على لسان الصادق والكاذب والبر والفاجر. والمؤمنون تطمئن قلوبهم إلى الصادق وإن لم يحلف، ولا تطمئن قلوبهم إلى من يرتابون منه ولو حلف.

وجعل الله الطمأنينة في قلوب المؤمنين ونفوسهم، وجعل الغبطة والمدحة والبشارة بدخول الجنة لأهل الطمأنينة فطوبى لهم وحسن مآب.

وعزاه المعلق إلى «مدارك السالكين» أيضًا (ج٢ ص٢٨٣).

(*) على رأي من يقبل عنعنات «الصحيحين» وهما ابن الصلاح والنووي.

(١) ورواه البخاري معلقًا (ج١ ص٤٠٧، ج٢ ص ١١٤ فتح)، وأبو داود (ج١ ص٢٤)، وابن ماجه =

باب فضل الذكر

(٢) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤):

حدثنا أمية بن بسطام العيشي، حدثنا يزيد - يعني: ابن زريع - حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كان رسول اللَّه ﷺ يسير في طريق مكة، فمرَّ على جبل يقال له جمدان، فقال: «**سيروا، هذا جُمدان، سبق المفرِّدون**»، قالوا: وما المفرِّدون يا رسول اللَّه؟ قال: «**الذاكرون اللَّه كثيرًا والذاكرات**».

حسن

(٣) قال ابن ماجه (٣٧٩٠):

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد اللَّه بن سعيد بن أبي هند، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش، عن أبي بحرية، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم**

= رقم (٣٠٢)، والترمذي (ج٩ ص٣٢٥)، وقال: حسن غريب، وأبو عوانة (ج١ ص٢١٧)، وأحمد (٦/ ٧٠، ١٥٣)، والبيهقي (١/ ٩٠).

وابن أبي زائدة هنا هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وهو ثقة متقن، وأبوه ثقة مدلس، لكنه قد صرح بالتحديث عند أحمد (٦/ ٢٧٨).

والبهي: هو عبد اللَّه وهو صدوق يخطئ.

والحديث ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٥١) حديث رقم (١٢٤)، فقال: سألت أبا زرعة عن حديث خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يذكر اللَّه على كل أحيانه. فقال: ليس بذاك هو حديث لا يروى إلا من هذا الوجه. فذكرت قول أبي زرعة لأبي - رحمه اللَّه - فقال: الذي أرى أن يذكر اللَّه على كل حال، على الكنيف وغيره على هذا الحديث.

(٢) وأخرجه الترمذي (تحفة ج١٠ ص٥٥)، وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (ج٩ ص٣١٧ تحفة)، وشيخ الترمذي في الحديث هو الحسين بن حريث.

فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: وما ذاك يا رسول اللَّه؟ قال: «**ذكر اللَّه**»(*).

(٤) قال ابن ماجه (٣٧٩٣):

حدثنا أبو بكر، ثنا زيد بن الحباب، أخبرني معاوية بن صالح، أخبرني عمرو بن قيس الكندي، عن عبد اللَّه بن بسر، أن أعرابيًا قال لرسول اللَّه ﷺ: إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأنبئني منها بشيء أتشبث به، قال: «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر اللَّه عز وجل**».

صحيح لغيره

(*) قال سلطان العلماء (العز بن عبد السلام) في كتابه القيم «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (ص٢٩): ومما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات ما روى أبو الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم...» فذكر الحديث.

قال: ومما يدل على ذلك أيضًا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان اللَّه وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه». أخرجه مسلم في «صحيحه». وكذلك قوله عليه السلام فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان اللَّه وبحمده، سبحان اللَّه العظيم». أخرجاه في «الصحيحين» والحاصل بأن الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف، فإن تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما لقول اللَّه تعالى: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره﴾.

قلت: ومما يؤيد ما قاله سلطان العلماء ـ رحمه اللَّه ـ أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات قوله ﷺ لجويرية رضي الله عنها: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلتهن لوزنتهن»، وما جاء عنه ﷺ في فضل قل هو اللَّه أحد: أنها تعدل ثلث القرآن. وما جاء عنه ﷺ في فضل آية الكرسي وسورة الفاتحة وغير ذلك.

وإضافة إلى ذلك أقول: إن جعل بعض أهل العلم من اللوائح المشيرة للحكم على الحديث بالوضع الأجر الكثير على العمل اليسير ليس على إطلاقه، نعم كثرت الأحاديث الموضوعة التي فيها أجر كثير على عمل يسير ولكن هذا لا يحملنا على رد السنن الثابتة عن رسول اللَّه ﷺ.

(٤) في إسناده معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام، إلا أنه قد توبع عند أحمد (٤/١٨٨)، وتابعه حسان بن نوح. وأخرجه الترمذي (ج٩ ص٣١٤ تحفة)، وقال: حسن غريب، وأحمد (٤/١٨٨، ١٩٠) وابن حبان في «الموارد» (رقم٢٣١٧).

فضل الذكر خاليًا

(٥) قال الإمام مسلم (ج٧ ص١٢٠):

حدثني زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى جميعًا، عن يحيى القطان، قال زهير: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله[*]، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»**.

صحيح

فضل مجالس الذكر

(٦) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢٢):

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبا إسحاق يحدث، عن الأغر أبي مسلم، أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: **«لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله**

---

(٥) وأخرجه البخاري مع الفتح (ج٢ ص١٤٢)، وأخرجه الترمذي (ج٧ ص٦٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد (٢/ ٤٣٩).

(*) انقلبت هذه الفقرة على الإمام مسلم - رحمه الله - أو بعض رواة الحديث. وقال النووي: هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها، وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم: والصحيح المعروف: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» هكذا رواه مالك في «الموطأ»، والبخاري في «صحيحه» وغيرهما من الأئمة.

قلت: بل وازداد البخاري صراحة فبوَّب لها في كتاب الزكاة «باب الصدقة باليمين»، وأحسن الحافظ ابن حجر في الكلام عليها في «الفتح» (ج٢ ص١٤٦) فيما يتعلق بناحية المصطلح.

(٦) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٤٨)، وأخرج ابن ماجه الجزء الأخير منه (رقم ٢٢٥) وابن ماجه =

فيمن عنده» .

وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة في هذا الإسناد ونحوه.

صحيح

فضل الذكر في النفس والذكر في الملأ

(٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٣٨٤):

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

صحيح

(٨) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص١٤):

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم وحفَّ بعضهم بعضًا بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله عز وجل ـ وهو أعلم بهم ـ من أين جئتم؟ فيقولون جئنا**

= (٣٧٩١)، والترمذي (ج٨ ص٢٦٨) مطولاً «تحفة»، والترمذي أيضًا (ج٩ ص٣١٩)، وقال حسن صحيح، وأحمد (٣/ ٩٢)، وعزاه المزي في الأطراف إلى النسائي (الرؤيا في السنن الكبرى).

(٧) ورواه مسلم (ج١٧ ص٢ نووي).

(٨) وأخرجه الترمذي (ج١٠ ص٥٧)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢)، والبخاري معلقًا: (١١/ ٢٠١ ـ ٢٠٩).

وأخرجه البخاري في طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعًا (فتح ١١/ ٢٠٨، =

من عند عبادٍ لك في الأرض، يسبحونك، ويكبرونك، ويهللونك، ويحمدونك،و يسألونك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب. قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك. قال: وممَّ يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: ربِّ، فيهم فلان عبد خطَّاء إنما مرَّ فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

صحيح لغيره

فضل التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والحث عليه

قال اللَّه عز وجل عن يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(*) [الصافات: ١٤٣، ١٤٤].

وقال سبحانه: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٧، ١٨]

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾(**) [المدثر: ١-٣].

وقد حذر جلَّ شأنه من الاستكبار، فقال سبحانه: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ

= ٢٠٩)، واختلف فيه على الأعمش، فرواه جرير عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا. ورواه شعبة عنه عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفًا كما عند أحمد (٢/ ٢٥٢).

(*) من المعلوم أن تسبيح ذي النون في بطن الحوت كما جاء في قوله تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧].

(**) ذكر بعض المفسرين أن التكبير هنا هو اعتقاد أن اللَّه أكبر، فالخوف منه وحده إذ أن السورة مكية، ومن أوائل السور التي تحث على الدعوة وتأمر بها، لكن لا مانع أن تحمل على المعنيين - واللَّه أعلم.

رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣٨].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠].

(٩) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص١٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لأن أقول: سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس**».

صحيح

(١٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٢٠٦):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة، عن مالك، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من قال: سبحان اللَّه وبحمده في يوم مائة مرة حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».

صحيح

(١١) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢٠):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا مروان وعلي بن مسهر، عن موسى الجهني، وحدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير ـ واللفظ له، حدثنا أبي، حدثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، حدثني أبي قال: كنا عند رسول اللَّه ﷺ فقال: «**أيعجز**

---

(٩) أخرجه الترمذي (تحفة ج١٠ ص٥٥)، وقال: حسن صحيح، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في اليوم والليلة.

(١٠) رواه مسلم (ج١٧ ص١٧)، وابن ماجه (٣٨١٢)، والترمذي (ج٩ ص٤٣٤ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/ ٣٠٢، ٥١٥)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة» (١٥/ ١).

(١١) وأخرجه الترمذي في «الدعوات» (باب ٥٩)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في اليوم والليلة.

أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟! فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» .

صحيح

(١٢) قال الإمام مسلم (ج٧ ص٩٣):

حدثنا حسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية - يعني: ابن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله بن فروخ، أنه سمع عائشة تقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**إنه خُلِق كلُّ إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبَّر الله، وحمد الله، وهلَّل الله، وسبَّح الله، واستغفر الله، وعزل حجرًا عن طريق الناس، أو شوكة، أو عظمًا عن طريق الناس، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلامَى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار**» قال أبو توبة: وربما قال: يمسي.

حسن

(١٣) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١١٧):

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن عميلة، عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله أربعة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسمين غلامك يسارًا، ولا رباحًا، ولا نعيمًا، ولا أفلح؛ فإنك تقول أثَمَّ هو؟ فيقول: لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي**» .

صحيح

---

(١٢) في إسناده عبد الله بن فروخ، وهو حسن الحديث.

(١٣) وروى ابن ماجه الجزء الأول منه (٣٨١١)، وأحمد (٥/ ١٠، ٢١)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «اليوم والليلة».

(١٤) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٨):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن بكير، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي عبد الله الجسري - من عنزة، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟**» قلت: يا رسول الله، أخبرني بأحب الكلام إلى الله. فقال: «**إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده**»(*).

صحيح

(١٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٥٣٧):

حدثنا أحمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن فضيل(**) عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**» الأطراف (ج١١ ص٢٠٦ فتح).

صحيح

(١٦) قال الإمام مسلم (ج٣ ص٩٩):

حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى، أن

---

(١٤) وأخرجه الترمذي (ج١٠ ص٥٢ تحفة) وقال: حديث صحيح.

(*) لفظ الترمذي: «سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده».

(١٥) رواه مسلم (ج١٧ ص١٩)، وابن ماجه (٣٨٠٦)، والترمذي (ج٩ ص٤٣٥)، وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (٢/ ٢٣١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(**) قال الحافظ في «الفتح» (ج١٣ ص٥٤٠) قوله: (حدثنا محمد بن فضيل) أي: ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي، ولم أر هذا الحديث إلا من طريقه بهذا الإسناد، وقد تقدم في الدعوات والأيمان والنذور، وأخرجه أحمد، ومسلم والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

قلت: وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه، وشيخ شيخه وصاحبيه.

(١٦) وأخرجه النسائي (ج٥ ص٥)، والترمذي (ج٩ ص٤٩٨)، وقال: حسن صحيح، وأحمد =

زيدًا حدثه، أن أبا سلام[1] حدثه عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد للَّه تملأ الميزان، وسبحان اللَّه والحمد للَّه تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**».

صحيح

(١٧) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٢٣٣):

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا مهدي - وهو ابن ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ أنه قال: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**».

صحيح

= (٥/٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، وانظر «سنن ابن ماجه» في الطهارة (٥:١)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٦٢:٣).

(١٧) ورواه أبو داود (ج٢ ص٦١، وج٥ ص٤٠٦)، وأحمد (٥/١٦٧) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي (السنن الكبرى، عشرة النساء).

(١) قال النووي في شرح مسلم: هذا الإسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم، قالوا: والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري، وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما.

ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك، وسمعه أيضًا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن، وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه واللَّه أعلم.

قلت: عبد الرحمن بن غنم ثقة.

كنز من كنوز الجنة

(١٨) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢٧):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا عثمان - وهو ابن غياث، حدثنا أبو عثمان، عن أبي موسى الأشعري قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟** - أو قال: - **على كنز من كنوز الجنة؟**» فقلت: بلى. فقال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

صحيح

انحلال عقدة من عقد الشيطان بذكر الله

(١٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٤):

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد. فإن استيقظ**[١] **فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة؛ فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**»[٢].

صحيح

---

(١٨) وأبو داود (ج٢ ص١٨٣)، وابن ماجه (٣٨٢٤)، وابن السني (رقم ٥٢٢) «عمل اليوم والليلة» مطولا، و(رقم٥١٩)، والبخاري في المغازي (٣٩: ١٠)، وفي «التوحيد» (٩: ١)، وفي الدعوات (٥٠، ٦٧)، وفي القدر (٧)، وفي الجهاد (١٣٠)، وأحمد (٤/ ٤٠٠، ٤٠٣)، والترمذي في الدعوات (باب٥٨ حديث ٣٤٦١)، وقال: حسن صحيح، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي (السنن الكبرى في النعوت ١١)، وفي التفسير والسير.

(١٩) ورواه مسلم (ج٦ ص٦٥)، وأحمد (ج٣ ص٢٤٣)، وأبو داود (ج٢ ص٧٢)، وابن ماجه (١٣٢٩)، والنسائي (ج٣ ص٢٠٣).

(١) من هدي رسول الله ﷺ عند الاستيقاظ أن يستاك كما في حديث حذيفة: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك» رواه البخاري (ج١ ص٣٦٥ فتح).

(٢) الحديث يوضح العلاقة بين ذكر الله والوضوء والصلاة من جانب، وخبث النفس أو طيبها من =

باب ما يقال عند الاستيقاظ

(٢٠) قال البخاري (فتح ج١١ ص١١٣):

حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن عبد الملك، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه قال: «**باسمك**(*) **أموت وأحيا**»، وإذا قام قال: «**الحمد للّٰه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**»(**).

صحيح

(٢١) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٧١):

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف، أخبرنا مالك، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب مولىٰ ابن عباس، أنه أخبره عن عبد اللّٰه بن عباس ﷺ، أنه بات عند ميمونة - وهي خالته - قال: فاضطجعت علىٰ عرض الوسادة، واضطجع رسول اللّٰه ﷺ حتىٰ انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، ثم استيقظ رسول اللّٰه ﷺ فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر آيات خواتيم سورة آل عمران، ثم قام إلىٰ شنٍ معلَّقة، فتوضأ منها فأحسن وضوءه، ثم قام يصلي.

= جانب آخر.

ومن هنا نعرف السبب في خبث أنفس الكثيرين من الناس الذين يسهرون ليلهم أمام أجهزة الإفساد المتمثلة في إذاعة وتليفزيون وغيرها التي تري الناس المنكر معروفًا والمعروف منكرًا، وتفسد تصوراتهم، فيضرب الشيطان على قفاهم فيقومون خبثاء النفس. وصدق رسول اللّٰه ﷺ وآتاه اللّٰه الوسيلة إذ عرَّفنا بهؤلاء وسجاياهم.

(٢٠) وأخرجه مسلم (ج١٧ ص٣٥)، وأبو داود (ج٥ ص٣٠٠)، وابن ماجه رقم (٣٨٨٠)، والترمذي (تحفة ج٩ ص٣٦٢)، وقال: حسن صحيح، وابن السني في «عمل اليوم والليلة (رقم ٨)، وأحمد (٥/ ٣٨٠، و٤٠٧)، والترمذي في «الشمائل» (٤١: ٥).

(*) في رواية أبي نعيم عن سفيان في البخاري (ج١١ ص١٣٠): «باسمك اللَّهم»، وكذا في أكثر الروايات.

(**) وقال تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾ [الطور: ٤٩].

(٢١) ورواه مسلم (ج٦ ص٤٥)، ورواه أحمد (ج١ ص٣٥٨)، وأبو داود (ج١ ص٤٨) مختصرًا، وأبو داود (ج٢ ص٩٥، ١٠٠)، وابن ماجه (١٣٦٣)، والنسائي (ج٣ ص٢١١).

قال عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما: فقمت فصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت فقمت إلىٰ جنبه، فوضع رسول اللَّه ﷺ يده اليمنىٰ علىٰ رأسي، وأخذ بأذني اليمنىٰ يفتلها بيده، فصلىٰ ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر، ثم اضطجع حتىٰ جاءه المؤذن، فقام فصلىٰ ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلىٰ الصبح.

صحيح

❊ ❊ ❊

باب ما يقوله من تعارّ من الليل

(٢٢) قال البخاري (فتح ج٣ ص٣٩):

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا الوليد(*) عن الأوزاعي قال: ثنا عمير بن هانئ قال، حدثنا جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: **«من تعارَّ(**) من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللّهم اغفر لي - أو دعا - استجيب. فإن توضأ قبلت صلاته»**.

صحيح

* * *

(٢٢) وأخرجه أبو داود (رقم٥٠٦٠)، والترمذي في «الدعوات» (باب٢٦ حديث رقم ٣٤١٤)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه (رقم ٣٨٧٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(*) وقد صرح الوليد بالتحديث كما في رواية أحمد.

(**) التعار: يقظة مع صوت. قاله الأكثر (فتح ج٣ ص٣٩)، والبعض ذكر أنها الاستيقاظ، والبعض: تعار: انتبه، والبعض: التقلب على الفراش ليلاً مع كلام.

باب ما يقوله من قام ليتهجد

(٢٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٣):

حدثنا عليّ بن عبد اللّه قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا سليمان بن أبي مسلم، عن طاوس، سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «**اللّهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخَّرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، أو لا إله غيرك**».

قال سفيان: قال سليمان بن أبي مسلم، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

صحيح

* * *

(٢٣)ورواه مسلم (ج٦ ص٥٤)، وأبو داود (ج١ ص٤٨٨)، وابن ماجه (١٣٥٥)، والنسائي (ج٣ ص٢٠٩)، والترمذي (ج٩ ص٣٦٤)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (١/٣٠٨).

باب ما يقال عند سماع صياح الديكة
وما يقال عند سماع نهيق الحمار

(٢٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٥٠):

حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنه رأى شيطانًا**»(*).

صحيح

* * *

(٢٤) ورواه مسلم (ج١٧ ص٤٦)، وأبو داود (ج٥ ص٣٣١)، والترمذي (ج٩ ص٤٢٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣١٢)، وأحمد (٢/ ٣٦٤، ٣٠٦).

(*) تعقيب: يلاحظ أننا نسوق هذا الحديث وأمثاله للمتقين الذين يؤمنون بالغيب، ويبتغون فضلاً من ربهم ورضوانًا، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أما الملاحدة الذين لا يؤمنون بالغيب ولا يؤمنون إلا بالمحسوسات الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، أولئك الذين ختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فلم يعودوا يفقهون قليلاً ولا كثيرًا، الذين عجزت عقولهم أن تفهم أن الله على كل شيء قدير، وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، فما لنا إلا أن نبشرهم بنار جهنم، هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم.

باب ما يقال عند سماع نباح الكلاب

(٢٥) قال أبو داود (ج٥ ص٣٣٢):

حدثنا هناد بن السري، عن عبدة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل، فتعوذوا باللَّه؛ فإنهن يرين ما لا ترون**».

صحيح.

النهي عن سب الديك

(٢٦) قال أبو داود (ج٥ ص٣٣١):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن صالح بن كيسان، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة، عن زيد بن خالد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة**».

صحيح لغيره.

* * *

(٢٥) وأخرجه أحمد (٣/ ٣٠٦، ٣/ ٣٥٥)، من طريق أخرى عن جابر، وله شاهد من حديث أبي هريرة في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣١٣ ص١٢٤).

(٢٦) وأخرجه أحمد (٥/ ١٩٣)، وقد توبع عبد العزيز بن محمد، تابعه عبد العزيز بن عبد اللَّه بن أبي سلمة، كما عند أحمد (٥/ ١٩٢، ١٩٣)، وتابعه معمر كما عند أحمد (٤/ ١١٥) بلفظ: «لا تلعنه، فإنه يوقظ للصلاة».

باب ما يقال عند دخول الخلاء

(٢٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٢٤٢):

ثنا آدم قال: ثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنسًا يقول: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللَّهم إني أعوذ بك من الخُبث(*) والخبائث**».

تابعه ابن عرعرة عن شعبة، وقال غندر عن شعبة: «إذا أتى الخلاء». وقال موسى عن حماد: «إذا دخل، وقال سعيد بن زيد: حدثنا عبد العزيز: «إذا أراد أن يدخل».

صحيح

* * *

(٢٧) ورواه أحمد (ج٣ ص٩٩، ١٠١، ٢٨٢)، ورواه أحمد (ج٤ ص٣٦٩، ٣٧٣) من حديث زيد بن أرقم بلفظ الأمر، ومسلم (رقم ٣٧٥ فؤاد عبد الباقي)، وأبو داود (ج١ ص١٥)، ابن ماجه (رقم٢٩٨)، والنسائي (ج١ ص٢٠)، والترمذي (تحفة ج١ ص٤٢)، وقال: حسن صحيح، وأبو عوانة (ج١ ص٢١٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٧).

(*) قال الحافظ في «الفتح» (ص٢٤٣ ج١): والخبث: جمع خبيث، والخبائث: جمع خبيثة، يريد: ذكران الشياطين وإناثهم. قاله الخطابي وابن حبان وغيرهما.

باب ما يقال عند الخروج من الخلاء

(٢٨) قال الإمام أحمد (مسند ج٦ ص١٥٥):

ثنا هاشم بن القاسم، ثنا إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه قال: حدثتني عائشة أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: «**غفرانك**»(*).

حسن

* * *

(٢٨)ورواه أبو داود (ج١ ص٣٠)، وابن ماجه (رقم ٣٠٠)، والترمذي (ج١ ص٤٨ تحفة)، وقال: حديث حسن، وابن السني (رقم ٢٣).

(*)ساق ابن الصلاح هذا الحديث مثالاً للفرد الحسن كما في «فتح المغيث» (ص١٨٨ ج١).

باب أذكار الوضوء

لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه

(٢٩) قال ابن ماجه (رقم٣٩٧):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا زيد بن الحباب ح وثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عامر العقدي، ح وحدثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري قالوا: حدثنا كثير بن زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**».

صحيح لشواهده(*)

(٣٠) قال الطبري (ج٦ ص١٤٧):

حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي المصري، ثنا عبيد الله بن محمد بن المنكدري، ثنا ابن أبي فديك، عن أبي عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لا يصلي على النبي، ولا صلاة لمن لا يحب الأنصار**».

(٣١) وقال ابن ماجه (رقم٣٩٩):

حدثنا أبو كريب وعبد الرحمن بن إبراهيم قالا: ثنا ابن أبي فديك، ثنا محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن سلمة الليثي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٢٩) والدارقطني (ج١ ص٧١)، والبيهقي (١/ ٤٣)، وأحمد (٣/ ٤١)، وانظر «مسند» أحمد (٤/ ٧٠)، و(٥/ ٣٨١ - ٣٨٢).

(*) وقال في «الزوائد»: حسن كما في ابن ماجه.

تعقيب: من فقه صاحب «منار السبيل» أنه اتبع هذا الحديث بحديث: «عفي لأمتي عن الخطأ والنسيان» وصححه الألباني (إرواء رقم ٨٢).

(٣١) ورواه أبو داود (ج١ ص٧٦)، وأخرجه أحمد (ج٢ ص٤١٨)، وأبو داود (ج١ ص٧٦)، والحاكم (١/ ١٤٦)، والدارقطني من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا (ص٧١ ج١)، والبيهقي (١/ ٤٣، ٤٤).

قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم اللَّه عليه**».

الذكر بعد الوضوء وفضله

(٣٢) قال الإمام مسلم (ج٣ ص١١٨):

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة - يعني ابن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح، وحدثني أبو عثمان بن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي فروحتها بعشي، فأدركت رسول اللَّه ﷺ قائمًا يحدث الناس، فأدركت من قوله: «**ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة**» قال: فقلت: ما أجود هذه، فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود. فنظرت فإذا عمر، قال: إني قد رأيتك جئت آنفًا، قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبد اللَّه ورسوله؛ إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**».

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن زيد، عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان، عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي، عن عقبة بن عامر الجهني، أن رسول اللَّه ﷺ قال: فذكر مثله غير أنه قال: «**من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**».

حسن

---

(٣٢) ورواه أحمد (ج٤ ص١٥٣)، والنسائي مختصرًا (ج١ ص٩٢)، والترمذي مختصرًا (تحفة ج١ ص١٨٠)، وكذا أحمد (١٤٥، ١٤٦ ج٤)، وأبو داود (١/ ١١٨)، وأبو عوانة (٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، وابن ماجه (ج١ ص١٥٩)، والبيهقي (ج١ ص٧٨)، (٢/ ٢٨٠)، وابن السني (رقم ٣١) «عمل اليوم والليلة».

فضل الصلاة بعد الوضوء

(٣٣) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص١٣):

حدثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن العلاء الهمداني قالا: حدثنا أبو أسامة، عن أبي حيان، وحدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير ـ واللفظ له، حدثنا أبي، حدثنا أبو حيان التيمي يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ لبلال عند صلاة الغداة: «**يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة؛ فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة؟ قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طُهُورًا تامًا في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب اللَّه لي أن أصلي**».

صحيح(*)

ما يدعى به في صلاة الليل

(٣٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١١٦):

حدثنا علي بن عبد اللَّه، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن سلمة، عن كريب، عن ابن عباس ﷺ قال: بتُّ عند ميمونة، فقام النبي ﷺ فأتى حاجته، فغسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها، ثم توضأ وضوءاً بين وضوءين لم يكثر وقد أبلغ، فصلى فقمت فتمطيت كراهية أن يراني أني كنت أتقيه، فتوضأت، فقام يصلي فقمت عن يساره، فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه، فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فآذنه

---

(٣٣) وأخرجه البخاري (فتح ج٣ ص٣٤)، وأحمد (٢/ ٣٣٣، ٤٣٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «السنن الكبرى» في المناقب.

(*) وله شاهد من حديث بريدة، أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٠) والحاكم (٣/ ٢٨٥) والترمذي.

(٣٤) ورواه مسلم (ج٦ ص٥٤٤)، وفي إحدى رواياته: فصلى، فجعل يقول في صلاته أو في سجوده. . .فذكره. والنسائي (ج٢ ص ٢١٨)، وأبو داود مختصراً (رقم ٥٠٤٣).

بلال بالصلاة، فصلىٰ ولم يتوضأ، وكان يقول في دعائه: «**اللَّهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا**» قال كريب: وسبع في التابوت(*) فلقيت رجلاً من ولد العباس، فحدثني بهن، فذكر عصبي، ولحمي، ودمي، وشعري، وبشري، وذكر خصلتين.

صحيح

ما يقرأ في الوتر، وما يقال بعده

(٣٥) قال الإمام أحمد (مسند ج٣ ص٤٠٦):

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل وزبيد الأيامي، عن ذر، عن ابن عبد الرحمن بن أبزىٰ، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلىٰ، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو اللَّه أحد، فإذا سلم قال: «**سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، ورفع بها صوته**»(**).

صحيح

(٣٦) قال الطبراني (ج٣ ص٧٥ رقم ٢٧٠٧):

حدثنا محمد بن محمد التمار، حدثنا عمرو بن مرزوق أن شعبة، عن بريد بن

(*) قيل إن المراد بالتابوت الصدر، قال الحافظ (ج١١ ص١١٧)، وقد أخرجه مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل: «فدعا رسول اللَّه ﷺ بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي».

(٣٥) رواه أبو داود (ج٢ ص١٣٧، ١٣٣) وابن ماجه مختصرًا (رقم ١١٧١)، والنسائي (ج٣ ص٢٣٦) من حديث عبد الرحمن بن أبزى عن أُبيّ بن كعب، (ص٢٤٥) من حديث ابن أبزى، وابن الجارود في «المنتقى» (رقم ٢٧١).

(**) في رواية عزرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى «يطولها ثلاثًا». وفي رواية أخرى يمد بالآخرة صوته (ص٤٠٧ ج٣).

(٣٦) رواه الطبراني من طرق كثيرة عن بريد.

أبي مريم، عن أبي الحوراء قال: سمعت الحسن بن علي ﷺ يقول: علمني رسول الله ﷺ أن أقول في الوتر: «**اللَّهم اهدني فيمن هديت، وتولني فيمن توليت، وعافني فيمن عافيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت[1] وتعاليت**».

صحيح

* * *

= وأحمد (١/ ١٩٩، ٢٠٠)، والبيهقي (٢/ ٢٠٩، ٤٩٧، ٤٩٨)، والحاكم (٣/ ١٧٢)، وابن ماجه (١١٧٨)، والنسائي والدارمي (١/ ٣٧٣)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (رقم الحديث ٤٠٦٤)، وقال: حديث حسن، وابن الجارود (٢٧٢).

(١) في بعض الروايات: «تباركت ربنا وتعاليت»، وفي بعض الروايات مقيدًا بالوتر وفي بعضها مطلق، يراجع «الإرواء» (ص١٧٣ ج٢).

باب أذكار الأذان

الوثب عند سماع المؤذن

(٣٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٣٢):

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، وحدثني سليمان قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود قال: «**سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي ﷺ بالليل؟ قالت: كان ينام أوله، ويقوم آخره فيصلي، ثم يرجع إلى فراشه، فإذا أذن المؤذن وثب، فإن كانت به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج**».

صحيح

فضل النداء

(أ)

(٣٨) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٥٧):

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لا يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا**».

صحيح

---

(٣٧) وأخرجه مسلم (رقم ٧٣٩)، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي. والنسائي في الصلاة، والترمذي في «الشمائل»، وأحمد (٦/ ٢١٤)، وابن ماجه في الصلاة (٢٢١).

(٣٨) وأخرجه البخاري (فتح ج٢ ص٩٦)، وأخرجه النسائي (ج١ ص٢٦٩)، والترمذي (ج٢ ص١٦ تحفة)، وأحمد (٢/ ٥٣٣).

فضل النداء

(ب)

(٣٩) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٨٩ نووي):

حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير، حدثنا عبدة عن طلحة بن يحيىٰ، عن عمه قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان، فجاءه المؤذن يدعوه إلى الصلاة فقال معاوية: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة**».

وحدثنيه إسحاق بن منصور، أخبرني أبو عامر، حدثنا سفيان، عن طلحة بن يحيىٰ، عن عيسىٰ بن طلحة قال: سمعت معاوية يقول: قال رسول اللّه ﷺ بمثله.

حسن

صفة النداء

(جـ)

(٤٠) قال الإمام البخاري - رحمه اللّه - (فتح٢/٨٤):

حدثنا عبد اللّه بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم**

---

(٣٩)وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (رقم ٢٩٣)، والترمذي مختصرًا (رقم ١٩٢)، وأحمد (٦/ ٤٠١).

(٤٠)وأخرجه مسلم (ص٢٩١)، وأبو داود (حديث رقم ٥١٦)، والنسائي في «الصلاة»، وأحمد (٢/ ٤٦٠).

يكن يذكر - حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى».

صحيح

(د)

(٤١) قال الإمام البخاري (فتح ٢/٨٧):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني، عن أبيه، أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له: «**إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو في باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء؛ فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**» قال أبو سعيد: سمعته من رسول اللَّه ﷺ.

(هـ)

(٤٢) قال الإمام البخاري - رحمه اللَّه - (فتح ٢/٨٩):

حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قومًا لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، فإن سمع أذانًا كفَّ عنهم، وإن لم يسمع أذانًا أغار عليهم، قال: فخرجنا إلى خيبر، فانتهينا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذانًا ركب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم النبي ﷺ، قال: فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم، فلما رأوا النبي ﷺ قالوا: محمد واللَّه، محمد والخميس، قال: فلما رآهم رسول اللَّه ﷺ قال: «**اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**».

صحيح

---

(٤١) وأخرجه النسائي في الصلاة، وابن ماجه في الصلاة (١٨).

(و)

(٤٣) قال ابن حبان «موارد الظمآن»:

أخبرنا ابن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«تعجب ربنا من راعي غنم في رأس الشظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي، فيقول اللَّه جل وعلا: انظروا إلى عبدي هذا، يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني؛ غفرت لعبدي وأدخلته الجنة»**.

صحيح

صفة النداء

(أ)

(٤٤) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٨٠ نووي):

حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد وإسحاق بن إبراهيم، قال أبو غسان: حدثنا معاذ بن هشام ـ صاحب الدستوائي، وحدثني أبي، عن عامر الأحول، عن مكحول، عن عبد اللَّه بن محيريز، عن أبي محذورة، أن نبي اللَّه ﷺ علمه هذا الأذان: **«اللَّه أكبر، اللَّه أكبر(*)**. **أشهد أن لا إله إلا اللَّه، أشهد أن**

---

(٤٣) «موارد» (حديث رقم ٢٦٠)، وأخرجه أبو داود (١٢٠٣)، والنسائي في الصلاة (١٠٥)، وأحمد (٤/ ١٤٥، ١٥٧). وقد ورد في فضل النداء أحاديث أخرى.

(٤٤) وأخرجه أبو داود (ج١ ص٣٤٢)، وابن ماجه (رقم ٧٠٨) بتكبير أربع، والنسائي (ج٢ ص٤)، والدارمي (ج١ ص٢٧١)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٦٢).

(*) قال النووي في «شرح مسلم»: هكذا وقع هذا الحديث في «صحيح مسلم» في أكثر الأصول في أوله مرتين فقط «اللَّه أكبر» ووقع في غير مسلم: «اللَّه أكبر اللَّه أكبر، اللَّه أكبر اللَّه أكبر» أربع مرات. قال القاضي عياض ـ رحمه اللَّه: ووقع في بعض طرق الفارسي في «صحيح مسلم» أربع مرات وكذلك اختلف في حديث عبد اللَّه بن زيد في التثنية والتربيع والمشهور فيه التربيع.

وبالتربيع قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد، وجمهور العلماء وبالتثنية قال مالك واحتج بهذا الحديث وبأنه عمل أهل المدينة وهم أعرف بالسنن، واحتج الجمهور بأن الزيادة من الثقة مقبولة، =

لا إله إلا الله. أشهد أن محمدًا رسول الله،أشهد أن محمدًا رسول الله. ـ ثم يعود(*) فيقول: ـ **أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله. حي على الصلاة** ـ مرتين ـ **حي على الفلاح** ـ مرتين» زاد إسحاق(**): «**الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله**».

حسن

= وبالتربيع عمل أهل مكة، وهي مجمع المسلمين في المواسم وغيرها، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، وغيرهم والله أعلم.

(*) قال النووي: وفي هذا الحديث حجة بينة ودلالة واضحة لمذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع، وهو العود إلى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت، وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يشرع الترجيع عملاً بحديث عبد الله بن زيد، فإنه ليس فيه ترجيع، وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح والزيادة مقدمة مع أن حديث أبي محذورة هذا متأخر عن حديث عبد الله بن زيد، فإن حديث أبي محذورة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين، وحديث ابن زيد في أول الأمر، وانضم إلى هذا كله عمل أهل مكة والمدينة، وسائر الأمصار، وبالله التوفيق.

(**) زيادة إسحاق بهذا السند إذ أن معاذ بن هشام صدوق.

تعقيب: روى البخاري من حديث ابن عمر (فتح ج٢ ص٧٧) عن ابن عمر قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها، فتكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقًا مثل قرن اليهود. فقال عمر: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال قم فناد بالصلاة».

اتضح من الحديث: أن رسول الله ﷺ رفض ناقوس النصارى لتجميع المسلمين، وأيضًا قال رسول الله ﷺ: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس». مسلم (اللباس ص١٦٧٢) ورواه أحمد.

ولكن للأسف أصبح الكثير من المسلمين يقلدون النصارى، وتحقق قول رسول الله ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم» قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟!» (ج١٣ ص٣٠٠ فتح). وأصبح بكل مدرسة ومعهد ـ فضلاً عن تدريسها للمواد العلمانية الكثيرة التي منبعها الإلحاد، من أمثلتها تدريس نظرية داروين وغيرها من النظريات في علم الأحياء والبيولوجيا التي تقضي بأن الإنسان أصله قرد ثم تطور إلى حالته الحالية ـ جرسًا لتجميع الطلاب مشابهين للنصارى ـ عليهم لعنة =

صفة النداء

(ب)

(٤٥) قال أبو داود (ج١ ص٣٣٧):

حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد اللَّه بن زيد بن عبد ربه، قال: حدثني أبي عبدُ اللَّه بن زيد قال: لما أمر رسول اللَّه ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسًا في يده، فقلت: يا عبد اللَّه، أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قلت له: بلى، قال: فقال: تقول: اللَّه أكبر اللَّه أكبر اللَّه أكبر اللَّه أكبر، أشهد أن لا إله إلا اللَّه، أشهد أن لا إله إلا اللَّه، أشهد أن محمدًا رسول اللَّه، أشهد أن محمدًا رسول اللَّه، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، اللَّه أكبر اللَّه أكبر، لا إله إلا اللَّه. قال: ثم استأذن عني غير بعيد، ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، أشهد أن لا إله إلا اللَّه أشهد أن محمدًا رسول اللَّه حي على الصلاة حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اللَّه أكبر اللَّه أكبر، لا إله إلا اللَّه.

= اللَّه - في كنائسهم، والبعض الآخر به موسيقى ومعازف، وتحقق أيضًا قول رسول اللَّه ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم - أي: جبل - يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولون: ارجع علينا غدًا. فيبيتهم اللَّه ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة» (بخاري ج١٠ ص٥١). فيا له من اتباع أعمى وتقليد خسيس واستغلال دنيء والمسلمون في غمرة ساهون.

(٤٥) وأخرجه ابن ماجه (ج١ ص٢٣٢ رقم ٧٠٦) بدون ذكر الإقامة، والدارمي (ج١ ص٢٦٨، ٢٦٩)، وابن الجارود (رقم ١٥٨)، والترمذي مختصرًا (رقم ١٨٩)، وأحمد (٤/ ٤٣)، وابن حبان في «موارد الظمآن» (رقم ٢٨٧).

فلما أصبحت أتيت رسول اللَّه ﷺ فأخبرته بما رأيت، فقال: «**إنها لرؤيا حق - إن شاء اللَّه - فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به؛ فإنه أندى صوتًا منك**» فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل ما رأى، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**فللَّه الحمد**».

حسن

ما يقال عند سماع الأذان

(٤٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٦١١):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن(*) عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن**».

صحيح

(٤٧) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٨٥):

حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهضم الثقفي، حدثنا إسماعيل ابن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن خبيب بن عبد الرحمن بن إساف، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا قال المؤذن: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، فقال أحدكم: اللَّه**

---

(٤٦) ورواه مسلم (ج٤ ص٨٤ نووي) وأبو داود (ج١ ص٣٥٩)، وابن ماجه حديث رقم (٧٢٠)، والنسائي (ج٢ ص٢٣)، والترمذي (ج١ ص٦١٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح. والطحاوي، «شرح الآثار» (ج١ ص١٤٣)، وأحمد (٣/٦، ٥٣، ٩٠).

(*) قال الحافظ (فتح ج٢ ص٩١): قوله: «عن عطاء بن يزيد» في رواية ابن وهب، عن مالك ويونس، عن الزهري، أن عطاء بن يزيد أخبره، أخرجه أبو عوانة.

(٤٧) ورواه أبو داود (ج١ ص٣٦١)، وأبو عوانة (١/٣٣٩)، والبيهقي (١/٤٠٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (ص١٤٤).

أكبر اللَّه أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، قال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول اللَّه، قال: أشهد أن محمدًا رسول اللَّه، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، ثم قال: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، قال: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، ثم قال: لا إله إلا اللَّه، قال: لا إله إلا اللَّه من قلبه، دخل الجنة».

حسن

ما يقال بعد النداء

(٤٨) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٨٥):

حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد اللَّه بن وهب، عن حيوة وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهما، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ؛ فإنه من صلَّى عليَّ صلاة صلى اللَّه بها عليه عشرًا، ثم سَلوا اللَّه لِيَ الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد اللَّه وأرجو أن أكون أنا، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة».**

حسن

(٤٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٣٩٩):

حدثنا علي بن عياش، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«من قال حين يسمع النداء: اللَّهمَّ ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا**

(٤٨) ورواه أبو داود (ج١ ص٣٥٩)، وأحمد (ج٢ ص١٦٨)، والنسائي (ج٢ ص٢٥)، والترمذي (ج١٠ ص٨٣ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وأبو عوانة (١/ ٣٣٧)، والبيهقي (١/ ٤٠٩، ٤١٠).

(٤٩) وأخرجه أبو داود (ج١ ص٣٦٢)، وابن ماجه (رقم ٧٢١)، والترمذي (ج١ ص٦٢٢)، وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي (ج٢ ص٢٦)، والطحاوي (ج١ ص١٤٦)، والبيهقي =

محمودًا الذي وعدته، حلَّت له شفاعتي يوم القيامة» رواه حمزة بن عبد اللَّه، عن أبيه، عن النبي ﷺ .

صحيح

(٥٠) قال أبو داود (ج١ ص٣٦٠):

حدثنا ابن السرح ومحمد بن سلمة قالا: حدثنا ابن وهب، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن - يعني الحبلي، عن عبد اللَّه بن عمرو، أن رجلاً قال: يا رسول اللَّه، إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول اللَّه ﷺ : **«قل كما يقولون فإذا انتهيت، فسل تعطه»** .

حسن لغيره

(٥١) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٨٦ نووي):

حدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن الحكيم بن عبد اللَّه بن قيس القرشي **ح**، وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن الحكيم بن عبد اللَّه، عن عامر بن سعْد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: **«من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت باللَّه ربًا وبمحمد رسولاً (*) وبالإسلام دينًا، غفر له ذنبه»** قال ابن رمح في روايته: **«من قال حين يسمع المؤذن: «وأنا أشهد»** ولم يذكر قتيبة قوله: **«وأن»** .

حسن

= (١/ ٤١٠)، وأحمد (٣/ ٣٥٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم ٩٣ .

(٥٠) قال المنذري (عون المعبود ج٢ ص٢٢٧): وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» وأحمد (٢/ ١٧٢)، وابن حبان (رقم ٢٩٥).

(٥١) ورواه أبو داود (ج١ ص٣٦٠)، وابن ماجه (رقم ٧٢١)، والنسائي (ج٢ ص٢٦)، والترمذي (ج١ ص٦٢١ تحفة)، وقال: حسن صحيح غريب، والطحاوي في «شرح الآثار» (ص٤٥ ج١)، وابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٥)، وأحمد (١/ ١٨١).

(*) في ابن ماجه: وبمحمد نبيًا.

متى يقول: «رضيت بالله ربا...» الحديث

(٥٢) قال أبو عوانة (ج١ ص٣٤٠):

ثنا الربيع بن سليمان قال: ثنا شعيب بن الليث **ح** وثنا الصغاني ومحمد بن عامر قالا: ثنا يحيى بن إسحاق السالميني قالا: ثنا الليث بن سعد، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سمع المؤذن**» قال: وقال ابن عامر: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله الا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا**» وقال ابن عامر: «**رسولاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**» فقال له رجل: يا سعد بن أبي وقاص، وقال ابن عامر: فقيل له: يا سعد ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول. هذا لفظ يحيى بن إسحاق، ولفظ شعيب قال: «**من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله**» فذكر مثله عن النبي ﷺ.

ثنا أبو إبراهيم الزهري قال: ثنا عمرو بن خالد ويحيى بن بكير، عن الليث بمثله.

حسن

صفة النداء في الليلة المطيرة

(٥٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٩٧):

حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد، عن أيوب وعبد الحميد صاحب الزيادي وعاصم الأحول، عن عبد الله بن حارث قال: خطبنا ابن عباس في يوم ردغ، فلما بلغ المؤذن: حي على الصلاة، فأمره أن ينادي: الصلاة في الرحال(*) ، فنظر القوم بعضهم إلى

---

(٥٣) ورواه مسلم (ج٥ ص٢٠٦)، وأبو داود (ج١ ص٦٤٣)، وابن ماجه (٩٣٨)، وأحمد من طرق عن ابن عباس (١/ ٢٧٧). ولفظ مسلم: إذا قلت: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم.

(*) الرحال: جمع رحل، وهو مسكن الرجل وما فيه أثاثه. قاله الحافظ (ص٩٨).

بعض، فقال: فعل هذا من هو خير منه، وإنها عزمة.

صحيح

(٥٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص١١٢):

حدثنا مسدد قال: أخبرنا يحيى، عن عبيد الله بن عمر قال: حدثني نافع قال: أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان، ثم قال: صلوا في رحالكم، فأخبرنا أن رسول الله ﷺ كان يأمر مؤذنًا يؤذن ثم يقول على إثره(*) : **ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر**».

صحيح

ما يقال عند الخروج للصلاة

(٥٥) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٥١):

حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن فضيل، عن حصين، عن عبد الرحمن، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾ فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث، فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة(**) وهو يقول: «**اللَّهم اجعل في قلبي نورًا وفي لساني نورًا،**

---

(٥٤) ورواه مسلم (ج٥ ص٢٠٥ نووي)، وأبو داود (ج١ ص٦٤٢) وابن ماجه (رقم ٩٣٧)، والنسائي (ج٢ ص١٥)، والدارمي (١/ ٢٩٢)، والبيهقي (٣/ ٧٠)، وأحمد (٢/ ٤، ٥٣، ١٠٣).

(*) في هذه الرواية لفظ: «صلوا في الرحال» بعد الأذان، وفي رواية ابن عباس السابقة مكان (حي على الصلاة)، والذي يظهر أن كلا الوجهين جائز، والله أعلم.

(٥٥) وقد رواه البخاري (ج١١ ص١١٦).

(**) وردت في هذه الرواية لفظة.. فخرج إلى الصلاة وهو يقول.. الحديث، وفي بعض =

واجعل في سمعي نورًا، واجعل في بصري نورًا، واجعل من خلفي نورًا، ومن أمامي نورًا، واجعل من فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا اللَّهم أعطني نورًا» .

صحيح

ما يقال عند دخول المسجد

(٥٦) قال أبو داود (ج١ ص٣١٨):

حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد اللَّه بن المبارك، عن حيوة بن شريح، قال: لقيت عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك حدثت عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: **«أعوذ باللَّه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»** قال: أقط؟ قلت: نعم. قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم.

حسن

ما يقال عند دخول المسجد وعند الخروج

(٥٧) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٢٢٤):

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن،

= الروايات.. فجعل يقول في صلاته أو في سجوده.. الحديث، وفي بعضها.. كان يقول في دعائه.. الحديث، وكل هذه الروايات في مسلم.

وفي رواية البخاري.. فصلى ولم يتوضأ وكان يقول في دعائه.. الحديث (فتح ج١١ ص١١٦). وفي رواية الترمذي.. سمعت رسول اللَّه ﷺ حين فرغ من صلاته.. الحديث بزيادات، تحفة(ج٩ ص٣٧١). وفي أبي داود.. فصلى ركعتي الفجر ثم خرج إلى الصلاة وهو يقول... الحديث (ج٢ ص٩٤). والنسائي (ج ٢ ص٢١٨) بلفظ.. ثم قام يصلي وكان يقول في سجوده: اللَّهم.. الحديث.

وعلى طريقة الجمع بين الأحاديث في حالة صحتها وعدم الترجيح فيعمل به في كل الأوقات المذكورة.

(٥٧) ورواه أبو داود (ج١ ص٣١٨)، وابن ماجه (رقم ٧٧٢)، وعند أبي داود وابن ماجه في أول =

عن عبد الملك بن سعيد، عن أبي حميد، أو عن أبي سيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللَّهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللَّهم إني أسألك من فضلك**».

صحيح

* * *

= الحديث: فليسلم على النبي، والنسائي (ج٢ ص٥٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٥٥).

باب أذكار الصلاة

خطاب الإمام للمصلين بين يدي الصلاة

(٥٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٠٦):

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن مرة قال: سمعت سالم بن أبي الجعد قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: قال النبي ﷺ: «**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**».

صحيح

(٥٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٠٩):

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة**».

صحيح

افتتاح الصلاة بالتكبير

(٦٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٢٠):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري، قال: أخبرنا سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه

---

(٥٨)وأبو داود (ج١ ص٤٣٢)، وابن ماجه (رقم ٩٩٤)، والترمذي (ج٢ ص١٦ تحفة) وقال: حسن صحيح. ومسلم (رقم ٤٣٦) ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، وأحمد (٤/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦)، والنسائي مختصراً (رقم٨٧).

(٥٩)ورواه أبو داود (ج١ ص٤٣٤)، وابن ماجه (رقم ٩٩٣)، ومسلم (رقم ٤٣٦) ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، وأحمد (٣/ ١٧٧، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩١).

(٦٠)ورواه مسلم (ج٤ ص٩٣)، وأبو داود (ج١ ص٤٦٣)، وابن ماجه(رقم ٨٥٨)، والنسائي (ج٢ ص١٢١)، والترمذي مختصراً (ج٢ ص٩٩ تحفة) وقال: حسن صحيح. وابن الجارود (رقم ١٧٨).

حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبَّر للركوع فعل مثله، وإذا قال: سمع اللَّه لمن حمده، فعل مثله وقال: ربنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود.

صحيح

(٦١) قال ابن ماجه (رقم٢٧٥):

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم**».

صحيح لغيره(*)

(٦٢) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٩٧ نووي):

حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني ابن شهاب(**) عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول: كان رسول اللَّه ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول: سمع اللَّه لمن حمده، حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم: ربنا ولك الحمد، ثم يكبر حين يهوي ساجدًا ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من المثنى بعد الجلوس، ثم يقول أبو هريرة: إني لأشبهكم صلاة برسول اللَّه ﷺ.

صحيح

---

(٦١) وآخرجه الترمذي (ج١ ص٣٧)، والدارمي (١/ ٢٧٥)، وأبو داود (١/ ٤٩)، والبيهقي ٢/ ١٧٣)، ٣٧٩)، وأحمد (١/ ١٢٣، ١٢٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٩٧)، وله طرق آخرى ذكرها الدارقطني (١/ ٣٥٩، ٣٦١).

(*) حيث إن له طرقًا أخرى ذكرها الدارقطني (ص٣٥٩، ٣٦١ ج١).

(٦٢) وأخرجه البخاري في الأذان (باب ١١٧) التكبير إذا قام من السجود (فتح ٢/ ٢٧٢)، وأبو داود في الصلاة (حديث رقم ٧٣٧)، والنسائي في الصلاة، وأحمد (٢/ ٤٥٤).

(**) صرح الزهري بإخبار أبي بكر له، كما في رواية مسلم (ص٩٨).

دعاء افتتاح الصلاة

(أ)

(٦٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٢٧):

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا عمارة بن القعقاع قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا أبو هريرة قال: كان رسول اللَّه ﷺ يسكت بين التكبير والقراءة إسكاتة، قال: أحسبه قال: هنيَّة، فقلت: بأبي وأمي يا رسول اللَّه، إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «**أقول: اللَّهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللَّهم نقني من الخطايا كما ينقَّى الثوب الأبيض من الدنس، اللَّهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد**».

صحيح

(ب)

(٦٤) قال ابن ماجه (٨٠٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، حدثني جعفر بن سليمان الضبعي، حدثني علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول اللَّه ﷺ يستفتح صلاته يقول: «**سبحانك اللَّهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك**».

حسن

---

(٦٣) ورواه مسلم (ج٥ ص٩٦)، وأبو داود (ج١ ص٤٩٣)، وابن ماجه (رقم٨٠٥)، والنسائي (ج١ ص٥٠)، وأبو عوانة في «مسنده» (ج٢ ص١٠٧)، وأحمد (٢/ ٢٣١، ٤٩٤)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣٢٠).

(٦٤) وأخرجه أبو داود (ج١ ص ٤٩٠)، والبيهقي بمتابعة لزيد بن الحباب، فقد تابعه زكريا بن عدي (ج٢ ص٣٤)، وقال ابن التركماني في تحقيقه لـ «سنن البيهقي»: قلت: حكم صاحب «المستدرك» بصحة الحديث الأول على شرطهما، وقال: له شاهد من حديث حارثة بن محمد صحيح الإسناد، وكان مالك لا يرضى حارثة ورضيه أقرانه من الأئمة، وقال صاحب الإمام ما ملخصه: =

(ج)

(٦٥) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٥٧):

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي، عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد اللَّه بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، عن رسول اللَّه

= طلق أخرج له البخاري في صحيحه، وعبد السلام وثقه أبو حاتم وأخرج له الشيخان في «صحيحيهما»، وكذا من فوقه إلى عائشة، وكونه ليس بمشهور عن عبد السلام ليس بقادح فيه.
وأخرجه النسائي (ج٢ ص١٣٢)، والترمذي (ج٢ ص٤٧ تحفة)، والدارمي (١/ ٢٨٢)، والبيهقي (٢/ ٣٤ ـ ٣٥)، وأحمد (٣/ ٥٠).
وأخرجه ابن ماجه من حديث عائشة (٨٠٦): حدثنا علي بن محمد، وعبد اللَّه بن عمران قالا: ثنا أبو معاوية، ثنا حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللَّهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك».
وأخرجه الترمذي (ج٢ ص٠ ٥ تحفة)، ثم قال عقبه: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه، وأخرجه البيهقي (ح ٢/ ٣٤)، وقال: وهذا لم نكتبه إلا من حديث حارثة بن أبي الرجال وهو ضعيف، والترمذي (ج٢ ص٥٠ تحفة) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقد تابع أبو الجوزاء عمرة في روايته عن عائشة.
قال أبو داود (ج١ ص٤٩١): حدثنا حسين بن عيسى حدثنا طلق بن غنام حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة قالت: كان رسول اللَّه ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللَّه وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك».
ثم قال أبو داود عقبه: وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب لم يروه إلا طلق ابن غنام، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيها شيئًا من هذا.
ورواه البيهقي (ج٢ ص٣٣، ٣٤)، والحاكم (١/ ٢٣٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قال صاحب «نصب الراية» ·ج١ ص٣١٢): حديث آخر رواه الطبراني في «معجمه»: حدثنا ابن إدريس المصيصي، ثنا يحيى بن علي الأسلمي عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير الشمالي ﷺ قال: كان رسول اللَّه ﷺ يعلمنا: «إذا قمتم إلى الصلاة فارفعوا أيديكم ولا تخالف آذانكم ثم قولوا: اللَّه أكبر سبحانك اللَّهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، وإن لم تزيدوا على التكبير أجزأكم».

(٦٥) ورواه أبو داود (ج١ ص٤٨١)، والنسائي (ج٢ ص١٣٠)، وابن الجارود في «المنتقى» (رقم١٧٩)، والترمذي في «الدعوات» باب(٣٢) حديث (رقم ٣٤٢٣)، وقال: حسن صحيح.

ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحاياي ومماتي للّه رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللّهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك**».

وإذا ركع قال: «**اللّهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي**».

وإذا رفع قال: «**اللّهم لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد**».

وإذا سجد قال: «**اللّهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك اللّه أحسن الخالقين**».

ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «**اللّه اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت**».

وحدثناه زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو النضر قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه بن أبي سلمة، عن عمه الماجشون بن أبي سلمة، عن الأعرج بهذا الإسناد، وقال: كان رسول اللّه ﷺ إذا استفتح الصلاة كبَّر ثم قال: «**وجهت وجهي**»، وقال: «**وأنا أول المسلمين**» وقال: وإذا رفع رأسه من الركوع قال: «**سمع اللّه لمن حمده، ربنا ولك الحمد**»، وقال: «**وصوَّره فأحسن صوره**»، وقال: إذا سلم قال: «**اللّهم اغفر لي ما قدمت**» إلى آخر الحديث، ولم يقل: «بين التشهد والتسليم».

صحيح

(٦٦) قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ (ص٤١٩):

حدثني زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا قتادة وثابت وحميد، عن أنس، أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد للَّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما قضى رسول اللَّه ﷺ صلاته قال: «**أيكم المتكلم بالكلمات؟**» فأرم القوم فقال: «**أيكم المتكلم بها، فإنه لم يقل بأسًا**»، فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: «**لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها**».

افتتاح صلاة الليل

(٦٧) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٥٦):

حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد ومعن الرقاشي قالوا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي اللَّه ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «**اللَّهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**».

حسن

(٦٨) قال أبو داود ـ رحمه اللَّه ـ (حديث ٧٦٦):

حدثنا محمد بن رافع، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني معاوية بن صالح، أخبرني

---

(٦٦) عند أحمد (٣/ ١٦٧) فقال: اللَّه أكبر، الحمد للَّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه. فتحمل رواية مسلم على أنه قال ذلك بعد التكبير.

(٦٧) ورواه أبو داود (ج ص٤٨٧)، وابن ماجه (رقم ١٣٥٧)، والنسائي (ج٣ ص٢١٣)، والترمذي (ج٩ ص٣٧٢ تحفة) وقال: حسن غريب. وأحمد (٦/ ١٥٦).

(٦٨) قلت: وحديث عاصم بن حميد عن عائشة أخرجه النسائي في الاستعاذة باب التعوذ من ضيق =

أزهر بن سعيد الحرازي، عن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة: بأي شيء كان يفتتح رسول اللَّه ﷺ قيام الليل؟ فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان إذا قام كبَّر عشرًا وحمد اللَّه عشرًا، وسبَّح عشرًا، وهلَّل عشرًا، واستغفر عشرًا، وقال: «**اللَّهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني**» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة، قال أبو داود: ورواه خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة نحوه.

صحيح لغيره

افتتاح الصلاة بالحمد لله رب العالمين

(٦٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٢٦):

حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ﵄ كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد للَّه رب العالمين.

صحيح

(٧٠) قال الإمام مسلم ج٤ ص١١٠ نووي:

حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس قال: صليت مع رسول اللَّه ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدًا منهم يقرأ: بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

صحيح

= المقام يوم القيامة (٨/ ٢٨٤)، وابن ماجه في الصلاة حديث (رقم١٣٥٦)، وابن حبان (٦٤٩).
أما حديث ربيعة الجرشي عن عائشة فعزاه المزي في الأطراف للنسائي في «اليوم والليلة».
تنبيه: رواية ابن حبان فيها: فيكبر عشرًا ويسبح عشرًا ويحمد عشرًا ويهلل عشرًا ويستغفر عشرًا، وقال: «اللَّهم اغفر لي واهدني وارزقني» عشرًا ويعوذ باللَّه من ضيق المقام يوم القيامة عشرًا.

(٦٩) ورواه مسلم (ج٥ ص٩٦)، وابن ماجه (رقم ٨١٣)، والنسائي (ج٢ ص١٣٣)، والترمذي (ج٢ ص٥٨ تحفة) وقال: حديث حسن صحيح، وابن الجارود (رقم ١٨٢).

(٧٠) ورواه ابن الجارود في «المنتقى» (١٨١)، والنسائي (٢/ ١٣٥).
وقد استفاض الحافظ ابن حجر ـ رحمه اللَّه ـ في الكلام على هذا الحديث، وهذه الزيادة في النكت على ابن الصلاح.

وجوب قراءة الفاتحة

(٧١) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٣٦):

حدثنا علي بن عبد اللَّه قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الزهري(*) عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**».

صحيح

قول آمين في الصلاة

(٧٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٦٢):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أنهما أخبراه عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

صحيح

---

(٧١)ورواه مسلم (ج٤ ص١٠٠)، وأبو داود (ج١ ص٥١٤)، وابن ماجه (رقم ٨٣٧)، والنسائي (ج٢ ص١٣٧)، والترمذي (ج٢ ص٥٩ تحفة)، (ص٢٢٩)، أبو عوانة (ج٢ ص١٣٧)، والدارمي (١/ ٢٨٣)، والبيهقي (٢/ ٣٨، ١٦٤، ٣٧٤، ٣٧٥)، وأحمد (٥/ ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٢)، وابن الجارود (رقم ١٨٥)، والدارقطني (ج١ ص٣١٨).

(*)قال الحافظ ابن حجر (فتح ص٢٤١) قوله: عن محمود بن الربيع، في رواية الحميدي: عن سفيان، حدثني الزهري، سمعت محمود بن الربيع. لابن أبي عمر عن سفيان بالإسناد عند الإسماعيلي: سمعت عبادة بن الصامت، ولمسلم من رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب أن محمود بن الربيع أخبره أن عبادة بن الصامت أخبره. وبهذا التصريح بالإخبار يندفع تعليل من أعله بالانقطاع لكون بعض الرواة أدخل بين محمود وعبادة رجلاً، وهي رواية ضعيفة عند الدارقطني.

(٧٢)وأخرجه مسلم (ص٣٠٧) فؤاد عبد الباقي، والبيهقي (٢/ ٥٥)، وأحمد (٢/ ٢٣٣، ٢٧٠، ٣١٢، ٤٤٠، ٤٥٩)، وابن ماجه (٨٤٦)، وأبو عوانة (ج٢ ص١٤٣)، وابن الجارود (رقم ١٩٠)، وأبو داود (رقم ٩٣٦)، والترمذي (رقم ٢٥٠)، والنسائي (رقم ٩٢٦).

(٧٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص١٥٩):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف، أخبرنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

صحيح

القراءة بعد الفاتحة

(أ)

(٧٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٤٣):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شيبان، عن يحيى(*) عن عبد اللَّه بن قتادة، عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين الأُوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى، ويقصر في الثانية، ويُسمع الآية أحيانًا، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين، وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية.

صحيح

---

(٧٣) وأخرجه النسائي (ج٢ ص١٤٤)، والترمذي (ج٢ ص٧٨)، وقال: حسن صحيح. والدارمي (١/ ٢٨٤)، وأحمد (٢/ ٢٣٣، ٢٧٠، ٤٥٩)، وأبو داود في الصلاة (رقم٩٣٥).

(٧٤) ورواه مسلم (ج٤ ص١٧١)، وأبو داود (ج١ ص٥٠٣)، وابن ماجه رقم (٨١٩) مختصرًا، والنسائي (ج٢ ص١٦٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (رقم ١٨٧).

(*) يحيى هو ابن كثير ـ مدلس ـ وباستقصاء أطراف هذا الحديث من صحيح البخاري لم نجد ليحيى تصريحًا بالسماع إلا في رواية الأوزاعي عنه (فتح ج٢ ص٢٦١) لكن بلفظ: أن النبي ﷺ كان يقرأ بأم الكتاب وسورة معها في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمعنا الآية أحيانًا، وكان يطيل في الركعة الأولى.

وقال الحافظ ابن حجر (ج٢ ص٢٤٤): قوله: عن عبد اللَّه بن أبي قتادة عن أبيه. في رواية الجوزقي من طريق عبيد اللَّه بن موسى عن شيبان التصريح بالإخبار ليحيى من عبد اللَّه ولعبد اللَّه من أبيه، وهكذا النسائي من رواية الأوزاعي عن يحيى لكن بلفظ التحديث فيهما، وكذا عنده من رواية أبي إبراهيم القناد عن يحيى حدثني عبد اللَّه، فأمن بذلك تدليس يحيى.

(ب)

(٧٥) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٧٢):

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا أبو عوانة، عن الوليد أبي بشر، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأُولين في كل ركعة قدر ثلاثين آية، وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية، أو قال: نصف ذلك، وفي العصر في الركعتين الأولين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأخريين قدر نصف ذلك.

صحيح

(٧٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٠٠):

حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا محارب بن دثار قال: سمعت جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال: أقبل رجل بناضحين - وقد جنح الليل - فوافق معاذًا يصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ فقرأ بسورة البقرة - أو النساء - فانطلق الرجل وبلغه أن معاذًا نال منه، فأتى النبي ﷺ فشكا إليه معاذًا فقال النبي ﷺ: «**يا معاذ، أفتان أنت - أو أفاتن أنت -** (ثلاث مرار) **فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة**..» أحسب هذا في الحديث.

قال أبو عبد اللّه: وتابعه سعيد بن مسروق، ومسعر والشيباني، قال عمرو وعبيد اللّه بن مقسم وأبو الزبير عن جابر: قرأ معاذ في العشاء بالبقرة، وتابعه الأعمش عن محارب.

صحيح

---

(٧٥) ورواه أبو داود (ج١ ص٥٠٦)، وابن ماجه (رقم ٨٢٨)، والنسائي في الصلاة باب (١٦).
(٧٦) ورواه مسلم (ج٤ ص١٨١)، وابن ماجه (رقم ٨٣٦، ٩٨٦)، والنسائي (ج٢ ص١٦٨)، وأحمد (٣/٣٠٨، ٣٦٩)، وأبو عوانة، وابن الجارود في «المنتقى» (رقم ٣٢٧)، وأحمد (٣/٣٠٨).

ما يقرأ في الركعتين قبل الفجر

(٧٧) قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في «مسنده» (٢/ ٩٤):

حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: رمقت النبي ﷺ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

صحيح

(٧٨) قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ (ص٥٠٢):

حدثني محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا: حدثنا مروان بن معاوية، عن يزيد (هو ابن كيسان) عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

ما يقال في الركوع والسجود

(أ)

(٧٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٨١):

حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة ﵂ قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: **«سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك اللَّهم اغفر لي»**.

صحيح

---

(٧٧) وأخرجه أحمد أيضًا (٢/ ٩٥، ٩٩)، وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم في الصلاة.

(٧٨) وأخرجه أبو دواد حديث (رقم١٢٥٦)، والنسائي في الافتتاح باب القراءة في ركعتي الفجر، وابن ماجه في الصلاة.

(٧٩) ورواه مسلم (ج٤ ص٢٠١)، وأبو داود (ج١ ص٥٤٦)، وابن ماجه (رقم٨٨٩)، والنسائي (ج٢ ص١٩٠)، وأحمد (٦/ ٤٣، ٤٩، ١٠٠).

(ب)

(٨٠) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٢٠٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر العبدي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، أن عائشة نبأته أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**».

حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرني قتادة قال: سمعت مطرف ابن عبد اللَّه بن الشخير، قال أبو داود: وحدثني هشام عن قتادة عن مطرف عن عائشة عن النبي ﷺ بهذا الحديث.

صحيح

(ج)

(٨١) قال أبو داود (ج١ ص٥٤٣):

حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة قال: قلت لسليمان: أدعو في الصلاة إذا مررت بآية تخوف؟ فحدثني عن سعد بن عبيدة، عن مستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة، أنه صلى مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: «**سبحان ربي العظيم**» وفي سجوده: «**سبحان ربي الأعلى**» وما مر بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل، ولا بآية عذاب إلا وقف عندها فتعوذ.

صحيح

---

(٨٠) ورواه أبو داود (ج١ ص٥٤٣)، والنسائي (ج٢ ص١٩٠)، وأبو عوانة (ج٢ ص١٨٣)، وأحمد (٦/ ٩٤، ١٩٣، ٢٦٦).

(٨١) وأخرجه النسائي (ج٢ ص١٧٦)، والترمذي (ج٢ ص١٢٢ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٩٤)، والدارمي (١/ ٢٩٩)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٠٦).

(٨٢) قال أبو داود (ج١ ص٥٤٢):

حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة، وموسى بن إسماعيل، المعنى قالا: حدثنا ابن المبارك عن موسى، قال أبو سلمة: موسى بن أيوب عن عمه(*) عن عقبة بن عامر قال: لما نزلت: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ قال رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**»، فلما نزلت: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال: «**اجعلوها في سجودكم**».

حسن لشواهده

النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

(٨٣) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٩٦ نووي):

حدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، أخبرني سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: **أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، ألا وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أوساجدًا، فأما الركوع فعظِّموا فيه الرَّب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء؛ فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم**».

حسن

---

(٨٢) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٨٨٧)، وأحمد (٤/١٥٥)، والحاكم (١/٢٢٥)، (٢/٤٧٧)، والبيهقي (٢/٨٦).

(*) في ابن ماجه: سمعت عمي إياس بن عامر (ج١ ص٢٨٧).

(٨٣) وأخرجه النسائي (ج٢ ص١٨٩)، وأبو عوانة (ج٢ ص١٨٦)، وأحمد (١/٢١٩)، وأبو داود في الصلاة (رقم ٨٧٦)، وابن ماجه (رقم ٣٨٩٩).

ما يقال عند الرفع من الركوع

(أ)

(٨٤) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٩٤ نووي):

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا مروان بن محمد الدمشقي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس عن قزعة، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: **«ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللَّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

صحيح

(ب)

(٨٥) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٩٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هشام بن بشير، أخبرنا هشام بن حسان، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: **«اللَّهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

صحيح

(ج)

(٨٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢١٦):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب قال: حدثني أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي

---

(٨٤) ورواه أبو داود (ج١ ص٥٢٩)، والنسائي (ج٢ ص١٩٨)، وأبو عوانة (ج٢ ص١٩٢ مسند).

(٨٥) وأخرجه النسائي (ج٢ ص١٩٨)، وأبو عوانة مسند (ج٢ ص١٩٣).

(٨٦) ورواه مسلم (ج١ ص٤٠٤)، ولفظه: «اللَّهم ربنا لك الحمد»، وابن ماجه (رقم١٢٣٩)، =

هريرة قال: قال النبي ﷺ: **«إنما جُعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبَّر فكبروا وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون»**.

صحيح

(د)

٨٧) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٩٢ نووي):

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة، عن عبيد ابن الحسن قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء(*): **«اللَّهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد»**.

صحيح

(هـ)

(٨٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٨٢):

حدثنا آدم قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ إذا قال: **«سمع الله لمن حمده»** قال: **«اللَّهم ربنا ولك الحمد»**، وكان النبي ﷺ إذا ركع وإذا رفع رأسه يكبر، وإذا قام من السجدتين قال: **«الله أكبر»**.

صحيح

= والنسائي مع اختلاف اللفظ (ج٢ ص١٤٢)، وأحمد (٢/ ٤٢٠).

(٨٧)ورواه أبو داود (ج١ ص٥٢٨)، وابن ماجه (رقم ٨٧٨)، وأبو عوانة في «مسنده» (ج٢ ص١٩٣)، وأحمد (٤/ ٣٥٤، ٣٨١).

(*) ورواه مسلم من رواية الأعمش مقيدًا برفع الظهر من الركوع وكذا أبو داود.

(٨٨)وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٩).

(٨٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٨٣):

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن سُمَيٍّ عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللَّهم ربنا لك الحمد، فإنَّه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه**».

صحيح

(٩٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٨٤):

حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي، عن أبيه، عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كنَّا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**»، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه. فلما انصرف قال: «**من المتكلم؟**» قال: أنا. قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول**».

صحيح

حمد الله في الصلاة

(٩١) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٩٧):

حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا قتادة، وثابت وحميد، عن أنس أن رجلاً جاء فدخل الصف، وقد حفزه النفس، فقال: الحمد للَّه حمدًا كثيرًا

---

(٨٩) ورواه مسلم (ج٤ ص١٢٨)، وأبو داود (ج١ ص٥٢٨)، وابن ماجه (رقم ٨٧٥)، والنسائي (ج٢ ص١٩٦)، والترمذي (ج٢ ص١٣١ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأبو عوانة (مسند ج٢ ص١٩٦)، وأحمد (٢/ ٤٥٩).

(٩٠) ورواه أبو داود (ج١ ص٤٨٨)، والنسائي (ج٢ ص١٤٥، ١٩٦)، وروايته «... صليت خلف النبي ﷺ فعطست فقلت»، والترمذي (ج٢ ص٤٣٧ تحفة)، وقال: حسن. وأحمد (٤/ ٣٤٠).

(٩١) ورواه أبو داود (ج١ ص٤٨٤)، وابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٦)، وأحمد (٣/ ١٦٧، ٢٥٢)، والنسائي في الصلاة (٢٧٦).

طيبًا مباركًا فيه. فلما قضى رسول اللَّه ﷺ صلاته قال: «**أيكم المتكلم بالكلمات**» فأَرَمَّ القوم، فقال: «**أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأسًا**»، فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: «**لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها**».

صحيح

(٩٢) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٩٣):

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر قال: سمعت عبد اللَّه بن أبي أوفى يحدث عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللَّهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللَّهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللَّهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ**».

صحيح

الحث على الدعاء في السجود

(٩٣) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٢٠٠):

حدثنا هارون بن معروف، وعمرو بن سواد قالا: حدثنا عبد اللَّه بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عمارة بن غزية، عن سمي مولى أبي بكر، أنه سمع أبا صالح ذكوان يحدث، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه، قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ فأكثروا الدعاء**».

حسن

---

(٩٢) حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي ح، قال: وحدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد في رواية معاذ «كما ينقى الثوب الأبيض من الدرن» وفي رواية يزيد «من الدنس»، وأخرج النسائي بعضه في الطهارة (٢٤٨)، وأحمد (٤/ ٣٥٦).

(٩٣) ورواه أبو داود (ج١ ص٥٤٥) ورواه أحمد (٢/ ٤٢١)، والبيهقي (٢/ ١١٠)، والنسائي (ج٢/ ٢٢٦)، وأبو عوانة (٢/ ١٩٧).

صفة للدعاء في السجود

(٩٤) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٢٠١ نووي):

حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللَّهم اغفر لي ذنبي كلَّه دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره**».

حسن

صفة أخرى للدعاء في السجود

(٩٥) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٢٠٣ نووي):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثني عبيد اللَّه بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حيان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة قالت: فقدت رسول اللَّه ﷺ ليلة من الفراش، فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: «**اللَّهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**».

صحيح

---

(٩٤) ورواه أبو داود (ج١ ص٥٤٦).

(٩٥) ورواه أبو داود (ج١ ص٥٤٧)، وأخرجه ابن ماجه (رقم ١١٧٩) من حديث علي بن أبي طالب مقيدًا بآخر الوتر، وأيضًا أخرجه من حديث عائشة (٣٨٤١)، والنسائي (ج١ ص١٠٢)، (ج٢ ص٢١٠)، والترمذي (ج٩ ص٤٦٩)، وقال: حسن صحيح. وأبو عوانة (١٨٦/٢)، وأحمد (٢٠١/٦).

الدعاء بين السجدتين

(٩٦) قال ابن ماجه (٨٩٧):

حدثنا علي بن محمد، ثنا حفص بن غياث، ثنا العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد، عن حذيفة ح ، وحدثنا علي بن محمد، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر، عن حذيفة أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «**رب اغفر لي.. رب اغفر لي**».

صحيح

إحدى صفات التشهد في الصلاة

(حديث ابن مسعود)

(٩٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣٢٠):

حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى، عن الأعمش، حدثني شقيق، عن عبد الله قال: كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان، فقال النبي ﷺ: «**لا تقولوا: السلام على الله؛ فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ـ فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في**

---

(٩٦) وأخرجه النسائي (ج٢ ص٢٣٢)، والدارمي (١/٣٠٣، ٣٠٤)، والحاكم (١/ ٢٧١)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأحمد ٥٠/ ٣٩٨). وفي رواية الدارمي والحاكم «رب اغفر لي» مرة واحدة.

(٩٧) ورواه مسلم (ج٤ ص١١٥)، وأبو داود (ج١ ص٥٩١)، وابن ماجه (رقم ٨٩٩)، والنسائي (ج٢ ص٢٣٨)، و(ج٣ ص٤١)، والترمذي مختصرًا (ج٢ ص١٧١ تحفة)، وقال: وهو أصح حديث عن النبي ﷺ في التشهد، والبيهقي (٢/١٣٨)، وأبو عوانة (٢/ ٢٥٠)، وابن الجارود مع اختلاف يسير في اللفظ رقم (٢٠٥)، وأحمد (١/٤٠٨، ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٦٤).

السماء أو بين السماء والأرض - أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو».

صحيح

صفة أخرى للتشهد في الصلاة

(٩٨) قال الإمام مسلم - رحمه اللَّه - (ص٣٠٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، وعن طاوس، عن ابن عباس أنه قال: كان رسول اللَّه ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول: «**التحيات المباركات الصلوات الطيبات للَّه، السلام عليك أيها النبي ورحمة اللَّه وبركاته، السلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين، أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمدًا رسول اللَّه**».

ما يستعاذ باللَّه منه بعد التشهد

(٩٩) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٨٧):

حدثنا نصر بن علي الجهضمي وابن نمير وأبو كريب، وزهير بن حرب جميعًا عن

---

(٩٨) وأخرجه أبو داود حديث (رقم ٩٧٤)، والترمذي حديث رقم (٢٩٠)، وقال: حديث حسن غريب صحيح. وقد روى عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي هذا الحديث عن أبي الزبير نحو حديث الليث بن سعد. وروى أيمن بن نابل المكي هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر وهو غير محفوظ، وذهب الشافعي إلى حديث ابن عباس في التشهد.
قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه اللَّه - في تعليقه على «سنن الترمذي»: قال الشافعي في «الرسالة» (٧٥٧): لما رأيته واسعًا وسمعته عن ابن عباس صحيحًا كان عندي أجمع وأكثر لفظًا من غيره، فأخذت به غير معنف لمن أخذ بغيره مما ثبت عن رسول اللَّه ﷺ. والحديث أخرجه أيضًا النسائي، وابن ماجه كلاهما في الصلاة.

(٩٩) ورواه أبو داود (ج١ ص٦٠)، وابن ماجه (رقم ٩٠٩)، والنسائي (ج٣ ص٥٨)، والدارمي =

وكيع، قال أبو كريب: حدثنا وكيع، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة، وعن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا تشهدأحدكم فليستعذ(*) باللَّه من أربع يقول: اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شرفتنة المسيح الدجال**». **صحيح**

الدعاء بعد التشهد

(١٠٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣١٧):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرنا عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: أن رسول اللَّه ﷺ كان يدعو في الصلاة: «**اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللَّهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم**». فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: «**إن الرجل إذا غَرِمَ حدَّث فكذب، ووعد فأخلف**».

صحيح

(١٠١) قال أبو داود (ج١ ص٥٠١):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن سليمان، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**كيف تقول في الصلاة؟**» قال: أتشهد وأقول: اللَّهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، أما إني لا

(١/ ٣١٠)، وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٤٧٧)، والبيهقي (٢/ ١٥٤)، وأبو عوانة (٢/ ٢٥٦، ٢٥٧)، وابن الجارود (رقم ٢٠٧).

(*) يصرف هذا الأمر عن الوجوب إلى الاستحباب قوله ﷺ في الحديث السابق حديث ابن مسعود بعد أن ساق صفة التشهد: «ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو». واللَّه أعلم.

(١٠٠) ورواه مسلم بلفظ الأمر مقيدًا بعد التشهد مع اختلاف لفظي (ج٥ ص٨٧)، وأبو داود (ج١ ص٥٤٨)، والنسائي (ج٣ ص٥٦)، وأحمد (٦/ ٨٩، ٢٤٤).

(١٠١) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٩١٠).

أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. فقال النبي ﷺ: «**حولها ندندن**».

صحيح

(١٠٢) قال أبو داود (ج١ ص٥٠١):

حدثنا يحيى بن حبيب، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا محمد بن عجلان، عن عبيد الله بن مقسم، عن جابر ذكر قصة معاذ قال: وقال - يعني النبي ﷺ للفتى: «**كيف تصنع يا بن أخي إذا صليت؟**» قال: أقرأ بفاتحة الكتاب، وأسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، وإني لا أدري ما دندنتك ولا دندنة معاذ. فقال رسول الله ﷺ: «**إني ومعاذ حول هاتين، أو نحو هذا**». **صحيح**

صفة الدعاء في الصلاة(*)

(١٠٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣١٧):

حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بكر الصديق، أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**». **صحيح**

صفة الخروج من الصلاة

(١٠٤) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٨٢):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن

---

(١٠٣) ورواه مسلم (ج١٧ ص٢٨)، وابن ماجه (٣٨٣٥)، والنسائي (ج٣ ص٥٣)، والترمذي (ج٩ ص٥٠٩)، وقال: حسن صحيح غريب. وابن السني (رقم ١٥٨) «عمل اليوم والليلة».

(١٠٤) وأخرجه أحمد (١/ ١٧٢، ١٨٠، ١٨١)، وابن ماجه (٩١٥)، والنسائي، والبيهقي (٢/ ١٧٨)، وأبو عوانة (ص٢٥٩ ج٢).

(*) وإن كان البخاري ساقها صفة للدعاء بعد التشهد إلا أننا نرى الإطلاق، والله أعلم.

إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: كنت أرىٰ رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتىٰ أرىٰ بياض خده.

صحيح

سجود السهو

(١٠٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٥٠٣):

حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال عبد الله: صلىٰ النبي ﷺ، قال إبراهيم: لا أدري أزاد أم نقص(*)، فلما سلم قيل له: يا رسول الله، أحدث في الصلاة شيء؟ قال: «**وما ذاك؟**» قالوا: صليت كذا وكذا. فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم، فلما أقبل علينا بوجهه قال: «**إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون؛ فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين**».

صحيح

كيف يرد إذا سلم عليه وهو في الصلاة

(١٠٦) قال الترمذي (ج٢ ص٢٠٤ رقم ٣٦٨):

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا هشام بن سعد، عن نافع، عن ابن

---

(١٠٥) وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (رقم ٢٤٤)، ومسلم (ص٤٠٠) ترتيب محمد فؤاد، وأخرجه البخاري أيضًا في الأيمان والنذور (١٥: ٨)، وأبو داود في الصلاة (حديث ١٠٢٠)، والنسائي في الصلاة (٣: ٢٨)، وابن ماجه في الصلاة (١٧٢: ١)، وأحمد (١/ ٤٣٨).

(*) في رواية الحكم عن إبراهيم (فتح ج١ ص٧٠٥) صلى النبي ﷺ الظهر خمسًا.

(١٠٦) وأخرجه ابن الجارود (رقم ٢١٥)، وأبو داود (رقم ٩٢٧)، وابن حبان رقم (٥٣١)، وعنده: فسألت صهيبًا.

عمر قال: قلت لبلال: كيف كان النبي ﷺ يرد عليهم حين يسلمون عليه وهو في الصلاة؟ قال: كان يشير بيده(*) . وقال: حسن صحيح.

صحيح

(١٠٧) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٢٦):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث ح، وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن(**) جابر أنه قال: إن رسول اللَّه ﷺ بعثني لحاجة، ثم أدركته وهو يسير، قال قتيبة: يصلي، فسلمت عليه، فأشار إلي(***) فلما فرغ دعاني فقال: «**إنك سلمت آنفًا وأنا أصلي**». وهو موجه حينئذ قبل المشرق.

صحيح

(١٠٨) وقال الإمام مسلم (ج٥ ص٢٧):

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثني أبو الزبير، عن جابر قال: أرسلني رسول اللَّه ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي

(*) وقد أخرج مسلم ـ رحمه اللَّه (ص٣٨٣) من «صحيحه» من طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال: إن رسول اللَّه ﷺ بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير، فسلمت عليه فأشار إليَّ، وأخرج مسلم كذلك من طريق زهير حدثني أبو الزبير عن جابر قال: أرسلني رسول اللَّه ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي: بيده هكذا (وأومأ زهير بيده) ثم كلمته فقال لي: هكذا (فأومأ زهير بيده نحو الأرض). وانظر «فتح الباري» (٣/ ٨٧).

(١٠٧) وأخرجه النسائي (ج٣ ص٦)، وابن ماجه في الصلاة (٩٨ : ٢)، وأحمد (٣/ ٣٣٤).

(**) أبو الزبير: مدلس وقد عنعن إلا أنه جاء في «فتح المغيث» (ج١ ص١٧٧) في كلامه على المدلسين الذين إن جاء الحديث من طريقهم معنعنًا حمل على السماع جزمًا وأبو الزبير عن جابر بالنسبة لحديث الليث خاصة.

(***) قال النووي في «شرح مسلم» في الكلام على فوائد هذا الحديث: ... وأنه لا تضر الإشارة بل يستحب رد السلام بالإشارة، وبهذه الجملة قال الشافعي والأكثرون.

(١٠٨) وأخرجه أبو داود في الصلاة (١٩١).

بيده هكذا، وأومأ زهير بيده، ثم كلمته فقال لي هكذا، فأومأ زهير أيضًا بيده نحو الأرض، وأنا أسمعه يقرأ يومئ برأسه، فلما فرغ قال: «**ما فعلت في الذي أرسلتك له، فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا إني كنت أصلي**». قال زهير وأبو الزبير: جالس مستقبل الكعبة، فقال بيده أبو الزبير إلى بني المصطلق، فقال بيده إلى غير الكعبة.

صحيح لما قبله

تذكرة الإمام إذا نسي في الصلاة

(١٠٩) قال الإمام أحمد (ج٣ ص٤٠٧):

حدثني يحيى بن سعيد، عن سفيان، ثنا سلمة بن كهيل، عن ذر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، أن النبي ﷺ صلى في الفجر فترك آية، فلما صلى قال: «**أفي القوم أُبي؟**» قال أُبي: يا رسول الله، نسخت آية كذا وكذا أو نسيتها؟ قال: «**نسيتها**».

صحيح

ما يقوله من رابه شيء في صلاته

(١١٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص١٦٧):

حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر، فقال: أتصلي للناس فأُقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في

---

(١٠٩) ورواه أبو داود بمعناه (ج١ ص٥٥٨) من حديث ابن عمر، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «السنن الكبرى» في المناقب.

(١١٠) ورواه مسلم (ج٤ ص١٤٤)، وأبو داود (ج١ ص٥٧٨)، والنسائي (ج٢ ص٣)، وابن الجارود مختصرًا (رقم ٢١١). وانظر الحديث الآتي.

الصف فصفق الناس، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى، فلما انصرف قال: **«يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟»** فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: **«ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق؟ من رابه شيء في صلاته فليسبح، فإنه إذا سبَّح التُفِت إليه، وإنما التصفيق للنساء»**.

صحيح

(١١١) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٠٧):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه، فجلس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر، إن رسول الله ﷺ قد جلس وقد حانت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم، إن شئت. فأقام بلال وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبَّر الناس، وجاء رسول الله ﷺ يمشي في الصفوف حتى قام في الصف، فأخذ الناس في التصفيق وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التفت، فإذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ يأمره أن يصلي فرفع أبو بكر يديه فحمد الله(*) رجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف، فتقدم رسول الله ﷺ فصلى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: **«يا أيها الناس، مال لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق؟ إنما التصفيق للنساء، من نابه شيء في صلاته فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله إلا التفت. يا**

---

(١١١) وأخرجه ابن الجارود مختصراً (رقم ٢١١)، وأخرجه مسلم والنسائي كما في الحديث السابق، وأحمد (٥/ ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨).

(*) فيها جواز حمد الله في الصلاة.

أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك؟» فقال أبو بكر ﷺ : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول اللَّه ﷺ .

صحيح

البكاء في الصلاة

(١١٢) قال الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه «الشمائل» (ص١٦٥):

حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد اللَّه بن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف ـ وهو عبد اللَّه بن الشخير، عن أبيه قال: أتيت رسول اللَّه ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

صحيح(*)

البكاء في الصلاة

(١١٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٠٦):

حدثنا إسماعيل قال: حدثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين أن رسول اللَّه ﷺ قال في مرضه: **«مُروا أبا بكر يصلي بالناس»** قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء؛ فَمُر عمر فليصلِّ. فقال: **«مروا أبا بكر فليصل للناس»**. قالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فَمُر عمر فليصل للناس. ففعلت حفصة، فقال رسول اللَّه ﷺ : **«مه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر**

---

(١١٢)وأخرجه أحمد في «مسنده» (ج٤ ص٢٥، ٢٦)، والنسائي سهو (ج٣ ص١٢)، والنسائي (ج٣ ص١٣)، وأبو داود في الصلاة (باب ١٦٢).

(*) وقال الحافظ في «الفتح» (ج٢ ص٢٠٦) بعد أن ذكر هذا الحديث: رواه أبو داود والنسائي والترمذي في «الشمائل» وإسناده قوي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

(١١٣)ورواه مسلم (ج٤ ص١٤٠)، والترمذي (ج١٠ ص١٥٦ تحفة) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٦/ ١٥٩، ٢٠٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «السنن الكبرى» في التفسير.

فليصل للناس». قالت حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيرًا .

صحيح

تأثر الإمام بنقصان وضوء من خلفه

(١١٤) قال ابن كثير - رحمه اللَّه تعالى (ج٣ ص٤٤١) من تفسير سورة الروم:

قال الإمام أحمد : ثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، سمعت شبيب بن روح يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، أن رسول اللَّه ﷺ صلى بهم الصبح فقرأ فيها الروم، فأوهم فلما انصرف قال : «**إنه يلبس علينا القرآن فإن أقوامًا منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء، فمن شهد منكم الصلاة معنا فليحسن الوضوء»**.

وقال ابن كثير : هذا إسناد حسن ، ومتن حسن وفيه سر عجيب ، ونبأ غريب ، وهو أنه ﷺ تأثر بنقصان من ائتم به ، فدل ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام .

حسن

* * *

(١١٤) وأخرجه أحمد (٣/ ٤٧١ ، ٤٧٢)، وقد وقفت عليه في «المسند» (٥/ ٣٦٣)؛ ولكن من طريق سفيان عن عبد الملك بن شبيب، والنسائي (٢/ ١٥٦)، افتتاح من السنن.

باب الذكر بعد الصلاة

١ ـ حديث ابن عباس

(١١٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣٢٥):

حدثنا علي بن عبد اللَّه قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عمر قال: أخبرني أبو معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير.

صحيح

مشروعية رفع الصوت بالذكر عند الانصراف من المكتوبة

(١١٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣٢٤):

حدثنا إسحاق بن نصر قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو، أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر ـ حين ينصرف الناس من المكتوبة ـ كان على عهد النبي ﷺ. وقال(*) ابن عباس: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته.

صحيح

---

(١١٥) ورواه مسلم (ج٥ ص٨٣)، وأبو داود (ج١ ص٦٠٩)، والنسائي (ج٣ ص٦٧)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٦٤).

(١١٦) ورواه مسلم (ج٥ ص٨٤)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٦٤).

(*) قوله: قال ابن عباس: هو موصول بالإسناد المبدأ به كما في رواية مسلم حدثنا محمد بن حاتم قال: أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج ح، وحدثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر بن دينار أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أنه... الحديث، وأنه قال: قال ابن عباس (ج٤ ص٨٤).

٢ـ حديث أبي هريرة (ذهب أهل الدثور...)

(١١٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣٢٥):

حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا معتمر عن عبيد الله عن سمي عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم؛ يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون. قال: «**ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد من بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله، تُسبِّحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**». فاختلفنا بيننا(*) فقال بعضنا: نسبِّح ثلاثًا وثلاثين ونحمد ثلاثًا وثلاثين ونكبر أربعًا وثلاثين. فرجعت إليه فقال: «**تقول: سبحان الله، والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون**».

صحيح

عقد التسبيح باليد

(١١٨) قال الترمذي (تحفة ج٩ ص٤٥٨):

حدثنا محمد بن عبد الأعلى أخبرنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيده،

---

(١١٧) ورواه مسلم (ج٥ ص٩٣)، وأبو داود (ج٢ ص١٧٢)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٧١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في اليوم والليلة.

(*) قوله: فاختلفنا بيننا. قال الحافظ: ظاهره أن أبا هريرة هو القائل، وكذا قوله: فرجعت إليه، وأن الذي رجع هو النبي ﷺ.

(١١٨) وأخرجه أبو داود في الصلاة (رقم ١٥٠٢)، والنسائي في الصلاة (باب ٥٥٠)، وأحمد، وفي بعضه بيمينه. وابن حبان في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٣٤). والسائب وإن كان صدوقًا مختلطًا فقد قال النسائي ـ كما في «التهذيب» ـ: رواية شعبة وسفيان عنه جيدة.

وقال: هذا حديث حسن غريب عن عطاء بن السائب. وروى شعبة والثوري هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله، وفي الباب عن يسيرة بنت ياسر.

حسن

٣ـ حديث أبي هريرة
«من سبح في دبر كل صلاة...»

(١١٩) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٩٤):

حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن أبي عبيد المذحجي ـ قال مسلم: أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك ـ عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «**من سبَّح في دُبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر**». وحدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن سهيل عن أبي عبيد، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.

حسن

٤ـ حديث كعب بن عجرة

(١٢٠) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٩٤):

حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مالك بن مغول، قال: سمعت

---

(١١٩) وأبو عوانة (ج٢ ص٢٧٠)، والبيهقي (٢/ ١٨٧)، وأحمد (٢/ ٣٧٣، ٣٨٣)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في «اليوم والليلة» (٥٧: ٢).

(١٢٠) وأخرجه النسائي (ج٣ ص٧٥)، والترمذي (ج٩ ص٣٥٨)، وقال: حسن. وأبو عوانة (ج٢ ص٢٦٩)، والبيهقي (٢/ ١٨٧).

الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة، ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة**».

صحيح

٥- حديث زيد بن ثابت

(١٢١) قال النسائي (ج٣ ص٦٤):

أخبرنا موسى بن حزام الترمذي قال: حدثنا يحيى بن آدم عن ابن إدريس، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، عن زيد بن ثابت قال: أُمروا أن يُسبحوا دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، ويحمدوا ثلاثًا وثلاثين ويكبروا أربعًا وثلاثين. فأتى رجل من الأنصار في منامه فقيل له: أمركم رسول اللَّه ﷺ أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين وتحمدوا ثلاثًا وثلاثين وتكبروا أربعًا وثلاثين؟ قال: نعم. قال: فاجعلوها خمسًا وعشرين، اجعلوا فيها التهليل. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «**اجعلوها كذلك**».

صحيح

٦- حديث المغيرة بن شعبة

(١٢٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣٢٥):

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال: أملى عليَّ المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي ﷺ

---

(١٢١) وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥١)، وابن حبان في «موارد الظمآن» (رقم ٢٣٤٠).

(١٢٢) وقد ساق البخاري طرقًا أخرى كثيرة عن وراد في أماكن متفرقة من «صحيحه». ورواه مسلم (ج٥ ص٩٠)، وأبو داود (ج٢ ص١٧٣)، والنسائي (ج٣ ص٧١)، والترمذي معلقًا (تحفة ج٢ ص١٩٤)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٦٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١١٣).

كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «**لاإله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللَّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**». وقال شعبة(*) عن عبد الملك بهذا عن الحكم عن القاسم بن مخيمر عن وراد بهذا. وقال الحسن: الجد: غِنًى.

صحيح

٧- حديث ابن الزبير

(١٢٣) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٩١):

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير حدثنا أبي، حدثنا هشام، عن أبي الزبير(**) قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: **لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا باللَّه لا إله إلا اللَّه، ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن لا إله إلا اللَّه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**(***) وقال: كان رسول اللَّه ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة.

صحيح

(*) قال الحافظ (فتح ج٢ ص٣٣٣) قوله: وقال شعبة عن عبد الملك بن عمير بهذا... وصله السراج في مسنده، والطبراني في الدعاء وابن حبان من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه عن عبد الملك بن عمير: سمعت ورادًا كاتب المغيرة بن شعبة أن المغيرة كتب إلى معاوية... فذكره وفي قوله: (كتب) تجوزًا لما تبين من رواية سفيان وغيره أن الكاتب هو وراد لكنه كتب بأمر المغيرة وإملائه عليه، وعند مسلم من رواية عبدة عن وراد قال: كتب المغيرة إلى معاوية، كتب ذلك الكتاب له وراد. فجمع بين الحقيقة والمجاز.

(١٢٣) ورواه أبو داود (ج٣ ص١٧٣)، والنسائي (ج٣ ص٦٩)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٦٧)، وأحمد (٤/ ٥).

(**) وقد صرّح في مسلم بسماع أبي الزبير من عبد اللَّه بن الزبير كما في الرواية التالية لهذه (ج٥ ص٩٢ نووي).

(***) في رواية أبي عوانة: ولو كره المشركون. (ص٢٦٧)، وفي أخرى: الكافرون.

٨- حديث ثوبان

(١٢٤) قال ابن ماجه: (٩٢٨):

حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب، ثنا الأوزاعي ح، وحدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: ثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي حدثني شداد أبو عمار، حدثنا أبو أسماء الرحبي، حدثني ثوبان أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم يقول: **«اللَّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام(*)»**.

صحيح

٩- حديث عائشة

(١٢٥) قال أبو داود (ج٢ ص١٧٦):

حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن عاصم الأحول، وخالد الحذاء، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم قال: **«اللَّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**.

صحيح

---

(١٢٤) وأخرجه مسلم (ج٥ ص٨٩ نووي)، والنسائي (ج٣ ص٦٨)، والترمذي (تحفة ج٢ ص١٩٥)، وأبو عوانة (ج٢ ص٢٦٤)، وأبو داود في الصلاة (١٣٦١).

(*) وهناك زيادة تفسيرية من قول التابعي... وهي(قال الوليد للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر اللَّه أستغفر اللَّه).

(١٢٥) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٩٢٤)، والنسائي (ج٣ ص٦٩)، والترمذي (تحفة ج٢ ص١٩٢)، وقال: حسن صحيح. وأبو عوانة (ص٢٦٣ ج٢)، وابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٧)، ومسلم (ص٤١٤)، ولفظه عنده (كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللَّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

١٠ ـ حديث معاذ

(١٢٦) قال أبو داود (ج٢ ص١٨٠):

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، قال: سمعت عقبة بن مسلم يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «**يا معاذ، والله إني لأحبك والله إني لأحبك**» فقال: «**أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللَّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»، وأوصى بذلك معاذٌ الصنابحيَّ وأوصى به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمن.

صحيح

١١ ـ حديث عقبة بن عامر

(١٢٧) قال أبو داود (ج٢ ص١٨١):

حدثنا محمد بن سلمة المرادي، حدثنا ابن وهب، عن الليث بن سعد، أن حنين بن أبي حكيم حدثه، عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة بن عامر قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة.

حسن

---

(١٢٦) وأخرجه النسائي (ج٣ ص٥٣)، وابن السني (رقم ١١٦)، وأحمد (٥/ ٢٤٥، ٢٤٧)، وابن حبان (رقم ٢٣٤٥).

(١٢٧) وأخرجه النسائي (ج٣ ص٦٨)، والترمذي (ج٤ ص٢١٥)، وقال: حسن غريب. وابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٢٠)، وأحمد (٤/ ١٥٥)، ٢٠١)، وابن حبان (رقم٢٣٤٧).

١٢ـ حديث سعد بن أبي وقاص

(١٢٨) قا ل الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٥):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك بن عمير سمعت(*) عمر بن ميمون الأودي قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول اللّه ﷺ كان يتعوذ منهن دبر كل صلاة: «**اللّهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر**». فحدثت به مصعبًا فصدقه.

صحيح

١٣ـ حديث أبي بكرة

(١٢٩) قال النسائي (ج٨ ص٢٣٠):

أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا ابن أبي عدي قال: حدثنا عثمان ـ يعني الشحام ـ قال: حدثنا مسلم ـ يعني ابن أبي بكرة ـ أنه سمع والده يقول في دبر كل صلاة: «**اللّهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر**» فجعلت أدعو بهن، فقال: يا بني، أنى علمت هؤلاء الكلمات؟ قلت: يا أبت، سمعتك تدعو بهن في دبر الصلاة فأخذتهن عنك. قال: فالزمهن يا بني؛ فإن نبي اللّه ﷺ كان يدعو بهن في دبر الصلاة.

حسن

---

(١٢٨)وأخرجه الترمذي (ج١٠ ص١٤)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (ج٧) باب التعوذ.

(*) هكذا رواه البخاري هنا مصرحًا بالتحديث والسماع ومقيدًا بدبر الصلاة.

وقد رواه في أماكن متفرقة من «صحيحه» غير مصرحًا فيها بالتحديث ولا بالسماع وغير مقيد بدبر الصلاة.

(١٢٩)وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٠٩)، وأحمد (٥/ ٣٦، ٣٩، ٤٤).

فضل آية الكرسي دبر كل صلاة

(١٣٠) قال ابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٢١):

ثنا محمد بن عبيد بن الفضل الكلاعي الحمصي، حدثنا اليمان بن سعيد وأحمد بن هارون(*) جميعًا بالمصيصة قالا: حدثنا محمد بن حمير، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت»**.

حسن

(١٣٠) وللحديث شاهد عزاه ابن القيم للنسائي في «السنن الكبير» وقال: هذا الحديث تفرد به محمد بن حمير عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة ورواه النسائي عن الحسين بن بشر عن محمد بن حمير. (زاد المعاد تحقيق شعيب ج١ ص٣٠٣)، ذكره ابن كثير بإسناد ابن مردويه (ج١ ص٤٥٥) تفسير آية الكرسي.

(*) محمد بن عبيد الكلاعي، ذكر الشيخ ناصر الألباني ـ رحمه اللَّه ـ أن له ترجمة جيدة في تاريخ ابن عساكر (٥/ ٣٢٣/ ٢).

يمان بن سعيد، قال في «الميزان»: ضعفه الدارقطني، ولم يترك. وقد تعامل معه الشيخ ناصر ـ رحمه اللَّه ـ على أنه يمان بن يزيد لروايته عن محمد بن حمير، ويمان بن يزيد، قال: الدراقطني: لا أعرفه، ولكن كما ترى فقد فرق بينهما صاحب «الميزان».

أحمد بن هارون: يقال له: أحمد المصيصي. صاحب مناكير عن الثقات. قاله ابن عدي ـ كما في «اللسان» ـ ومن ذلك روايته عن حجاج عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة وزيد بن خالد مرفوعًا: «من مسَّ ذكره فليتوضأ». انتهى.

وذكره ابن حبان في الثقات فقال: أحمد بن هارون بن آدم من أهل المصيصة وروى عن محمد بن حمير حدثنا عنه مكحول البيروتي.

وقال ابن كثير في تفسير آية الكرسي بعد أن ذكره: وهكذا رواه النسائي في «اليوم والليلة» عن الحسين بن بشر به وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» من حديث محمد بن حمير وهو الحمصي، من رجال البخاري أيضًا فهو إسناد على شرط البخاري. وقد زعم أبو الفرج بن الجوزي أنه حديث موضوع، فاللَّه أعلم. وقد روى مردويه من حديث علي والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد اللَّه نحو هذا الحديث، ولكن في إسناد كل منهما ضعف.

المكث في المصلى بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس

(١٣١) قال الإمام مسلم (ج٥ ص١٧٠):

حدثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس حدثنا زهير، حدثنا سماك ح، وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال: أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول اللَّه ﷺ؟ قال: نعم، كثيرًا. كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام. وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم.

حسن

فضل من جلس بعد صلاة الفجر جماعة يذكر اللَّه حتى تطلع الشمس

(١٣٢) قال الترمذي (ج٣ ص١٩٣ تحفة):

حدثنا عبد اللَّه بن معاوية الجمحي البصري، أخبرنا عبد العزيز بن مسلم، أخبرنا أبو ظلال، عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر اللَّه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة.**

---

(١٣١) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص١٧٨) مختصرًا، والنسائي (ج٣ ص٨٠)، والترمذي (ج٣ ص١٩٣ تحفة) وقال: حسن صحيح.

(١٣٢) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن(*) غريب. وسألت محمد بن إسماعيل عن أبي ظلال فقال: هو مقارب الحديث، قال محمد: واسمه هلال.

(*) قال المباركفوري: حسنه الترمذي، في إسناده أبو ظلال متكلم فيه لكن له شواهد، فمنها حديث أبي أمامة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر اللَّه حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة». أخرجه الطبراني، قال المنذري: إسناده جيد. ومنها حديث أبي أمامة وعتبة بن عبد مرفوعًا: «من صلى صلاة =

قال الطبراني (رقم٧٦٤٩):

حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا مروان بن معاوية، عن الأحوص بن حكيم ثنا أبو عامر الألهاني، عن أبي أمامة وعتبة بن عبد أن رسول اللّه ﷺ كان يقول: **«من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى يسبح تسبيحة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تام له حجته وعمرته»**.

وقال الطبراني أيضًا (رقم ٧٦٦٣):

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن موسى بن علي عن يحيى بن الحرث عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«من صلى صلاة الصبح في مسجد جماعة يثبت فيه حتى يصلي سبحة الضحى كان له كأجر حاج أو معتمر تامًا حجته وعمرته»**.

وقال الطبراني (رقم١ ٧٧٤):

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحراني، ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن موسى بن علي، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر اللّه حتى تطلع الشمس، ثم قام فركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة»**.

= الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح اللّه سبحة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تامًا له حجة وعمرة». أخرجه الطبراني، قال المنذري وبعض رواته مختلف فيه، قال: وللحديث شواهد كثيرة. انتهى، وفي الباب أحاديث عديدة ذكرها المنذري في «الترغيب».

النداء عند الكسوف

(الصلاة جامعة)

(١٣٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٣٣):

حدثنا إسحاق قال: أخبرنا يحيى بن صالح قال: حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام الحبشي الدمشقي(*) قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري، عن عبد اللَّه بن عمر ﷺقال: لما كُسفت الشمس على عهد رسول اللَّه ﷺ نودي: إن الصلاة جامعة.

صحيح

ذكر اللَّه والدعاء والاستغفار عند الكسوف

(١٣٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٤٥):

حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللَّه عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: خسفت الشمس فقام النبي ﷺ فزعًا يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله، وقال: «**هذه الآيات التي يرسل اللَّه لا تكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف اللَّه بها عباده، فإذا رأيتم شيئًا من ذلك فافزعوا إلى ذكر اللَّه ودعائه واستغفاره**».

صحيح

---

(١٣٣) ورواه مسلم (ج٦ ص٢١٤ نووي).

(*) وأخرجه البخاري من طريق أبي نعيم حدثنا شيبان عن يحيى.. (فتح ج٢ ص٥٣٨).

(١٣٤) ورواه مسلم (ج٦ ص٢١٥ نووي)، والنسائي (ج٣ ص١٥٤).

دعاء الله والصلاة عند الكسوف

(١٣٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٤٦):

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا زائدة قال: حدثنا زياد بن علاقة قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: **«إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي»**.

صحيح

إحدى كيفيات صلاة الكسوف

(١٣٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٣٥):

حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنا الليث، حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ صلى يوم خسفت الشمس فقام فكبَّر فقرأ قراءة طويلة، ثمَّ ركع ركوعًا طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: **«سمع الله لمن حمده»**، وقام كما هو، ثم قرأ قراءة طويلة، وهي أدنى من القراءة الأولى، ثم ركع ركوعًا طويلاً وهي أدنى من الركعة الأولى، ثم سجد سجودًا طويلاً ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك، ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر: **«إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة»**.

صحيح

---

(١٣٥) ورواه مسلم (ج٦ ص٢١٨ نووي)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» وأخرجه أحمد (٤/ ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٣).

(١٣٦) ورواه مسلم (ج٦ ص٢٠٠ نووي)، وأبو داود (ج١ ص٦٩٧)، وابن ماجه (١٢٦٣)، والنسائي (ج٣ ص١٣٠)، والترمذي (ج٣ ص١٤٣ تحفة) وقال: حسن صحيح. وابن الجارود (رقم ٢٤٩)، وأحمد (٦/ ١٢٤، ١٦٨، ٣٥٤).

إحدى كيفيات صلاة الخوف

(١٣٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٤٢٩):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: سألته(*) هل صلى النبي ﷺ -يعني صلاة الخوف- قال: أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: غزوت مع رسول الله ﷺ قبل أن نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم، فقام رسول الله ﷺ يصلي لنا، فقامت طائفة معه تصلي، وأقبلت طائفة على العدو، وركع رسول الله ﷺ بمن معه وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل، فجاءوا فركع رسول الله ﷺ بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم، فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين.

صحيح

صلاة التسابيح(**)

(١٣٨) قال أبو داود (ج٢ ص٦٧):

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، حدثنا موسى بن عبد العزيز، حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن

---

(١٣٧) ورواه أبو داود (ج٢ ص٣٧) بالمعنى، وابن ماجه (١٢٥٨) والنسائي (ج٣ ص١٧٢)، والترمذي (ج٣ ص١٥٠ تحفة) وقال: حسن صحيح. وابن الجارود رقم (٢٣٣)، من «المنتقى».

(*) قال الحافظ (فتح ص٤٣٠): قوله: عن الزهري سألته. القائل هو شعيب، والمسئول هو الزهري وهو القائل: أخبرني سالم. أي: ابن عبد الله بن عمر.

(١٣٨) وابن ماجه (١٣٨٦).

(**) قال في «الترغيب»: رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في «صحيحه»، وقال: إن صح الخبر فإن في القلب من هذ الإسناد شيئًا. فذكره، ثم قال: ورواه إبراهيم بن الحكم ابن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلاً، لم يذكر ابن عباس.

قال الحافظ: ورواه الطبراني وقال في آخره: «فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج =

عبد المطلب: «**يا عباس، يا عماه، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة**».

حسن

في صلاة الاستسقاء

(١٣٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٤٤):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد، قال: خرج النبي ﷺ إلى هذا المصلى يستسقي، فدعا

= غفر الله لك».

قال الحافظ: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة وأمثلتها [العلها وأمثلها] حديث عكرمة هذا، وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجري، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي - رحمهم الله تعالى -، وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسابيح حديث صحيح غير هذا. وقال مسلم بن الحجاج: لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا. يعني إسناد عكرمة عن ابن عباس، وقال الحاكم: قد صحت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ علّم ابن عمه هذه الصلاة. انتهى، ثم بدأ في سرد الحديث عن صحابة آخرين.

(١٣٩) ورواه أبو داود (ج١ ص٦٩٠)، وابن الجارود (رقم ٢٥٥).

واستسقى، ثم استقبل القبلة وقلب رداءه .

صحيح

الخطبة في صلاة الاستسقاء

(١٤٠) قال ابن حبان ـ رحمه اللَّه ـ (موارد حديث رقم ٦٠٤):

أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا طاهر بن خالد بن نزار الأيلي حدثنا أبي حدثنا القاسم بن مبرور، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: شكا الناس إلى رسول اللَّه ﷺ قحوط المطر، فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يومًا يخرجون فيه. قالت عائشة: فخرج الناس إلى رسول اللَّه ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: «**إنكم شكوتم جدب جنانكم واحتباس المطر عن إبان زمانه فيكم، قد أمركم اللَّه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم**»، ثم قال: «**الحمد للَّه رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد، أنت اللَّه لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى خير**» ثم رفع يديه ﷺ حتى رأينا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ اللَّه سحابًا فرعدت، وأبرقت وأمطرت بإذن اللَّه فلم يلبث في مسجده حتى سالت السيول فلما رأى رسول اللَّه ﷺ لثق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه، وقال: «**أشهد أن اللَّه على كل شيء قدير وأني عبد اللَّه ورسوله**».

حسن

* * *

باب أذكار الصباح والمساء

فضل (قل هو الله أحد)، و(المعوذتين) في الصباح والمساء

(١٤١) قال الترمذي (رقم ٣٥٧٥):

حدثنا عبد بن حميد، حدثنا محمد بن إسماعيل، بن أبي فديك حدثنا ابن أبي ذئب، عن أبي سعيد البراد، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، قال: فأدركته، فقال: «**قل**» فلم أقل شيئًا ثم قال: «**قل**» فلم أقل شيئًا، قال: «**قل**» قلت: ما أقول؟ قال: «**قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**».

حسن

سيد الاستغفار

(١٤٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٩٧):

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثنا عبد الله بن بريدة، حدثني بشير بن كعب العدوي قال: حدثني شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**سيد الاستغفار أن يقول: اللَّهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**». قال: **ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل**

---

(١٤١) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وأخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨٢)، والنسائي في «الاستعاذة» (٨/ ٢٥٠)، وأحمد (٥/ ٣١٢).

(١٤٢) وأخرجه الترمذي (تحفة ج٩ ص٣٣٧)، وقال: حسن غريب، وأحمد (٤/ ١٢٢، ١٢٥) والنسائي في «الاستعاذة» (٥٧).

وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

صحيح

(١٤٣) الإمام مسلم (ج١٧ ص١٧):

حدثني محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان اللَّه وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه**»

حسن

(١٤٤) قال ابن ماجه (٣٨٦٩):

حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو داود، ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات فيضره شيء**».

حسن

(١٤٥) قال أبو داود (ج٥ ص٣١١):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: «**اللَّهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور**»، وإذا أمسى قال: «**اللَّهم بك أمسينا وبك نحيا وبك**

---

(١٤٣) وأخرجه أبو داود في «الأدب» (باب ١١٠) حديث (رقم ٥٠٩١)، والترمذي في «الدعوات» (رقم٣٤٦٩)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وعزاه المزي إلى النسائي في «اليوم والليلة»، وأحمد (٢/ ٣٧١).

(١٤٤) وأخرجه الترمذي (ج٩ ص٣٣١تحفة)، وقال: حسن صحيح غريب. وأبو داود في «الأدب» (رقم٥٠٨٨)، وأحمد (١/ ٦٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(١٤٥) وأخرجه الترمذي (ج٩ ص٣٣٥ تحفة)، وقال: حديث حسن، وابن السني بلفظ الأمر =

نموت وإليك النشور(*)».

حسن

(١٤٦) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤١):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبيد اللَّه، حدثنا إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد اللَّه بن مسعود قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا أمسى قال: **«أمسينا وأمسى الملك للَّه، والحمد للَّه لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له»** قال الحسن: فحدثني الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا: **«له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللَّهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، اللَّهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر، اللَّهم**

= مختصرًا: «وإذا أصبحتم فقولوا: اللَّهم بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير». (رقم ٣٤)، وابن ماجه رقم (٣٨٦٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «اليوم والليلة»، وأحمد (٢/ ٣٥٤، ٥٢٢).

(*) قال الشيخ شمس الدين ابن القيم ـ رحمه اللَّه ـ (ج١٣ ص٤٠٧) في «تهذيب السنن»: ولفظ النسائي فيه: أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح: «اللَّهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور» فقط، ورواه أبو حاتم وابن حبان في «صحيحه» وقال: إن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح: «اللَّهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور» وإذا أمسى قال: «اللَّهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير» فرواية أبي داود فيها (النشور) في المساء و(المصير) في الصباح، ورواية الترمذي فيها (النشور) في المساء و(المصير) في الصباح، ورواية ابن حبان فيها (النشور) في الصباح، و(المصير) في المساء وهي أَولى الروايات أن تكون محفوظة لأن الصباح والانتباه من النوم بمنزلة النشور، وهو الحياة بعد الموت، والمساء والصيرورة إلى النوم بمنزلة الموت والمصير إلى اللَّه، ولهذا جعل سبحانه في النوم الموت، والانتباه بعده دليلاً على البعث والنشور لأن النوم أخو الموت والانتباه نشور وحياة، قال تعالى: ﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ ويدل عليه أيضًا ما رواه البخاري في «صحيحه» عن حذيفة أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ قال: «الحمد للَّه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

(١٤٦) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص٣١٣)، والترمذي (ج٩ ص٣٣٤)، وقال: حسن صحيح. وابن السني رقم (٣٥، ٣٦)، وأحمد (١/ ٤٤٠).

إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر»

قلت: وقد تابع جرير عبد الواحد بلفظ: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له**» قال: أراه قال فيهن: «**له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر**» وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «**أصبحنا وأصبح الملك لله**»، وقد تابع زائدة أيضًا عبد الواحد بلفظ: «**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللَّهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللَّهم إني أعوذ بك من الكسل والهَرَم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر**». قال الحسن بن عبيد الله: وزادني فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**». ورواية جرير وزائدة في مسلم (نفس المصدر) بسند صحيح.

صحيح

(١٤٧) قال الترمذي (ج٩ ص٣٣٥ تحفة):

ثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم الثقفي يحدث عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، مُرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: «**قل: اللَّهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه**» قال: «**قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك**». هذا حديث حسن صحيح.

صحيح

---

(١٤٧) وأخرجه أبو داود (ج١٣ ص٤٠٦) «عون المعبود»، وأحمد (١/ ٩، ١٠)، (٢/ ٢٩٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(١٤٨) قال الإمام أحمد (ج٣ ص٤٠٦):

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبزئ عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: «**أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى**(*) **كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد** ﷺ **وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا**(**) **وما كان من المشركين**».

صحيح

(١٤٩) قال أبو داود (ج٥ ص٣١٤):

حدثنا يحيى بن موسى البلخي حدثنا وكيع ح، وحدثنا عثمان بن أبي شيبة المعنى حدثنا ابن نمير قالا: حدثنا عبادة بن مسلم الفزاري عن جبير بن أبي سليمان بن جبير ابن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «**اللَّهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللَّهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللَّهم استر عورتي**»، وقال عثمان: «**عوراتي وآمن روعاتي، اللَّهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**».

صحيح

(١٥٠) قال الإمام أحمد (مسند ج٥ ص٤٢٠):

حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن خالد بن معدان، عن أبي رهم السمعي، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١٤٨) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «اليوم والليلة».

(*) في رواية عبد الرحمن عن شعبة بدون لفظ: (على) في الحديث بطوله.

(**) في رواية سفيان (مسند ج٣ ص٤٠٧) بدون ذكر لفظة (مسلمًا).

(١٤٩) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧١)، وابن السني «عمل اليوم والليلة» (٤٠)، والنسائي في «الاستعاذة» (باب ٦٠)، وأحمد (٢/ ٢٥).

«**من قال حين يصبح: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب اللَّه له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط اللَّه عنه بها عشر سيئات ورفعه اللَّه بها عشر درجات، وكن له كعشر رقاب وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عمل يقهرهن فإن قال حين يمسي فمثل ذلك**».

حسن

(١٥١) قال أبو داود (ج٥ ص٣١٧):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد ووهيب، نحوه، عن سهيل عن أبيه، عن ابن أبي عائش، وقال حماد: عن أبي عياش، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح**».

حسن

(١٥٢) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٤):

حدثنا قتيبة بن سعيد، وعمرو الناقد وابن أبي عمر - واللفظ لابن عمر - قالوا: حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟**» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت**

---

(١٥١) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦٧)، وابن السني «عمل اليوم والليلة» (٦٣).

(١٥٢) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٧١)، وابن ماجه (٣٨٠٨)، والنسائي (ج٣ ص٧٧)، والترمذي (ج٩ ص٥٤٢ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته».

وقد تابع مسعر سفيان بلفظ : «**سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته**» . مسلم (ج١٧ ص ٤٥).

صحيح

(١٥٣) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣١):

حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب ـ واللفظ لهارون ـ حدثنا عبد الله بن وهب قال : وأخبرنا عمرو ـ وهو ابن الحارث ـ أن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص ، عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه**» . وقال يعقوب بن حكيم، عن ذكوان أبي صالح ، عن أبي هريرة أنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ، قال : «**أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم تضرك**» .

صحيح

التحذير من تعليق التمائم

(١٥٤) قال الإمام أحمد (مسند ج٤ ص١٥٦):

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا يزيد بن أبي منصور ، عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر الجهني ، أن رسول الله ﷺ أقبل إليه

---

(١٥٣)وأبو داود (ج٤ ص٢٢٢)، وابن ماجه مختصراً (٣٥٤٧)، والترمذي (ج٩ ص٣٩٦ تحفة) وقال: حسن صحيح غريب، وعزه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «اليوم والليلة». وأخرج أبو داود حديث أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٦/ ٣٧٧).

رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول اللَّه، بايعت تسعة وتركت هذا، قال: «**إن عليه تميمة**» فأدخل يده فقطعها وقال: «**من علق تميمة فقد أشرك**».

حسن

* * *

باب حروز وعزائم

تنبيه على مصادر الشرور

من مصادر الشرور التي يتعرض لها المسلم ما يأتي :

١ -الإنس وما يأتي منه في صورة حسد ـ سحر ـ كيد خفي ـ عين ـ وسوسة . . .

٢ -الجن وما يأتي منه في صورة مس ـ وسوسة ـ قذف ـ نزغ بين العباد ـ سرقة ومشاركة في الطعام والشراب والجماع ـ إيذاء للصبيان . . .

٣ -بعض الهوام والسباع وغير ذلك من مصادر الشرور .

وفي هذا الباب إن شاء اللَّه نتعرض لعلاج هذه الشرور ودرئها بعد أن أثبت الطب الحديث فشله في علاج هذا الجانب من الشرور .

وفي بداية الأمر ننبه إلىٰ أمرين :

أولهما: أن هذا العلاج لا ينفع إلا المؤمنين ، قال تعالىٰ : ﴿ **ونُنزِّلُ منَ القُرآن ما هُوَ شفاءٌ ورحمةٌ لِّلْمُؤْمنين ولا يَزيدُ الظَّالمين إلاَّ خَسَارا** ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

وحتىٰ المؤمنون أنفسهم تتفاوت درجة شفائهم بقدر إيمانهم ، فإذا ذكرنا مثلاً حديث رسول اللَّه ﷺ : «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله**» فالمؤمن الموقن الصادق حينما ينزل مكانًا ويذكر الحديث يطمئن قلبه تمامًا ، وأما ضعيف الإيمان رغم ذكره للحديث يظل قلبه قلقًا بقدر ضعف إيمانه .

الشيء الثاني : الأخذ بالأسباب ، قال اللَّه عز وجل : ﴿ **ولا تُلقُوا بأيديكُمْ إلى التَّهلُكة** ﴾ [البقرة : ١٩٥] . فإذ ذكرنا مثلاً حديثًا لرسول اللَّه ﷺ في النهي عن أن يسافر الرجل وحده ، وذهب رجل يسافر وحده عالمًا بالحديث ، فإنه يكون مخالفًا لقول اللَّه عز وجل : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر : ٧] . أي : أنه

ترك سبيل المؤمنين في هذا الجانب، وقد سبق أن أوضحنا أن هذا العلاج لا ينفع إلا المؤمنين.

والذي دفعنا إلى تبويب هذا الباب هو اتجاه كثير من المسلمين إلى أنواع من الأدوية تزيدهم رهقًا، فيا ليتها لا تشفي فقط ويا ليتها تزيدهم مرضًا فقط بل إنها تكون سببًا في جر العذاب الأخروي إليهم، منها الرقى التي هي غير شرعية والتمائم والتِّوَلة وغير ذلك من أنواع البدع والخرافات، ولو أن المجال مجال ذكر البدع لاستفضنا في سردها ولكنه مجال علاج فنشير إلى قوله رسول اللَّه ﷺ: «**إن الرُّقى والتمائم والتولةَ شرك**»، ونُذكِّر من يترك هدى اللَّه تعالى وما جاء به رسول اللَّه ﷺ واتجه إلى البدع والخرافات بقول اللَّه تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ [طه: ١٢٤]. وقوله تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [النور: ٦٣].

والآن إن شاء اللَّه تعالى نتجه إلى ذكر الحروز والعزائم النافعة وننبه على أنه توجد حروز وعزائم أخرى في أبوابها، فمثلاً حرز عند النوم آثرنا أن يكون في باب ما يقال عند النوم، وحرز عند الجماع آثرنا أن يكون عند إتيان الرجل أهله، وكذا عند دخول البيت وعند الخروج منه... وكذلك سبق طرف منها في أذكار الصباح والمساء.

أولاً: حروز وعزائم من القرآن

١ ـ قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا**﴾ [الطلاق: ٢]. وقال سبحانه: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق: ٣].

٢ ـ قال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

٣ ـ وقال سبحانه: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ**﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

٤ ـ وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٣ـ٣٦].

الحرز الأول
صلاة أربع ركعات أول النهار

(١٥٥) قال الإمام أحمد (مسند ج٥ ص٢٨٦):

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية ـ يعني ابن صالح، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن نعيم بن همار الغطفاني أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «**قال اللّه عز وجل: يا بن آدم لا تعجز عن أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره**».

حسن

الحرز الثاني
آية الكرسي

(١٥٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٤ ص٤٨٧):

وقال عثمان بن الهيثم(*) أبو عمرو حدثنا عوف عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول اللّه ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت له: واللّه لأرفعنك إلى رسول اللّه ﷺ. قال: إني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: «**يا**

---

(١٥٥) وأبو داود (ج٢ ص٦٣).

(*) قال الحافظ في «الفتح» (ج٤ ص٢٨٧):

أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟» قال: قلت: يا رسول اللَّه، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله. قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**»، فعرفت أنه سيعود لقول رسول اللَّه ﷺ: «**إنه سيعود**»، فرصدته فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول اللَّه ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعليَّ عيال، لا أعود. فرحمته فخليت سبيله. فأصبحت فقال لي رسول اللَّه ﷺ: «**يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟**» قلت: يا رسول اللَّه، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: «**أما إنه كذبك وسيعود**»، فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت له: لأرفعنك إلى رسول اللَّه ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك اللَّه بها. قلت: ما هنَّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ فإنك لن يزال عليك من اللَّه حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله. فأصبحت فقال لي رسول اللَّه ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول اللَّه، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني بها اللَّه، فخليت سبيله. قال: «**ما هي؟**» قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ وقال لي: لن يزال عليك من اللَّه حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال النبي ﷺ: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب. تعلم من تخاطب مذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟**» قال: لا. قال: «**ذاك شيطان**».

صحيح

= قوله: (وقال عثمان بن الهيثم) هكذا أورد البخاري هذا الحديث هنا ولم يصرح فيه بالتحديث، وزعم ابن العربي أنه منقطع. وأعاده كذلك في «صفة إبليس»، وفي «فضائل القرآن» باختصار، وقد وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم من طرق إلى عثمان المذكور، وذكرته في «تغليق التعليق» من طريق عبد العزيز بن منيب وعبد العزيز بن سلام وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وهلال بن بشر الصواف ومحمد بن غالب الذي يقال له تمتام، وأقربهم لأن يكون البخاري أخذ عنه ـ إن كان ما سمعه من ابن الهيثم ـ هلال بن بشر، فإنه من شيوخه أخرجه عنه في جواز القراءة خلف الإمام وله طرق أخرى عند النسائي أخرجه من رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة، ووقع مثل ذلك لمعاذ بن جبل أخرجه الطبراني وأبو بكر الروياني.

الحرز الثالث

قراءة (قل هو الله أحد والمعوذتين)

(١٥٧) قال النسائي (ج٨ ص٢١٩):

أنبأنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثني أسيد بن أبي أسيد عن معاذ بن عبد اللَّه عن أبيه قال: أصابنا طَش وظلمة فانتظرنا رسول اللَّه ﷺ ليصلي بنا. ثم ذكر كلامًا معناه: فخرج رسول اللَّه ﷺ ليصلي بنا فقال: «**قل**»، فقلت: ما أقول؟ قال: «**قل هو اللَّه أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثًا يكفيك كل شيء**». **حسن**

الحرز الرابع

قراءة سورة البقرة

(١٥٨) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٦٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**». **حسن**

الحرز الخامس

قراءة الآيتين الأخيرتين من البقرة

(١٥٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٥):

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن عبد الرحمن عن أبي

---

(١٥٧) وأخرجه الترمذي (تحفة ج١٠ ص٢٨) وقال: حسن صحيح غريب، وانظر حديث (رقم ١٤٠).

(١٥٨) وأخرجه الترمذي (ج٨ ص١٨٠) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٢٨٤، ٣٣٧، ٣٦٧، ٣٧٨، ٣٨٨)، وعزاه المزي للنسائي.

(١٥٩) ورواه مسلم (ج٦ ص٩١)، وأبو داود (ج٢ ص١١٨)، وابن ماجه (١٣٦٨)، والترمذي (ج٨ =

مسعود عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ بالآيتين...**» حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**(*)».

صحيح

(١٦٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٤):

حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال لي ابن شبرمة: نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات، فقلت: لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات. قال علي: حدثنا سفيان أخبرنا منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد أخبره علقمة عن أبي مسعود ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر قول النبي ﷺ: «**إنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**».

صحيح

= ص١٨٨) وقال: حسن صحيح. وأحمد (١١٨/٤، ١٢١، ١٢٢) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(*) قال الحافظ في «الفتح» (ج٩ ص٥٦): قوله: «كفتاه» أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن. وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقًا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها. وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً. وقيل: معناه كفتاه كل سوء. وقيل: كفتاه شر الشيطان. وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر.

(١٦٠) «الأطراف» (فتح ج٧ ص٣١٧)، وانظر الحديث المتقدم.

ثانياً حروز وعزائم من الأحاديث النبوية

الحرز السادس

(لا إله إلا الله)

(١٦١) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٣٨):

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن سُميّ مولى أبي بكر عن أبي صالح[*] عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك**».

صحيح

الحرز السابع

(١٦٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٤٠٨):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير[**] عن منصور عن المنهال عن سعيد بن

---

(١٦١) ورواه مسلم[١] (ج١٧ ص١٧)، وابن ماجه (٣٧٩٨)، والترمذي (ج٩ ص٣٦: تحفة)، وقال: حسن غريب. وأحمد (٢/ ٣٠٢، ٣٦٠، ٣٧٥).

(*) أبو صالح هو السمان (فتح ج١١ ص٢٠١).

(١) في آخر حديث مسلم زيادة وهي: «ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر».

(**) قال الحافظ في «الفتح» (ج٦ ص٤١٠): (حدثنا جرير) لعثمان بن أبي شيبة فيه شيخ آخر أخرجه الإسماعيلي عن عمران بن موسى وإبراهيم بن موسى قالا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير وأبو حفص الأبار، فرقهما عن منصور.

(١٦٢) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص١٠٤)، وابن ماجه (٣٥٢٥)، والترمذي (ج٦ ص٢٢٠) وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ٢٧٠)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي). =

جبير، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**».

حسن

الحرز الثامن

(١٦٣) قال الإمام البخاري (فتح ج ١٠ ص٨٨):

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جُنحُ الليل**(*) **أو - أمسيتم - فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا،**

= قوله: «كلمات الله»: قيل: المراد بها كلامه على الإطلاق، وقيل: أقضيته، وقيل: ما وعد به كما قال تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾ والمراد به قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾.

المراد بالتامة الكاملة وقيل: النافعة، وقيل الشافية. وقيل: المباركة، وقيل: القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب. كما قال الخطابي: كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق، ويحتج بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق.

هامَّة: بالتشديد واحدة الهوام ذات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل، فأما ما لا يقتل سمه فيقال له: السوام، وقيل: كل نسمة تهم بسوء.

قلت: قال رسول الله ﷺ لكعب بن عجرة: «... أيؤذيك هوامُّ رأسك» أخرجه البخاري.

لامة: قال الخطابي: المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل.

(١٦٣) ورواه مسلم (ج١٣ ص١٨٣)، وأبو داود (ج٤ ص١١٧)، وابن ماجه (٣٤١٠)، والترمذي (ج٥ ص٥٣١)، وقال: حسن صحيح (ج٨ ص١٤٧)، وأحمد (مسند ٣/ ٣١٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(*) قال الحافظ (فتح ج٦ ص٢٤١) في تعليقه على هذا الحديث هناك (أطراف الحديث مشار إليها هناك): قوله: «إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل» في رواية الكشميهني: (أو قال: جنح الليل) وهو بضم الجيم وبكسرها والمعنى إقباله بعد غروب الشمس، يقال: جنح الليل أقبل، واستجنح حان جنحه أو وقع.

وأوكوا قِرَبَكم واذكروا اسم اللَّه، وخمروا(*) آنيتكم واذكروا اسم اللَّه، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا(**)، وأطفئوا مصابيحكم».

صحيح

الحرز التاسع

(١٦٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٤٦٥):

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال: حدثني عدي بن ثابت قال: سمعت سليمان بن صُرَد - رجلاً من أصحاب النبي ﷺ - قال: استَبَّ رجلان عند النبي ﷺ فغضب أحدهما فاشتد غضبه حتىٰ انتفخ وجهه وتغير فقال النبي ﷺ: **«إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد»** فانطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي ﷺ (***) وقال: تعوذ باللَّه من الشيطان. فقال: أترىٰ بي بأس، أمجنون أنا؟ اذهب.

صحيح

الحرز العاشر

حرز في الصلاة

(١٦٥) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٨٩):

حدثنا يحيىٰ بن خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلىٰ عن سعيد الجريري عن أبي العلاء أن

(*) معنى التخمير: هو التغطية، قاله الحافظ.

(**) في بعض ألفاظ البخاري «... ولو بعود تعرضه عليه» (فتح ج١٠ ص٨٩، ٧٠).

(١٦٤) ورواه مسلم (ج١٦ ص١٦٣)، وأبو داود (ج٥ ص١٤٠)، وأحمد (٦/ ٣٩٤)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(***) هكذا رواه البخاري هنا مصرحًا بتحديث الأعمش لم يذكر اللفظة التي قالها رسول اللَّه ﷺ صريحة، وقد رواه في أماكن أخرى من «صحيحه» (فتح ج٦ ص٣٣٧ بها الأطراف) ولكنه ليس مصرحًا فيها بتحديث الأعمش ولكنه ذكر اللفظة وهي: «لو قال أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد».

(١٦٥) وأخرجه ابن السني (عمل اليوم والليلة رقم ٥٨٢)، وأحمد (٤/ ٢١٦).

عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه، إن الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي يلبسها علي. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**ذاك شيطان يقال له خِنْزَب فإذا أحسسته فتعوذ باللَّه منه واتفل عن يسارك ثلاثًا**» قال: ففعلت ذلك فأذهبه اللَّه عني.

صحيح

الحرز الحادي عشر

ترك النوم إلى الصباح

(١٦٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٨):

حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا منصور عن أبي وائل عن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل فقيل: ما زال نائمًا حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة، فقال: «**بال الشيطان في أذنه**».

صحيح

الحرز الثاني عشر

اتقاء مواطن الشبهات

(١٦٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٤ ص ٢٧٨):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنه أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول اللَّه ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد مرَّ رجلان من الأنصار فسلما على رسول

---

(١٦٦) ورواه مسلم (ج٦ ص٦٣) وبمعناه (ج٦ ص٢٠٥)، وابن ماجه (١٣٣٠)، والنسائي (ج٣ ص٢٠٤)، وأحمد (٢/ ٢٦٠، ٤٢٧).

(١٦٧) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٥٦)، (ج٢ ص٨٣٥)، وأبو داود (ج٥ ص٢٦٧)، وابن ماجه (١٧٧٩)، وأحمد (٦/ ٣٣٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

اللَّه ﷺ فقال لهما النبي ﷺ: «**على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي**». فقالا: سبحان اللَّه يا رسول اللَّه، وكَبُر عليهما، فقال النبي ﷺ: «**إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا**».

صحيح

الحرز الثالث عشر

ترك قول لو

(١٦٨) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص٢١٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا: حدثنا عبد اللَّه بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى اللَّه من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن باللَّه ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَّر اللَّه وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**».

حسن

الحرز الرابع عشر

رد التثاؤب

(١٦٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٣٨):

حدثنا عاصم بن علي، حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما**

(١٦٨) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٧٩، ٤١٦٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٥٠)، وأحمد (٢/ ٣٧٠).

(١٦٩) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٩٦٨)، والترمذي (ج٢ ص٣٦٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٥١٧)، وأبو داود في الأدب (باب ٩٧: ٣) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك الشيطان» .

صحيح

الحرز الخامس عشر

الاستنثار عند الاستيقاظ

(١٧٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٣٩):

حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثني ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: «**إذا استيقظ** - أراه أحدكم - **من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثًا، فإن الشيطان يبيت على خيشومه**» .

حسن

الحرز السادس عشر

الأذان

(١٧١) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٩٠ نووي):

حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح(*) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته، فإذا سكت رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس**» .

صحيح

---

(١٧٠) وأخرجه مسلم (ج٣ ص١٢٧)، والنسائي (ج١ ص٦٧).

(١٧١) ورواه أبو داود (ج١ ص٣٥٥) بمعناه، وأحمد (٢/ ٤٨٣).

(*) وقد تابع الأعرج أبا صالح فرواه مسلم أيضًا من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا.

(١٧٢) قال الإمام مسلم (ج٤ ص٩٠):

حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد - يعني ابن عبد الله، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حُصَاص**».

صحيح لما قبله

ذكر الله عند دخول البيت

(١٧٣) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص١٩٠):

حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا الضحاك - يعني أبا عاصم - عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**».

وحدثنيه إسحاق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: إنه سمع النبي ﷺ يقول: بمثل حديث أبي عاصم، إلا أنه قال: «وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله».

صحيح

حرز من السم والسحر

(١٧٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٣٨):

حدثنا علي، حدثنا مروان، أخبرنا هاشم، أخبرنا عامر بن سعد، عن أبيه ﷺ

---

(١٧٢) ورواه أبو داود بمعناه (ج١ ص٣٥٤)، والنسائي (ج٢ ص٢١).

(١٧٣) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص١٣٨)، وابن ماجه (٣٨٨٧)، وابن السني (رقم ١٥٦)، وأحمد (٣/٣٤٦، ٣٨٣).

(١٧٤) ورواه مسلم (ج١٤ ص٢)، وأبو داود (ج٤ ص٢٠٨)، وأحمد (١/١٦٨، ١٧٧، ١٨١)، =

قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل**». وقال غيره: «**سبع تمرات**».

صحيح

قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٣٨):

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال: سمعت عامر بن سعد، سمعت سعداً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تصبَّح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر**»(*).

ما يقوله من نزل منزلاً

(١٧٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣١):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث، وحدثنا محمد بن رمح ـ واللفظ له ـ أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**».

صحيح

باب الصلاة على النبي ﷺ

وجوب الصلاة على النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ [الأحزاب:٥٦].

وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي.

(*) ورواه مسلم (ج١٤ ص٣)، وأبو داود (ج٤ ص٢٠٨).

(١٧٥) وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٣٣)، وانظر حديث (١٤٠).

بعض مواطن الصلاة على النبي ﷺ

١ ـ الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره

(١٧٦) قال الترمذي (حديث رقم ٣٥٤٦):

حدثنا يحيى بن موسى وزياد بن أيوب قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، عن سليمان ابن بلال، عن عمارة بن غزية، عن عبد اللَّه بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن حسين بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**».

حسن

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١٧٧) قال الترمذي (تحفة ج٩ خ٥٣٠):

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، أخبرنا ربعي بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة**».
قال عبد الرحمن وأظنه قال: «**أو أحدهما**».

وفي الباب عن جابر وأنس. هذا حديث حسن(*) غريب من هذا الوجه، وربعي بن

---

(١٧٦) وأخرجه أحمد (١/ ٢٠١)، وابن السني (رقم ٣٨٤) في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم (١/ ٥٩٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. والطبراني في «الكبير» (٢٨٨٥)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي، وهناك اختلاف يسير في إسناده، انظر «تحفة الأشراف» (٣/ ٦٦)، (٧/ ٣٦٤)، وانظر كتاب «النكت الظراف» أيضًا.

(١٧٧) وأخرج الحاكم الجزء الأول منه «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ علي» (ج١ ص٥٤٩)، وأحمد (٢/ ٢٥٤).

(*) قال المباركفوري: وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» والحاكم في «مستدركه» وقال: صحيح. والبزار في «مسنده».

إبراهيم هو أخو إسماعيل بن إبراهيم وهو ثقة وهو ابن علية. ويُروىٰ عن بعض أهل العلم قال: إذا صلىٰ الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس.

صحيح لغيره(*)

٢ - الصلاة على النبي ﷺ في كل مجلس

(١٧٨) قال الإمام أحمد (ج٢ ص٤٦٣ مسند):

حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ما قعد قومٌ لا يذكرون اللَّه عز وجل ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب**».

صحيح

(١٧٩) قال الإمام أحمد (ج٢ ص٥٢٧ مسند):

حدثنا عبد الصمد، ثنا حماد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**ما جلس قومٌ مجلسًا فتفرقوا عن غير ذكر اللَّه إلا تفرقوا عن مثل جيفة حمار، وكان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة**».

حسن

٣ - بين يدي الدعاء

(١٨٠) قال الإمام أحمد (مسند ج٦ ص١٨):

ثنا أبو عبد الرحمن المقري، ثنا حيوة قال: أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ، عن

(*) حيث إن له شاهدًا من حديث كعب بن عجرة أخرجه الحاكم (ج٤ ص١٥٣)، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه على تصحيحه الذهبي. إلا أن فيه إسحاق بن كعب بن عجرة قال فيه الحافظ: مجهول الحال. وقال الذهبي في الميزان: تابعي مستور. فيصلح شاهدًا للأول.

(١٧٩) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص١٨١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٤٧).

(١٨٠) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٦٢)، والنسائي (ج٣ ص٤٤)، والترمذي (ج٩ ص٤٤٩ تحفة)، =

عمرو بن مالك الجنبي، حدثني أنه سمع فضالة بن عبيد صاحب رسول اللَّه ﷺ يقول: سمع رسول اللَّه ﷺ رجلاً يدعو في الصلاة، ولم يذكر اللَّه عز وجل ولم يصلِّ على النبي ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**عجل هذا**»، ثم دعاه وقال له ولغيره: «**إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء**».

حسن

٤- يوم الجمعة

(١٨١) قال الإمام أحمد (مسند ج٤ ص٨):

حدثنا حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث، الصنعاني عن أوس بن أبي أوس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة؛ فإن صلاتكم معروضة عليّ**»، فقالوا: يا رسول اللَّه، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أَرَمْتَ؟ - يعني: وقد بَلِيت -. قال: «**إن اللَّه حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء صلوات اللَّه عليهم**».

صحيح

٥- الصلاة على النبي ﷺ في كل مكان

(١٨٢) قال الإمام أحمد (مسند ج٢ ص٣٦٧):

ثنا سريج قال: ثنا عبد اللَّه بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا،**

= وقال: حديث حسن. وابن السني «عمل اليوم والليلة» (رقم١١١).

(١٨١) وأخرجه أبو داود (ج٢ ص١٨٤)، (ج١ ص٦٣٥)، وابن ماجه (١٦٣٦)، والنسائي (ج٣ ص٩١).

(١٨٢) ورواه أبو داود (ج٢ ص٥٣٤).

وحيثما كنتم فصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني».

حسن

قال أبو داود (ج٢ ص٥٣٤):

حدثنا أحمد بن صالح قرأت على عبد اللّه بن نافع، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»**.

صيغ الصلاة على النبي ﷺ

(١)

(١٨٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٤٠٨):

حدثنا قيس بن حفص، وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني قال: حدثني عبد اللّه بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى، فاهدها لي، فقال: سألنا رسول اللّه ﷺ فقلنا: يا رسول اللّه، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن اللّه قد علّمنا كيف نسلم، قال: **«قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل**(*) **إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**.

حسن

---

(١٨٣) وأخرجه النسائي (ج٣ ص٤٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (ص٧٢)، والبيهقي (٢/ ١٤٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم٩٢).

(*) ذكر ابن القيم في كتابه «جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام»، الفصل السابع (ص١٧١ - ١٧٢) ما نصه:

(أن أكثر الأحاديث الصحاح والحسان - بل كلها - صريحة بذكر النبي ﷺ وذكر آله وأما في حق المشبه به وهو إبراهيم وآله فإنما جاءت بذكر آل إبراهيم أو بذكره فقط دون ذكر آله ولم =

(٢)

(١٨٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٥٢):

حدثنا آدم، ثنا شعبة، حدثنا الحكم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي هدية؟ إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول اللَّه، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللَّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**».

صحيح

(٣)

(١٨٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٤٠٧):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف، أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد اللَّه بن أبي بكر بن

= يجئ حديث صحيح فيه لفظ إبراهيم وآل إبراهيم كما تظاهرت على ذلك لفظ محمد وآل محمد) وجعل - رحمه اللَّه - هذا نكتة.

قلت: قد رأيت في متن الحديث ذكر إبراهيم وآل إبراهيم فلا وجه لما قاله ابن القيم، وسبحان اللَّه الذي لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض!!!

(١٨٤) ورواه مسلم (ج٤ ص١٢٥)، وأبو داود (ج١ ص٥٩٩)، وابن ماجه (رقم٩٠٤)، وأخرجه النسائي (ج٣ ص٤٥)، والترمذي (ج٢ ص٦٠٣ تحفة)، وقال: صحيح. والدارمي (٣٠٩/١)[١]، وابن الجارود رقم الحديث (٢٠٦)، وأحمد (٢٤١/٤، ٢٤٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (ص٧٢)، والبيهقي (١٤٧/٢).

(١) رواية الدارمي: كما صليت على إبراهيم وكذلك في إحدى روايات أحمد والطحاوي والبيهقي.

(١٨٥) ورواه مسلم[٢] (ج٤ ص١٢٧)، وأبو داود (ج١ ص٦٠٠)، وابن ماجه (رقم٩٠٥)، والنسائي (ج٣ ص٤٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧٤)[٣]. وابن السني في «عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٦) مع اختلاف، وأحمد (٤٢٤/٥).

(٢) في مسلم: اللَّهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه بزيادة لفظ على.

(٣) لفظ الطحاوي كما صليت على إبراهيم.

محمد ابن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي، أخبرني أبو حميد الساعدي ﷺ: أنهم قالوا: يا رسول اللَّه، كيف نصلي عليك؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: **«قولوا: اللَّهم صلِّ على محمد(*) وأزواجه وذريته، كما صليت(**) على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»**.

صحيح

(٤)

(١٨٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٥٢):

حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي(***) عن يزيد، عن عبد اللَّه ابن خباب، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول اللَّه، هذا السلام عليك، فكيف نصلي؟ قال: **«قولوا: اللَّهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم»**.

صحيح

فضل الصلاة على النبي ﷺ

(١٨٧) قال الإمام مسلم (ج٤ ص١٢٧ نووي):

حدثنا يحيىٰ بن أيوب وقتيبة وابن حُجْر قالوا: حدثنا إسماعيل ـ وهو ابن جعفر ـ، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«من صلى عليَّ**

(*) في مسلم: اللَّهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه، بزياد لفظ «على».

(**) لفظ الطحاوي: كما صليت على إبراهيم.

(***) يزيد بن عبد اللَّه بن الهاد، قاله الحافظ (فتح ج١١ ص١٦٥).

(١٨٦) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٩٠٣) بدون آل إبراهيم، والنسائي (ج٣ ص٤٩)، وابن السني (٣٨٥)، وأحمد (٣/٤٧).

(١٨٧) وأخرجه أبو داود (ج٢ ص١٨٤)، والنسائي (ج٣ ص٥٠)، والترمذي (ج٢ ص٦٠٨ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/٣٧٢، ٣٧٥).

واحدة، صلّى اللَّه عليه عشراً».

حسن

(١٨٨) قال الترمذي (ج٧ ص١٥٢ تحفة):

حدثنا هَنَّاد أخبرنا قبيصة عن سفيان عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي كعب، عن أبيه، قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: **«يا أيها الناس اذكروا اللَّه، اذكروا اللَّه، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه»**، قال أبي: فقلت: يا رسول اللَّه، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي(*) قال: **«ما شئت»**. قلت الربع؟ قال: **«ما شئت فإن زدت فهو خير لك»**. قلت: فالنصف؟ قال: **«ما شئت وإن زدت فهو خير»** قلت: فالثلثين؟ قال: **«ما شئت فإن زدت فهو خير»**، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: **«إذًا تكفي همَّك ويغفر لك ذنبك»** هذا حديث حسن(**).

حسن

(١٨٩) قال أبو داود (ج٢ ص٥٣٤):

حدثنا محمد بن عوف، حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة عن أبي صخر حميد بن زياد، عن يزيد بن عبد اللَّه بن قسيط، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«ما من أحد يسلِّم عليَّ إلا رد اللَّه عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام»**.

حسن

* * *

(*) قال المباركفوري: أي: بدل دعائي الذي أدعو به لنفسي. وقال المنذري في «الترغيب»: معناه: أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك.

(**) قال المباركفوري: وأخرجه أحمد، والحاكم، وقال المنذري عن رواية في معنى الحديث: وإسناد هذه جيد.

(١٨٩) وأحمد ١٤٤/٤٠، ١٥٣).

باب التعوذات

الاستعاذة(*) عند قراءة القرآن

قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(**) [النحل: ٩٨].

(*) قال ابن كثير - رحمه الله - في «تفسيره» (ج١ ص١٥):
والاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه، من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر واللياذ يكون لطلب جلب الخير، كما قال المتنبي:
يا من ألوذ به فيما أؤمله
لا يجبر الناس عظمًا أنت كاسره
ومن أعوذ به ممن أحاذره
ولا يهيضون عظمًا أنت جابره
وقال قبل هذا الكلام - أي: ابن كثير - ص ١٥:
ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له وهو لتلاوة كلام الله.
وهي استعانة بالله عز وجل واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطن الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه، ولا يقبل مصانعة ولا يدارى بالإحسان بخلاف العدو من نوع الإنسان كما دلت على ذلك آيات القرآن.

(**) ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: أي: أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني ودنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به أو يحثني على فعل ما نهيت عنه فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله سبحانه وتعالى ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه.
وهذا المعنى في ثلاث آيات من القرآن الكريم لا أعلم لهن رابعًا:
قوله سبحانه في سورة الأعراف: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ وهذا فيما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر، ثم قال: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾. =

أفضل ما يستعاذ به

(١٩٠) قال النسائي (ج٨ ص٢٢٢):

أخبرنا قتيبة قال الليث: عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع رسول اللَّه ﷺ فقال: «**يا عقبة، قل**»، فقلت: ماذا أقول يا رسول اللَّه؟ فسكت عني ثم قال: «**يا عقبة ، قل**»، فقلت: ماذا أقول يا رسول اللَّه؟ فسكت عني، فقلت: اللَّهم اردده علي، فقال: «**يا عقبة، قل**»، قلت: ماذا أقول يا رسول اللَّه؟ فقال: «**قل أعوذ برب الفلق**»(*) فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك: «**ما سأل سائل بمثلها ولا استعاذ مستعيذ**»(**).

حسن

الاستعاذة من سخط اللَّه عز وجل

(١٩١) قال الإمام مسلم (ص٣٥٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثني عبيد اللَّه بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة قالت: فقدت

= وقال تعالى في سورة (قد أفلح المؤمنون): ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون﴾.
وقال تعالى في سورة (حم السجدة) ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم . وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باللَّه إنه هو السميع العليم﴾.
ثم شرع ـ رحمه اللَّه ـ في تفسير معنى الشيطان.

(*) ذكر ابن القيم ـ رحمه اللَّه ـ في التفسير القيم (ص٥٨٤) كلامًا قيمًا جميلاً في تفسير سورة الفلق وسورة الناس، وذكر تفسير الحسد ومراتبه وكيف يندفع شر الحاسد، وأصل الحسد، وكذلك تفسير الوسواس الخناس وكيف يندفع شره ولم أقف على تفسير جيد لهاتين السورتين كما وقفت على كلامه ـ رحمه اللَّه ـ وجزاه اللَّه خيرًا وأكرم مثواه، فليراجعه من شاء.

(**) سبق في باب حروز وعزائم مضمونة بعض فضائل المعوذتين.

(١٩١) وأخرجه ابن ماجه (ص١٢٦٢)، وأبو داود في الصلاة (١٥٣)، والنسائي في الصلاة =

رسول اللَّه ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: «**اللَّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**».

صحيح

الاستعاذة من الضلال

(١٩٢) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣٨):

حدثني الحجاج بن الشاعر، حدثنا عبد اللَّه بن عمرو أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثني ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس، أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول: «**اللَّهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللَّهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**».

صحيح

الاستعاذة من الفتن

(١٩٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٤٣):

حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس ﷺ قال: سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه بالمسألة، فصعد النبي ﷺ ذات يوم المنبر فقال: «**لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم**»، فجعلت أنظر يمينًا وشمالاً، فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال: يا نبي اللَّه، من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة**»، ثم أنشأ عمر فقال: رضينا باللَّه ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً، نعوذ

= (٢٩٤)، أحمد (٦/ ٢٠١).

(١٩٢) أخرجه البخاري مختصرًا في التوحيد (فتح ١٣/ ٣٦٨)، وأحمد (١/ ٣٠٨، ٣٥٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي.

(١٩٣) أخرجه مسلم (ص١٨٣٤)، وأحمد (٣/ ١٠٧، ١٧٧، ٢٥٤).

باللَّه من سوء الفتن، فقال النبي ﷺ: **«ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط، إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط»**. قال قتادة: يُذكر هذا الحديث عند هذه الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾ [المائدة:١٠١].

وقال عباد النرسي: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، حدثنا قتادة، أن أنسًا حدثهم أن نبي اللَّه ﷺ... بهذا، وقال: كل رجل لافًا رأسه في ثوبه يبكي، وقال: عائذًا باللَّه من سوء الفتن، أو قال: أعوذ باللَّه من سَوْأَى الفتن.

وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد ومعتمر عن أبيه عن قتادة أن أنسًا حدثهم عن النبي ﷺ بهذا وقال: عائذًا باللَّه من شر الفتن.

صحيح

(١٩٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٢١):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك، أن رسول اللَّه ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة، فذكر أن فيها أمورًا عظامًا، ثم قال: **«من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا»**، فأكثر الناس في البكاء، وأكثر أن يقول: **«سلوني»**، فقام عبد اللَّه بن حذافة السهمي، فقال: من أبي، قال: **«أبوك حذافة»**. ثم أكثر أن يقول: **«سلوني»** فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا باللَّه ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا. فسكت ثم قال: **«عرضت عليَّ الجنة والنار آنفًا في عُرض هذا الحائط، فلم أر كالخير والشر»**. **صحيح**

الاستعاذة من فتنة المحيا والممات(*)

(١٩٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٦):

حدثنا مسدد، حدثنا المعتمر قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه

(*) قال الحافظ (فتح ج١١ ص١٧٦):

يقول: كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم**(*)**، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**».

صحيح

---

* قوله: باب التعوذ من فتنة المحيا: أي زمن الحياة والممات أي زمن الموت من أول النزع وهلم جرا.

وقال أيضًا (ج٢ ص٣١٩): قوله: فتنة المحيا وفتنة الممات: قال ابن دقيق العيد: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها ـ والعياذ باللَّه ـ أمر الخاتمة عند الموت، وفتنة المحيا يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أُضيفت إليه لقربها منه، ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك.

ويجوز أن يراد بها فتنة القبر، وقد صحَّ في حديث أسماء الآتي في الجنائز: «إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبًا من فتنة الدجال» ولا يكون مع هذا الوجه متكررًا مع قوله: «عذاب القبر»؛ لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير السبب.

وقيل: أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر، وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة وهذا من العام بعد الخاص لأن عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات، وفتنة الدجال داخلة تحت فتنة المحيا.

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن سفيان الثوري أن الميت إذا سئل من ربك تراءى له الشيطان فيشير إلى نفسه إني أنا ربك فلهذا ورد سؤال التثبيت له حين يسأل، ثم أخرج بسند جيد إلى عمرو بن مرة كانوا يستحبون إذا وضع الميت في القبر أن يقولوا: اللَّهم أعذه من الشيطان.

وقال الحافظ (ج١١ ص١٧٦): وأصل الفتنة الامتحان والاختبار، واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره، ويقال: فتنت الذهب إذا اختبرته بالنار لتنظر جودته، وفي الغفلة عن المطلوب كقوله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾. وتستعمل في الإكراه على الرجوع عن الدين، كقوله تعالى: ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا﴾.

قلت: واستعملت أيضًا في الضلال والإثم والكفر والعذاب والفضيحة، ويعرف المراد حيثما ورد بالسياق والقرائن.

(١٩٥) ورواه مسلم (ج١٧ ص٢٩)، وأبو داود (ج٢ ص١٨٩)، والترمذي (ج٩ ص٤٥٧)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/١١٣، ١١٧، ٢٠٨، ٢١٤)، والنسائي في «الاستعاذة» (٧/ ٤).

(*) الهرم (فتح ج١١ ص١٧٦) قال: المراد به في كبر السن.

الاستعاذة من عذاب القبر

(١٩٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٤):

حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا موسى بن عقبة قال: سمعت أم خالد بنت خالد، قال: ولم أسمع أحدًا سمع النبي ﷺ غيرها، قالت: سمعت النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

صحيح

(١٩٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٤):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت: دخَلَتْ عليَّ عجوزان من عُجُز يهودِ المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل عليَّ النبي ﷺ فقلت: يا رسول اللّه، إن عجوزين.. وذكرت له، فقال: «**صدقتا، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها**» ما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر.

وأخرجه البخاري من طريق آخر (فتح ج٣ ص٢٣٢).

صحيح

الاستعاذة من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، وضَلَع الدين وغلبة الرجال

(١٩٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٨):

حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو قال:

---

(١٩٦) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(١٩٧) ومسلم في الصلاة (باب٧٧)، والنسائي (ج٤ ص١٠٥).

(١٩٨) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٨٩)، والترمذي (ج٩ ص٤٥٦ تحفة)، وقال: حسن غريب. =

سمعت أنسًا قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضَلَع الدين وغلبة الرجال**»(*) ورواه في «الفتح» (ج١١ ص١٧٣).

صحيح

الاستعاذة من عذاب النار

(١٩٩) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢٠٢):

حدثنا يحيىٰ بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة جميعًا عن ابن علية قال ابن أيوب: حدثنا ابن علية قال: وأخبرنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد: ولم أشهده من النبي ﷺ ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار علىٰ بغلة له، ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة، قال: كذا كان يقول الجريري، فقال: «**من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟**» فقال رجل: أنا، قال: «**فمتى مات هؤلاء؟**» قال: ماتوا في الإشراك، فقال: «**إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت اللَّه أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه**» ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «**تعوذوا باللَّه من عذاب النار**»، قالوا: نعوذ باللَّه من عذاب النار، فقال:

= وأحمد (٣/١٥٩، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٠)، والنسائي في «الاستعاذة» (باب ٢٥).

(*) العجز: هو عدم القدرة على الخير، وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الإعاذة منه.

الكسل: هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة في إمكانه.

ضلع الدين: قال الحافظ (ج١١ ص١٧٤ فتح) أصل الضلع هو بفتح المعجمة واللام: الاعوجاج يقال: ضلَع بفتح اللام يضلع: أي: مال، والمراد بها هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه دين وفاء ولا سيما مع المطالبة، وقال بعض السلف: ما دخل هم الدين قلبًا إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه.

غلبة الرجال: أي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هرجًا ومرجًا.

(١٩٩) وأخرجه أحمد (٥/ ١٩٠).

«**تعوذوا باللّه من عذاب القبر**». قالوا: نعوذ باللّه من عذاب القبر. قال: **تعوذوا باللّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن**» قالوا: نعوذ باللّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: «**تعوذوا باللّه من فتنة الدجال**». قالوا: نعوذ باللّه من فتنة الدجال.

الاستعاذة من شر فتنة الغنى(*)

(٢٠٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٦):

حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللّهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم(**)، ومن فتنة القبر(***) وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللّهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب**».

صحيح

(*) قال المعلق على شرح مسلم (محمد فؤاد عبد الباقي): ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر لأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة، ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف أو في باطل أو في مفاخر.

(٢٠٠) ورواه مسلم (ج١٧ ص٢٨) وفي روايته اختلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير، وابن ماجه (٣٨٣٨) والترمذي (ج٩ ص٤٦٧ تحفة)، وقال: حسن صحيح؛ والنسائي (ج٨ ص٢٦٢)، وأحمد (٦/ ٢٠٧).

(**) قال الحافظ (ج١١ ص١٧٧ فتح): ... والمأثم ما يقتضي الإثم، والمغرم ما يقتضي الغرم، وقال (ج٢ ص٣١٩): والمغرم: أي الدين يقال: غرم بكسر الراء أي أدان، قيل: المراد به ما يستدان فيما لا يجوز وفيما يجوز ثم يعجز عن أدائه، ويحتمل أن يكون المراد به أعم من ذلك.

(***) قال الحافظ (فتح ج١١ ص١٧٧) قوله: «ومن فتنة القبر»: هي سؤال الملكين، «ومن فتنة النار» هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾.

الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال

(٢٠١) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٨٨):

حدثنا محمد بن عباد، حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات**».

صحيح

الاستعاذة من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء

(٢٠٢) قال الإمام البخاري (ج١١ ص١٤٨):

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء(*).

---

(٢٠١) أخرجه الترمذي (ج١٠ ص٦٦) وقال: حديث صحيح، والنسائي في «الاستعاذة».

(٢٠٢) رواه مسلم (ج١٧ ص٣٠)، والنسائي في «الاستعاذة» (٣٥).

(*) قال الحافظ في «الفتح»: جهد البلاء: كل ما أصاب المرء من شدة ومشقة وما لا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه، نقل ذلك ابن بطال، وجاء عن ابن عمر: أن المراد بجهد البلاء قلة المال وكثرة العيال، ثم قال الحافظ: والحق أن ذلك من أفراد جهد البلاء، وقيل: هو ما يختار الموت عليه.

درك الشقاء: بفتح الدال والراء المهملتين ويجوز سكون الراء وهو الإدراك واللحاق، والشقاء بمعجمة ثم قاف: هو الهلاك، ويطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك. وقال أيضًا: درك الشقاء يكون في أمور الدنيا والآخرة، وقيل: إن المعنى: أعوذ بك أن يدركني الشقاء مسلم (ص٢٠٨٠).

سوء القضاء: سوء القضاء عام في النفس والمال والأهل والولد والخاتمة والمعاد، والمراد بالقضاء هنا المقضي، لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه.

شماتة الأعداء: قال المعلق على مسلم (محمد فؤاد): هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه، يقال =

قال سفيان: الحديث ثلاث(*) زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي.

صحيح

الاستعاذة من الجبن والبخل(**) وأرذل العمر

(٢٠٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٤):

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد الملك، عن مصعب قال: كان سعد يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن: «**اللَّهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة**

= منه: شمت يشمت فهو شامت، وأشمته غيره وقال هارون لموسى عليهما السلام: ﴿ولا تشمت بي الأعداء﴾.

(*) قال الحافظ في الفتح: وأخرجه الجوزقي من طريق عبد اللَّه بن هاشم عن سفيان فاقتصر على ثلاثة ثم قال: قال سفيان: وشماتة الأعداء وأخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان وبين أن الخصلة المزيدة هي شماتة الأعداء، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصراً على الثلاثة دونها، وعرف من ذلك تعيين الخصلة المزيدة، ويجاب عن ذلك بأن سفيان كان إذا حدَّث غيرها ثم طال الأمر فطرقه السهو عن تعيينها فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرقه السهو ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيدة مع إبهامها، ثم بعد ذلك يحمل الحال حيث لم يقع تمييزها لا تعييناً ولا إبهاماً، أن يكون ذهل عن ذلك أو عين أو ميز فذهل عنه بعض من سمع، ويترجح كون الخصلة المذكورة هي المزيدة بأنها تدخل في عموم كل واحد من الثلاثة، ثم كل واحد من الثلاثة مستقلة، فإن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء، وجهة المعاد وهو درك الشقاء؛ لأن شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي، وجهة المعاش وهو جهد البلاء، وأما شماتة الأعداء فتقع لكل من وقع له كل من الخصال الثلاثة.

(**) قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على «صحيح مسلم» (ص٢٠٨٠): أما استعاذته ﷺ من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق اللَّه وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للإنفاق والجهد ومكارم الأخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له.

(٢٠٣) وأخرجه أحمد (١/ ١٨٣، ١٨٦)، والترمذي في «الدعوات» (باب ٣٧)، والنسائي في «الاستعاذة» (٥).

الدنيا يعني فتنة الدجال(*) وأعوذ بك من عذاب القبر».

صحيح

الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند جهل الجاهل

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠](**).

ما يقوله من وسوس له الشيطان: مَن خَلَقَ كذا

(٢٠٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٣٦):

حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن

(*) قال الحافظ (فتح ج١١ ص١٧٩):
قوله: «وأعوذ بك من فتنة الدنيا»، كذا للأكثر وأخرجه أحمد عن روح عن شعبة وزاد في رواية آدم الماضية قريبًا عن شعبة: «يعني: فتنة الدجال»، وحكى الكرماني أن هذا التفسير من كلام شعبة وليس كما قال؛ فقد بيَّن يحيى بن أبي كثير عن شعبة أنه من كلام عبد الملك بن عمير راوي الخبر. أخرجه الإسماعيلي من طريقه ولفظه قال شعبة: فسألت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا، فقال: الدجال.

(**) جاءت هذه الآية بعد قوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ ونقل ابن كثير عن ابن جرير - رحمهما الله - قوله: وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته ﴿فاستعذ بالله﴾ يقول: فاستجر بالله من نزغه ﴿إنه سميع عليم﴾ سميع لجهل الجاهل عليك، والاستعاذة به من نزغه ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه. ابن كثير (ج٢ ص٢٧٨).

(٢٠٤) ورواه مسلم(١) (ج٢ ص١٥٤ نووي)، وأبو داود في «السنن»، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(١) في إحدى روايات مسلم بسند صحيح (ج٢ ص١٥١): «فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله».

الزبير، قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته»**.

صحيح

الاستعاذة من شر العمل

(٢٠٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣٨):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن هلال، عن فروة بن نوفل قال: سألتُ عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ فقالت: كان يقول: **«اللَّهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل»**

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا ابن أبي عدي ح، وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد - يعني جعفر - كلاهما عن شعبة، عن حصين، بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث محمد بن جعفر: **«ومن شر ما لم أعمل»**.

صحيح

الاستعاذة من التردي والهدم

(٢٠٦) قال النسائي (ج٨ ص٢٤٩):

أخبرنا محمود بن غيلان قال: حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد، عن صيفي مولى أبي أيوب، عن أبي اليسر قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللَّهم إني أعوذ بك من التردي والهدم، والغرق والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا، وأعوذ بك أن أموت لديغًا»**.

صحيح

---

(٢٠٥) رواه أبو داود (ج٢ ص١٩٣)، وابن ماجه (٣٨٣٩)، والنسائي (ج٣ ص٥٦)، وأحمد (٣١/٦، ١٠٠، ٢١٣، ٢٣٩).

(٢٠٦) وأخرجه أبو داود في الصلاة (٣٦٨:١٤).

الاستعاذة من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها

(٢٠٧) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤١):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير - واللفظ لابن نمير - قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية عن عاصم، عن عبد اللَّه بن الحارث، وعن أبي عثمان النهدي، عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللَّهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللَّهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**».

صحيح

الاستعاذة من زوال النعمة وتحول العافية وفجاءة النقمة

(٢٠٨) قال الإمام مسلم (ج ١٧ ص٥٤):

حدثنا عبيد اللَّه بن عبد الكريم أبو زرعة، حدثنا ابن بكير، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد اللَّه بن دينار، عن عبد اللَّه بن عمر قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «**اللَّهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**».

صحيح

---

(٢٠٧) وأخرجه أحمد (٤/ ٣٧١)، والترمذي في «الدعوات» (باب١٢٦).

(٢٠٨) وأخرجه أبو داود (ج٢ ص١٩١).

الاستعاذة من الفقر والظلم

(٢٠٩) قال أبو داود (ج٢ ص١٩٠):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا إسحاق بن عبد اللَّه، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة، والذلة وأعوذ بك من أن أظلِم أو أُظلَم**».

صحيح(*)

الاستعاذة من شر السمع والبصر واللسان والقلب والمنية

(٢١٠) قال أبو داود (ج٢ ص١٩٣):

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير ح. وحدثنا أحمد، حدثنا وكيع المعنى عن سعد بن أوس، عن بلال العبسي، عن شتير بن شكل، عن أبيه قال في حديث أبي أحمد: شكل بن حميد قال: قلت: يا رسول اللَّه، علمني دعاء. قال: «**قل: اللَّهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيتي**».

حسن

---

(٢٠٩) وابن ماجه بمعناه (٣٨٤٢)، والنسائي ج٨ ص٢٣٠)، وأحمد (٢/ ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٥٤).

(*) وقد رواه النسائي بمتابعات قوية وشواهد فقال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا ابن وهب، ثنا موسى بن شيبة، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة قال: ثنا جعفر بن عياض، أن أبا هريرة حدثه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «تعوذوا باللَّه من الفقر والقلة والذلة وأن تظلم أو تظلم».

(٢١٠) والترمذي (ج٩ ص٤٦ تحفة) وقال: حسن غريب. والنسائي [1] تحت باب الاستعاذة من شر الذكر (ج٨ ص٢٣٥)، وأحمد (٣/ ٤٢٩).

(١) لفظ النسائي: «اللَّهم عافني من شر سمعي وبصري ولساني وقلبي ومن شر منيي» يعني: ذَكَرَه.

الاستعاذة بوجه الله من العذاب

(٢١١) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٣٨٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو، عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ**﴾، قال النبي ﷺ: «**أعوذ بوجهك**»، فقال: ﴿**أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ**﴾ فقال النبي ﷺ: «**أعوذ بوجهك**»، قال: ﴿**أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا**﴾، فقال النبي ﷺ: «**هذا أيسر**».

صحيح

* * *

(٢١١) وأخرجه أحمد (٣/٣٠٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

باب فضائل القرآن

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

وقال سبحانه: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقال جل شأنه: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

الوصاة بكتاب الله عز وجل

(٢١٢) قال الإمام البخاري (ج٩ ص٦٧):

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا مالك بن مغول، حدثنا طلحة قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى، أوصى النبي ﷺ بشيء؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية؟ أمروا بها ولم يوص، قال: أوصى بكتاب الله.

صحيح

نزول السكينة عند قراءة القرآن

(٢١٣) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٢):

حدثنا ابن المثنى، وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: قرأ رجل وفي الدار دابة

---

(٢١٢) وأخرجه مسلم في الوصايا (٦:١)، والترمذي في الوصايا (٤)، والنسائي في الوصايا، وابن ماجه في الوصايا، وأحمد (٤/ ٣٥٥، ٣٨١).

(٢١٣) ورواه البخاري (فتح ج٩ ص٦٣)، والترمذي في «فضائل القرآن» (٦: ١)، وأحمد (٤/ ٢٨١، ٢٨٤).

فجعلت تنفر، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن**».

صحيح

(٢١٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٧):

حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق(*) عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشَطَنين، فتغشَّته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «**تلك السكينة تنزلت بالقرآن**».

صحيح

(٢١٥) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٢):

حدثني حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر ـ وتقاربا باللفظ ـ قالا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن الهاد، أن عبد الله بن خباب حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه، أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه، فقرأ ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ ابن**

(٢١٤) وأخرجه مسلم، وأحمد (٤/ ٢٩٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(*) قال الحافظ (فتح ج٩ ص٥٧) قوله: (عن البراء) في رواية الترمذي من طريق شعبة عن أبي إسحاق (سمعت البراء).

قلت: وقد رواه مسلم (ج٦ ص٨٢ نووي) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت البراء...

(٢١٥) وأخرجه البخاري[1] (فتح ج٩ ص٦٣)، وأحمد (٣/ ٨١).

(١) أخرجه البخاري معلقًا والطريق الأولى من طريق محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير وقال الحافظ: محمد بن إبراهيم لم يدرك أسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة، ولكن الاعتماد في =

حضير» فقرأت، ثم جالت أيضًا. فقال: «**اقرأ ابن حضير**» قال: فانصرفت وكان يحيى قريبًا منها خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم**».

صحيح

فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

(٢١٦) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢١ نووي):

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني - واللفظ ليحيى - قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسَّر اللَّه عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره اللَّه في الدنيا والآخرة، واللَّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سهَّل اللَّه له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذكرهم اللَّه فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**». **صحيح**(*)

= وصل الحديث المذكور على الإسناد الثاني.

قلت: الإسناد الثاني رواه البخاري معلقًا بقوله: وقال: ابن الهاد وحدثني هذا الحديث عبد اللَّه بن خباب... ثم ذكر إسناد مسلم.

والحديث كما رأيت أمامك في رواية مسلم موصولاً.

(٢١٦) وأخرجه الترمذي (ج٨ ص٢٧٠ تحفة)، وقال: هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وروى أسباط بن محمد عن الأعمش قال: حدثت عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكر بعض الحديث، وأبو داود في الأدب (٦٨)، وأحمد (٢/ ٢٥٢)، وابن ماجه في «السنن» (المقدمة) (١٧ : ٦).

(*) قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٣١٨): هذا حديث خرجه مسلم من رواية =

فضيلة من تعلّم القرآن وعلّمه

(٢١٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٤):

حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد بن عبيدة(*)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن(**) عثمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**» قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.

صحيح

= الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة واعترض عليه غير واحد من الحفاظ في تخريجه، منهم: أبو الفضل الهروي والدارقطني، فإن أسباط بن محمد رواه عن الأعمش، قال: حدثنا عن أبي صالح فتبين أن الأعمش لم يسمعه من أبي صالح ولم يذكر من حدثه عنه، ورجح الترمذي وغيره هذه الرواية.

قلت: لأجزاء الحديث شواهد والذي يعنينا هناالجزء الأخير قال الترمذي (ج٩ ص٣١٨ تحفة): حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرنا سفيان عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من قوم يذكرون اللّه إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم اللّه فيمن عنده» وقال: حسن صحيح.

(٢١٧) ورواه أبو داود ·ج٢ ص١٤٧)، والترمذي (ج٨ ص٢٢٢)، وقال حسن صحيح. وأحمد (١/ ٥٨، ٦٩)، وابن ماجه في «السنن» (١٦: ١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(*) هناك اختلاف ـ لا يضر إن شاء اللّه ـ يتلخص في إدخال شعبة لسعد بن عبيدة بن مرثد وأبي عبد الرحمن السلمي في هذا الحديث وعدم إدخال سفيان له في الحديث الآتي قال الحافظ في «الفتح» (ج٩ ص٧٥): وأما البخاري فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده أنهما جميعًا محفوظان، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول أبي عبد الرحمن: (فذلك الذي أقعدني هذا المقعد).

(**) ذكر الحافظ في «الفتح» اختلاف أهل التمييز في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان ثم حسم الأمر بقوله (ج٩ ص٧٦): لكن ظهر لي أن البخاري اعتمد [illegible] وصله وفي ترجيح لقاء أبي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية شعبة عن سعد بن عبيدة من الزيادة، وهي أن أبا عبد الرحمن أقرأ من زمن عثمان إلى زمن الحجاج، و[illegible] حمله على ذلك هو الحديث =

(٢١٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٤):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«إن أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»**.

صحيح

مثل الذي يقرأ القرآن

(٢١٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦٥):

حدثنا هدبة بن خالد أبو خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: **«مثلُ الذي يقرأ القرآن كالأترجة؛ طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة؛ طعمها طيب ولا ريح فيها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة؛ ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة؛ طعمها مر ولا ريح لها»**.

صحيح

المذكور، فدل على أنه سمعه في ذلك الزمان، وإذا سمعه في ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان ﷺ ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء أنه قرأ القرآن على عثمان، وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود وغيره. فكأن هذا أولى من قول من قال: إنه لم يسمع منه.

(٢١٨) وابن ماجه (رقم ٢١٢)، والترمذي (ج٨ ص٢٢٣)، وقال: حسن صحيح. وانظر الحديث المتقدم.

(٢١٩) ورواه مسلم (ج٦ ص٨٣)، وابن ماجه (رقم ٢١٤)، والنسائي (ج٨ ص١٢٤)، والترمذي (ج٨ ص١٦٤ تحفة) وقال: حسن صحيح. وأبو داود في «الأدب» (١٩ : ٢)، وأحمد (٤/ ٣٩٧، ٤٠٤).

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به

(٢٢٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص١٠٠):

حدثنا مسدد بن يحيى حدثنا يحيى عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «**المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة؛ ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة؛ طعمها مر - أو خبيث - وريحها مر**».

صحيح

فضيلة أهل القرآن

(٢٢١) قال الإمام أحمد (ج٣ ص١٢٧):

حدثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة قال: حدثني أبي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للّه عز وجل أهلين من الناس**»، قال: قيل: من هم يا رسول اللّه؟ قال: «**أهل القرآن، هم أهل اللّه وخاصّته**».

حسن

جزاء الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه

(٢٢٢) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٤):

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري جميعًا عن أبي عوانة قال ابن عبيد:

---

(٢٢٠) وانظر الحديث المتقدم.

(٢٢١) وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢١٥)، والحاكم (ج١ ص٢٤٢)، وأحمد أيضًا (ص٢٤٢) من طريق مؤمل عن عبد الرحمن... به، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «فضائل القرآن».

(٢٢٢) البخاري في التفسير (٨٠)، ورواه أبو داود (ج٢ ص١٤٨)، وابن ماجه (٣٧٧٩)، والترمذي =

حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»**.

وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد ح، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي كلاهما عن قتادة بهذا الإسناد، وقال في حديث وكيع: **«والذي يقرأ وهو يشتد عليه له أجران»**.

صحيح

استذكار القرآن وتعاهده

(٢٢٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٩):

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»**.

صحيح

(٢٢٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٩):

حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: **«تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها»**.

صحيح

(ج٨ ص٢١٦)، وقال: حسن صحيح. وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وأخرجه أحمد (٦/ ٩٨، ١٧٠، ٢٣٩).

(٢٢٣) ورواه مسلم[1] (ج٦ ص٧٥)، وابن ماجه (٣٧٨٣)، والنسائي (ج٢ ص١٥٤)، وأحمد (٢/ ١١٢).

(١) وفي إحدى روايات مسلم (ص٧٦) زيادة بسند صحيح وهي: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقم به نسيه».

(٢٢٤) ورواه مسلم (ج٦ ص٧٨)، وأحمد (٢/ ٣٩٧).

فضيلة ترتيل القرآن وحفظه عن ظهر قلب

قال تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾(*) [المزمل: ٤].

(٢٢٥) قال أبو داود (ج٢ ص١٥٣):

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن ذر، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**».

حسن

حفظ الصبيان القرآن عن ظهر قلب

(٢٢٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٨٣):

حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: إن الذي تدعونه بالمفصل هو المحكم. قال: وقال ابن عباس: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم.

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ، فقلت له: وما المحكم؟ قال: المفصل.

صحيح

(*) قال الحافظ في «الفتح» في قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ قال: بعضه إثر بعض على تؤدة، وعن قتادة بيِّنْهُ بيانًا، والأمر بذلك إذا لم يكن للوجوب يكون مستحبًا.

(٢٢٥) وأخرجه الترمذي (ج٨ ص٢٣٢)، وقال حسن صحيح. و عزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «فضائل القرآن» (٤١: ١)، وأحمد (٢/ ١٩٢).

القراءة مدًا

(٢٢٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٠):

حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم الأسدي، حدثنا قتادة قال: سألت أنس ابن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يَمُدُّ مدًا.

حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام عن قتادة قال: سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كانت مدًا، ثم قرأ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ يمد ببسم اللَّه، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.

صحيح

الترجيع(*) في القراءة

(٢٢٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٥١٢):

حدثنا أحمد بن أبي سريج أخبرنا شبابة، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة المزني، عن عبد اللَّه بن المغفل المزني قال: رأيت رسول اللَّه ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح ـ أو من سورة الفتح ـ قال: فرجَّع فيها(**)، قال: ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن المغفل وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجَّعت كما رجَّع ابن مغفل يحكي النبي ﷺ. فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه، قال: آ آ آ ثلاث مرات.

صحيح

---

(٢٢٧)ورواه أبو داود (ج٢ ص١٥٤) مختصرًا، وابن ماجه مختصرًا (رقم ١٣٥٣)، وأخرجه النسائي (ج٢ ص١٧٩)، وأحمد (٣/١٣١، ١٩٢، ٢٨٩).

(*) الترجيع: هو تقارب ضروب الحركات في القراءة وأصله الترديد، وترجيع الصوت ترديده في الحلق. قاله الحافظ (ج٩).

(٢٢٨)ورواه مسلم (ج٦ ص٨١)، وأبو داود (ج٢ ص١٥٤)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «فضائل القرآن».

(**) قال الحافظ (فتح ج١٣ ص٥١٥): قوله: (فرجَّع فيها) بتشديد الجيم: أي: ردد الصوت في الحلق والجهر بالقول مكررًا بعد خفائه.

حسن الصوت بالقراءة

(٢٢٩) قال الإمام البخاري (فتح ٧٥٤٤):

حدثني إبراهيم بن حمزة، حدثني ابن أبي حازم عن يزيد عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به**».

صحيح

(٢٣٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦٨):

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ؓ أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى(*) بالقرآن**»، وقال صاحب له: يريد يجهر به.

صحيح

---

(٢٢٩) ورواه مسلم (ج٦ ص٧٩)، وأبو داود (ج٢ ص١٥٧) والنسائي في الصلاة (٣٤٠:٣)، وفي فضائل القرآن «السنن الكبرى»، وأحمد (٢/ ٢٧١، ٤٥٠).

(٢٣٠) ورواه مسلم (ج٦ ص٧٩)، والنسائي (ج٢ ص١٨٠).

(*) قال ابن كثير (ج٤ ص٣٥) ملحق فضائل القرآن من «تفسيره»: .. فقد فهم السلف ؓ من التغني بالقرآن إنما هو تحسين الصوت به وتحزينه كما قاله الأئمة ؓ. وقال: والغرض أن المطلوب شرعًا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي فالقرآن ينزه عن هذا ويجل ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المسلك...، ثم قال: وقد نص الأئمة ـ رحمهم الله ـ على النهي عنه، فأما إن خرج به إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفًا أو ينقص حرفًا فقد اتفق العلماء على تحريمه والله أعلم.

قلت: تحسين الصوت بالقراءة مشروع كما جاء في الأحاديث التي سقناها وكذلك التغنى ولكن مع هذا الخشوع وتدبر آياته كما أمر الله تعالى في الكتاب: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ وليتأمل موقف الرسول ﷺ والذين أوتوا العلم مع القرآن في الآيات الواردة في هذا الباب.

(٢٣١) قال أبو داود (ج٢ ص١٥٥):

حدثنا أبو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب الرملي، بمعناه أن الليث حدثهم، عن عبد اللَّه بن أبي مليكة، عن عبد اللَّه بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، وقال: يزيد عن ابن أبي مليكة عن سعيد بن أبي سعيد، وقال: قتيبة هو في كتابي عن سعيد بن أبي سعيد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ليس منّا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

صحيح

(٢٣٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٢):

حدثنا محمد بن خلف أبو بكر، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى ؓ أن النبي ﷺ قال له: «**يا أبا موسى، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود**».

صحيح(*)

(٢٣٣) قال الإمام أحمد (٤/٢٨٣):

حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**».

---

(٢٣١) وقد أعرضنا عن حديث البخاري من حديث أبي هريرة لكونه من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني.
وانظر «مسند أحمد» (١/ ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩).

(٢٣٢) ورواه مسلم (ج٦ ص٨٠) من طريق أخرى عن أبي بردة، وابن ماجه بالمعنى (١٣٤١)، والنسائي (ج٢ ص١٨٠) والترمذي (ج١٠ ص٣٥٧ تحفة) وقال: حسن صحيح.

(*) فقد رواه مسلم من طريق أخرى عن بريد.

(٢٣٣) وأخرجه أحمد أيضًا (٤/ ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤)، وأبو داود في الصلاة (٣٥٦: ٥)، والنسائي في الصلاة (٣٤٠: ١)، وابن ماجه في الصلاة (٢١٥)، وابن حبان (٦٦٠) من طرق عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء به مرفوعا. وله طريق أخرى عن البراء عند الحاكم (١/ ٥٧٥).
وله طريق عن أبي هريرة عند ابن حبان (رقم٦٦١).

(٢٣٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٥٢٠):

حدثنا يحيىٰ بن بكير حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، حدثني عروة أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه، أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ علىٰ حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبَّرت حتىٰ سلَّم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، أقرأنيها علىٰ غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلىٰ رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علىٰ حروف لم تقرئنيها، فقال: **«أرسله، اقرأ يا هشام»** فقرأ القراءة التي سمعته، فقال رسول الله ﷺ: **كذلك أنزلت**، ثم قال: **«اقرأ يا عمر»** فقرأت، فقال: **«كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»** (الأطراف ج٥ ص٧٣).

صحيح

فضل من قرأ حرفًا من كتاب الله

(٢٣٥) قال الترمذي (ج٨ ص٢٢٦ تحفة):

حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو بكر الحنفي، أخبرنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب ابن موسىٰ، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»**.

حسن

---

(٢٣٤) ورواه مسلم (ج٦ ص٩٨ نووي)، ورواه أبو داود (ج٢ ص١٥٨)، والنسائي (ج٢ ص١٥٠)، والترمذي (ج٥ ص٢٦٥ تحفة) وقال: حديث صحيح. و(ج٨ ص٢٦٥)، وأحمد (١/ ٤٣).

(٢٣٥) وقال حسن صحيح غريب. وهذا الحديث رفعه قوم، ووقفه آخرون.

فضيلة تعلم أو قراءة آية أو آيتين أو ثلاث

(٢٣٦) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الفضل بن دكين، عن موسى بن علي قال: سمعت أبي يحدث عن عقبة بن عامر قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «**أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم**»؟ فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال: «**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فَيَعْلَمَ أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل**».

حسن

(٢٣٧) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِفات[*] عظام سمان؟**» قلنا: نعم. قال: «**فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خَلِفات عظام سمان**».

صحيح

* * *

---

(٢٣٦) ورواه أبو داود (ج٢ س١٤٩)، وأحمد (٤/ ١٥٤).

(٢٣٧) وأخرجه ابن ماجه (٣٧٨٢)، وأحمد (٢/ ٣٩٧).

(*) قال النووي في شرح مسلم: «الخَلِفات» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار، والواحدة خلفة وعشراء.

فضائل بعض السور والآيات

فضيلة الحمد لله رب العالمين

(٢٣٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٤):

حدثنا علي بن عبد اللّه، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة قال: حدثني خبيب ابن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت: يا رسول اللّه إني كنت أصلي، قال: «**ألم يقل اللّه:** ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾**؟**» ثم قال: «**ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟**» فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول اللّه، إنك قلت: «**لأعلمنك أعظم سورة في القرآن**»، قال: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**».

صحيح

(٢٣٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٣٨١):

حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المعلى قال: مرَّ بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت، ثم أتيت فقال: «**ما منعك أن تأتي؟**» فقلت: كنت أصلي. فقال: «**ألم يقل اللّه** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾**؟**» ثم قال: «**ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟**»، فذهب النبي ﷺ ليخرج، فذكَّرته فقال: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**».

---

(٢٣٨) والنسائي (ج٢ ص١٣٩)، وأبو داود في الصلاة (٣٥١)، وابن ماجه في الأدب ثواب التسبيح، وأحمد (٣/ ٤٥٠).

(٢٣٩) رواه أبو داود (ج٢ ص١٥٠)، وابن ماجه (٣٧٨٥).

وقال حدثنا آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم**».

صحيح

فضيلة فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة

(٢٤٠) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٩١):

حدثنا حسن بن الربيع وأحمد بن جواس الحنفي قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن عمار ابن رزيق، عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه فرفع رأسه فقال: «**هذا باب من السماء فُتح اليوم لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته**».

حسن

فضيلة البقرة وآل عمران

(٢٤١) قال الإمام أحمد (ج٥ ص٣٤٨ مسند):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «**تعلَّموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة**» قال: ثم مكث ساعة، ثم قال: «**تعلَّموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني، فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا**

---

(٢٤٠) والنسائي (ج٢ ص١٣٨).

(٢٤١) وابن ماجه مختصرًا في الأدب (٥٢:٣).

صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بما كسينا هذه؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً».

حسن

فضيلة آية الكرسي

(٢٤٢) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٩٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد اللَّه بن رباح الأنصاري، عن أبي بن كعب قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يا أبا المنذر ،أتدري أي آية من كتاب اللَّه معك أعظم؟**» قال: قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «**يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب اللَّه معك أعظم؟**» قال: قلت: اللَّه ورسوله أعلم قال: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب اللَّه معك أعظم؟**» قلت: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قال: فضرب في صدري وقال: «**واللَّه ليهنك العلم أبا المنذر**».

صحيح

(٢٤٣) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٩):

حدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة، وهو الربيع بن نافع، حدثنا معاوية - يعني ابن سلام - عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن**

(٢٤٢) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٥١).

أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

صحيح

العشر الأواخر من آل عمران

(٢٤٤) قال ابن حبان ـ رحمه الله ـ (موارد حديث ٥٢٣):

أخبرنا عمران بن موسى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن زكريا، عن إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة، فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزور فقال: أقول يا أمه كما قال الأول: زر غبًا تزدد حبًا. قال: فقالت: دعونا من بطالتكم هذه. قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: **«يا عائشة، ذريني أتعبد الليلة لربي»**، قلت: والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: وكان جالسًا، فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى حتى بلَّ الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله، تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: **«أفلا أكون عبدًا شكورًا؟ لقد نزلت عليَّ الليلة آية، ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكَّر فيها ﴿إن في خلق السموات..﴾»** الآية [آل عمران: ١٩٠، ٢٠٠] كلها.

حسن

---

(٢٤٤) وعزاه ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٤١) إلى ابن أبي حاتم.

وقد توبع إبراهيم بن سويد متابعة ضعيفة ذكرها ابن كثير، تابعه يحيى بن حية أبو جناب الكلبي، عند ابن مردوية، وعبد بن حميد، وذكر له شاهدًا معضلاً من طريق سفيان الثوري رفعه بلفظ: «من قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها ويله» يعد بأصابعه عشرًا.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٥٥، ٢٥٧).

فضيلة حفظ عشر آيات من أول الكهف

(٢٤٥) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٩٢):

حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن سالم ابن أبي الجعد الغطفاني، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**».

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة ح، وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام جميعًا عن قتادة بهذا الإسناد، قال شعبة: من آخر الكهف وقال همام: من أول الكهف كما قال هشام.

صحيح

فضيلة قل هو الله أحد

(٢٤٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٣٤٧):

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو عن ابن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في حجر عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ - عن عائشة، أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ على أصحابه في صلاته، فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟**» فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ: «**أخبروه أن الله يحبه**».

حسن

---

(٢٤٥) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص٤٩٧)، وفي الملاحم (١٤: ٩)، وأحمد (٦/ ٤٤٩، ٤٥٠)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي.

(٢٤٦) ورواه مسلم (ج٦ ص٩٥ نووي) والنسائي (ج٢ ص١٧١).

قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن

(٢٤٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٨):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف، أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول اللَّه ﷺ فذكر ذلك له - وكأن الرجل يتقالها - فقال رسول اللَّه ﷺ: **«والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»**.

صحيح

فضيلة المعوذتين

(٢٤٨) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٩٦):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير عن بيان، عن قيس، بن أبي حازم، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»**.

وحدثني محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل عن قيس، عن عقبة بن عامر قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: **«أنزل أو أزلت عليَّ آيات لم ير مثلهن قط: المعوذتين»**.

صحيح

* * *

(٢٤٧) وروى له مسلم شاهدًا من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة (ج٦ ص٩٤، ٩٥ نووي) وأبو داود (ج٢ ص١٥٢)، والنسائي (ج٢ ص١٧١) وأحمد (٣/ ٣٥، ٤٣).

(٢٤٨) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٥٢) مع اختلاف يسير في اللفظ، والنسائي (ج٢ ص١٥٨)، والترمذي (ج٨ ص٢١٦)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٤/ ١٥١).

آداب قراءة القرآن

قال اللَّه عز وجل: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾.

وقال عز وجل: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾.

النهي عن قراءة القرآن عند الاختلاف

(٢٤٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٣٣٥):

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد اللَّه بن مهدي، عن سلام بن أبي مطيع، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد اللَّه البجلي قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه**». قال أبو عبد اللَّه سمع عبد الرحمن سلامًا(*)

صحيح

تلاوة القرآن على غير وضوء

(٢٥٠) قال الإمام أحمد (ج٤ ص٢٣٧):

حدثنا هشيم أن داود بن عمرو قال: ثنا أبو سلام قال: حدثني من رأى النبي ﷺ بال ثم تلا شيئًا من القرآن، وقال هشيم مرة آيا من القرآن قبل أن يمس ماء. **حسن**

---

(٢٤٩) ورواه مسلم (ج١٦ ص٢١٩)، وأحمد (٤/٣١٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(*) نعم سمع عبد الرحمن سلامًا. فقد صرَّح عبد الرحمن بتحديث سلام له كما في «الفتح» (ج٩ ص١٠١)، وقد روى هذا الحديث عن أبي عمران جمع كثير.

النهي عن التشويش بالقراءة على الغير

(٢٥١) قال أبو داود (ج٢ ص٨٣):

حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن إسماعيل بن أمية، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد قال: اعتكف رسول اللَّه ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: «**ألا إن كلكم مناج ربَّه فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة**» أو قال: «**في الصلاة**».

صحيح

ترك القراءة هذًّا كهذّ الشعر

(٢٥٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٢٥٥):

حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة. فقال: هـذًّا كهذِّ الشعر. لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرُنُ بينهن. فذكر عشرين سورة من المفصَّل(*)، سورتين من آل حاميم في كل ركعة.

صحيح

الاقتصاد في قراءة القرآن

(٢٥٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٥):

حدثني إسحاق، أخبرني عبيد اللَّه بن موسى، عن شيبان، عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة، عن أبي سلمة ـ قال: وأحسبني قال: سمعت أنا من أبي

---

(٢٥١) وأخرجه أحمد (٣/ ٩٤)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «فضائل القرآن».

(٢٥٢) ورواه مسلم (ج٦ ص١٠٦ نووي) وأبو داود (ج٢ ص١١٧)، والنسائي (ج٢ ص١٧٦).

(*) هذا على تأليف ابن مسعود كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري (فتح ج٩ ص٣٩).

(٢٥٣) ورواه مسلم (ج٨ص٤٣)، وأبو داود (ج٢ ص١١٢)، وأحمد (٢/ ١٥٨، ١٦٢، ١٩٨، ٢٠١)، والنسائي في الصيام (باب ٤٥).

سلمة ـ عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «**اقرأ القرآن في شهر**» قلت: إني أجد قوة، حتى قال: «**فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك**».

صحيح لما بعده

(٢٥٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٤):

حدثنا موسى، حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن مجاهد، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشًا ولم يفتش لنا كنفًا منذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ، فقال: «**ألقني به**» فلقيته بعد، فقال: «**كيف تصوم؟**» قال: أصوم كل يوم، قال: «**وكيف تختم؟**» قال: كل ليلة، قال: «**صم في كل شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في شهر**»، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: «**صم ثلاثة أيام في الجمعة**»، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: «**صم أفضل الصوم صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كل سبع ليالٍ مرة**». فليتني قبلت رخصة رسول اللَّه ﷺ، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أيامًا وأحصى وصام مثلهن، كراهية أن يترك شيئًا فارق النبي ﷺ عليه.

قال أبو عبد اللَّه: وقال بعضهم: في ثلاث أو في سبع، وأكثرهم على سبع.

صحيح

رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

(٢٥٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٨٥):

حدثنا أحمد بن رجاء، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة

---

(٢٥٤) ورواه مسلم (ج٨ ص٤٢ نووي)، وابن ماجه مختصرًا (رقم ١٣٤٦)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في فضائل القرآن «السنن الكبرى» (٤٨:٣).

(٢٥٥) ورواه مسلم (ج٦ ص٧٥)، وأبو داود (ج٢ ص٨٣)، (ج٤ ص٢٨٠).

قالت: سمع رسول اللَّه ﷺ رجلاً يقرأ في سورة بالليل، فقال: «**يرحمه اللَّه، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا**».

صحيح

القراءة على سبعة أحرف

(٢٥٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٢٣):

حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب، حدثني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه، أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف**»(*).

صحيح

---

٢٥٦) ورواه مسلم (ج٦ ص١٠١ نووي)، وأحمد (١/ ٢٩٩، ٣١٣).

(*) قال ابن كثير - رحمه اللَّه تعالى - في ملحق فضائل القرآن في الجزء الأخير من «تفسيره» (ص٢٢): وقد اختلف العلماء في معنى هذه السبعة أحرف، وما أريد منها على أقوال، قال أبو عبد اللَّه محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المالكي في مقدمات «تفسيره»: وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمس وثلاثين قولاً ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البستي ونحن نذكر منها خمسة أقوال، قال ابن كثير: (قلت) ثم سردها القرطبي وحاصلها ما أنا أورده ملخصًا:

(فالأول) وهو قول أكثر أهل العلم منهم: سفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن وهب، وأبو جعفر محمد بن جرير، والطحاوي أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل وتعالى وهلم، وقال الطحاوي: ذكر في ذلك حديث أبي بكرة قال: جاء جبريل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ فكل كاف شاف إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هلم وتعالى وأقبل واذهب وأسرع وعجل.

وروى ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم﴾: للذين آمنوا أمهلونا، للذين آمنوا أخرونا، للذين آمنوا ارقبونا، وكان يقرأ: ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾ مرُّوا فيه، سعوا فيه، قال الطحاوي وغيره: وإنما كان ذلك رخصة أن يقرأ الناس القرآن على سبع لغات وذلك لما كان يتعسر على كثير من الناس التلاوة على لغة قريش وقراءة رسول اللَّه ﷺ =

= لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ.
وقد ادعى الطحاوي والقاضي الباقلاني والشيخ أبو عمر بن عبد البر أن ذلك كان رخصة في أول الأمر ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الحفظ وكثرة الضبط وتعلم الكتابة.
قال ابن كثير: (قلت) وقال بعضهم: إنما كان الذي جمعهم على قراءة واحدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان أحد الخلفاء الراشدين المهديين المأمور باتباعهم وإنما جمعهم عليها لما رأى من اختلافهم في القراءة المفضية إلى تفرق الأمة وتكفير بعضهم بعضًا. فرتب لهم المصاحف الأئمة، على العرضة الأخيرة التي عارض بها جبريل رسول الله ﷺ في آخر رمضان كان من عمره عليه السلام وعزم عليهم ألا يقرءوا بغيرها، وأن لا يتعاطوا الرخصة التي كانت لهم فيها سعة، ولكنها أدت إلى الفرقة والاختلاف، كما ألزم عمر بن الخطاب[1] الناس بالطلاق الثلاث المجموعة حتى تتابعوا فيها وأكثروا منها، قال: فلو أنا أمضيناه عليهم وأمضاه عليهم، وكذلك كان ينهى عن المتعة في أشهر الحج لئلا تقطع زيارة البيت في غير أشهر الحج، وقد كان أبو موسى[2] يبيح التمتع فترك فتياه اتباعًا لأمر المؤمنين وسمعًا وطاعة للأئمة المهديين.
(القول الثاني) نذكره ملخصًا وهو أن بعض الكلمات تقرأ على حرف والبعض على حرف آخر وليست كلها على سبعة أحرف.
ثم استطرد ابن كثير ـ رحمه الله ـ في ذكر باقي الأقوال (ص٢٢ ـ ٢٣) فضائل القرآن.
وقد تكلم الحافظ ابن حجر (فتح ج٩ ص٢٣) على المراد بالسبعة أحرف كثيرًا وذكر مثالاً لها سورة الفرقان (ج٩ ص٣٣) وما اختلف في القراءات فيها.

(١) نشهد أنه روى في الصحاح أن عمر من أهل الجنة وأن الله أنزل تصديقه في ثلاث آيات، ونعلم أنه من الخلفاء الراشدين المهديين ﷺ وألحقنا الله بهم، ولكنا نرد أقواله في إمضاء الطلاق الثلاث، وفي النهي عن التمتع نرده ونرفضه رفضًا قويًا بل ونبرأ إلى الله من هذا الرأي لمخالفته أوامر رسول الله ﷺ الصريحة الصحيحة في هذين الأمرين وذلك خشية أن نقع تحت طائلة قوله تعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [الشورى: ٢١]، وتحت قوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣].

(٢) لا نوافق أبا موسى على ترك فتياه ـ فقد وقف علي بن أبي طالب الذي هو أفضل من أبي موسى بنص رسول الله ﷺ أنه يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ـ وقف مصرًا على رأيه الذي رآه موافقًا لسنة رسول الله ﷺ ورد رأي أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين وغفر الله لنا ولهم، وكذا وقف عمران بن حصين ـ كما في «الصحيح» ـ =

الجهر والإسرار بالقرآن

(٢٥٧) قال ابن ماجه (رقم ١٣٥٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسماعيل بن علية، عن برد بن سنان، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث قال: أتيت عائشة فقلت: أكان رسول اللَّه ﷺ يجهر بالقرآن أو يخافت به؟ قالت: ربما جهر وربما خافت. قلت: اللَّه أكبر، الحمد للَّه الذي جعل في الأمر سعة.

حسن

عقوبة من قرأ القرآن رياءً وسمعة

(٢٥٨) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص٥٠):

حدثنا يحيى بن حبيب الحارث، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا ابن جريج، حدثني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له: ناتل أهل الشام أيها الشيخ، حدثنا حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ، قال: نعم، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إن أول الناس يوم القيامة يقضى عليه، رجل استشهد فأتى به فعرَّفه نعمه فعرَفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأتى به فعرَّفه نعمه فَعَرَفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلَّمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: قارئ، فقد قيل، ثُم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع اللَّه عليه**

= معارضًا تلك الفتاوى المخالفة لهدي رسول اللَّه ﷺ، ورضي اللَّه عن أصحاب رسول اللَّه ﷺ وغفر لهم وأكرم مثواهم.

(٢٥٧) وأخرجه أبو داود في الطهارة (٩٠)، والنسائي في الطهارة (٢٥١)

(٢٥٨) وأخرجه النسائي في الجهاد (٢٢)، وأحمد (٢/٣٢٢).

وأعطاه من أصناف المال كلّه فأتى به فعرَّفه نعمه فَعَرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار.

صحيح

البكاء عند استماع القرآن

(٢٥٩) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٨٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب جميعًا عن حفص، قال أبو بكر: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش(*)، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد اللَّه قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «**اقرأ عليَّ القرآن**» قال: فقلت: يا رسول اللَّه، أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: «**إني أشتهي أن أسمعه من غيري**»، فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] رفعت رأسي - أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي - فرأيت دموعه تسيل.

صحيح

كيف يوقف قارئ القرآن

(٢٦٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٤):

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال لي النبي ﷺ «**اقرأ عليَّ**»، قلت: يا رسول اللَّه،

---

(٢٥٩) وأخرجه مسلم، وأبو داود في العلم (١٣: ٤)، والترمذي في تفسير سورة النساء، وأحمد (١/ ٣٨٠)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وانظر الحديث الآتي.

(*) قال الذهبي في «الميزان» (ص٢٢٤) في ترجمة سليمان بن مهران «الأعمش»: ... قلت: وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: «حدثنا» فلا كلام، ومتى قال: «عن» تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال.

(٢٦٠) وانظر الحديث المتقدم.

أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**نعم**» فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**﴾ [النساء:٤١] قال: «**حسبك الآن**»، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.

صحيح(*)

النهي عن قول نسيت آية كيت وكيت(**)

(٢٦١) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٩):

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «**بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت(***) آية كيت وكيت، بل**

(*) تنبيه بشأن «صدق الله العظيم» عند الانتهاء من القراءة:
نعم، صدق الله، قال تعالى: ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين﴾ [آل عمران:٩٥]، نعم صدق الله في كل وقت وحين، ولكننا لم نقف على حديث يوضح أن رسول الله ﷺ كان يختتم قراءته بـ «صدق الله العظيم»، وهناك من يستحسن استحسانًا آخر ويقول: صدق الله رب العالمين، واستحسانات أخرى، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وكذا لم نقف على أثر لصحابي - رغم اقتصارنا على أحاديث رسول الله ﷺ بعد كتاب الله في الاستدلال لأي مسألة - وقد راجعنا «تفسير ابن كثير» و«أضواء البيان» و«مختصر ابن كثير» و«فتح القدير» فلم يسق عند هذه الآية أن رسول الله ﷺ كان يختتم قراءته بـ «صدق الله العظيم».

(**) قال الحافظ (فتح ج٩ ص٨٥) بعد أن ذكر ما ترجم له البخاري: كأنه يريد أن ينهى عن قول نسيت آية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ، بل للزجر عن تعاطي أسباب النسيان المقتضية لهذا اللفظ، ويحتمل أن ينزل المنع والإباحة على حالتين: فمن نشأ نسيانه عن اشتغاله بأمر ديني كالجهاد لم يمتنع عليه قول ذلك لأن النسيان لم ينشأ عن إهمال ديني، وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك على النبي ﷺ من نسبة النسيان إلى نفسه. ومن نشأ نسيانه عن اشتغاله بأمر دنيوي - ولا سيما إن كان محظورًا - أو امتنع عليه لتعاطيه أسباب النسيان.

(٢٦١) ورواه مسلم (ج٦ ص٧٦، ٧٨) والنسائي (ج٢ ص١٥٤)، والترمذي (ج٨ ص٢٦٢ تحفة) وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ٤١٧، ٤٢٩، ٤٣٨).

(***) قوله: «نسيت» بفتح النون وتخفيف السين اتفاقًا، قاله الحافظ (ص٨٠ ج٩).

نُسي[*] ، **واستذكروا القرآن؛ فإنه أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم»** .

حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن منصور مثله. تابعه ابن المبارك، عن شعبة، وتابعه ابن جريج عن عبدة، عن شقيق، سمعت عبد اللَّه سمعت النبي ﷺ .

صحيح

(٢٦٢) قال الإمام أحمد (مسند ج٤ ص٣٠):

حدثنا عبد الصمد، ثنا حرب بن ثابت كان يسكن بني سليم قال: ثنا إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال: قرأ رجل عند عمر فغير عليه فقال: قرأت عند رسول اللَّه ﷺ فلم يغيِّر عليَّ قال: فاجتمعنا عند النبي ﷺ قال: فقرأ الرجل على النبي ﷺ فقال له: «**قد أحسنت**» قال: فكأن عمر قد وجد من ذلك، فقال النبي ﷺ: «**يا عمر إن القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة أو مغفرة عذابًا**» .

وقال عبد الصمت: مرة أخرىٰ أبو ثابت من كتابه.

حسن[**]

(*) «بل هو نسي» قال الحافظ (ج٩ ص٨٠): بضم النون وتشديد المهملة المكسورة. قال القرطبي: رواه بعض رواة مسلم مخففًا. قلت: وكذا هو في «مسند» أبي يعلي وكذا أخرجه ابن أبي داود في «كتاب الشريعة» من طرق متعددة مضبوطة بخط موثوق به على كل سين علامة تخفيف، وقال عياض: كان الكناني - يعني: أبا الوليد الوقشي - كان لا يجيز في هذا غير التخفيف. قلت: والتثقيل هو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري وكذا في أكثر الروايات في غيره ويؤيده ما وقع في رواية أبي عبيدة في «الغريب» بعد قوله: «كيت وكيت» ليس هو نسي ولكنه نسي الأول بفتح النون وتخفيف السين. قال: التثقيل معناه أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره. قال: ومعنى التخفيف أن الرجل ترك غير ملتفت إليه وهو كقوله تعالى: ﴿نسوا اللَّه فنسيهم﴾ أي: تركهم في العذاب، أو تركهم من الرحمة.

(**) وقال ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢١): هذا إسناد حسن، وحرب بن ثابت هذا يكنى بأبي ثابت لا نعرف أحدًا جرَّحه.

قلت: وقد وثقه ابن حبان كما في «تعجيل المنفعة».

جواز حسد صاحب القرآن

(٢٦٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٣):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني سالم بن عبد اللّه أن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**لا حسد إلا على اثنتين: رجل آتاه اللّه الكتاب(*) وقام به آناء الليل، ورجل آتاه اللّه مالا فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار**».

صحيح

كيفية الحسد

(٢٦٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٧٣):

حدثنا علي بن إبراهيم، حدثنا روح، حدثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت ذكوان، عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل علَّمه اللّه القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه اللّه مالاً فهو يهلكه في الحق فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل**».

صحيح

تزويج المعسر بما معه من القرآن

(٢٦٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص١٣١):

حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول اللّه ﷺ فقالت: يا رسول اللّه، جئت أهب لك

(٢٦٣) ورواه مسلم (ج٦ ص٩٧)، وابن ماجه (٤٢٠٩)، وأحمد (٢/ ٩، ٣٦، ٨٨، ١٥٢).

(*) في مسلم: «القرآن».

(٢٦٤) وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في «السنن الكبرى» في فضائل القرآن.

(٢٦٥) وأخرجه مسلم (ج٩ ص٢١١ نووي)، وأبو داود (ج٢ ص٥٨٦)، والنسائي (ج٦ ص٩١)، =

نفسي، قال: فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر فيها فصوبه، ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئًا جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها. فقال: «**وهل عندك من شيء؟**» قال: لا والله يا رسول الله، فقال: «**اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئًا**»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئًا، فقال رسول الله ﷺ: «**انظر ولو خاتمًا من حديد**»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتمًا من حديد، ولكن هذا إزاري ـ قال سهل: ما له رداء فلها نصفه ـ فقال رسول الله ﷺ: «**ما تصنع بإزارك إن لَبِستَه لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء**». فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله ﷺ موليًا فأمر به فدعي، فلما جاء قال: «**ماذا معك من القرآن؟**» قال: معي سورة كذا وسورة كذا ـ عددها ـ فقال: «**تقرؤهن عن ظهر قلب؟**» قال: نعم، قال: «**فاذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن**».

أطراف هذا الحديث (فتح ج٤ ص٤٨٦).

صحيح

الرقية بأم الكتاب

(٢٦٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٤):

حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا وهب، حدثنا هشام، عن محمد، عن معبد، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مسير لنا، فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غيب، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقيه، فرقاه فبرأ، فأمر لنا بثلاثين شاة وسقانا لبنًا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن الرقية أو كنت ترقي؟

= وابن ماجه (١٨٨٩)، الدارمي (٢/ ١٤٢)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧١٦)، وأحمد (٥/ ٣٣٠، ٣٣٦)، والترمذي (تحفة ج٤ ص٢٥٤)، وقال: حسن صحيح.

(٢٦٦) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٨٨)، والترمذي (ج٦ ص٢٢٦)، وقال: حسن صحيح. وأبو داود في البيوع (٢:٣٨)، وأحمد (٣/ ٨٣).

قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب. قلنا: لا تحدثوا شيئًا حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: «**وما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم**»

وقال أبو معمر(*): حدثنا عبد الوارث، حدثنا هشام، حدثنا محمد بن سيرين، حدثنا معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري بهذا.

صحيح

استماع القرآن من الغير

(٢٦٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٩٣):

حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن الأعمش قال: حدثني إبراهيم عن عبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «**اقرأ عليَّ القرآن**». قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**».

صحيح

* * *

(*) قال الحافظ (فتح ج٩ ص٥٤): قوله: (وقال أبو معمر: حدثنا عبد الوارث...إلخ) أراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لمحمد، فإنه في الإسناد الذي ساقه أولاً بالعنعنة في الموضعين وقد وصله الإسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن أبي معمر كذلك، وذكر أبو علي الجياني أنه وقع عند القابسي عن أبي زيد السند إلى محمد بن سيرين (وحدثني معبد بن سيرين) بواو العطف قال: والصواب حذفها.

(٢٦٧) انظر حديث (٢٤٤، ٢٤٥)، وأحمد (١/ ٣٨٠).

سجود القرآن

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾
[الإسراء: ١٠٧].

سجدة الانشقاق

(٢٦٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٥٠):

حدثنا أبو النعمان قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن بكر عن أبي رافع قال: صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد، فقلت له: فقال: سجدت خلف أبي القاسم ﷺ فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه.

صحيح(*)

السجود في النجم

(٢٦٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٥١):

حدثنا محمد بن بشار قال: قال الإمام شعبة: عن أبي إسحاق قال: سمعت الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال: قرأ النبي ﷺ النجم بمكة فسجد فيها، وسجد من معه غير

---

(٢٦٨) ورواه مسلم (ج٥ ص٧٨)، وأبو داود (ج١ ص١٢٢)، والنسائي (ج٢ ص١٦٢). وأبو عوانة (٢/ ٢٢٧، ص٢٢٨).

(*) بالنسبة للسجود عند قراءة ﴿الم تنزيل﴾ في صلاة الفجر يوم الجمعة قال الحافظ ابن حجر (ج٢ ص٥٥٢ فتح): قوله: (باب سجدة تنزيل السجدة) أجمعوا على السجود فيها وإن اختلفوا في السجود بها في الصلاة، وقد ناقش المسألة (ج٢ ص٣٧٩ فتح) مناقشة مستفيضة جزاه الله خيراً حاصلها أنه قال: إنه لم ير في شيء من الطرق التصريح بأنه ﷺ سجد لما قرأ سورة تنزيل السجدة في هذا المحل إلا في «كتاب الشريعة» لابن أبي داود من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: غدوت على النبي ﷺ يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث. وفي إسناده من ينظر في حاله، وللطبراني في الصغير من حديث علي أن النبي ﷺ سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في إسناده ضعف.

(٢٦٩) ورواه مسلم (ج٥ ص٧٤)، وأبو داود (ج٢ ص١٢٢)، والنسائي (ج٢ ص١٦٠)، وأبو عوانة (٢/ ٢٢٦).

شيخ أخذ كفًا من حصى أو تراب وقال: يكفيني هذا. فرأيته بعد ذلك قتل كافرا.

صحيح

سجدة ص

(٢٧٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٥٤٤):

حدثني محمد بن عبد اللَّه، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال: سألت مجاهدًا عن سجدة ص فقال: سألت ابن عباس. من أين سجدت؟ فقال: أو تقرأ: **﴿ومن ذُرِّيَّته داوُودَ وسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ ويُوسُفَ ومُوسَىٰ وهارُونَ وكَذَٰلكَ نَجْزِي الْمُحْسنينَ ﴿٨٤﴾ وزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالحِينَ ﴿٨٥﴾ وإسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ ويُونُسَ ولُوطًا وكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ ومِنْ آبائهمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ وإخْوانهِمْ واجْتَبَيْنَاهُمْ وهَدَيْنَاهُمْ إلَىٰ صِراطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذلكَ هُدَى اللَّهِ يهْدِي بِهِ مَن يشَاءُ منْ عبَاده ولَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فإن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلاءِ فقَدْ وكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾** [الأنعام: ٨٤-٩٠][*] فكان داود ممن أمر نبيكم ﷺ أن يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول اللَّه ﷺ.

صحيح

---

(٢٧٠) وأخرجه أبو داود حديث ابن عباس في سجود الرسول ﷺ في (ص١٢٣ ج٢)، والنسائي (ج٢ ص١٥٩).

(*) إذا أُخذ كلام ابن عباس على إطلاقه تدخل سجدة مريم ﴿أولئك الذين أنعم اللَّه عليهم من النبيين... إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدًا وبكيا﴾.

(٢٧١) والحديث أخرجه أبو داود (رقم ١٤٠٧) والترمذي حديث (رقم ٥٧٣)، والنسائي في افتتاح الصلاة باب السجود في ﴿إذا السماء انشقت﴾ حديث (٩٦٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة باب عدد سجود القرآن (١٠٥٨ ـ ١٠٥٩).

سجدة العلق

(٢٧١) قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ (ص٤٠٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة قال: سجدنا مع النبي ﷺ في ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق: ١]، و﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ [العلق: ١].

صحيح

وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة أنه قال: سجد رسول الله ﷺ في ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ و﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾.

جواز ترك السجود في النجم

(٢٧٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٥٤):

حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال: قرأت على النبي ﷺ النجم فلم يسجد فيها.

صحيح

بكاء الشيطان عند سجود ابن آدم

(٢٧٣) قال الإمام مسلم (ج٢ ص٦٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد**

---

(٢٧٢) ورواه مسلم (ج٥ ص٧٥)، وأبو داود (ج٢ ص١٢١)، والنسائي (ج٢ ص١٦٠)، والترمذي (ج٣ ص١٧٠ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأبو عوانة (٢/٢٢٦).

(٢٧٣) وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٠٥٢)، وأبو عوانة (٢/٢٢٤)، وأحمد (٢/ ٤٤٠، ٤٤٣).

اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله» وفي رواية أبي كريب **«يا ويلي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأُمرت بالسجود فأبيت فلي النار»**.

صحيح

(٢٧٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٥٦):

حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن عبيد اللَّه قال: حدثني نافع عن ابن عمر ﵄ قال: كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته.

صحيح

السجود عند السورة التي بها سجدة

(٢٧٥) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٧٤):

حدثني زهير بن حرب وعبيد اللَّه بن سعيد ومحمد بن المثنى كلهم عن يحيى القطان قال زهير: حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه قال: أخبرني نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعًا لمكان جبهته.

صحيح

(٢٧٦) قال الإمام مسلم (ج٥ ص٧٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: ربما قرأ رسول اللَّه ﷺ القرآن فيمر بالسجدة فيسجد بنا حتى ازدحمنا عنده حتى ما يجد أحدنا مكانًا ليسجد فيه في غير صلاة.

صحيح

---

(٢٧٤) وأخرجه مسلم في الصلاة (١:٧٣)، ورواه أبو داود (ج٢ ص١٢٥)، والبيهقي (٢/ ٣٢٣)، وأحمد (٢/ ٢١٧)، والحاكم (١/ ٢٢٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأبو عوانة (٢/ ٢٢٥)، وأحمد (٢/ ١٧).

(٢٧٥) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٢٥)، وانظر الحديث المتقدم.

(٢٧٦) وأبو داود (ج٢ ص١٢٥) بدون «في غير صلاة» وبلفظ «في غير صلاة» أيضًا.

باب أذكار الطعام

باب فيما يقوله من خاف الجوع

قال اللَّه عز وجل على لسان إبراهيم عليه السلام:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقال سبحانه على لسان عيسى عليه السلام:

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤](*).

صدر الآية آية لنبي وآخرها يشمل كل داعي.

ما يقوله من خاف الجوع يدعو اللَّه أن يطعمه

(٢٧٧) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص١٣١ نووي):

حدثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان - يعني ابن محمد الدمشقي - حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد إن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن اللَّه تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضالٌّ إلا**

(*) هذا الأمر يتحقق لمن كان عنده رصيد من الإيمان والتقوى، قال اللَّه عز وجل ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ [المائدة: ٦٥، ٦٦].

(٢٧٧) وله طرق أخرى في مسلم.

من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

صحيح

التعريض بإحضار الطعام والدعاء لمن أحضره

(٢٧٨) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «**احتلبوا هذا اللبن بيننا**»، قال: فكنا نحتلب، فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها. فما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها

---

(٢٧٨) وأخرجه الترمذي (ج٧ ص٥٠٤ تحفة) وقال: حسن صحيح. وابن السني مختصرًا (رقم ٤٥٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة»، وأخرجه أحمد (٦/ ٢، ٣، ٤).

سبيل قال: ندَّمني الشيطان، فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليَّ شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت. قال: فجاء النبي ﷺ فسلَّم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا فرفع رأسه إلى السماء فقلت: الآن يدعو عليَّ فأهلك، فقال: «**اللَّهم أطعم من أطعمني واسق من أسقاني**»، قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها عليَّ وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها إلى رسول اللَّه ﷺ فإذا هي حافلة وإذا هنَّ حُفَّل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كان يطمعون أن يحتلبوا فيه قال: فحلبت فيه حتى عَلَتْه رغوة فجئت إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: «**أشربتم شرابكم الليلة؟**» قال: قلت: يا رسول اللَّه اشرب فشرب ثم ناولني، فقلت: يا رسول اللَّه، اشرب فشرب ثم ناولني، فلما عرفت أن النبي قد رَوِي وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت على الأرض، قال: فقال النبي ﷺ: «**إحدى سوآتك يا مقداد**» فقلت: يا رسول اللَّه، كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا وكذا، فقال النبي ﷺ: «**ما هذه إلا رحمة من اللَّه، أفلا كنت آذنتني فتوقظ صاحبينا فيصيبان منها؟**» قال: فقلت: والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس.

صحيح

الأمر بتسمية اللَّه على الطعام

(٢٧٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٢١):

حدثنا علي بن عبد اللَّه أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني(*) أنه سمع وهب

---

(٢٧٩) ورواه مسلم (ج١٣ ص١٩٢)، وابن ماجه (٣٢٦٧)، والترمذي (ج٥ ص٥٩١ تحفة) مختصرًا، والدارمي (٢/ ١٠٠)، والبيهقي (٧/ ٢٧٧)، وأحمد (٤/ ٢٢٦)، وعزاه الشيخ ناصر الألباني - رحمه اللَّه - إلى النسائي في «السنن الكبرى» (ق ٥٩/ ٢)، وابن السني (رقم ٣٢٥).

(*) قال الحافظ في «الفتح» (ج٩ ص٥٢١) قوله: أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير، أخبرني كذا =

ابن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول: كنت غلامًا في حجر رسول اللَّه ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة؛ فقال لي رسول اللَّه ﷺ: «**يا غلام، سمِّ اللَّه، وكل بيمينك، وكل مما يليك**» فما زالت تلك طعمتي بعد.

صحيح

صفة التسمية

(٢٨٠) قال الإمام أحمد (ج٤ ص٦٢ مسند):

حدثنا أبو عبد الرحمن قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني بكر بن عمرو عن عبد اللَّه بن هبيرة عن عبد الرحمن بن جبير أنه حدثه رجل خدم رسول اللَّه ﷺ ثمان سنين أنه سمع النبي ﷺ إذا قرِّب إليه طعامه يقول: «**بسم اللَّه**»، وإذا فرغ من طعامه قال: «**اللَّهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت، فلك الحمد على ما أعطيت**».

حسن

(٢٨١) قال الطبراني (ج٩ ص١٤ رقم ٨٣٠٤):

حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة **ح**، وحدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكدي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قالا: ثنا سفيان عن الوليد بن كثير عن وهب ابن كيسان عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلامًا في حجر رسول اللَّه ﷺ كانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول اللَّه ﷺ: «**يا غلام، إذا أكلت فقل بسم اللَّه، وكل بيمينك، وكل مما يليك**» فما زالت تلك طعمتي بعد.

حسن

= وقع هنا ،وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وهو جائز وقد أخرجه الحميدي في «مسنده» وأبو نعيم في «المستخرج» من طريقه عن سفيان قال: «حدثنا الوليد بن كثير» ولعل هذا هو السر في سياق علي بن عبد اللَّه له على هذه الكيفية ولسفيان بن عيينة في هذا الحديث سند آخر أخرجه النسائي عن محمد بن منصور وابن ماجه عن محمد بن الصباح، كلاهما عن سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة، وقد اختلف على هشام في سنده، فكأن البخاري عرج عن هذه الطريق لذلك.

(٢٨٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٥٣٤):

حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ أن أبا بكر تضيف رهطًا فقال لعبد الرحمن: دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي ﷺ فافرغ من قراهم قبل أن أجيء، فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال: اطعموا. فقالوا: أين رب منزلنا؟ قال: اطعموا، قالوا: ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا. قال: اقبلوا عنَّا قراكم فإنه إن جاء ولم تطعموا لنلقين منه، فأبوا فعرفت أنه يجد عليّ فلما جاء تنحيت عنه، فقال ما صنعتم فأخبروه فقال: يا عبد الرحمن، فسكت ثم قال: يا عبد الرحمن. فسكت فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت. فخرجت فقلت: سل أضيافك. فقالوا: صدق أتانا به، قال: فإنما انتظرتموني، والله لا أطعمه الليلة. فقال الآخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه: قال: لم أر في الشر كالليلة، ويلكم ما أنتم؟ لِمَ لا تقبلون عنَّا قراكم؟ هات طعامك، فجاءه فوضع يده فقال: بسم الله الأولى للشيطان فأكل وأكلوا.

صحيح

استحلال الشيطان للطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه

(٢٨٣) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص١٨٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن أبي حذيفة عن حذيفة قال: كنَّا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعامًا فجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي**

---

(٢٨٢) ورواه مسلم (ج١٤ ص٢١).

(٢٨٣) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص١٣٩).

ليستحل به، فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها».

صحيح(*)

ما يقوله من نسي أن يذكر الله في أول طعامه

(٢٨٤) قال ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٦١):

أخبرنا أبو يعلى، ثنا شباب، ثنا(**) خليفة بن خياط، ثنا عمر بن علي المقدمي قال: سمعت موسى الجعني أخبرني القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«من نسي أن يذكر الله عز وجل في أول طعامه فليقل حين يذكر: بسم الله أوله وآخره، فإنه يستقبل طعامًا جديدًا أو يمتنع الخبيث مما كان يصيب منه».**

صحيح(***)

(*) على طريقة من يقبل عنعنات المدلسين في «الصحيحين» ابن الصلاح.

(٢٨٤) وعزاه الشيخ ناصر الألباني ـ رحمه الله ـ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم١٩٨) إلى ابن حبان (١٣٤٠) ـ «موارد» في صحيحه، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٧٤/ ١)، وقال الهيثمي (٥/ ٢٣٥): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» ورجاله ثقات.

وقال أبو داود (رقم ٣٧٦٧): حدثنا مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل عن هشام ـ يعني ابن عبد الله الدستوائي ـ عن بديل، عن عبد الله بن عبيد، عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره».

وأخرجه أحمد (٦/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، والدارمي (٢/ ٩٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢١)، والبيهقي (٧/ ٢٧٦)، والترمذي (تحفة ج٥ ص٥٩٥).

(**) الظاهر أن لفظ «ثنا» زائد حيث أن خليفة بن خياط هو شباب.

(***) حيث له شاهدًا من حديث أمية بن مخشي رواه ابن السني (رقم ٤٦٣)، وأبو داود (٣٧٦٨)، وأحمد (٤/ ٣٣٦)، والحاكم (٤/ ١٠٨، ١٠٩).

شكر النعمة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

وقال عز وجل: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

حمد الله بعد الطعام والشراب

(٢٨٥) قال الإمام مسلم (ج ١٧ ص ٥٠):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير - واللفظ لابن نمير - قالا: حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها**» وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا زكريا بهذا الإسناد.

صحيح(*)

فيما يقال بعد الانتهاء من الطعام

(٢٨٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٨٠):

حدثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه - وقال مرة: إذا رفع مائدته - قال: «**الحمد لله الذي كفانا وأروانا**(**) ....

---

(٢٨٥) وأخرجه أحمد (٣/ ١٠٠، ١١٧)، وابن السني (رقم ٤٨٧).

(*) على طريقة من يقبل عنعنات المدلسين في «الصحيحين».

(**) قال الحافظ (فتح ج٩ ص٥٨١): «كفانا وأروانا» هذا يؤيد عود الضمير إلى الله تعالى؛ لأنه =

غير مكفي ولا مكفور(*) » وقال مرة: «**لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا**».

صحيح

صفة الحمد بعد الانتهاء من الطعام

(٢٨٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٥٨٠):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «**الحمد للّه كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غير مكفي**(**) **ولا مودع**(***) **ولا مستغنى**(****) **عنه ربنا**».

صحيح

= تعالى هو الكافي لا المكفي. وكفانا هو من الكفاية وهي أعم من الشبع والري وغيرهما، فأروانا على هذا من الخاص بعد العام، ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري «وآوانا» بالمد من الإيواء.

(*) «ولا مكفور»: أي: مجحود فضله ونعمته، وهذا مما يقول آن الضمير للّه تعالى.

(٢٨٧) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص١٨٧)، وابن ماجه (٣٢٨٤)، والترمذي (ج٩ ص٤٢٣ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٤٩).

(**) قال الحافظ (فتح ج٩ ص٥٨٠): قوله: «غير مكفي» بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحتانية. قال ابن بطال: يحتمل أن يكون من كفأت الإناء: فالمعنى غير مردود عليه إنعامه. ويحتمل أن يكون من الكفاية، أي: أن اللّه غير مكفي رزق عباده، لأنه لا يكفيهم أحد غيره. وقال ابن التين: أي: غير محتاج إلى أحد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم، وهذا قول الخطابي... ثم ذكر أقوالاً أخرى.. وقال: هذا كله على أن الضمير للّه تعالى.

(***) «ولا مودع» بفتح الدال الثقيلة، أي: غير متروك ويحتمل كسرها على أنه حال من القائل أي: غير متروك. قاله الحافظ ابن حجر.

(****) «ولامستغنى عنه» بفتح النون وبالتنوين.

صفة أخرى

(٢٨٨) قال أبو داود (ج٤ ص١٨٧):

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب أخبرني سعيد بن أيوب، عن أبي عقيل القرشي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «**الحمد للَّه الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا**».

صحيح

الدعاء لمن قدم الطعام

(٢٨٩) قال أبو داود (ج٤ ص١٨٩):

حدثنا مخلد بن خالد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر(*)، عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ: «**أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة**».

صحيح لشواهده

(٢٩٠) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص٢٢٥):

حدثني محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن عبد اللَّه بن بسر قال: نزل رسول اللَّه ﷺ على أبي، قال: فقربنا إليه

---

(٢٨٨) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٧١).

(٢٨٩) وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن الزبير فقال ابن ماجه (١٧٤٧): حدثنا هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، ثنا محمد بن عمرو عن مصعب بن ثابت عن عبد اللَّه بن الزبير، قال: أفطر رسول اللَّه ﷺ عند سعد بن معاذ فقال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة».
وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٨٣).

(*) تكلم بعضهم في رواية معمر بن ثابت ولكن له شاهد كما ترى.

(٢٩٠) وأخرجه الترمذي (ج١٠ ص٢٩)، وقال: حسن صحيح. وابن السني (رقم ٤٧٧) في «عمل

طعامًا ووطبة فأكل منها ثم أُتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوىٰ بين إصبعيه ثم أُتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع اللّٰه لنا: فقال: «**اللّٰهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم**».

حسن

(٢٩١) قا أبو داود (ج٥ ص١٥٧):

حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا يشكر اللّٰه من لا يشكر الناس**».

صحيح

❊ ❊ ❊

= اليوم والليلة».

(٢٩١) وأخرجه الترمذي (ج٦ ص٨٧ تحفة)، وقال: حديث صحيح.

باب الدعوات

الحث على الدعاء والأمر به وبيان أنه من العبادة

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(*) [الأعراف: ٥٦].

(٢٩٢) قال الترمذي (ج٩ ص٥٤٤ تحفة):

حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا ابن أبي عدي قال: أنبأنا جعفر بن ميمون - صاحب الأنماط - عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله**

(*) قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في «تفسيره القيم» (ص ٢٤٠) عند تفسيره لهاتين الآيتين:
هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء: دعاء العبادة ودعاء المسألة، فإن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة، ويراد به مجموعهما وهما متلازمان.
فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه ومن يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود حقًا، والمعبود لا بد أن يكون مالكًا للنفع والضر، ثم شرع - رحمه الله - في الكلام على هذين النوعين - دعاء المسألة ودعاء العبادة - كلامًا قيمًا جدًا وفي غاية الأهمية وكذلك تكلم على الخوف والطمع في الآيتين بما فيه الكفاية فليراجعهما من شاء فإنه - رحمه الله - جمع فيها أكثر آيات الدعاء في القرآن عند هاتين الآيتين وتعرض لشرحهما فجزاه الله خيرًا وأكرم مثواه.
فعلى هذا فالمؤمن يؤجر عند دعائه ربه فإن الدعاء في نفسه عباده.

(٢٩٢) وأخرجه أحمد في «المسند» (٥/٤٣٨)، وابن ماجه (رقم ٣٨٦٥)، وأبو داود (رقم ١٤٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (ج١ ص٥٣٥)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين» .

حسن

الدعاء هو العبادة

(٢٩٣) قال الترمذي (ج٥ ص٣٧٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن يسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الدعاء هو العبادة، ثم قرأ:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾» .

صحيح

طرف من آداب الدعاء

ما يقوله من يريد أن يجتهد في الدعاء

(٢٩٤) قال الإمام أحمد (ج٢ ص٢٩٩ مسند):

قرأت على أبي قرة الزبيدي موسى بن طارق عن موسى - يعني ابن عتبة[*] - عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار أو عن أحدهما، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللَّهم أعنَّا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك**».

صحيح

---

(٢٩٣) وقال الترمذي: حسن صحيح. وأبو داود في الصلاة (٣٥٩)، وابن ماجه في الدعاء (١:٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» إلى النسائي في التفسير «الكبرى»، وأحمد (٤/ ٢٧١).

(٢٩٤) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٢٣)، والحاكم (١/ ٤٩٩).

(*) هنا تصحيف؛ فموسى هو ابن عقبة وليس بن عتبة.

ارتفاع الهمم في الدعاء

(٢٩٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص١١):

حدثنا يحيىٰ بن صالح حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من آمن باللَّه وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقًّا على اللَّه أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل اللَّه أو جلس في أرضه التي ولد فيها**». فقالوا: يا رسول اللَّه، أفلا نبشر الناس؟ قال: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها اللَّه للمجاهدين في سبيل اللَّه ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم اللَّه فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة**» أراه قال: «**وفوقه عرش الرحمن - ومنه تفجر أنهار الجنة**»قال محمد بن فليح: عن أبيه: «**وفوقه عرش الرحمن**».

حسن

(٢٩٦) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص٢١٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب - واللفظ لأبي بكر - قالا: حدثنا وكيع عن مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة بن عبد اللَّه اليشكري، عن المعرور بن سويد، عن عبد اللَّه قال: قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ: اللَّهم أمتعني بزوجي رسول اللَّه وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية. قال: فقال النبي ﷺ: «**لقد سألت اللَّه لآجال مضروبة وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئًا قبل حلِّه أو يؤخر شيئًا عن حلِّه ولو كنت سألت اللَّه أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرًا وأفضل**».

صحيح

---

(٢٩٥) وأخرجه أحمد (٢/ ٣٣٥، ٣٣٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».
(٢٩٦) وأخرجه أحمد (١/ ٣٩٠، ٤١٣، ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٦٦).

(٢٩٧) قال الحاكم في «مستدركه» (ج٢ ص٤٠٤):

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري، ثنا أبو نعيم، ثنا يوسف بن أبي إسحاق أنه تلا قول الله عز وجل: ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون ...** ﴾ الآيات.

قال أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: عن أبيه قال: نزل رسول الله ﷺ بأعرابي فأكرمه، فقال رسول الله ﷺ: «**تعهدنا ائتنا**»، فأتاه الأعرابي، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما حاجتك؟**» فقال: ناقة برحلها وبحر لبنها أهلي. فقال رسول الله ﷺ: «**عجز هذا أن يكون كعجوز بني إسرائيل**».

فقال له أصحابه: ما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟

فقال: «**إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ضل عنه الطريق، فقال لبني إسرائيل: ما هذا؟ قال: فقال له علماء بني إسرائيل: إن يوسف عليه السلام حين حضره الموت أخذ علينا موثقًا من الله أن لا نخرج من مصر حتى تنقل عظامه معنا، فقال موسى: أيكم يدري قبر يوسف؟ فقال علماء بني إسرائيل: ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل، فأرسل إليها موسى فقال: دلّينا على قبر يوسف، قالت: لا والله حتى تعطيني حكمي، فقال لها: ما حكمك؟ قالت: حكمي أن أكون معك في الجنة فكأنه كره ذلك، قال: فقيل له: أعطها حكمها، فأعطاها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة مستنقعة ماء، فقالت لهم: انضبوا هذا الماء، فلما أنضبوا قالت لهم: احفروا، فحفروا، فاستخرجوا عظام يوسف، فلما أن أقلوه من الأرض إذ الطريق مثل ضوء النهار**».

حسن

---

٢٩٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الحاكم أيضًا (ج٢ ص٥٧١)، وعزاه الشيخ ناصر ـ رحمه الله ـ (سلسلة صحيحة ٣١٣) إلى أبي يعلى في «مسنده» (١/٣٤٤).

النهي عن الاعتداء في الدعاء

(٢٩٨) قال الإمام أحمد (مسند ج٥ ص٥٥):

حدثنا عبد الصمد وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة عن الجريري، وقال عفان في حديثه: أن الجريري عن أبي نعامة أن عبد اللَّه بن مغفل ﷺ سمع ابنه يقول: اللَّهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها. فقال: يا بني سل اللَّه تعالى الجنة وعذ به من النار، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور**».

صحيح(*)

النهي عن تعجيل العقوبة في الدنيا

(٢٩٩) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص١٣):

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن حميد(**) عن ثابت، عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خفت

---

(٢٩٨) ورواه أبو داود الطهارة (٤٥، ج٢ ص١٦٢)، وابن ماجه (٣٨٦٤).

(*) بالنسبة لرجال هذا الحديث:

- حماد بن سلمة: ثقة تغير حفظه بآخرة ولكن قال يحيى بن معين: من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم وذلك كما في «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» (ص٤٦١).
- الجريري: هو سعيد بن إياس: ثقة اختلط بآخرة وقال الأبناس ـ كما في «الكواكب» (ص١٨٣) في ترجمة سعيد بن إياس: «وممن سمع منه قبل التغيير شعبة والحمادان».
- أبو نعامة: وهو قيس بن عباية الحنفي البصري كما أفاد بذلك ابن كثير في تفسير سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿ادعو ربكم تضرعًا وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾ وبمراجعة ترجمته في «تهذيب التهذيب» وجد أنه قيس بن عباية وهو ثقة.

فالحديث صحيح، ثم إن له شواهد أخرى كثيرة.

(**) وقد تابع حماد حميدًا في روايته عن أنس.

(٢٩٩) وأخرجه الترمذي (ج٩ ص٤٦٠ تحفة) وقال: حسن صحيح غريب. وابن السني في «عمل =

فصار مثل الفرخ، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «**هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟**» قال: نعم، كنت أقول: اللَّهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**سبحان اللَّه، لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت: اللَّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**»، فدعا اللَّه له فشفاه.

صحيح

باب تعميم الدعاء

(٣٠٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٤٣٨):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قام رسول اللَّه ﷺ في صلاة وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللَّهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا. فلما سلَّم النبي ﷺ قال للأعرابي: «**لقد حجَّرْتَ واسعًا**(*)- يريد رحمة اللَّه».

صحيح

فيمن لا يجاب له دعاء

(٣٠١) قال الإمام مسلم (ج٧ ص٩٩):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا فضيل بن مرزوق، حدثني

= اليوم والليلة» (رقم ٥٦٠)، وأحمد (٣/ ١٠٧).

(٣٠٠) وأخرجه الترمذي (ج١ ص٤٥٧ تحفة) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٢٣٩، ٢٨٣).

(*) قال الحافظ (فتح ج١٠ ص٤٣٩): حجرت بمهملة ثم جيم ثقيلة، ثم راء أي: ضيَّقت وزنًا ومعنى، ورحمة اللَّه واسعة كما قال تعالى، واتفقت الروايات على أن حجرت بالراء لكن نقب ابن التين أنها رواية أبي ذر بالزاي قال: وهما بمعنى، والقائل: «يريد رحمة اللَّه» بعض رواته وكأنه أبو هريرة، قال ابن بطال: أنكر ﷺ على الأعرابي لكونه بخل برحمة اللَّه على خلقه، وقد أثنى اللَّه تعالى على من فعل خلاف ذلك حيث قال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ [الحشر: ١٠].

(٣٠١) وأخرجه الترمذي (ج٨ ص٣٣٣)، وقال: حسن غريب، وأحمد (٢/ ٣٢٨).

عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أيها الناس، إن اللَّه طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن اللَّه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:** ﴿**يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم**﴾، **وقال:** ﴿**يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم**﴾». ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام، فأنَّى يستجاب لذلك».

حسن

التوسل بصالح الأعمال

(٣٠٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٤٠٤):

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال: أخبرني نافع عن ابن عمر ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها للَّه صالحة فادعو اللَّه بها لعله يفرجها، فقال أحدهم: اللَّهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه ناء بي الشجر فما أتين حتى أمسيت، فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج اللَّه لهم فرجة حتى يرون منها السماء. وقال الثاني: اللَّهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها، قالت: يا عبد الله اتق الله ولا**

(٣٠٢) ورواه مسلم (ج١٧ ص٥٥)، وأبو داود مختصرًا (ج٣ ص٦٨٠)، وأحمد (٢/١١٦).

تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، اللَّهم إن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها. وقال الآخر: اللَّهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه حقه، فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا وراعيها، فجاءني وقال: اتق اللَّه ولا تظلمني حقي، فقلت: اذهب إلى تلك البقر وراعيها. فقال: اتق اللَّه ولا تهزأ بي، فقلت: إني لا أهزأ بك، فخذ تلك البقر وراعيها، فأخذه وانطلق، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي، ففرَّج اللَّه عنهم».

صحيح

ترك الدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم

(٣٠٣) مسلم (ج١٧ ص٥٢):

حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية وهو ابن صالح، عن ربيعة ابن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**» قيل: يا رسول اللَّه ما الاستعجال؟ قال: «**يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**».

صحيح

لا يقولن إن شئت فأعطني

(٣٠٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٣٩):

حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل أخبرنا عبد العزيز عن أنس ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللَّهم إن شئت فأعطني، فإنه لا**

---

(٣٠٣) والترمذي بمعناه (ج١٠ ص ٦٨) وقال: حديث غريب، وأحمد (٢/ ٣٩٦، ٤٨٧).

(٣٠٤) ورواه مسلم (ج١٧ ص٦)، والترمذي (ج٩ ص٤٧٠) تحفة وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ١٠١)، وعزاه في الأطراف للنسائي في اليوم والليلة.

مُستكره له».

صحيح

(٣٠٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص ٤٤٥):

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إذا دعوتم اللّه فاعزموا في الدعاء، ولا يقولن أحدكم: إن شئت فأعطني، فإن اللّه لا مستكره له**».

صحيح

النهي عن الاستعجال

(٣٠٦) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص ٥١):

حدثني عبد الملك بن شعيب بن ليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال: حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي**».

صحيح

اجتناب السجع من الدعاء

(٣٠٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٣٨):

حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب حدثنا هارون المقري حدثنا الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة عن ابن عباس قال: حدِّث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات، ولا تملَّ الناس هذا القرآن، ولا أُلفينَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم

(٣٠٥)ورواه مسلم (ج١٧ ص٦)، وانظر ما تقدم.

(٣٠٦)وأخرجه البخاري في «الدعوات» (باب ٢٢)، ورواه أبو داود (ج٢ ص١٦٣)، وابن ماجه (٣٨٥٣)، والترمذي (ج٩ ص٣٣١) وقال: حسن صحيح. وانظر حديث ٢٩١.

فتُملُّهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول اللَّه ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب.

صحيح

النهي عن تمني الموت

(٣٠٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٥٠):

حدثنا ابن سلام أخبرنا إسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ : **«لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد متمنيًا للموت فليقل: اللَّهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»**.

صحيح

(٣٠٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٥٠):

حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل قال: حدثني قيس قال: أتيت خبّابًا وقد اكتوى سبعًا في بطنه فسمعته يقول: لولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.

صحيح

ليدرك الداعي أن اللَّه قريب

قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة: ١٨٦].

---

(٣٠٨) ورواه مسلم (ج١٧ ص٧)، وأبو داود (ج٣ ص٤٨٠)، والنسائي (ج٤ ص٣)، والترمذي (ج٤ ص٤٦) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٤٢٦٥)، وأحمد (٣/ ١٠١، ١٠٤، ١٧١، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٤٧، ٢٨١)، والبيهقي (٣/ ٣٧٧)، وابن السني (٥٥٥).

(٣٠٩) ورواه مسلم (ج١٧ ص٨)، والنسائي (ج٤ ص٤)، والترمذي (ج٤ ص٤٥) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٥/ ١٠٩، ١١٠، ١١٢).

(٣١٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٨٧):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال النبي ﷺ: «**أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا ولكن تدعون سميعًا بصيرًا**». ثم أتى عليَّ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، فقال: «**يا عبد اللَّه بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا باللَّه فإنها كنز من كنوز الجنة**». أو قال: «**ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا باللَّه**».

صحيح

النهي عن الدعاء على النفس والأولاد والخدم والمال

(٣١١) قال أبو داود (ج٢ ص ١٨٥):

حدثنا هشام بن عمار ويحيى بن الفضل وسليمان بن عبد الرحمن قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من اللَّه** - تبارك وتعالى - **ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم**».

حسن

---

(٣١٠)ورواه البخاري عن جماعة عن أبي عثمان. «الأطراف» (فتح ج١٢ ص١٣٥). ورواه مسلم (ج١٧ ص٢٥)، وأبو داود (ج٢ ص١٨٢)، وفي الصلاة (٣٦٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وأخرجه أحمد (٤/ ٤٠٢، ٤١٨).

(٣١١)وأخرجه مسلم في حديث جابر الطويل (ج١٨ ص٣٣).

الدعاء للنفس قبل الغير

(٣١٢) قال الإمام أحمد (مسند ج٥ ص ١٢١):

حدثنا يحيى بن آدم ثنا حمزة بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد(*) بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى، فقال: «**رحمة الله علينا وعلى موسى لو كان صبر لقص الله علينا من خبره، ولكن** ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾.

حسن لشواهده(**)

جواز الدعاء للغير فقط

(٣١٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص ٤٣٦):

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل قال: سمعت عبد الله ﷺ قال: قسم النبي ﷺ قسما، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: «**يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر**».

صحيح

استقبال القبلة(***) في الدعاء ورفع اليدين

(٣١٤) قال الإمام مسلم (ج١٢ ص ٨٤):

حدثنا هنّاد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي

(*) في رواية قيس عن أبي إسحاق (ج٥ ص١٢٢) «كان إذا ذكر الأنبياء بدأ بنفسه...».

(**) في هذا السند محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن إلا أن له شواهد مثل: «يرحمنا الله وأخانا لوطا»، وقد بوب له ابن كثير رحمه الله تعالى في «تفسيره» باب الدعاء للنفس قبل الغير.

(٣١٣) وأخرجه مسلم في «الزكاة» (١٣/٤٧)، وأحمد (٤١١/١).

(***) في حديث ... يرحم الله موسى لم يذكر استقبال القبلة.

(٣١٤) وأخرجه أبو داود في «الجهاد»، باب (١٣١)، والترمذي في «التفسير» (٩) تفسير سورة =

قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر ح وحدثنا زهير بن حرب ـ واللفظ له ـ حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل ـ وهو سماك الحنفي ـ حدثني عبد الله بن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: «لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه، «**اللَّهم أنجز لي ما وعدتني، اللَّهم آت ما وعدتني، اللَّهم إن تُهْلِكْ هذه العصابةَ من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**»، فما زال يهتف بربه مادًّا يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾ فأمده الله بالملائكة.

حسن

رفع اليدين في الدعاء(*)

(٣١٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٨٧):

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: دعا النبي ﷺ بماء فتوضأ به، ثم رفع يديه فقال: «**اللَّهم اغفر لعبيد أبي عامر**» ـ ورأيت بياض إبطيه ـ فقال: «**اللَّهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس**».

صحيح

= الأنفال، وأحمد (١/ ٣٠، ٣٢).

(*) في حديث الدعاء لأنس لم يذكر رفع اليدين.

(٣١٥)ورواه مسلم (ج١٦ ص٥٩)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في السير.

(٣١٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص ٥٦٧):

حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسًا ﵁ حدثهم: أن رسول اللَّه ﷺ كان لا يرفع(*) يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه.

صحيح

أوجه إجابة الدعوة

(٣١٧) قال الإمام أحمد (مسند ج٣ ص ١٨):

حدثنا أبو عامر ثنا علي(**) عن أبي المتوكل عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه اللَّه بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**». قالوا: إذًا نُكثر، قال: «**اللَّه أكثر**».

حسن (***)

تكرير الدعاء

(٣١٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص ٣٤٩):

حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن

---

(٣١٦) ورواه مسلم (ج٦ ص١٩٠)، وأبو داود (ج١ ص٦٩٢)، وابن ماجه رقم (١١٨٠)، والنسائي (ج٣ ص١٥٨)، والدارمي (١/ ٣٦١)، والبيهقي (٣/ ٣٥٧)، وأحمد (٣/ ١٨١، ١٨٢).

(*) الرفع ثابت عن رسول اللَّه ﷺ والمراد بالحصر على هيئة مخصوصة كما قاله جمع من العلماء. وحديث أبي موسى يوضح أن رسول اللَّه ﷺ رفع يديه في غير الاستسقاء.

(**) عليّ هو ابن عليّ الرفاعي كما في الرواية السابقة لهذه الرواية في المسند.

(***) وللحديث شاهد أيضًا (ج٢ ص٤٤٨) مسند.

(٣١٨) ورواه مسلم [(١)] (ج١٢ ص١٥٠)، وأحمد (١/ ٤١٧)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في الطهارة وفي السير.

(١) في مسلم زيادة ثم دعا عليهم وكان إذا دعا، دعا ثلاثًا وإذا سأل، سأل ثلاثًا.

عبد اللَّه قال: بينا رسول اللَّه ﷺ قال: وحدثني أحمد بن عثمان قال: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال: حدثني عمرو بن ميمون أن عبد اللَّه بن مسعود حدثه أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد. فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئا، لو كانت لي منعة. قال: فجعلوا يضحكون ويميل بعضهم على بعض، ورسول اللَّه ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره، فرفع رأسه ثم[*] قال: «**اللَّهم عليك بقريش**» ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: «**اللَّهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**»، وعد السابع فلم نحفظه. قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول اللَّه ﷺ صرعى في القليب قليب بدر.

صحيح

(٣١٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص ٥٠١):

حدثنا محمد قال: أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثنا شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول اللَّه ﷺ قائمًا، فقال: يا رسول اللَّه، هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع اللَّه أن يغيثنا. قال: فرفع رسول اللَّه ﷺ يديه فقال: «**اللَّهم اسقنا، اللَّهم اسقنا**[1]، **اللَّهم اسقنا**». قال أنس: ولا واللَّه ما نرى في السماء من سحاب ولا

(*) في مسلم زيادة ثم دعا عليهم وكان إذا دعا، دعا ثلاثًا وإذا سأل، سأل ثلاثًا.

(٣١٩)ورواه مسلم[1] (ج١ ص٦٩٤)، والنسائي (ج٣ ص١٦٠)، وابن الجارود رقم (٢٥٦)، وأبو داود في الصلاة (٢٦١).

(١) لفظ مسلم اللَّهم اسقنا.

قزعة ولا شيئًا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعتْ من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس سبتا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة - ورسول الله ﷺ قائم يخطب - فاستقبله قائمًا فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللَّهم حوالينا ولا علينا، اللَّهم على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر**». قال: فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس.

قال شريك: فسألت أنسا أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.

حسن

* * *

بعض صيغ الدعاء الواردة عن رسول الله ﷺ

هناك كثير من الأدعية القرآنية وردت في كتاب اللَّه الكريم فلتقرأ في كتاب اللَّه، على سبيل المثال:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . . .﴾ [البقرة: ٢٨٥].

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ . . .﴾ [الفرقان: ٦٣].

﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ . . .﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي . . .﴾ [إبراهيم: ٤٠].

أكثر دعاء النبي ﷺ

(٣٢٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٩١):

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ ﴿**ربنا آتنا**(*) **في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾.

صحيح

---

(٣٢٠) ورواه مسلم (ج١٧ ص١٦)، وأبو داود[1] (ج ٢ ص ١٧٩)، وأحمد (٣/ ٢٠٩، ٢٧٧).

(١) رواية أبي داود بلفظ اللهم «ربنا».

الدعاء بالمغفرة

(٣٢١) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص ٣٩):

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: **«اللَّهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللَّهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي، اللَّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير»**.

صحيح

استحباب الجوامع من الدعاء

(٣٢٢) قال الإمام أحمد (ج٦ ص ١٤٨، ١٨٩):

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال: سألت عائشة أكان رسول اللَّه ﷺ يسَّامع عند الشعر؟ فقالت: كان أبغض الحديث إليه. وقال عن عائشة: كان يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك، قال: وقالت عائشة: إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

صحيح

(٣٢٣) قال الحاكم في مستدركه (ج٢ ص٣):

حدثنا أبو العباس(*) محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد اللَّه بن وهب أنبأ سليمان بن بلال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن

---

(٣٢١) ورواه البخاري (ج١١ص ١٩٦)، وأحمد (٤/٤١٧).

(٣٢٢) وأخرجه أبو داود في الصلاة (٣٥٩).

(٢٢٣) وأخرجه ابن ماجه من طريق آخرى لكن في سنده إسماعيل بن عياش مدلس، وقد عنعن (ج٢ ص٧٢٥).

(*) ترجمته في «العبر في أخبار من غبر» (ج٢ ص٢٧٣).

سويد عن أبي حميد الساعدي أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أجملوا في طلب الدنيا، فإن كلاً ميسر لما كتب له منها**». وقال: حديث صحيح.

صحيح

الدعاء بإصلاح الدين والدنيا والآخرة

(٣٢٤) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٠):

حدثنا إبراهيم بن دينار حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد اللَّه بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «**اللَّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر**».

صحيح

سؤال الهدى والتقى والعفاف والغنى

(٣٢٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٠):

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللَّهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**».

صحيح

الدعاء بالهداية والسداد

(٣٢٦) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٣):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن إدريس قال: سمعت عاصم بن كليب

---

(٣٢٥) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٢)، والترمذي (ج٩ ص٤٦١) وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ٤١٦، ٤٣٧)، وانظر كذلك (١/ ٣٨٩، ٤٣٤، ٤٤٣).

(٣٢٦) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص٤٣٠)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي.

عن أبي بردة عن عليّ قال: قال لي رسول اللّه ﷺ: **قل «اللّهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم»** .

صحيح

ما يدعى به للوالدين عند الكبر

قال تعالى: ﴿**إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما*واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا**﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤] .

الدعاء على الأمراء والدعاء لهم

(٣٢٧) قال الإمام مسلم (ج١٢ ص٢١١):

حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني حرملة عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيت عائشة أسألها عن شيء، فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر. فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه شيئًا، إن كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير، والعبد فيعطيه العبد ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول اللّه ﷺ يقول في بيتي هذا: **«اللّهم من ولي من أمر أمتي شيئًا، فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا، فرفق بهم فارفق به»** .

صحيح

---

(٣٢٧)وأخرجه أحمد (٦/ ٩٣، ٢٥٧، ٢٥٨) وعزاه المزي في الأطراف للنسائي.

الدعاء للمشركين بالهداية(*)

(٣٢٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٩٦):

حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ قال: قَدِمَ الطفيل بن عمرو على الرسول ﷺ فقال: يا رسول اللَّه إن دوسًا قد عصت وأبت، فادع اللَّه عليها، فظن الناس أنه يدعو عليهم فقال: «**اللَّهم اهدِ دوسًا وأت بهم**».

صحيح

(٣٢٩) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص٥١):

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر بن يونس اليمامي حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول اللَّه ﷺ ما أكره، فأتيت رسول اللَّه ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول اللَّه إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع اللَّه أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهم اهد أم أبي هريرة**». فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي اللَّه ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف، فسَمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة. وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول اللَّه ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول اللَّه أبشر قد استجاب اللَّه دعوتك، وهدى أم أبي هريرة، فحمد اللَّه وأثنى عليه، وقال: خيرًا. قال: قلت: يا رسول اللَّه، ادع اللَّه أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهم حبب عُبَيدَك هذا** - يعني أبا هريرة - **وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّب إليه المؤمنين**» فما خُلِق مؤمن

---

(٣٢٨) ورواه مسلم (ج١٦ ص٧٧)، وأحمد (٢/٢٤٣، ٤٤٨، ٥٠٢).

(*) سبق بيان أنه لا يجوز الاستغفار لهم.

(٣٢٩) وأخرجه أحمد (٢/ ٣٢٠).

يسمع بي ولا يراني إلا أحبني.

حسن

من دعا بدعاء ذي النون

قال تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

(٣٣٠) قال الحاكم في «مستدركه» (ج١ ص٥٠٥):

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء ثنا علي بن ميمون الرقي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، إنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له بها»**.

صحيح لشواهده

وقال الحاكم أيضًا في نفس المصدر:

حدثنا أبو عمرو ومحمد بن أحمد بن إسحاق العدل ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن جوريه الرازي ثنا عمر بن الخطاب الأهوازي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له»**.

---

(٣٣٠) وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وقال أيضًا:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار ثنا ابن أبي الدنيا حدثني عبيد بن محمد ثنا محمد بن مهاجر القرشي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال: «**ألا أخبركم بشيء، إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا، دعا به يفرج عنه؟**» فقيل له: بلى، فقال: «**دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**».

وقال أيضًا:

ثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا أحمد بن عمرو بن بكر السكسكي حدثني أبي عن محمد بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، الدعوة التى دعا بها يونس، حيث ناداه في الظلمات الثلاث ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** فقال رجل: يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾**» وقال رسول الله ﷺ: «**أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة، فمات في مرضه ذاك، أعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه**».

فضل من قال رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً

(٣٣١) قال أبو داود (ج٢ ص١٨٣):

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو الحسين زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني حدثني أبو هانئ الخولاني أنه سمع أبا علي الجنبي أنه سمع أبا سعيد

(٣٣١) وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في اليوم والليلة.

الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة**(*)».

حسن

الدعاء بتثبيت القلوب على الدين

(٣٣٢) قال الإمام أحمد (مسند ج٤ ص١٨٢):

حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت يعني ابن جابر يقول: حدثني بسر بن عبد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين، إن شاء الله أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه**». وكان يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن عز وجل يخفضه ويرفعه**».

صحيح

الدعاء للصبيان بالبركة

(٣٣٣) قال أبو داود (ج٥ ص٣٣٣):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة زاد يوسف ويحنكهم(**) ولم يذكر بالبركة.

حسن

(*) وهذا الحديث روي هنا مطلقًا ورواه مسلم مقيدًا ببعد الأذان (ص٢٩٠) رقم (٣٨٦) (عبد الباقي) بلفظ «غفر له ذنبه» بدلاً من «وجبت له الجنة»، وأشار محقق أبي داود إلى أن النسائي أخرجه، وله شاهد في «المسند» (ج٣ ص٤) من طريق ابن لهيعة المختلط، ورواه ابن ماجه مقيدًا بالصباح والمساء.

(٣٣٢) وأخرجه ابن ماجه في السنة (المقدمة ١٣ - ٢٣)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي.

(٣٣٣) وأخرجه أحمد (٦/٤٦).

(**) ذكر شارح السنن حنكت الصبي وحنكته بتشديد النون وتخفيفها، إذا مضغت تمرة أو غيرها ثم دلكت بها حنكه، والصبي محنك ومحنوك.

أوفق الدعاء

(٣٣٤) قال الإمام أحمد (مسند ج٢ ص٥١٥):

حدثنا روح بن عبادة ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد اللَّه قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن أوفق الدعاء أن يقول الرجل: اللَّهم أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، يا رب فاغفر لي ذنبي، إنك أنت ربي، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت. ثنا روح ثنا شعبة ثنا ابن أبي حسين المكي عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله.

صحيح

الدعاء بالبركة مع كثرة المال والولد

(٣٣٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٨٢):

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة عن أنس عن أم سليم أنها قالت: يا رسول اللَّه أنس خادمك ادع اللَّه له، قال: «**اللَّهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته**».

صحيح

الدعاء باسم اللَّه الأعظم

(٣٣٦) قال الترمذي (ج٩ ص٤٤٥):

حدثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي أخبرنا زيد بن حباب عن مالك بن مغول عن عبد اللَّه بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو وهو

---

(٣٣٥) ورواه مسلم[(١)] (ج١٦ ص٣٩)، وأحمد (٢/ ١٩٤، ٢٤٨).

(١) في رواية مسلم تصريح قتادة بسماعه من أنس رضي الله عنه.

(٣٣٦) وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه أبو داود في «الصلاة» (١٤٩٣)، وابن ماجه في «الدعاء» (٩: ٤)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في «السنن الكبرى»، وأخرجه أحمد (٣٤٩/٥، ٣٦٠).

يقول: اللّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت اللّه لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد. قال: فقال: **«والذي نفسي بيده لقد سأل اللّه باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»**. **حسن**

الدعاء بطلب الرزق

(٣٣٧) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص١٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير - واللفظ له - حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى رسول اللّه ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: **«قل لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا باللّه العزيز الحكيم»** قال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال: **«قل: اللّهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني»**. قال موسى: أما «عافني» فأنا أتوهم وما أدري. ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى.

صحيح

الاستخارة

(٣٣٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٨٣):

حدثنا مطرف بن عبد اللّه أبو مصعب حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال(*) عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن **«إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم**

---

(٣٣٧) وأخرجه أحمد (١/ ١٨٠، ١٨٥).

(٣٣٨) وابن ماجه (١٣٨٣)، وأبو داود في «الصلاة» باب (٣٦٦) في الاستخارة حديث رقم (١٥٣٨)، والترمذي في «الصلاة» (٢٣٢)، والنسائي في «النكاح» (٢٧)، وأحمد (٣/ ٣٤٤).

(*) قوله: (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال) بفتح الميم وتخفيف الواو جمع مولى واسمه زيد ويقال: زيد جد عبد الرحمن، وأبوه لا يعرف اسمه، وعبد الرحمن من ثقات المدنيين وكان ينسب إلى ولاء آل علي بن أبي طالب، وخرج مع محمد بن عبد اللّه بن الحسن في زمن =

يقول: اللَّهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللَّهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: في عاجل أمري وآجله - فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به ويسمي حاجته». صحيح

= المنصور فلما قتل محمد حبس عبد الرحمن المذكور بعد أن ضرب، وقد وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وذكره ابن عدي في «الكامل» في الضعفاء وأسند عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان محبوسًا في المطبق حين هزم هؤلاء يعني بني حسن، قال: وروى عن محمد بن المنكدر حديث الاستخارة وليس أحد يرويه غيره، وأهل المدينة إذا كان حديث غلطا يقولون: ابن المنكدر عن جابر، كما أن أهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس يحملون عليهما، وقد استشكل شيخنا في (شرح الترمذي) هذا الكلام وقال: ما عرفت المراد به فإن ابن المنكدر وثابتًا ثقتان متفق عليهما.

قلت: يظهر لي أن مرادهم التهكم والنكتة في اختصاص الترجمة بالشهرة والكثرة.

ثم ساق ابن عدي لعبد الرحمن أحاديث وقال: هو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه حديث الاستخارة وقد رواه غير واحد من الصحابة كما رواه ابن أبي الموال. قلت: يريد أن للحديث شواهد، وهو كما قال مع مشاحة في إطلاقه.

قال الترمذي بعد أن أخرجه: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي الموال وهو مدني ثقة وروى عنه غير واحد، وفي الباب عن ابن مسعود وأبي أيوب. قلت: وجاء أيضًا عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر، فحديث ابن مسعود أخرجه الطبراني وصححه الحاكم، وحديث أبي سعيد وأبي هريرة أخرجهما ابن حبان في «صحيحه»، وحديث ابن عمر وابن عباس حديث واحد أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن عطاء عنهما، وليس في شيء منهما ذكر الصلاة سوى حديث جابر إلا لفظ أبي أيوب «اكتم الخطبة، وتوضأ فأحسن الوضوء، ثم صل ما كتب اللَّه لك» الحديث.

فالتقييد بركعتين خاص بحديث جابر، وجاء ذكر الاستخارة في حديث سعد رفعه «من سعادة ابن آدم استخارته اللَّه» أخرجه أحمد ومسنده حسن، وأصله عند الترمذي لكن بذكر الرضا والسخط لا بلفظ الاستخارة، ومن حديث أبي بكر الصديق ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمرًا قال: «اللَّهم خر لي واختر لي» وأخرجه الترمذي وسنده ضعيف. وفي حديث أنس رفعه «ما خاب مَن استخار» والحديث أخرجه الطبراني في «الصغير» بسند واه جدًا =

بعض أوقات الإجابة

فضل الثلث الأخير من الليل

(٣٣٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٢٨):

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**».

صحيح

انتهى/ نقلاً عن الحافظ ابن حجر (فتح ج١١ ص١٨٣ , ١٨٤).

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح (٤١٩) في ترجمة عبد الرحمن بن أبي الموال: المدني أبو محمد وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة، وقال أحمد وأبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن خراش: صدوق. وقال ابن عدي: مستقيم الحديث. وأنكر أحمد حديثه عن محمد بن المنكدر عن جابر في الاستخارة. قلت: هو من إفراده وقد أخرجه البخاري والخطب فيه سهل، قال ابن عدي بعد أن أورده: قد روى حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة، انتهى وقد احتج به البخاري وأصحاب السنن. انتهى.

وقال الحافظ في «الفتح» - مقدمة - في ترجمة محمد بن إبراهيم التيمي (ص ٤٣٧): . . . قلت المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له.

أما صاحب فتح المغيث فالذي نقله عن تعريف أحمد للمنكر كما يلي: قال (فتح المغيث ج١ ص١٩٠ في الكلام على الحديث المنكر) وأما إذا انفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه خاصة أو نحوهم ممن لا يحكم لحديثهم بالقبول بغير عاضد يعضده بما لا متابع له ولا شاهد فهذا أحد قسمي المنكر وهو الذي يوجد إطلاق المنكر عليه من المحدثين كأحمد والنسائي.

والآن وبعد الاطلاع على الرفع والتكميل، وجد أن أغلب ما يطلقه أحمد رحمه الله على المنكر هو التفرد.

(٣٣٩) ورواه مسلم (ج٦ ص٣٦)، وأبو داود (ج٥ ص١٠٠)، والترمذي (ج٩ ص٤٧١) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢، ٤٨٧)، وابن ماجه في «الصلاة» (٢٣١)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في «السنن الكبرى» في النعوت.

الدعاء في الليل

(٣٤٠) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٣٦):

حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرًا إلا أعطاه إياه**».

صحيح لما بعده

(٣٤١) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٣٥):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة**».

صحيح لما قبله

(٣٤٢) قال ابن حبان (موارد ٢٩٧):

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن بجرجان أنبأنا مؤمل بن إهاب حدثنا أيوب بن سويد حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ساعتان لا ترد على داع دعوته؛ حين تقام الصلاة، وفي الصف في سبيل الله**».

صحيح لغيره

وقال رحمه الله (٢٩٨):

أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء؛ عند حضور الصلاة، وعند الصف**»(*).

---

(٣٤٠) وأخرجه أحمد (٣/٣٤٨).

(*) وعزاه الشيخ ناصر الدين إلى الطبراني.

بين الأذان والإقامة

(٣٤٣) قال الإمام أحمد (ج٣ ص٢٢٥):

حدثنا إسماعيل بن عمر قال: ثنا يونس ثنا بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدعوة لا ترد بين الأذان والإقامة فادعوا»**.

صحيح

فضل الدعاء بظهر الغيب

(٣٤٤) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٥٠):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان - وهو ابن عبد الله بن صفوان - وكانت تحته الدرداء قال: قدمت الشام، فأتيت أبا الدرداء في منزله، فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم. قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: **«دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل»**. قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي: مثل ذلك يرويه عن النبي ﷺ.

صحيح

(٣٤٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٩):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا موسى بن سرواه المعلم حدثني طلحة بن عبد الله بن كريز قال: حدثتني أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أنه

---

(٣٤٣) ورواه أبو داود (ج١ ص ٣٥٨) من حديث أبي إياس عن أنس مع اختلاف يسير في اللفظ، والترمذي (ج١ ص٦٢٤) تحفة وقال: حسن صحيح غريب. والبيهقي (١/ ٤١٠)، وأحمد (ج٣ ص ١١٩)، وابن السني رقم (١٠٠).

(٣٤٤) وأخرجه ابن ماجه (٢٨٩٥).

(٣٤٥) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٨٦).

سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل**».

صحيح

التوبة بالليل والنهار

(٣٤٦) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٧٦):

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**».

صحيح

ساعة يوم الجمعة

(٣٤٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٩٩):

حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة ﷺ قال: «**في يوم الجمعة ساعة(*) لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله خيرًا إلا أعطاه**». وقال: بيده، قلنا: يقللها يزهدها.

صحيح

---

(٣٤٦) وأخرجه أحمد (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في التفسير السنن الكبرى.

(٣٤٧) ورواه مسلم (ج٦ ص١٣٩)، وابن ماجه رقم (١١٣٧)، والنسائي (ج٣ ص ١١٥)، ورواه الترمذي تحفة (ج٢ ص٦١٨) مع اختلاف لفظي (ج٢ ص ٦١٨) تحفة، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٧٥)، وأحمد (٢/ ٤٨٦، ٥٠٤).

(*) ذكر الحافظ في تحديد تلك الساعة في كتاب الجمعة حوالي ٤٠ قولاً - أربعين قولاً - وقال في «الفتح» (ج١١ ص١٩٩): ... واتفق لي نظير ذلك في ليلة القدر وقد ظفرت بحديث يظهر منه وجه المناسبة بينهما في العدد المذكور وهو ما أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة من طريق سعيد بن الحارث عن أبي سلمة قال: قلت: يا أبا سعيد إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي =

حديث ضعيف في تحديدها

(٣٤٨) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٤٠):

حدثني أبو الطاهر وعلي بن خشرم قالا: أخبرنا ابن وهب عن مخرمة بن بكير ح وحدثنا بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب أخبرنا مخرمة عن(*) أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة»**.

ضعيف

حديث صحيح في تحديدها

(٣٤٩) قال أبو داود (ج١ ص٦٣٦):

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو يعني ابن الحارث أن الجلاح

في الجمعة، فقال: سألت عنها النبي ﷺ فقال: «إني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر» وفي هذا الحديث إشارة إلى أن كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعًا، وَهْم، والله أعلم.

(٣٤٨) وأخرجه أبو داود في «الصلاة» رقم (١٠٤٩).

(*) بالنسبة لحديث أبي موسى في «صحيح مسلم» بشأن تحديد الساعة المذكورة تكلم عليه الحافظ (فتح ج٢ ص٤٢٢) وذكر أنه أعل بالانقطاع والاضطراب، أما الانقطاع فلأن مخرمة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخرمة نفسه، وكذا قال سعيد بن أبي مريم عن موسى بن سلمة عن مخرمة وزاد: إنما هي كتب كانت عندنا.

وقال علي بن المديني: لم أسمع أحدًا من أهل المدينة يقول عن مخرمة أنه قال في شيء من حديثه: سمعت أبي، ولا يقال: مسلم يكتفي في المعنعن بإمكان اللقاء مع المعاصرة وهو كذلك هنا؛ لأنا نقول: وجود التصريح من مخرمة بأنه لم يسمع من أبيه كاف في دعوى الانقطاع، أما الاضطراب فقد رواه أبو إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله: وهؤلاء من أهل الكوفة وأبو بردة كوفي فهم أعلم بحديثه من بكير المدني، وهم عدد وهو واحد، وأيضًا فلو كان عند أبي بردة مرفوعًا لم يفت فيه برأيه بخلاف المرفوع، ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب.

(٣٤٩) وأخرجه النسائي في «الصلاة» (٢/٥٧٢).

مولى عبد العزيز حدثه أن أبا سلمة يعني ابن عبد الرحمن حدثه عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يوم الجمعة ثنتا عشرة** - يريد ساعة - **لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئًا إلا أتاه الله عز وجل، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر**».

صحيح

دعوة المظلوم

(٣٥٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٥ ص١٠٠):

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «**اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**».

صحيح

فيمن لا ترد دعوتهم

(٣٥١) قال ابن ماجه (١٧٥٢):

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي - وكان ثقة - عن أبي مدلة - وكان ثقة - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين**».

حسن

---

(٣٥٠) وأخرجه مسلم (ص ٥٠) ترتيب محمد فؤاد، وأخرجه الترمذي (ج٦ ص١٥٥) تحفة وقال: حسن صحيح. وأبو داود في «الزكاة» (٥:١٨)، والنسائي في «الزكاة» (٤٦)، وابن ماجه في «الزكاة»، وأحمد (١/ ٢٣٣).

(٣٥١) وأخرجه الترمذي (تحفة ج١٠ ص٥٦) وقال: حديث حسن. وابن حبان (٢٤٠٧، ٢٤٠٨)، وانظر «النكت الظراف على تحفة الأشراف» (ج١١/ ٩٠ - ٩١).

ولبعض ألفاظ الحديث شواهد صحيحة، انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للشيخ ناصر الدين الألباني رقم (١٢١١)، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٥، ٤٤٥).

باب في السلام (*)

فضل (**) التسليم

قال اللَّه عز وجل: ﴿ وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾(***) [النساء: ٩٤].

أي الإسلام خير

(٣٥٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٢١):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث قال: ثني يزيد عن أبي الخير عن عبد اللَّه بن

(*) المعاني التي يطلق عليها السلام: نقل ابن حجر عن ابن دقيق العيد: (السلام يطلق على معاني كثيرة منها: السلامة، ومنها التحية، ومنها اسم من أسماء اللَّه تعالى، وقد يأتي بمعنى التحية محضًا، وقد يأتي بمعني السلامة محضًا، وقد يأتي مترددًا بين المعنيين كقوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا﴾ فإنه يحتمل معنى التحية والسلامة: انتهى كلامه رحمه اللَّه.

أما الدليل على التحية: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾.

والدليل على السلامة: ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾.

والدليل على أنه من أسماء اللَّه: ﴿هو اللَّه الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام...﴾ الحشر. وأيضًا قول الرسول ﷺ في حديث ابن مسعود السابق في صفة التشهد: «.. إن اللَّه هو السلام ...».

(**) سبق حديث تسليمه على من لقي صدقة، ويأتي قول الرجل: السلام عليكم، فقال له النبي ﷺ: «عشرًا ... عشرين... ثلاثين».

(***) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص١٦١ نووي): ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عبدة الضبي ـ واللفظ لابن شيبة ـ قال: حدثنا وقال الآخران: أخبرنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال: لقي ناس من المسلمين رجلاً في غنيمة له، فقال: السلام عليكم، فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ وقرأها ابن عباس السلام.

(٣٥٢) ورواه مسلم (ج٢ ص٩) نووي، وأبو داود (ج٥ ص ٣٧٩)، وابن ماجه (٣٢٥٣، والنسائي =

عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال : «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**» .

صحيح

أولى الناس بالله

(٣٥٣) قال أبو داود (ج٥ ص ٣٨٠):

حدثنا محمد بن يحيى - ابن فارس - الذهلي حدثنا أبو عاصم عن أبي خالد وهب عن أبي سفيان الحمصي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام**» .

صحيح

(٣٥٤) قال ابن خزيمة (ج١ ص٢٨٨ في صحيحه) :

أخبرنا أبو طاهر ثنا أبو بكر ثنا أبو بشر الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل وهو ابن أبي صالح عن أبيه عن عائشة قالت: دخل يهودي على رسول الله ﷺ فقال: السأم عليك يا محمد، فقال النبي : ﷺ «**وعليك**» . فقالت عائشة: فهممت أن أتكلم، فعلمت كراهية النبي ﷺ لذلك، فسكت، ثم دخل آخر فقال: السأم عليك يا محمد، فقال: «**وعليك**» فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبي ﷺ لذلك فسكت، ثم دخل الثالث فقال: السأم عليك، فلم أصبر حتى قلت: وعليك السأم وغضب الله ولعنته إخوان القردة والخنازير، أتحيون رسول الله ﷺ بما لم يحيه الله، فقال رسول الله ﷺ : «**إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش. قالوا قولاً فرددنا عليهم. إن اليهود قوم حسد وهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على السلام وعلى آمين**» .

صحيح لشواهده

= (ج٨ ص١٠٧).

(٣٥٤) وأخرج ابن ماجه الجزء الأخير منه «ما حسدتكم اليهود على شيء. .» (ج١ ص٢٧٨).

(٣٥٥) قال البيهقي (ج٢ ص٥٦):

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنبأنا عبد الباقي بن قانع القاضي ببغداد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبد الله بن ميسرة ثنا إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن محمد بن الأشعث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لم يحسدونا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث؛ التسليم والتأمين واللَّهم ربنا لك الحمد»**.

صحيح لما قبله

فضل التسليم على النبي ﷺ (*)

(٣٥٦) قال الإمام أحمد (مسند ج٢ ص٥٢٧):

حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة ثنا أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عز وجل إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام»**.

صحيح

* * *

(*) صفته سبقت في باب التشهد في الصلاة (حديث ابن مسعود).

(٣٥٦) وأخرجه أبو داود في «الحج» (١:٩٨).

إفشاء(*) السلام

الأمر بإفشاء السلام

(٣٥٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ١٨):

حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الشيباني، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن معاوية ابن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: **بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار القسم، ونهى عن الشرب في الفضة، ونهى عن تختم الذهب، وعن ركوب المياثر، وعن لبس الحرير والديباج والقسي والإستبرق.**

صحيح

(٣٥٨) قال الإمام مسلم (ج٢ ص ٣٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَ لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»**.

صحيح

(٣٥٩) قال البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٨٩):

حدثنا شهاب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن السلام اسم من أسماء الله تعالى، وضعه الله في الأرض، فأفشوا**

(*) الإفشاء أي: الإظهار، وقد قالت فاطمة رضي الله عنها لعائشة: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ.
سبق حديث: «أي الإسلام خير» وفيه «إلقاء السلام على من تعرف ومن لا تعرف».

(٣٥٧) ورواه مسلم (ج١٤ ص٣٠)، والنسائي (ج٤ ص٥٤)، والترمذي (ج٨ ص٩٣) وقال: حسن صحيح. والبيهقي (٣/ ٣٧٩)، وأحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٩).

(٣٥٨) وابن ماجه (ج١ ص٢٦ رقم ٦٨)، وابن عوانة (١/ ٣٠)، وأبو داود (٥١٩٣)، وأحمد (٢/ ٣٩١، ٤٤٢، ٤٧٧، ٤٩٥، ٥١٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٨٠).

السلام بينكم(*) ».

صحيح

التسليم(**) على النساء

(٣٦٠) قال الترمذي (ج٧ ص٤٧٥):

حدثنا سويد أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام أنه سمع شهر ابن حوشب يقول: سمعت أسماء بنت يزيد تحدث أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يومًا، وعصبة من النساء قعود، فألوىٰ بيده في التسليم. وأشار عبد الحميد بيده.

حسن لما بعده

(٣٦١) قال البخاري في «الأدب المفرد» (ج١ ص٤٩١ رقم ١٠٤٨):

حدثنا مخلد قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن أبي غنية، عن محمد بن مهاجر، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية: مر بي النبي ﷺ وأنا في جوار أتراب فسلم علينا وقال: «**إياكن وكفر المنعمين**» وكنت من أجرأهن على مسألته فقلت: يا رسول الله وما كفران المنعمين؟ قال: «**لعل إحداكن تطول أيمتها بين أبويها، ثم يرزقها الله زوجًا ويرزقها منه ولدًا، فتغضب الغضبة فتكفر، فتقول: ما رأيت منك خيرًا قط**».

حسن لما قبله

(*) شهاب هو ابن المعمر، ثقة، وحماد بن سلمة وإن كان تغير بآخرة - أي حفظه - إلا أنه هنا روى عن حميد وقال أبو طالب كما في «التهذيب»: حماد بن مسلمة أعلم الناس بحديث حميد وأصح حديثًا، وقال في موضع آخر: هو أثبت الناس في حميد الطويل سمع منه قديمًا يخالف الناس في حديثه.

(**) أما بالنسبة لتسليم النساء على الرجال ففيه حديث أم هانئ وتسليمها على رسول الله ﷺ وهو يغتسل وفاطمة تستره. رواه البخاري وسيأتي إن شاء الله.

(٣٦٠) وقال: حديث حسن. قال ابن حنبل: لا بأس بحديث عبد الحميد عن شهر. وأخرجه أبو داود في الأدب باب: (١٤٨)، وابن ماجه في الأدب (١٤ : ٢)، والدارمي (٢/ ٢٧٧)، وأحمد (٦/ ٤٥٢)، وقد أثبت بعضهم الإشارة وبعضهم لم يثبتها.

(٣٦١) وأخرجه أحمد (٦/ ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨).



(٣٦٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٤٢٧):

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم عن سهل قال: كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقًا، فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السِّلق فتجعله في قدر، ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها، فتكون أصول السلق عَرْقَه وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه، وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك.

حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بهذا وقال: ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة.

صحيح

ترك مصافحة النساء

(٣٦٣) قال الإمام أحمد (مسند ج٦ ص٣٥٧):

حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - قال: ثنا سفيان، عن محمد - يعني ابن المنكدر -، عن أميمة بنت رقيقة قالت: أتيت النبي ﷺ في نساء نبايعه، فأخذ علينا ما في القرآن أن لا نشرك بالله شيئًا - الآية - قال: «**فيما استطعتن أو أطعتن**» قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، قلنا: يا رسول الله، ألا تصافحنا؟ قال: «**إني لا أصافح النساء، إنما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة**».

صحيح

---

(٣٦٣)وأخرجه الترمذي (١٥٩٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكدر. وروى سفيان الثوري ومالك بن أنس وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن المنكدر ونحوه. قال: وسألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: لا أعرف لأميمة بنت رقيقة غير هذا الحديث، وأميمة امرأة أخرى لها حديث عن رسول الله ﷺ، وأخرجه النسائي مختصرًا في البيعة، وعزاه المزي إليه مطولاً في «الكبرى»، وابن ماجه في الجهاد (٤٣: ١).

(٣٦٤) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص١٠):

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد قال: قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله ﷺ يُمتحنَّ بقول الله -عز وجل-: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ** ..﴾ إلى آخر الآية. قالت عائشة: فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة، وكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن، قال لهن رسول الله ﷺ: «**انطلقن فقد بايعتكن**». ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه يبايعهن بالكلام. قالت عائشة: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى، وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن: «**قد بايعتكن كلامًا**».

صحيح

التسليم على الصبيان

(٣٦٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٣٢):

حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن سيار عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي ﷺ يفعله.

صحيح

---

(٣٦٤) وأخرجه البخاري (ج٨ ص٦٣٦ فتح)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وأخرجه أحمد (٦/ ٢٧٠).

(٣٦٥) ومسلم في الاستئذان (١٥ : ١)، ورواه الترمذي (ج١٤ ص١٤٩)، وأبو داود (ج٥ ص٣٨٢)، وابن ماجه بمعناه (٣٧٠٠)، والترمذي (ج٧ ص٤٧٤) «تحفة». وقال: صحيح. وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

التسليم على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين

(٣٦٦) قال الإمام البخاري (فتح ج ٨ ص ٢٣٠):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة ابن زيدٍ أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار عليه قطيفة فدكية، وأردف أسامة ابن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك قبل أن يُسلِم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقًا فلا تؤذينا به في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا به في مجالسنا؛ فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود، حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، فركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له النبي ﷺ: **«يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب - يريد عبد الله بن أبي - قال: كذا وكذا»** قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه؛ فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ، وكان النبي

---

(٣٦٦) ورواه مسلم (ج١٢ ص١٥٧)، والترمذي مختصرًا جدًا (ج٧ ص٤٨٢)، وقال: حسن صحيح. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٢٩) مختصرًا، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى. قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آل عمران: ١٨٦] الآية، وقال الله: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩] إلى آخر الآية. وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموا.

صحيح

كيفية إفشاء الصحابة السلام

(٣٦٧) قال أبو داود (ج٥ ص٣٨١):

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا ابن وهب قال: أخبرني معاوية بن صالح عن أبي موسى عن أبي مريم عن أبي هريرة قال: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضًا. قال معاوية: وحدثني عبد الوهاب بن بخت، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ مثله سواء.

صحيح لما بعده

(*) ابن منيع هو أبو القاسم بن عبد العزيز المرزبان بن محمد البغوي البغدادي، هكذا ذكره ابن نقطة، وقال: والمصنف نسبه إلى جده لأمه أحمد بن منيع، وقال الدارقطني عنه: قلَّ أن يتكلم في الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وذلك في التعقيب على الحديث رقم (١١) في «عمل اليوم والليلة». والحديث على هذا صحيح؛ لأن عبد الأعلى ابن حماد لا بأس به، كما قال الحافظ، وللحديث شاهد في «الأدب المفرد» رقم (١٠١١) ثنا موسى بن إسماعيل قال: ثنا الضحاك ابن نبراس أبو الحسن عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يكونون ـ مجتمعين ـ فتستقبلهم الشجرة، فتنطلق طائفة منهم عن يمينها وطائفة عن شمالها، فإذا التقوا سلم بعضهم على بعض.

(٣٦٨) قال ابن السني «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٤٥):

أخبرنا أبو القاسم بن منيع(*)، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت وحميد عن أنس قال: كان أصحاب النبي ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة، فتفرقوا يمينًا وشمالاً ثم التقوا، سلم بعضهم على بعض.

صحيح لما قبله

والتسليم للتحلل من الصلاة
تسليم على أخيك عن يمينك وعن يسارك

(٣٦٩) قال الإمام مسلم (ص٣٢٢) فؤاد عبد الباقي:

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن مسعر ح وثنا أبو كريب ـ واللفظ له ـ قال: أخبرنا ابن أبي زائدة عن مسعر، حدثني عبيد الله بن القبطية عن جابر بن سمرة قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله ﷺ: «**علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله**».

صحيح(*)

آداب التسليم وأحكامها

قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**(**) ﴾ [النساء: ٨٦].

---

(٣٦٩) وأخرجه أبو داود في الصلاة رقم (٩٩٨، ٩٩٩)، والنسائي في الصلاة (٤٥٨: ٢).

(*) على رأي من يقول بقبول العنعنات التي في الصحيحين.

(**) سيأتي ـ إن شاء الله ـ كيفية التعامل مع أهل الكتاب، ومع المشركين، ومع أصحاب المعاصي من المسلمين بالنسبة لإلقاء السلام ورده.

يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد

(٣٧٠) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ١٤):

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير**».

صحيح

يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير

(٣٧١) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ١٥):

حدثني محمد بن سلام، أخبرنا مخلد، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني زياد أنه سمع ثابتًا، مولى ابن زيد أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير**».

صحيح

النهي عن ابتداء اليهود والنصارى بالسلام

(٣٧٢) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص ١٤٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز - يعني الدراوردي - عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا**

---

(٣٧٠) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص٣٨١)، والترمذي (ج٧ ص٤٨٥)، وقال: حسن صحيح. وابن السني رقم (٢٢٠)، وأحمد (٢/ ٣١٤).

(٣٧١) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٤٠)، وأبو داود (ج٥ ص٣٨١)، والترمذي (ج٧ ص٤٨٣) «تحفة»، وابن السني رقم (٢٢٢)، وأحمد (٢/ ٥١٠).

(٣٧٢) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص٣٨٤)، والترمذي (ج٥ ص٢٢٧) «تحفة» وقال: حسن صحيح. والترمذي (ج٧ ص٤٨٠)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ٢٦٣، ٢٦٦، ٣٤٦، ٤٤٤، =

لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه».

حسن

النهي عن الهجران فوق ثلاث

(٣٧٣) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ٢١):

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصدُّ هذا، ويصدُّ هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**» وذكر سفيان أنه سمعه منه ثلاث مرات.

صحيح

ترك رد السلام على أصحاب المعاصي إذا لم تخش مفسدة(*)

(٣٧٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص ٤٠):

حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن(**) عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين

= ٤٥٩، ٥٢٥)، والبيهقي (٩/٢٠٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٠٣، ١١١١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٤٠).

(٣٧٣) ورواه مسلم (ج١٦ ص١١٧)، وأبو داود (ج٥ ص٢١٤)، والترمذي (ج٦ ص٥٩) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (٥/٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢).

تعقيب:

(*) ذهب قوم إلى أنه يجوز إلانة القول ورد السلام، مستدلين بالحديث الذي رواه البخاري «فتح» (ج١٠ ص٤٥٢)، ومسلم (٢٥٩١) «عبد الباقي» من حديث عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة». فلما جلس تطلق النبي ﷺ وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه، وانبسطت إليه! فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة متى عهدتني فاحشًا، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره».

(**) ورواه مسلم مصرحًا بإخبار عبد الرحمن لابن شهاب. =

تخلف عن تبوك ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، وآتي رسول الله ﷺ فأسلِّمُ عليه، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ حتى كملَت خمسون ليلة، وآذن النبي ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر.

صحيح

(٣٧٥) قال أبو داود (ج٥ ص٨):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا عطاء الخراساني، عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر قال: قدمت على أهلي وقد تشققت يداي، فخلقوني بزعفران، فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد عليَّ، وقال: «**اذهب فاغسل هذا عنك**».

حسن لما بعده

الإعراض عن أصحاب المعاصي

(٣٧٦) قال البخاري رقم (١٠٢٠) «الأدب المفرد»:

حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثني القاسم بن الحكم العرني قال: أخبرنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ على قوم فيهم رجل متخلق بخلوق(*)، فنظر إليهم وسلم عليهم، وأعرض عن الرجل، فقال الرجل: أعرضت عني؟! قال: «**بين عينيك جمرة**».

حسن لما قبله

= قال الحافظ في «الفتح» (ج٨ ص١٢٤) في التعقيب على الحديث: فيه ترك السلام على من أذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث، وأما النهي عن الهجر فوق ثلاث ليال فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيًا.

(٣٧٤) ورواه مسلم (ج١٧ ص٨٧) بطوله، وأبو داود في الطلاق (١١ : ٢) مختصرًا، والنسائي في الطلاق (١٨ : ٢).

(٣٧٥) وانظر «مسند أحمد» (٤/ ١١١، ١٧١، ١٧٣).

(*) الخلوق: قاله في «المجمع»: طيب مركب من الزعفران وغيره تغلب عليه الحمرة والصفرة، ورد إباحته تارة والنهي عنه أخرى؛ لأنه من طيب النساء، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة =

النهي عن الرد الفاحش (*)

(٣٧٧) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ٤١):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عروة أن عائشة ﵂ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك، ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله ﷺ: **«مهلاً يا عائشة؛ فإن الله يحب الرفق في الأمر كله»**. فقلت: يا رسول الله، أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: **«فقد قلت عليكم (**)»**.

صحيح

المصافحة (***)

(٣٧٨) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ٥٤):

حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام عن قتادة قال: قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم.

صحيح

(نسخة «عون المعبود» تحقيق عبد الرحمن عثمان ج١ ص٢٣٣).

(*) وقال الله - عز وجل - : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا﴾ «الفرقان».
وقال سبحانه: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ «القصص».

(٣٧٧) «الأطراف» «فتح» (ج٦ ص١٠٦ وأحمد (٦/ ١٩٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(**) ورواه أيضًا (ص ٢٠٠) «فتح» بزيادة «فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في».

(***) وقد وردت المصافحة في حديث كعب بن مالك، البخاري «فتح» (ج٨ ص١١٦ المغازي). قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني.. ، وكذا حديث ابن مسعود في تعليم الرسول ﷺ التشهد له «فتح» (ج١١ ص٥٦): علمني رسول الله ﷺ التشهد وكفي بين كفيه...

(٣٧٨) والترمذي (ج٧ ص٥١٤) «تحفة» وقال: حسن صحيح.

المعانقة والتقبيل

(٣٧٩) قال الإمام البخاري (فتح ج ٤ ص ٣٣٩):

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان عن (*) عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي ﷺ قال: خرج النبي ﷺ في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة فقال: «**أثَمَّ لُكَعُ**(**)، **أثَمَّ لُكَعُ؟**» فحبسته شيئًا، فظننت أنها تُلبسه سخابًا أو تُغسِّله، فجاء يشتد حتى عانقه وقبَّله، وقال: «**اللهم أحبه وأحب من يحبه**(***)».

صحيح

ترك من يبول رد السلام

(٣٨٠) قال الإمام مسلم (ج٤ ص ٦٤) «نووي»:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان عن الضحاك بن

---

(٣٧٩) ورواه مسلم (ج١٥ ص١٩٢)، وابن ماجه في «السنة» (المقدمة) مختصرًا، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(*) قال الحافظ «فتح» (ج٤ ص٣٣٩) قوله: «عن عبيد الله» بالتصغير في رواية مسلم عن أحمد ابن حنبل عن سفيان (حدثني عبيد الله).

(**) وقال أيضًا (ج٤ ص٣٣٩) قوله: «أثَمَّ لكع» بهمزة الاستفهام بعدها مثلثة مفتوحة، و«لُكع» بضم اللام وفتح الكاف، قال الخطابي: اللكع على معنيين:

١ ـ أحدهما الصغير، وهو المراد هنا.

٢ ـ الآخر اللئيم كما ورد في حديث أبي هريرة: «يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع».

(***) أي: الحسن بن علي كما روى البخاري ذلك «فتح» (ج١٠ ص٣٣٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة، فانصرف فانصرفت، فقال: «أين لُكع؟» ثلاثًا. «ادع الحسنَ بن علي»، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السِّخاب، فقال النبي ﷺ بيده هكذا. فقال الحسن بيده هكذا. فالتزمه فقال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه». وقال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال.

(٣٨٠) ورواه أبو داود (ج١ ص٢٢)، وابن ماجه رقم (٣٥٣)، والنسائي (ج١ ص٣٥)، والترمذي =

عثمان، عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً مر ورسول الله ﷺ يبول، فسلم فلم يرد عليه.

حسن

التيمم لرد السلام

(٣٨١) قال الإمام البخاري (فتح ج ١ ص ٤٤١):

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال: سمعت عميراً مولى ابن عباس قال: أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي ﷺ حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو الجهيم: أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام.

صحيح

رد السلام من حق الطريق

(٣٨٢) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ٨):

حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أبو عامر، حدثنا زهير، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إياكم والجلوسَ في الطرقات**». فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال: «**فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه**». قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «**غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**».

صحيح

= (ج١ ص٢٩٨) «تحفة»، وقال: حسن. (ج٧ ص٥٠٥)، وأبو عوانة (ج[illegible] ص٢[illegible]).

(٣٨١) ورواه مسلم معلقًا (ج٤ ص٦٤)، وأبو داود (ج١ ص٢٣٣)، والنسائي (ج١ ص١٦٥)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (١٢٧).

(٣٨٢) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٠٢)، وأبو داود في الأدب (١٣ : ١)، وأحمد (ج٣ ص٣٦).

السلام من حق المسلم إذا لقيته

(٣٨٣) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٤٣):

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجر قالوا: حدثنا إسماعيل - وهو ابن جعفر - عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**حق المسلم على المسلم ست**» قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: «**إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه**».

حسن

من أشراط الساعة السلام للمعرفة

(٣٨٤) قال الإمام أحمد (ج١ ص٤٠٥):

حدثنا أبو النضر ثنا شريك عن عياش العامري عن الأسود بن هلال عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل، لا يسلم عليه إلا للمعرفة**».

حسن لما بعده

تسليم الخاصة من أشراط الساعة

(٣٨٥) قال الإمام أحمد (ج١ ص٤٠٧):

حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا بشير بن سلمان عن سيار عن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبد الله جلوسًا، فجاء رجل فقال: قد أقيمت الصلاة، فقام وقمنا معه، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعًا في مقدم المسجد، فكبر وركع وركعنا، ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع، فمر رجل يسرع فقال: عليك السلام يا أبا عبد الرحمن

---

(٣٨٣) وأخرجه النسائي (ج٤ ص٥٣)، والترمذي (ج٨ ص٨)، وقال: حديث صحيح. وأحمد (٢/ ٣٢١، ٣٧٢، ٤١٢).

فقال: صدق الله ورسوله، فلما صلينا ورجعنا، دخل إلى أهله، جلسنا فقال بعضنا لبعض: أما سمعتم رده على الرجل، صدق الله وبلغت رسله، أيكم يسأله؟ فقال طارق: أنا أسأله فسأله حين خرج، فذكر عن النبي ﷺ: **«إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم»**(*).

الجزء الأول منه: **«إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة»**

شاهد للحديث الذي قبله

ألفاظ التسليم وصفته(**)

تحية آدم وذريته

(٣٨٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٦٢):

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: **«خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلم**

(*) هذا الحديث رجاله ثقات ما عدا سيار، فقال الحافظ: سيار الذي يروي عن طارق هو سيار بن أبي حمزة، وهو مقبول. وقول بشير عن سيار: هو ابن أبي الحكم وَهْمٌ منه.
وقد وقع الشيخ ناصر الألباني ـ رحمه الله ـ في الوهم أيضًا فقال عن الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٦٤٨): إن الحديث على شرط مسلم، متوهمًا أن سيار هو ابن أبي الحكم، ثم إن للحديث شاهدًا ثالثًا رجاله ثقات ما عدا مجالدًا، قال الحافظ: ليس بالقوي. رواه أحمد (ص٣٨٧ ج١). ثنا ابن نمير عن مجالد عن الأسود بن يزيد قال: أقيمت الصلاة مع عبد الله بن مسعود، فلما ركع الناس ركع عبد الله وركعنا معهم ونحن نمشي، فمر رجل بين يديه فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن. فقال عبد الله: صدق الله ورسوله، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أشراط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة».

(**) سبق في باب الأطعمة حديث يختص بصفة التسليم وهي قوله: «يسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان».

(٣٨٦) ورواه مسلم (ج١٧ ص١٧٧)، وأحمد (٢/ ٣١٥).

على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن». **صحيح**

تحية الإسلام

(٣٨٧) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص٣١):

حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثني ابن أبي عدي قال: أنبأنا ابن عون، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر: يا بن أخي، صليت سنتين قبل مبعث النبي ﷺ. قال: قلت: فأين كنت توجه؟ قال: حيث وجهني الله. واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة(*) وقال في الحديث: فتنافرا إلى رجل من الكهان، قال: فلم يزل أخي أنيس يمدحه حتى غلبه، قال: فأخذنا صرمته فضممناها إلى صرمتنا، وقال أيضًا في حديثه قال: فجاء النبي ﷺ فطاف بالبيت، وصلى ركعتين خلف المقام، قال: فأتيته فإني لأول الناس حياه بتحية الإسلام، قال: قلت: السلام عليك يا رسول الله، قال: «**وعليك السلام، من أنت؟**». وفي حديثه أيضًا فقال: «**منذ كم أنت هاهنا؟**» قال: قلت: منذ خمس عشرة. وفيه: فقال أبو بكر: أتحفني بضيافته الليلة. **صحيح**

كيفية(**) إلقاء السلام

(٣٨٨) قال أبو داود (ج٥ ص٣٧٩):

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عوف، عن أبي رجاء، عن

(*) حديث سليمان هو السابق لهذا في مسلم ولم نذكره لطوله وعدم إيفائه بالمطلوب للترجمة إلا أن فيه مما يخص الترجمة. فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «وعليك ورحمة الله».

(٣٨٨) وأخرجه الترمذي (ج٧ ص٤٦٢) «تحفة» وقال: حسن غريب. وأحمد (٤/ ٤٣٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(**) سبقت كيفيته في حديث آدم وتسليمه على الملائكة، وفي حديث أبي ذر ﷺ، وكذلك =

عمران بن حصين قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه السلام ثم جلس فقال النبي ﷺ: «**عشر**». ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس فقال: «**عشرون**». ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال: «**ثلاثون**».

صحيح(*)

كيفية أخرى

(٣٨٩) قال أبو داود (ج٥ ص٣٨٢):

حدثنا عباس العنبري، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حسن بن صالح، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر أنه أتى النبي ﷺ وهو في مشربة له فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم أيدخل عمر؟.

صحيح

كيفية(**) رد السلام

(٣٩٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٣٦):

حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبيد الله عن سعيد بن

= سبقت إحدى كيفيات إلقاء السلام في حديث أنس في استئذان النبي ﷺ على سعد بن عبادة، باب الأطعمة.

(*) حيث إن له شاهدًا أخرجه ابن السني رقم (٢٣٠) أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة موسى بن عبيدة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: السلام عليكم ورحمة الله، كتب له عشرون حسنة، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كتب له ثلاثون حسنة».

(٣٩٠) ورواه مسلم (ج٤ ص١٠٥)، وأبو داود (ج١ ص٥٣٤)، وابن ماجه[1] رقم (١٠٦٠)، والنسائي (ج٢ ص١٢٤)، والترمذي (ج١٢ ص٢٠٩) «تحفة» وقال: حسن صحيح. والترمذي مختصرًا (ج٧ ص٤٦٩) «تحفة» وقال: حديث حسن. وأحمد (٢/ ٤٣٧).

(١) لفظ ابن ماجه «وعليك» فقط.

(**) سبق قول الله - عز وجل -: ﴿فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾.

أبي سعيد المقبري: عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فصلى ثم جاء فسلم عليه. فقال له رسول الله ﷺ: «**وعليك**(*) **السلام، ارجع فصل؛ فإنك لم تصل**». فقال في الثانية ـ أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله، فقال: «**إذا قمت إلى الصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تستوي قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها**». وقال أبو أسامة في الأخير: «**حتى تستوي قائمًا**».

صحيح

كيفية الرد على أهل الكتاب

(٣٩١) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٢٨٠):

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا شعبة عن هشام بن زيد ابن أنس بن مالك قال: سمعت أنس بن مالك يقول: مر يهودي برسول الله ﷺ فقال: السام عليك، فقال رسول الله ﷺ: «**وعليك**». فقال رسول الله ﷺ: «**أتدرون ما يقول؟ قال: السام عليك**». قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: «**لا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم**».

صحيح

(٣٩٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٢٨٠):

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ومالك بن أنس قالا: حدثنا عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن اليهود إذا**

---

(٣٩١) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٤٤)، وابن ماجه مختصرًا (٣٦٩٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(٣٩٢) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٤٦)، وأبو داود (ج٥ ص٣٨٤)، والترمذي (ج٥ ص٢٢٨) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (١٩/٢) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

سلموا على أحدكم إنما يقولون: سام عليك فقل: عليك».

صحيح

السلام على المصلي وكيف يرد

(٣٩٣) قال أبو داود (ج١ ص٥٦٩):

حدثنا الحسين بن عيسى الخراساني الدامغاني، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام ابن سعد، حدثنا نافع قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه فجاءته الأنصار، فسلموا عليه وهو يصلي، قال: فقلت لبلال: كيف كان رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي؟ قال: يقول: هكذا وبسط كفه، وبسط جعفر بن عون كفه، وجعل بطنه أسفل، وجعل ظهره إلى فوق.

حسن

(٣٩٤) قال الإمام أحمد («مسند» ج٢ ص١٠):

حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر دخل رسول الله ﷺ مسجد بني عمرو بن عوف، مسجد قباء يصلي فيه فدخلت عليه رجال الأنصار يسلمون عليه، ودخل معه صهيب، فسألت صهيبًا كيف كان رسول الله ﷺ يصنع إذا سلم عليه؟ قال: يشير بيده. قال سفيان: قلت لرجل: سل زيدًا أسمعته من عبد الله؟، وَهِبْتُ أنا أن أسأله، فقال: يا أبا أسامة سمعته من عبد الله بن عمر؟ قال: أما أنا فقد رأيته فكلمته.

صحيح

---

(٣٩٣) وأخرجه الترمذي (ج٢ ص٣٦٨)، وانظر حديث (٨٤).

ما جاء في فلان يقرئ السلام وكيفية الرد

(٣٩٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٥٨١):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام»**. قلت: وعليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا نرى.

صحيح

(٣٩٦) قال الإمام أحمد («مسند» ج٢ ص٢٩٨):

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن محمد بن زياد(*) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: **«إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى ابن مريم عليه السلام، فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام»**.

صحيح

لا يبتدأ بقول: عليك السلام

(٣٩٧) قال أبو داود (ج٥ ص٣٨٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر عن أبي غفار عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي جري الهجيمي قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: عليك السلام يا رسول الله. قال: **«لا تقل: عليك السلام؛ فإن عليك السلام تحية الموتى»**(**).

حسن

---

(٣٩٥)ورواه مسلم (ج١٥ ص٢١١)، وأبو داود (ج٥ ص٣٩٩)، وابن ماجه (٣٦٩٦)، والنسائي (ج٧ ص٦٩)، والترمذي (ج٧ ص٤٧٠) «تحفة» وقال: حسن صحيح. والترمذي أيضًا (ج١٠ ص٣٨٠) وقال: صحيح. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٣٨)، وأحمد (٦/ ٨٨).

(*) هو الجمحي.

(٣٩٧)والترمذي (ج٧ ص٥٠٦) «تحفة»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٣٥).

(**) وإن كان يجوز في حق الموتى الابتداء بالسلام كما في الحديث الآتي في الجنائز إن شاء الله، =

ما يكتب في صدور الرسائل
وكيف يسلم على غير المسلم(*)

وقال تعالى: ﴿... إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

(٣٩٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٤٧):

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش - وكانوا تجارًا بالشام - فأتوه فذكر الحديث قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم. السلام على من اتبع الهدى، أما بعد....

صحيح

ما يكتب في صدور الاتفاقيات

(٣٩٩) قال الإمام مسلم (ج١٢ ص١٣٨):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن قريشًا صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: **«اكتب**

= وفيه: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين».

(*) وقال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام لفرعون لعنه الله: ﴿فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى﴾ «طه».

(٣٩٨) ورواه مسلم (ج١٢ ص١٠٣)، والترمذي (ج٧ ص٥٠٠)، وقال: حسن صحيح. وأبو داود مختصرًا في الأدب باب (١٢٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في التفسير في «السنن الكبرى»، وأخرجه أحمد (١/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٣٩٩) وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦٨).

بسم الله الرحمن الرحيم» . قال سهيل : أما باسم الله فلا ندري ما باسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب باسمك اللهم . فقال : **«اكتب من محمد رسول الله»** . قالوا : لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك . فقال النبي ﷺ : **«اكتب من محمد بن عبد الله»** . فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منكم لم نرده عليكم، ومن جاء منا رددتموه علينا ، فقالوا : يا رسول الله ، أنكتب هذا؟ قال : **«نعم؛ إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجًا ومخرجًا»** .

صحيح

* * *

باب الاستئذان

استئذان الأجانب من خارج البيوت للدخول (*)

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور: ٢٧-٢٩].

(*) نقل الحافظ ابن كثير قول مقاتل بن حيان في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا . . .﴾ الآية.

كان الرجل في الجاهلية لا يسلم عليه، ويقول: حييت صباحًا وحييت مساءً، وكان ذلك تحية القوم بينهم. وكان أحدهم ينطلق إلى صاحبه فلا يستأذن حتى يقتحم ويقول: قد دخلت ونحو ذلك، فيشق ذلك على الرجل، ولعله يكون مع أهله، فغيّر الله ذلك كله في ستر وعفة وجعله نقيًا نزهًا من الدنس والقذر والدرن فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا . . . .﴾ الآية.

وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: أي: يستأذنوا قبل الدخول ويسلموا بعده.

وقال الحافظ ابن حجر «فتح» (ج١١ ص٨): والمراد بالاستئناس في قوله تعالى: ﴿حتى تستأنسوا﴾ الاستئذان بتنحنح ونحوه عند الجمهور.

بحث حول الواو في قوله تعالى: ﴿حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾:

قال صاحب «أضواء البيان» (ج٦ ص١٧٤): وتقديم الاستئناس الذي هو الاستئذان على السلام في قوله: ﴿حتى تستأنسوا وتسلموا . . .﴾ لا يدل على تقديم الاستئذان ؛ لأن العطف بالواو لا يقتضي الترتيب وإنما يقتضي مطلق التشريك، فيجوز عطف الأول على الأخير بالواو كقوله تعالى: ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ والركوع قبل السجود، وقوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾ ونوح قبل نبينا ﷺ وهذا معروف، ولا ينافي ما ذكرنا أن الواو ربما عطف بها مراد بها على الترتيب كقوله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة﴾ الآية، وقد قال ﷺ: «ابدأ بما بدأ الله به». وفي رواية: «ابدءوا بما بدأ الله به» بصيغة الأمر وكقول حسان رضي الله عنه:

هجوت محمداً وأجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزاء

=

= على رواية الواو في هذا البيت، وإيضاح ذلك أن الواو عند التجرد من القرائن والأدلة الخارجية لا تقتضي إلا مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا ينافي ذلك أنه إن قام دليل على إرادة الترتيب في العطف، كالحديث المذكور في البدء بالصفا، أو دلت على ذلك قرينة كالبيت المذكور، لأن جواب الهجاء لا يكون إلا بعده، فإنها تدل على الترتيب لقيام الدليل أو القرينة على ذلك، والآية التي نحن بصددها لم يقم دليل راجح ولا قرينة على إرادة الترتيب فيها بالواو. اهـ.

وذكر صاحب «أضواء البيان» (ج٦ ص١٧١) بعد أن ذكر قصة استئذان أبي موسى بطرقها وألفاظها ـ سوف تأتي إن شاء الله ـ وهذه الروايات الصحيحة الصريحة تبين أن هذا الاستئذان المعبر عنه في الآية بالاستئناس والسلام المذكور، لا يزاد فيه على ثلاث مرات، وأن الاستئناس المذكور في الآية هو الاستئذان المكرر ثلاثًا؛ لأن خير ما يفسر به كتاب الله بعد كتاب الله سنة رسوله ﷺ.

وبذلك تعلم أن ما قاله ابن حجر في «فتح الباري» من أن المراد بالاستئناس في قوله تعالى: ﴿حتى تستأنسوا﴾ : الاستئذان بتنحنح ونحوه عند الجمهور، خلاف التحقيق وما استدل به لذلك من رواية الطبري من طريق مجاهد تفسير الآية بما ذكر إلى آخر ما ذكر من الأدلة لا يعول عليه، وأن الحق هو ما جاءت به الروايات الصحيحة من الاستئذان والتسليم ثلاثًا كما سترى إن شاء الله وأن الصواب في ذلك هو ما نقله ابن حجر عن الطبري من طريق قتادة قال: الاستئناس هو الاستئذان ثلاثًا إلى آخره، والرواية الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: «الاستئذان ثلاثًا». يؤيدها أن النبي ﷺ كذلك كان يفعل إلى آخر ما ذكره.

تنبيه:

يلزم المؤمن إذا ذهب أن يستأذن ولم يؤذن له، ورده صاحب البيت مستعملاً هذا اللفظ الشديد (ارجع) يلزمه أن يرجع ولا يجد في صدره حرجًا؛ لأن المؤمن يحكم الله في أموره كلها، وفيما شجر بينه وبين الناس، ثم لا يجد في صدره حرجًا مما قضى الله ورسوله، فالله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا﴾ . والله ـ عز وجل ـ من قضائه: ﴿وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا﴾ .

وليحذر الذين لا يحكمون الله في مثل هذه الأمور وغيرها يحذروا من أن يجعلوا أنفسهم فريسة لوساوس الشياطين والذهاب بهم ذات اليمين وذات الشمال.

التسليم ثلاثًا

(٤٠٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص١٨٨):

حدثنا عبدة بن عبد الله، حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا عبد اللّه بن المثنى قال: حدثنا ثمامة بن عبد الله عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم(*) سلم عليهم ثلاثًا.

حسن

(٤٠١) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٢٦):

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثًا فلم يأذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «**إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع**». فقال: والله لتقيمن عليه بينة.

أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك.

وقال ابن المبارك: أخبرني ابن عيينة حدثني يزيد عن بسر: سمعت أبا سعيد بهذا.

صحيح

---

(٤٠٠) وأخرجه الترمذي (ج٧ ص٥٠٩) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ٢٢١).

(*) قال الحافظ «فتح» (ج١ ص١٨٩): قوله: «فسلَّم عليهم» هو من تتمة الشرط، وقوله: «سلَّم عليهم» هو الجواب. قال الإسماعيلي: يشبه أن يكون ذلك كان إذا سلَّم سلام الاستئذان على ما رواه أبو موسى وغيره، وأما أن يمر المار مسلمًا فالمعروف عدم التكرار.
قلت: وقد فهم المصنف هذا بعينه، فأورد هذا الحديث مقرونًا بحديث أبي موسى في قصته مع عمر. كما سيأتي في الاستئذان، لكن يحتمل أن يكون ذلك كان أيضًا يقع منه إذا خشي أنه لا يسمع سلامه، وما ادعاه الكرماني من أن الصيغة المذكورة تفيد الاستمرار مما ينازع فيه. والله أعلم.

(٤٠١) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٣٠) وأبو داود (ج٥ ص٣٧٠)، وابن ماجه (٣٧٠٦) وأحمد (٤/ ٤٠٣).

(٤٠٢) قال أبو داود (ج٥ ص٣٦٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص(*) عن منصور عن ربعي قال: حدثنا رجل من بني عامر (أنه) استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: ألج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: «**اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم أأدخل؟**» فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل.

صحيح

(٤٠٣) قال الإمام أحمد («مسند» ج٣ ص٤١٤):

حدثنا روح، حدثنا ابن جريج والضحاك بن مخلد قال: أخبرني ابن جريج وعبد الله بن الحارث قال: عرض علي ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن أبي صفوان أخبره قال: الضحاك وعبد الله بن الحارث أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن الحنبل أخبره أن صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلبأ وجداية وضغابيس(**) والنبي ﷺ بأعلى الوادي قال: فدخلت عليه ولم أسلِّم ولم أستأذن فقال النبي ﷺ: «**ارجع فقل: السلام عليكم أدخل؟**» بعدما أسلم صفوان. قال عمرو: أخبرني هذا الخبر أمية بن صفوان ولم يقل سمعته من كلدة، قال الضحاك وابن الحارث: وذلك بعدما أسلم، وقال الضحاك وعبد الله بن الحارث بلبن وجداية.

حسن

---

(٤٠٢)وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٨٤).

(*) أبو الأحوص هو سلام بن سليم.

(٤٠٣)وأخرجه أبو داود (ج٥ ص٣٦٨)، والترمذي (ج٧ ص٤٩٠) «تحفة» وقال: حسن غريب. والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٨١)، وابن الجارود رقم (٧٩٢) من «المنتقى».

(**) الجداية: من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة. والضغابيس: صغار القثَّاء.

الاستئذان داخل البيوت

قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨، ٥٩][*].

(٤٠٤) قال البخاري في «الأدب المفرد» بإسناد صحيح (١٠٦٣):

ثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا عمرو وابن جريج عن عطاء قال: سألت ابن عباس فقلت: أستأذن على أختي؟ قال: نعم، فأعدت فقلت: أختان في حجري، وأنا أمونهما وأنفق عليهما، أستأذن عليهما؟ قال: نعم، أتحب أن تراهما عريانتين، ثم قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: ٥٨] قال: فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هذه العورات الثلاث، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

(*) هذه الآيات ترك كثير من الناس العمل بها، وهي توضح الاستئذان داخل البيوت، فأمر الله المؤمنين أن يستأذنهم الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم وما ملكت أيمانهم في ثلاثة أوقات:

١ ـ من قبل صلاة الفجر.

٢ ـ عند وضع الثياب من الظهيرة.

٣ ـ من بعد صلاة العشاء.

وذلك حفاظًا على المؤمنين أنفسهم، فقد يكون الرجل وأهله على هيئة لا يحب أن يراهم عليها أحد، ويفاجأ بمن يدخل عليه بغير إذنه فيتأذى من ذلك، والله حيي ستير يحب الستر. =

قال ابن عباس: فالإذن واجب، وزاد ابن جريج: على الناس كلهم.

آداب الاستئذان

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ الآية [النور: ٣٠-٣١].

لا يستقبل البيت

(٤٠٥) قال البخاري في «الأدب المفرد» (ج٢ ص٥١٣ رقم ١٠٧٨):

حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا بقية قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن اليحصبي قال: حدثني عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ، أن النبي ﷺ إذا أتى بابًا يريد أن يستأذن، لم يستقبله جاء يمينًا وشمالاً، فإن أذن له وإلا انصرف.

صحيح لشاهده

= وأيضًا حفاظًا على الأولاد فقد ترتسم صورة في ذهن الطفل تفسد عليه حياته وتفكيره، ثم بعد هذه الأوقات لا جناح عليهم أن يدخلوا بغير إذن؛ لأن الإذن إذا طال يشق عليهم، وهم كما قال الله تعالى: ﴿طوافون عليكم﴾. والله أعلم.

وإذا بلغ الأطفال الحلم فليستأذنوا في كل وقت، أما القول: بأن البيوت كان لها ستور، فأصبح لها أبواب، فنلفت النظر إلى أن استبدال الستور بالأبواب لا ينسخ الآية.

(٤٠٥) وأخرجه أبو داود (ج٥ ص٣٦٧) ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص عن الأعمش عن طلحة عن هزيل قال: جاء رجل - قال عثمان: سعد - فوقف على باب النبي ﷺ يستأذن، فقام على الباب - قال عثمان: مستقبل الباب - فقال له النبي ﷺ: «هكذا عنك، أو هكذا، فإنما الاستئذان من النظر».

وقال: ثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن رجل عن سعد نحوه عن النبي ﷺ.

كراهية قول: «أنا» لمن يستأذن

(٤٠٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٣٥):

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك، حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابرًا رضي الله عنه يقول: أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي. فدققت الباب، فقال: **«من ذا؟»** فقلت: أنا. فقال: **«أنا أنا»** كأنه كرهها.

صحيح

(٤٠٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٢٤٣):

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: **«لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن، فحذفته بحصاة، ففقأت عينه، لم يكن عليك جناح»**.

صحيح

(٤٠٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٢٤٣):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن رجلاً اطلع في جحر باب رسول الله ﷺ -ومع رسول الله ﷺ مِدرًى يحك بها

---

(٤٠٦) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٣٥)، وأبو داود (ج٥ ص٣٧٤)، وابن ماجه (٣٧٠٩)، والترمذي (ج٧ ص٤٩١) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ٣٢٠). وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(٤٠٧) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٣٨)، وأبو داود بمعناه (ج٥ ص٣٦٦)، وأحمد (٢/ ٢٦٦، ٤١٤، ٥٢٧) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا، وكذا البيهقي (٨/ ٣٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٤٣)، والبيهقي (٨/ ٣٣٨) من حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا، وابن الجارود رقم (٧٩٠).

(٤٠٨) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٣٦)، والترمذي (ج٧ ص٤٨٨) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٧٩١)، والنسائي في الديات (٤١ : ٧)، وأحمد (٥/ ٣٣٠، ٣٣٥).

رأسه - فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**لو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينيك**».
قال رسول الله ﷺ: «**إنما جعل الإذن من قِبَل البصر**».

صحيح

(٤٠٩) قال البخاري (ج٢ ص٥٢٣ «الأدب المفرد» رقم ١٠٨٩):

حدثنا أيوب بن سليمان قال: حدثني أبو بكر بن أوس عن سليمان عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل البصر فلا إذن**».

حسن

نظر الفجاءة

(٤١٠) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٣٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يزيد بن زريع (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، كلاهما عن يونس (ح) وحدثني زهير بن حرب، حدثنا هشيم أخبرنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير بن عبد الله قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري.

صحيح

جواز الاطلاع على خطاب الغير إذا خيفت مفسدة

(٤١١) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٦٣٣):

حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار قال: حدثني الحسن بن محمد بن علي أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي يقول: سمعت عليًا رضي الله عنه

---

(٤٠٩) وأحمد (٢/٣٦٦).

(٤١٠) وأخرجه أبو داود (ج٢ ص٦٠٩)، والترمذي (ج٨ ص٦٠) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (٤/٣٥٨)، والبيهقي (٧/ ٩٠)، والدارمي (٢/٢٧٨).

(٤١١) ورواه مسلم (ج١٦ ص٥٤)، والترمذي (ج٩ ص١٩٨)، وقال: حسن صحيح. وأبو داود =

يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، قال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها**»، فذهبنا تعادَىٰ بنا خيلنا، حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي من كتاب فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عِقاصها، فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**ما هذا يا حاطب؟**» قال: لا تعجل عليَّ يا رسول الله، إني كنت امرأ من قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم، وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدًا يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفرًا، ولا ارتدادًا عن ديني، فقال النبي ﷺ: «**إنه قد صدقكم**». فقال عمر: دعني يا رسول الله ﷺ أضرب عنقه، فقال: «**إنه شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله ـ عز وجل ـ اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**».

صحيح

أدب الحديث(*)

(٤١٢) قال الإمام أحمد («مسند» ج٢ ص٣١٨):

حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قلت للناس: أنصتوا وهم يتكلمون، فقد ألغيت على نفسك**».

صحيح

= في الجهاد باب (١٠٨ : ١)، وأحمد (١/٧٩، ١٠٥، ١٣٠، ١٣١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» في التفسير.

(*) وقال لقمان: ﴿. . .واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ «لقمان».

حمد الله بين يدي الكلام

(٤١٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٥١٣):

حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة: صنع النبي ﷺ شيئًا فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فخطب فحمد الله ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية**».

صحيح

عقوبة من يستمع إلى قوم يفرون منه

(٤١٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٤٢٧):

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان عن أيوب(**) عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من تحلَّم بحُلْم لم يره كُلِّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صوَّر صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ**». قال سفيان: وصله لنا أيوب(*).

صحيح

---

(٤١٣) وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ (٣٥ : ٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(٤١٤) وأبو داود (ج٥ ص٢٨٥)، والترمذي في اللباس (١٩)، وفي الرؤيا (٨)، والنسائي في الزينة (١١١ : ٢)، وابن ماجه في الرؤيا (٨)، وأحمد (٢١٦/١، ٢٤٦).

وأشار البخاري - رحمه الله - إلى اختلاف وقع في سند الحديث، فبعضهم جعله من حديث ابن عباس، وبعضهم جعله من حديث أبي هريرة. انظر «المنتخب» لعبد بن حميد بتحقيقنا حديث رقم (٥٩٩).

(*) قال الحافظ «فتح» (ج١٢ ص٤٢٨): قوله: عن أيوب في رواية الحميدي عن سفيان (حدثنا أيوب) وقد وقع في الأصل ما يدل على ذلك، وهو قوله في آخره: (قال سفيان: وصله لنا أيوب).

ما جاء في رسول الرجل إلى الرجل (*)

(٤١٥) قال أبو داود (ج٥ ص٣٧٦):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد عن حبيب وهشام عن محمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**رسول الرجل إلى الرجل إذنه**».

صحيح

(٤١٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٣١):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمر بن ذر، وحدثني محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن ذر أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت مع رسول الله ﷺ فوجد لبنًا في قدح فقال: «**أبا هر، الحق أهل الصفة فادعهم إلي**». قال: فأتيتهم فدعوتهم. فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا.

صحيح

النهي عن تناجي اثنين دون الثالث

(٤١٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٨٢):

حدثني عثمان، حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس؛ أجلَ أن ذلك يحزنه**».

صحيح

❋ ❋ ❋

(*) وقال الله ـ عز وجل ـ: ﴿لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾.

(٤١٦) وأخرجه أحمد (٢/ ٥١٥).

(٤١٧) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٦٧)، وأبو داود (ج٥ ص١٧٩)، وابن ماجه (٣٧٧٥)، والترمذي (ج٨ ص١١٦)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ٤٤٠).

باب أذكار النكاح

الاستخارة في الأمور كلها

من فطنة المؤمن استخارته لله ـ عز وجل ـ في أموره كلها، ومن أهم هذه الأمور، الزواج من امرأة صالحة، وقد علم رسول الله ﷺ أصحابه بالاستخارة.

(٤١٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٨٣):

حدثنا مطرف بن عبد الله أبو مصعب، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. ويسمي حاجته**».

صحيح

---

(٤١٨) ورواه أبو داود (ج٢ ص١٨٧)، والنسائي (ج٦ ص٨٠)، والترمذي (ج٢ ص٥٩١ تحفة) وقال: حسن صحيح غريب. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٠١)، وانظر حديث رقم (٣٢٦).

(٤١٩) أخرجه النسائي في النكاح (٣٩:٢)، وابن ماجه في النكاح باب (١٩).

(٤٢٠) ورواه مسلم (ج٩ ص٢٠٣)، وأبو داود (ج٢ ص٥٧٣)، والنسائي (ج٦ ص٨٦)، والبيهقي (٧٩/١١٩)، وأحمد (٦/ ٤٥، ١٦٥، ٢٠٣)، وابن الجارود (٧٠٨).

الخطبة بين يدي الحديث

(٤١٩) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٥٦):

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى، قال ابن المثنى: حدثني عبد الأعلى، وهو أبو همام، حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ضِمَادًا قدم مكة، وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي. قال: فلقيه، فقال: يا محمد، إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من يشاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: **«إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد»**. قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعْك على الإسلام. قال: فبايعه رسول الله ﷺ **«وعلى قومك»**. قال: وعلى قومي. قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئًا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة. فقال: ردوها؛ فإن هؤلاء قوم ضماد.

صحيح

كيف تأذن البكر؟

(٤٢٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٣٤):

حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج (*) عن ابن أبي مليكة عن ذكوان (**) عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«البكر تستأذن»**. قلت: إن البكر تستحيي! قال:

(*) في مسلم سمعت ابن أبي مليكة.
(**) ذكوان هو أبو عمرو مولى عائشة كما اتضح من جميع الأطراف.

«إذنها صماتها».

وأخرج البخاري مثله من حديث أبي هريرة(*).

صحيح

صيغة التزويج

سبق في فضائل القرآن (باب تزويج المعسر) كيفية التزويج؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «**اذهب فقد زوجتك بما معك من القرآن**». وفي بعض الروايات: «**ملكتكها**».

اللهو عند النكاح

(٤٢١) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٢٢٥):

حدثنا الفضل بن يعقوب، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ؓ، أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي اللَّه ﷺ: «**يا عائشة، ما كان معكم لهو؟؛ فإن الأنصار يعجبهم اللهو**».

حسن

ضرب الدف في النكاح

(٤٢٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٢٠٢):

حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا خالد بن ذكوان قال: قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء: جاء النبي ﷺ حين بُني عليَّ، فجلس على فراشي كمجلسك مني،

(*) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود (٢٠٩٢)، والنسائي (٢/ ٧٨)، والترمذي، والدارمي (٢/ ١٣٨)، وابن ماجه (١٨٧١)، وابن الجارود (٧٠٧)، والبيهقي (٧/ ١١٩)، وأحمد (٢/ ٢٥٠، ٢٧٩، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٧٥).

(٤٢٢) والترمذي (ج٤ ص٢١١) وقال: حسن صحيح. وأبو داود في الأدب (٥٩)، وابن ماجه في النكاح (٢١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤: ٢).

فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف، ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: «**دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين**».

حسن

ما يدعو به النساء الحاضرات

(٤٢٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٧ ص٢٢٣):

حدثنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث ابن الخزرج، فوعكت، فتمزق شعري، فوفى جُمَيمةً، فأتتني أمي أم رُومان - وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي - فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي، فأخذتْ بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نَفَسي، ثم أخذت شيئًا من ماء فمسحت به رأسي ووجهي، ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحًى، فأسلمتْني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين».

صحيح

الدعاء بما تقر به الأعين
من الزوجة الصالحة والذرية الصالحة

قال تعالى حكاية عن عباد الرحمن: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ [الفرقان: ٧٤].

وقال سبحانه: ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ [آل عمران: ٣٨].

---

(٤٢٣) ورواه مسلم (ج٩ ص٢٠٧ - نووي)، وأبو داود (ج٥ ص٢٢٨).

ما يقال عند الجماع

(٤٢٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٢٢٨):

حدثنا سعيد بن حفص، حدثنا شيبان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: **«أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد، لم يضره شيطان أبدًا»**.

صحيح

ما يقوله من وُلِدَ له مولود

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

[آل عمران: ٣٦].

ما يفعله الرجل عند صبيحة بنائه بأهله

(٤٢٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٥٢٨):

حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا حميد عن أنس

---

(٤٢٤) ورواه مسلم (ج١٠ ص٥) «نووي»، وأبو داود (ج٢ ص٦١٧)، وابن ماجه (١٩١٩)، والترمذي (ج٤ ص٢١٤) وقال: حديث حسن صحيح. والدارمي (٢/ ١٤٥)، والبيهقي (٧/ ١٤٩)، وأحمد (١/ ٢١٦، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٨٣، ٢٨٦)، وعزاه الشيخ ناصر «إرواء» رقم (٢٠١٢) إلى النسائي في «الكبرى» في العشرة (١/ ٧٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦١٣).

(٤٢٥) وقال ابن أبي مريم(١) أخبرنا يحيى حدثني حميد سمع أنسًا عن النبي ﷺ، ورواه مسلم (ج٩ ص٢٢٨).

(١) قال الحافظ (ص٥٣١ ج٨): مراده بذلك أن عنعنة حميد في هذا الحديث غير مؤثرة؛ لأنه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث منه.

ﷺ قال: أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحش فأشبع الناس خبزًا ولحمًا، ثم خرج إلى حُجَر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن، ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له، فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رآهما رجع عن بيته، فلما رأى الرجلان نبيَّ الله ﷺ رجع عن بيته وثبا مسرعين فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أُخبر فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آيةُ الحجاب.

صحيح

ما يقال لمن تزوج

(١)

(٤٢٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٩٠):

حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر ﷺ قال: هلك أبي وترك سبع - أو تسع - فتزوجت امرأة، فقال النبي ﷺ: **«تزوجت يا جابر؟»** قلت: نعم. قال: **«بكرًا أم ثيبًا؟»** قلت: ثيب. قال: **«هلا جارية تلاعبها وتلاعبك، أو تضاحكها وتضاحكك؟»**. قلت: هلك أبي فترك سبع أو تسع بنات، فكرهت أن أجيئهن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن قال: **«فبارك الله عليك»**(*).

صحيح

---

(٤٢٦) ورواه مسلم (ج١٠ ص٥٣)، وأبو داود (ج٢ ص٥٤٠ مختصرًا)، والترمذي (ج٤ ص٢٢٥) وقال: حسن صحيح. وابن السني رقم (٦١٦) عمل اليوم والليلة، والنسائي في النكاح باب (٦: ١)، وأحمد (٣/ ٣٠٨، ٣١٤).

(*) قال الحافظ فتح (ج١١ ص١٩١): ومناسبة قوله ﷺ لعبد الرحمن: «بارك الله لك» ولجابر: «بارك الله عليك» أن المراد بالأول اختصاصه بالبركة في زوجته، وبالثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حفظ نفسه، فعدل لأجلهن عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبًا.

(٢)

(٤٢٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٢٢١):

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد - هو ابن زيد - عن ثابت عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال: «**ما هذا؟**» قال: إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال: «**بارك الله لك، أولِم ولو بشاة**».

صحيح

(٣)

(٤٢٨) قال أبو داود (ج٢ ص٥٩٨):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد - عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفأ(*) الإنسان إذا تزوج قال: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير**».

حسن

ما يقوله من اشترى بعيرًا أو خادمًا أو تزوج

(٤)

(٤٢٩) قال أبو داود (ج٢ ص٦١٦):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد قالا: حدثنا أبو خالد - يعني سليمان

---

(٤٢٧)ورواه مسلم (ج٩ ص٢١٧)، وأبو داود (ج٢ ص٥٨٤)، والنسائي (ج٦ ص١٢٨)، والترمذي (ج٤ ص٢١٦) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ١٩٠، ٢٧١)، والبيهقي (٧/ ٢٣٧)، والدارمي (٢/ ١٠٤)، وابن الجارود (٧١٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ١٤٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٠٦).

(٤٢٨)وأخرجه ابن ماجه (١٩٠٥)، والترمذي (ج٤ ص٢١٣) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٩)، وأحمد (٢/ ٣٨١).

(*) هنأه ودعا له.

(٤٢٩) وأخرجه ابن ماجه رقم (١٩١٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٠٥). =

ابن حيان ـ عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «**إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادمًا فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه**». وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه، وليقل مثل ذلك.

حسن

* * *

تقدم رقم (٣٤٤)، وأخرجه أحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٩٩).

باب في المرض والطب والرقى

وجوب عيادة المريض

(٤٣٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٩٦):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: **أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام، ونصر المظلوم، وإبرار القسم، ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن الشرب في الفضة ـ أو قال: في آنية الفضة ـ وعن المياثر، والقسي، وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق**.

صحيح

(٤٣١) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١١٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن منصور، عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني**».

صحيح

كيف يسأل عن المريض

(٤٣٢) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٢٢٦):

حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد بن جهضم، حدثنا إسماعيل، وهو ابن جعفر، عن عمارة ـ يعني ابن غزية ـ عن سعيد بن الحارث بن المعلى، عن عبد الله

---

(٤٣٠) الأطراف (ج٣ ص١١٢) فتح.

(٤٣١) وأخرجه أبو داود (ج٣ ص٤٧٩)، وأحمد (٤/ ٣٩٤، ٤٠٦).

(٤٣٢) وأخرجه البخاري في الجنائز باب (٤٤) البكاء عند المريض.

بن عمر أنه قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل من الأنصار، فسلم عليه، ثم أدبر الأنصاري فقال رسول الله ﷺ: «**يا أخا الأنصار، كيف أخي سعد بن عبادة؟**» فقال: صالح(*) فقال رسول الله ﷺ: «**من يعوده منكم؟**» فقام وقمنا معه، ونحن بضعة عشر، ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص، نمشي في تلك السباخ، حتىٰ جئناه، فاستأخر قومه من حوله، حتىٰ دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه.

حسن

الترويح عن المريض

(٤٣٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٦٢٤):

حدثنا معلىٰ بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن مختار، حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل علىٰ أعرابي يعوده. قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل علىٰ مريض يعوده قال: «**لا بأس، طهور إن شاء الله**». فقال له: «**لا بأس، طهور إن شاء الله**». قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمىٰ تفور - أو تثور - علىٰ شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبي ﷺ: «**فنعم إذًا**».

صحيح

ما يقال عند رؤية المبتلى

(٤٣٤) قال أبو نعيم في «الحلية» (ج٥ ص١٣):

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا هارون بن محمد بن بكار ح، وحدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا محمد بن

(*) يكنى عن المريض بلفظ صالح كما في هذا الحديث، وبلفظ سليم كما في حديث العلاج بالرقية مسلم (ص١٧٢٨).

(٤٣٣) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في الطب «السنن الكبرى».

(٤٣٤) وقال: غريب.

عبد الله بن بكار ح، وحدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا بكار بن عبد الله القرشي قالوا: ثنا مروان بن محمد الطاطري، ثنا الوليد بن عتبة عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا، وفضلني عليه، وعلى كثير مما خلق تفضيلاً، عافاه الله من ذلك البلاء كائنًا ما كان»**.

حسن(*)

الدعاء للمريض

(١)

(٤٣٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١٢٠):

حدثنا المكي بن إبراهيم، أخبرنا الجعيد عن عائشة بنت سعد أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبي ﷺ يعودني، فقلت: يا نبي الله، إني أترك مالاً، وإني لم أترك إلا بنتًا واحدة، فأوصي بثلثي مالي، وأترك الثلث؟ فقال: **«لا»**. قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: **«لا»**. قلت: فأوصي بالثلث، وأترك

= الحديث رجاله من مروان بن محمد ثقات ما عدا الوليد بن عتبة، قال الحافظ «تهذيب» (ج١١ ص١٤٢): إنه دمشقي قال: وروى مروان بن محمد الطاطري، عن الوليد بن عتبة، عن محمد بن سوقة، فالظاهر أنه هو هذا.

وقال الحافظ : قال البخاري في «تاريخه»: معروف الحديث. وقال أبو حاتم: مجهول. لكن للحديث شاهدًا آخر رواه الترمذي «تحفة» (ج٩ ص٣٩١) ثنا أبو جعفر السمناني - هنا سقط- عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، الحديث حسن ما عدا عبد الله بن عمر العمري ضعيف، لكنه يصلح شاهدًا للأول. وقال المباركفوري: وأخرجه البزار، والطبراني في «الصغير»، وقال فيه: فإذا شكر ذلك شكر تلك النعمة» . وإسناده حسن كذا في «الترغيب»، وروى الترمذي له شاهدًا آخر (ج٩ ص٣٩٠) «تحفة».

(٤٣٥) ورواه مسلم (ج١١ ص٧٦) «نووي»، وأبو داود (ج٣ ص٢٨٤)، وابن ماجه (٢٧٠٨)، =

لها الثلثين؟ قال: «**الثلث، والثلث كثير**». ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: «**اللهم اشف سعدًا، وأتمم له هجرته**». فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليّ حتى الساعة.

صحيح

(٢)

(٤٣٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١٣١):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن منصور عن إبراهيم، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ إذا أتى مريضًا، أو أُتيَ به إليه قال - عليه الصلاة والسلام -: «**أذهِبِ الباسَ ربَّ الناس، اشفِ وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**».

ورواه البخاري أيضًا (فتح ج١٠ ص١٠٦) بزيادة: يمسح بيده اليمنى ويقول: . . .

صحيح

ما يجوز أن يقوله المريض (*)

(٤٣٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١٢٣):

حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا، أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك**». فقالت عائشة: واثكلياه، والله إني

- والنسائي (ج٦ ص٢٤٢)، والترمذي (ج٤ ص٤٨) «تحفة». وقال: حسن صحيح. والبيهقي (٦/ ٢٦٨)، وابن الجارود رقم (٩٤٧)، وأحمد (١/ ١٧٢) من طريق عامر بن سعد عن أبيه، (٣/ ١٣٠، ١٧٣، ١٧٨، ٢٥١، ٢٧٦، ٢٧٨).

(٤٣٦) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٨٠)، وأحمد (٦/ ٤٥، ١٠٩، ١١٤، ١٢٠، ١٢٦، ١٣١، ٢٧٨).

(*) وقال أيوب - عليه السلام -: ﴿رب أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾، وقال أيضًا: ﴿أني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾.

لأظنك تحب موتي، ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرِّسًا ببعض أزواجك. فقال النبي ﷺ: «**بل أنا وارأساه، لقد هممت ـ أو أردت ـ أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، فأعهد أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون**».

صحيح

ما جاء في الفأل

(٤٣٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٤٤):

حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل**». قالوا: وما الفأل؟ قال: «**كلمة طيبة**(*)».

صحيح

ما لا يجوز أن يقوله المريض

النهي عن تمني الموت

(٤٣٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٥٠):

حدثني مسدد، حدثنا يحيى عن إسماعيل عن قيس قال: أتيت خبابًا، وقد اكتوى سبعًا قال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.

صحيح

---

(٤٣٨) ورواه مسلم (ج١٤ ص٢١٩)، وأبو داود (ج٤ ص٢٣٤)، وابن ماجه (٣٥٣٧)، والترمذي (ج٥ ص٢٤٠) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ١٣٠، ١٧٣، ١٧٨، ٢٥١، ٢٧٦، ٢٧٨).

(*) وجاء مفسرًا أيضًا (ص٢١٤) قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم».

(٤٣٩) ورواه مسلم (ج١٧ ص٨)، والنسائي (ج٤ ص٤٥) «تحفة» وقال: حسن صحيح. والترمذي =

النهي عن سب الحمى

(٤٤٠) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص١٣٠):

حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا الحجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: **«ما لك يا أم السائب، أو يا أم المسيب تزفزفين؟»** قالت: الحمى، لا بارك الله فيها. فقال: **«لا تسبي الحمى؛ فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد»**.

صحيح

العلاج بالدعاء

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

(٤٤١) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١١٤):

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن عمران أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي. قال: **«إن شئت صبرت، ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك»**. فقالت: أصبر. فقالت: فإني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها.

حسن(*)

(ج٧ ص١٨٥) «تحفة» وقال: صحيح. وقد تقدم بعد قوله: .. وقال: صحيح. يكتب وقد تقدم.

(٤٤١) ورواه مسلم (ج١٦ ص١٣١)، وأحمد (١/٣٤٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في الطب.

(*) قال الحافظ في «الفتح» (ج١٠ ص١١٥): ... وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه، أعظم

(٤٤٢) **قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١٢٧)**:

حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن الجعيد قال: سمعت السائب يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وَجِع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، وقمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلة(*).

حسن

ما يقال للمريض

(٤٤٣) **قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٠٦)**:

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان قال: حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: **«باسم الله، تربة أرضنا(**)، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا(**)»**.

صحيح

= من تأثير الأدوية البدنية، ولكن إنما ينجح بأمرين:

أحدهما: من جهة العليل، وهو صدق القصد.

والآخر: من جهة المداوي وهو قوة توجهه، وقوة قلبه بالتقوى والتوكل على الله، والله أعلم. اهـ.

وقال تعالى حكاية عن إبراهيم - عليه السلام -: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ «الشعراء».

(٤٤٢) ورواه مسلم (ج١٥ ص٩٨)، والترمذي (ج١٠ ص١٢٧)، وقال: حسن صحيح غريب. وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في الطب.

(*) قال الحافظ (ج٦ ص٥٦٢): .... وجزم الترمذي بأن المراد بالحجلة الطير المعروف، وأن المراد بزرها بيضها.

(٤٤٣) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٨٤)، وأبو داود (ج٤ ص٢١٩)، وابن ماجه (٣٥٢١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٨١)، وأحمد (٦/٩٣).

(**) قال الحافظ «فتح» (ج١٠ ص٢٠٨): قوله: «تربة أرضنا» خبر مبتدأ محذوف أي: هذه تربة، وقوله: «بريقة بعضنا» يدل على أنه يتفل عند الرقية، قال النووي: معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه، ثم مسح به =

ما يقوله ويفعله من أحس وجعًا في جسده

(٤٤٤) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٨٩):

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني نافع بن جبير بن مطعم، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله**(*) **وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**».

صحيح

الدعاء برفع الوباء

(٤٤٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٩):

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**اللهم حبب إلينا المدينة، كما حبَّبت إلينا مكة أو أشد، وانقل حماها إلى الْجُحْفَة، اللهم بارك لنا في مدِّنا وصاعنا**».

صحيح

= الموضع العليل أو الجريح، قائلاً الكلام المذكور في حالة المسح.

قلت: وهو كما قال النووي؛ حيث إن في حديث مسلم ... عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها.

وقال محمد فؤاد عبد الباقي (ص١٧٢٤) «مسلم»: قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة.

(٤٤٤) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص٢١٧) مع اختلاف يسير في اللفظ، وابن ماجه(*) (٣٥٢٢)، وابن السني رقم (٥٥٠)، والترمذي في الطب باب (٢٩)، وأحمد (٤/ ٢١٧)..

(*) رواية ابن ماجه من طريق عمرو بن عبد الله بن كعب عن نافع بزيادة هكذا «أعوذ بعزة الله وقدرته...».

(٤٤٥) ورواه مسلم (ج٩ ص١٥٠) «نووي»، وأحمد (٦/ ٦٥).

العلاج بالرقى

أولاً: فضل من ترك الرقى

(٤٤٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٤٠٥):

حدثنا عمران بن ميسرة، حدثنا ابن فضيل، حدثنا حصين ح، وحدثني أسيد بن زيد، حدثنا هشيم عن حصين قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: حدثني ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**عرضت عليَّ الأمم، فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر ومعه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، «فنظرت فإذا سواد كثير»، قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفًا قدامهم، لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: «ولِمَ؟» قال: كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون**» فقام إليه عكّاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «**اللهم اجعله منهم**» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم قال: «**سبقك بها عكاشة**».

صحيح

(٤٤٧) قال الإمام أحمد («مسند» ج٤ ص٢٥٣):

حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عقار بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**من اكتوى أو استرقى، فقد برئ من التوكل**(**)».

حسن

---

(٤٤٦) ورواه مسلم(*) (ج٣ ص٩٢)، والترمذي (ج٧ ص١٣٩)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ٢٧١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي «السنن الكبرى» في الطب (٦٧ : ٤).

(*) في أحد ألفاظه ـ رواية سعيد بن منصور ـ بلفظ: «لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

(٤٤٧) وأخرجه ابن ماجه (٣٤٨٩)، والترمذي (ج٦ ص٢١٤)، وقال: حسن صحيح.

(**) قال المباركفوري نقلاً عن المناوي: هذا فيمن عمل معتمدًا عليها، لا على الله. «تحفة» (ج٦ =

لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

(٤٤٨) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٨٧):

حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن ابن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: **«اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»**.

صحيح

رقية رسول الله ﷺ

(٤٤٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٠٦):

حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز قال: دخلت أنا وثابت على أنس ابن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيت. فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: **«اللهم رب الناس، مُذهبَ الباس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يغادر(*) سقمًا»**.

صحيح

رقية جبريل

(٤٥٠) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٦٨):

حدثنا ابن أبي عمر المكي، حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن يزيد ـ وهو ابن عبد

= ص٢١٤).

(٤٤٨) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص٢١٥).

(٤٤٩) وأخرجه أبو داود (ج٤ ص٢١٧)، والترمذي (ج٤ ص٤٧) «تحفة» وقال عن أبي زرعة: إنه صحيح. وابن السني رقم (٥٤٩)، وأحمد (٣/ ١٥١).

(*) لا يغادر: لا يترك.

(٤٥٠) وأخرجه أحمد (٦/ ١٦٠).

الله بن أسامة بن الهاد ـ عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين.

صحيح

(٤٥١) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٧٠):

حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، اشتكيتَ؟ فقال: «**نعم**». قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك.

صحيح

الرقية بفاتحة الكتاب وكيف يرقي

(٤٥٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١٩٨):

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب، فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لُدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً. فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء. فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ، فسألوه، فضحك، وقال: «**وما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم**»(*).

صحيح

---

(٤٥١) وأخرجه ابن ماجه (٣٥٢٣)، والترمذي (ج٤ ص٤٨) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٧٥)، وأحمد (٣/ ٢٨، ٥٦، ٥٨، ٧٥).

(٤٥٢) ورواه مسلم (ج١٤ ص١٨٧)، وأبو داود (ج٤ ص٢٢٣)، وابن ماجه (٢١٥٦)، والترمذي في الطب (٢٠ : ٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في الطب، وأحمد (٣/ ٨٣).

(*) لا يلزم أن تكون الرقية مختصة برجل بعينه فقد قال مسلم (ص١٧٢٨) «فؤاد عبد الباقي» بعد =

النفث بالمعوذات

(٤٥٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص١٣١):

حدثني حبان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أن عائشة ﵂ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى، نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي ﷺ عنه.

صحيح

(٤٥٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٠٦):

حدثني أحمد بن أبي رجاء، حدثنا النضر عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقي يقول: «**امسح الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت**».

صحيح

= أن روى هذا الحديث: وثنا محمد بن المثنى، ثنا وهب بن جرير، ثنا هشام بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال: فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية. اهـ. نأبُنه أي: نظنه.

(٤٥٣) ورواه البخاري أيضًا من طريق مالك[١] عن ابن شهاب «فتح» (ج٩ ص٦٢)، ومن طريق معمر[٢] عن ابن شهاب «فتح» (ج١٠ ص٢١٠)، ورواه مسلم (ج١٤ ص١٨٣)، وأبو داود (ج٤ ص٢٢٤)، وابن ماجه (٣٥٢٩)، وأحمد (٦/ ١١٤، ٢٦٣).

(١) رواية مالك فيها القراءة والنفث عند المرض.

(٢) رواية معمر فيها القراءة والنفث مقيدة بمرض الموت.

وسبقت رواية عقيل وفيها القراءة والنفث عند النوم.

قال الحافظ «فتح» (ج٩ ص٦٢): فالذي يترجح أنهما حديثان عند ابن شهاب بسند واحد عند بعض الرواة عنه ما ليس عند بعض، فأما مالك ومعمر ويونس وزياد بن سعد عند مسلم، فلم تختلف الرواة عنهم في أن ذلك كان عند الوجع، ومنهم من قيَّده بمرض الموت، ومنهم من زاد فيه فعل عائشة، ولم يفسر أحد منهم المعوذات. وأما عقيل فلم تختلف الرواة عنه في ذلك عند النوم، ووقع في رواية يونس من طريق سليمان بن بلال عنه أن فعل عائشة كان بأمره ﷺ، وسيأتي في كتاب الطب وقد جعلهما أبو مسعود حديثًا واحدًا، وتعقبه أبو =

ما يرقى منه

١ - الرقية من كل ذي حمة

(٤٥٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٠٥):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا سليمان الشيباني، حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: سألت عائشة عن الرقية عن الحمة، فقالت: رخص[*] النبي ﷺ الرقية من كل ذي حمة[**].

صحيح

٢ - الرقية من العين

(٤٥٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص١٩٩):

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، قال: حدثني معبد بن خالد قال: سمعت عبد الله بن شداد عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني النبي ﷺ - أو أمر - النبي ﷺ أن يسترقى من العين.

صحيح

= العباس الطرقي، وفرق بينهما خلف، وتبعه المزني، والله أعلم. وسيأتي شرحه في كتاب الطب إن شاء الله تعالى. انتهى قول الحافظ.

(٤٥٤) وأخرج ابن ماجه الحديث مطولاً (١٦١٩)، وابن السني مع اختلاف لفظي رقم (٥٥٦).

(٤٥٥) ورواه مسلم (١) (ج١٤ ص١٨٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(*) قال الحافظ «فتح» (ج١٠ ص٢٠٦) قوله: (رخص) فيه إشارة إلى أن النهي عن الرقى كان متقدمًا.

(**) قال الحافظ «فتح» (ج١٠ ص٢٠٦) في تفسير المراد من (كل ذي حمة): أن المراد بها ذوات السموم. ووقع في رواية أبي الأحوص عن الشيباني بسنده (رخص في الرقية من الحية والعقرب).

(١) في رواية مسلم رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار.....

(٤٥٦) رواه مسلم (ج١٤ ص١٨٤)، وابن ماجه رقم (٣٥١٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي =

(٤٥٧) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٨٥):

حدثني عقبة بن مكرم العمي، حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية النملة، وقال لأسماء بنت عميس: **«ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟»** قالت: لا أدري، ولكن العين تسرع إليهم. قال: **«ارقيهم»**. قالت: فعرضت عليه، فقال: **«ارقيهم»**.

صحيح

(٤٥٨) قال الإمام مسلم (ج١٤ ص١٧٠):

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وحجاج بن الشاعر وأحمد بن خراش قال عبد الله: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا وهيب عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استُغْسلتم فاغسلوا»**.

صحيح

* * *

= «السنن الكبرى» في الطب (٣٥ : ١).

أذكار الجنائز

الوصية

(٤٥٩) **قال الإمام البخاري (فتح ج٥ ص٣٥٥):**

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**».

تابعه محمد بن مسلم، عن عمرو، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

صحيح

وصية من استشعر الموت

(٤٦٠) **قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص١٣٢):**

حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس، وما يوم الخميس، اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «**ائتوني أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا**»، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي نزاع، فقالوا: ما شأنه؟ أهَجَرَ؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال: «**دعوني؛ فالذي أنا فيه خير من الذي تدعونني إليه**»، وأوصاهم بثلاث قال: «**أخرجوا المشركين من**

---

(٤٥٨) وأخرجه الترمذي في الطب (١٩ : ٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي الطب في «السنن الكبرى» (٧٤ : ٣).

(٤٥٩) ورواه مسلم (ج١١ ص٧٤)، وأبو داود (ج٣ ص٢٨٣)، وابن ماجه (٢٦٩٩)، والنسائي (ج٦ ص٢٣٩)، والترمذي (ج٤ ص٤٨) «تحفة» وقال: حسن صحيح. و(ج٦ ص٣٠٥) «تحفة»، والدارمي (٢/ ٤٠٢)، والبيهقي (٥٦/ ٢٧٢)، وأحمد (٢/ ١٠، ٥٠، ٥٧، ٨٠، ١١٣)، وابن الجارود في «المنتقى» (٩٤٦).

(٤٦٠) ورواه مسلم (ج١١ ص١٩٤)، وأبو داود في «المحراج» (٢٨ : ١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في العلم «الكبرى» (١١ : ٣).

جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم». وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيتها».

صحيح

(٤٦١) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٧٩):

حدثنا موسىٰ عن أبي عوانة، حدثنا فراس، عن عامر عن مسروق، حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت: إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعًا لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة - عليها السلام - تمشي، ولا والله، ولا والله ما تخفي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها رحَّب وقال: مرحبًا بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم سارها فبكت بكاءً شديدًا، فلما رأىٰ حزنها سارها ثانية فإذا هي تضحك، فقلت لها - أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي علىٰ رسول الله ﷺ سره، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني فقالت: أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، **«وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا وقد اقترب، فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك»**، فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأىٰ جزعي سارني الثانية قال: **«يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ أو سيدة نساء هذه الأمة؟»**.

حسن

---

(٤٦١) ورواه مسلم (ج١٦ ص٥)، وأحمد (٦/ ٢٨٢)، وابن ماجه في الجنائز (٦٤ : ٤)، وعزاه المزي في «الأشراف» للنسائي في «الكبرى».

تلقين الميت(*) لا إله إلا الله

(٤٦٢) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٢١٩):

حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين وعثمان بن أبي شيبة كلاهما، عن بشر قال أبو كامل، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا عمارة بن غزية، حدثنا يحيى بن عمارة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لقّنوا موتاكم: لا إله إلا الله»**.

وحدثناه قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ـ يعني الدراوردي ـ ح، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، جميعًا بهذا الإسناد.

صحيح لما بعده

(٤٦٣) قال الإمام مسلم(ج٦ ص٢١٩):

حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ح، وحدثني عمرو الناقد قالوا جميعًا: حدثنا أبو خالد الأحمر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله»**.

صحيح

كيفية التلقين

(٤٦٤) قال الإمام أحمد («مسند» ج٣ ص١٥٤):

حدثنا حسن، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من الأنصار فقال: **«يا خال، قل: لا إله إلا الله»** فقال: أخال أم

(*) أي: من حضره الموت.

(٤٦٢) وأخرجه أبو داود (ج٣ ص٤٨٧)، وابن ماجه (١٤٤٥)، والنسائي (ج٤ ص٥)، والبيهقي (٣/ ٣٨٣)، وأحمد (٣/ ٣).

(٤٦٣) وابن ماجه رقم (١٤٤٤)، والترمذي (ج٤ ص٥٢)، من حديث أبي سعيد، وابن الجارود رقم (٥١٣).

عم؟ فقال: «**بل خال**» قال: فخير لي أن أقول: لا إله إلا الله؟ قال النبي ﷺ: «**نعم**».

صحيح

دعوة المشرك عند وفاته إلى قول لا إله إلا الله

(٤٦٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٥٠٦):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أمية بن المغيرة فقال: «**أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله**». فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**». فأنزل الله: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ [التوبة: ١١٣] وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**﴾ [القصص: ٥٦].

صحيح

فضل من ختم بـ «لا إله إلا الله»

(٤٦٦) قال الإمام أحمد (ج٥ ص٣٩١):

حدثنا حسن وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عثمان البتي، عن نعيم قال عفان في حديثه ابن أبي هند عن حذيفة قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «**من قال: لا إله إلا الله** قال حسن: **ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يومًا ابتغاء**

---

(٤٦٥) «الأطراف» «فتح» (ج٣ ص٢٢٢). ورواه مسلم (ج١ ص٢١٣)، والنسائي (ج٤ ص٩٠)، وأحمد (٥/٤٣٣).

وجه الله ختم الله بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة» .

حسن

(٤٦٧) قال الإمام مسلم (ج٢ ص٩٤) نووي:

حدثني زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالا: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي قال: حدثني حسين المعلم عن ابن بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي حدثه أن أبا ذر حدثه قال: أتيت النبي ﷺ وهو نائم وعليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فجلست إليه فقال: **«ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك، إلا دخل الجنة»**. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإن زنى وإن سرق»** قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإن زنى وإن سرق»** ثلاثًا. ثم قال في الرابعة: **«على رغم أنف أبي ذر»**. قلت: فخرج أبو ذر وهو يقول: **«وإن رغم أنف أبي ذر»**.

صحيح

(٤٦٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص١٤٤):

حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمر ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله عليّ، أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، بين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته، فأمره، وبين يديه ركوة - أو علبة يشك عمر - فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء، فيمسح بها وجهه يقول: **«لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»** ثم نصب يده ،

---

(٤٦٧) وأخرجه البخاري في اللباس (٢٤ : ٢) «فتح» (١٠/٢٨٣)، وأحمد (٥/١٦٦).

فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده.

صحيح

نهي المحتضر عن ما يتوقع حدوثه من منكر

(٤٦٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٥٥):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة عن هلال(*) عن عروة عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: **«لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**. لولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خَشِيَ - أو خُشِيَ - أن يتخذ مسجدًا.

صحيح

ما يقال عند المصيبة

قال تعالى: ﴿...وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٦].

(٤٧٠) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٢٢٠):

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل، أخبرني سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفينة عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها، إلا أخلف الله له خيرًا منها»**. قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إني قلتها فأخلف

---

(٤٦٩) ورواه مسلم (ج٥ ص١٢)، وأحمد (٦/ ٣٤، ١٢١، ٢٥٥).

(*) هلال هو الوزان كما جاء مفسرًا في رواية البخاري أيضًا، «فتح» (ج٣ ص٢٠٠)، وهو ابن حميد أو ابن أبي حميد، واختلف في كنيته.

(٤٧٠) وأحمد (٦/ ٣٢١).

الله لي رسول الله ﷺ ، قالت: أرسل إليَّ رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت له: إن لي بنتًا وأنا غيور، فقال: «**أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب الغيرة**».

حسن

قول الخير عند الميت وما يدعى به بعد الموت

(٤٧١) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٢٢٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ : «**إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**». قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات، قال: فقولي: «**اللهم اغفر لي وله، واعقبني منه عقبة حسنة**». قالت: فقلت: فأعقبني من هو خير لي منه: محمد ﷺ .

صحيح

النهي عن الدعاء على الأنفس

(٤٧٢) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٢٢٢):

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**». فضج ناس من أهله. فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**». ثم قال: «**اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في**

---

(٤٧١) وأخرجه أبو داود (ج٣ ص٤٨٦)، وابن ماجه(١٤٤٧)، والنسائي (ج٤ ص٤)، والترمذي (ج٤ ص٥٤) «تحفة» وقال: حسن صحيح. وأحمد (٦/ ٢٩١، ٣٠٦، ٣٢٢).

(٤٧٢) وأخرجه أبو داود (ج٣ ص٤٨٧)، وأحمد (٦/ ٢٩٧)، وابن ماجه في الجنائز (٦ : ١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، المناقب من «السنن الكبرى».

المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه».

صحيح

مشروعية التعزية

وقال الله - عز وجل -: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣].

(٤٧٣) قال النسائي (ج٤ ص٩٥):

أخبرنا هارون بن زيد، وهو ابن أبي الزرقاء قال: حدثنا أبي قال: حدثنا خالد بن ميسرة قال: سمعت معاوية بن قرة عن أبيه قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره، فيقعده بين يديه، فهلك، فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه، فحزن عليه، ففقده النبي ﷺ، فقال: «**ما لي لا أرى فلانًا؟**» قالوا: يا رسول الله، بنيه الذي رأيته هلك. فلقيه النبي ﷺ، فسأله عن بنيه، فأخبره أنه هلك، فعزاه عليه، ثم قال: «**يا فلان، أيما كان أحب إليك؟ أن تمتع به عمرك، أو لا تأتي غدًا إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟**». قال: يا نبي الله، بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي لهو أحب إليَّ. قال: «**فذاك لك**».

حسن

ما يقال لمن مات له ميت

(٤٧٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٥١):

حدثنا عبدان ومحمد قالا: أخبرنا عبد الله، أخبرنا عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال: حدثني أسامة بن زيد قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه: إن ابنًا لي

---

(٤٧٣) وأبو داود مختصرًا في الترجل (١٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في المناقب «الكبرى» (٦ : ٤)، وانظر «مسند أحمد» (٣/٤٦٧).

(٤٧٤) ورواه مسلم (ج٦ ص٢٢٤)، وأبو داود (ج٣ ص٤٩٢)، وابن ماجه (١٥٨٨)، والنسائي =

قبض، فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «**إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب**». فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجاله، فرُفع إلى رسول الله ﷺ الصبي، ونفسه تتقعقع، قال: حسبته أنه قال: كأنه شنٌ ففاضت عيناه(*) فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «**هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء**».

صحيح

ما يدعى به لأهل الميت

(٤٧٥) قال الإمام أحمد (مسند ج١ ص٢٠٤):

حدثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة، وإن قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر، فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة. فلقوا العدو، فأخذ الراية زيد، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر، فقاتل حتى قتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، ففتح الله عليه. وأتى خبرهم النبي ﷺ، فخرج إلى الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «**إن إخوانكم لقوا العدو، وإن زيدًا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب، فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه**». فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «**لا تبكوا على أخي بعد اليوم أو غد، إليَّ ابني أخي**» قال: فجيء بنا كأنا أفرخ، فقال: «**ادعوا إليَّ الحلاق**» فجيء بالحلاق، فحلق رءوسنا، ثم

- (ج٤ ص٢٢)، وأخرجه أحمد (٥/٢٠٤).

(*) أي: عين النبي ﷺ، كما جاءت موضحة في رواية شعبة، «فتح» (ج١٠ ص١١٨) بلفظ: ففاضت عينا النبي ﷺ».

قال: «**أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي**». ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: «**اللهم اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه**». قالها ثلاث مرات. قال: فجاءت أمنا، فذكرت له يتمنا، وجعلت تفرح له فقال: «**العيلة تخافين عليهم، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة!!**».

صحيح

ما يقال لمن تبكي على ميت

(٤٧٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٤٨):

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك ﵁ قال: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: «**اتقي الله واصبري**». قالت: إليك عني؛ فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي ﷺ، فأتت النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك، فقال: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**».

صحيح

الحزن على الميت

(٤٧٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص١٦٧):

حدثنا عمرو بن علي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا عاصم الأحول عن أنس ﵁ قال: قنت رسول الله ﷺ شهرًا حين قُتل القراء فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزنًا قط أشد منه.

صحيح

---

(٤٧٦) أطراف هذا الحديث مشار إليها «فتح» (ص١٢٥ ج٣)، ورواه مسلم (ج٦ ص٢٢٧)، وأبو داود (ج٣ ص٤٩١)، وابن ماجه مختصرًا رقم (١٥٩٦)، والنسائي (ج٤ ص٢٢)، والترمذي مختصرًا (ج٤ ص٦٢) «تحفة» وقال: حديث حسن صحيح.

(٤٧٧) ورواه مسلم (ج٥ ص١٧٩، ١٨٠).

دمع العين وحزن القلب وما يقوله من مات له ميت

(٤٧٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٧٢):

حدثنا الحسن بن عبد العزيز ، حدثنا يحيىٰ بن حسان ، حدثنا قريش هو ابن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القَين - وكان ظئرًا لإبراهيم عليه السلام - فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم ، فقبله وشمه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ : يا رسول الله؟ فقال : **«يا بن عوف، إنه رحمة»** . ثم أتبعها بأخرىٰ فقال ﷺ : **«إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»** .

رواه موسىٰ عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس ﷺ عنه عن النبي ﷺ .

صحيح

(٤٧٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٠٨):

حدثنا محمد بن سنان ، حدثنا فليح بن سليمان ، حدثنا هلال بن علي عن أنس ﷺ قال : شهدنا بنت رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ جالس على القبر ، فرأيت عينيه تدمعان ، فقال : **«هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟»** . فقال أبو طلحة : أنا . قال : **«فانزل في قبرها»** . فنزل في قبرها فقبرها .

حسن

البكاء على الميت

(٤٨٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٧٥):

حدثنا أصبغ ، عن ابن وهب قال : أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري ،

---

(٤٧٨) ورواه مسلم (ج١٥ ص٧٤)، وأبو داود (ج٣ ص٤٩٢) مختصرًا، مع اختلاف في اللفظ، وأخرجه أحمد (٣/١٤٣).

(٤٧٩) وأخرجه أحمد (٣/١٢٦).

(٤٨٠) ورواه مسلم (ج٦ ص٢٢٥)، والبيهقي (٤/٦٩).

عن عبد الله بن عمر قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود ء، فلما دخل عليه، وجده في غاشية أهله، فقال: **«قد قضى؟»**. قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي ﷺ، فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا، فقال: **«ألا تسمعون، إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا - وأشار بلسانه - أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه»**. وكان عمر ؓ يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي بالتراب.

صحيح

(٤٨١) **قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٥١):**

حدثنا عبدان، حدثنا عبد الله، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، قال: توفيت ابنة لعثمان ؓ بمكة، وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر، وابن عباس ؓ، وإني لجالس بينهما، أو قال: جلست إلى أحدهما، ثم جاء الآخر، فجلس إلى جنبي، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؟ فإن رسول الله ﷺ قال: **«إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه»**. فقال ابن عباس: قد كان عمر ؓ يقول بعض ذلك، ثم حدث قال: صدرت مع عمر ؓ من مكة، حتى إذا كنا بالبيداء، إذا هو بركب تحت ظل سمرة، فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب. قال: فنظرت فإذا صهيب فأخبرته فقال: ادعه لي، فرجعت إلى صهيب فقلت: ارتحل فالحق بأمير المؤمنين، فلما أصيب عمر، دخل صهيب يبكي يقول: واأخاه، واصاحباه، فقال عمر ﷺ: يا صهيب أتبكي عليَّ، وقد قال رسول الله ﷺ: **«إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه»**. قال ابن عباس: فلما مات عمر ﷺ ذكرت ذلك لعائشة ؓ فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ﷺ

---

(٤٨١) ورواه مسلم (ج٦ ص٢٣٠) «نووي» (٢٣٢)، وابن ماجه مفرقًا (ص٥٠٨، ٥٠٩ ج١)، والنسائي (ج٤ ص١٨)، والترمذي «تحفة» (ج٤ ص٨٥، ٨٦، ٨٧)، وأحمد (١/ ٤١، ٤٥، ٤٧).

أن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ليزيد الكافر عذابًا ببكاء أهله عليه**». وقالت: حسبكم القرآن ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨] قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك: والله هو أضحك وأبكى. قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئًا.

صحيح

(٤٨٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٥٢):

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها، فقال: «**إنهم يبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها**».

صحيح

بكاء أبي بكر على رسول الله ﷺ

(٤٨٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١١٣):

حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرني معمر ويونس عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته قالت: أقبل أبو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها، فتيمم النبي ﷺ -وهو مسجى ببرد حبرة- فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله، ثم بكى فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، لا يجمع الله عليك موتتين: أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال أبو سلمة: فأخبرني ابن عباس أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فقال له: اجلس، فأبى. فقال: اجلس، فأبى، فتشهد أبو بكر رضي الله عنه، فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد

(٤٨٢) ورواه مسلم (ج٦ ص٢٣٣)، والنسائي (ج٤ ص١٧)، والترمذي في الجنائز (٢٥ : ٢)، وأحمد (٦/١٠٧).

(٤٨٣) وأخرجه ابن ماجه (١٦٢٧)، والبيهقي (٣/٤٠٦)، وأحمد (٦/١١٧).

محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فوالله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر ﷺ، فتلقاها منه الناس، فما يسمع بشر إلا يتلوها.

صحيح

أثر النياحة على الميت

(٤٨٤) **قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٦١):**

حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**الميت يعذب في قبره بما نيح عليه**». تابعه عبد الأعلى، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا قتادة، وقال آدم عن شعبة: «**الميت يعذب ببكاء الحي عليه**».

صحيح

(٤٨٥) **قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٦٠):**

حدثنا أبو نعيم، حدثنا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة عن المغيرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ كذبًا عليَّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليَّ عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**». سمعت النبي ﷺ يقول: «**من نيح عليه يعذب بما نيح عليه**».

صحيح

---

(٤٨٤) ورواه مسلم (ج٦ ص٢٢٨) «نووي»، وأبو داود من حديث ابن عمر مختصراً (ج٣ ص٤٩٤)، والنسائي (ج٤ ص١٦)، والترمذي (ج٤ ص٨٢) «تحفة» وقال: حديث عمر حسن صحيح، وابن ماجه في الجنائز (٥٤ : ١)، وأحمد (٢٦/١ ، ٣٦).

(٤٨٥) روى مسلم الجزء الأخير من الحديث: «من نيح...» (ج٦ ص٢٣٥) «نووي»، ولفظ «من كذب ... النار» رواه مسلم (ج١٨ ص١٢٩) من حديث أبي سعيد الخدري، والجزء الخاص =

لا أثر للبكاء على الشهيد

(٤٨٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١١٤):

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، قال: سمعت محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد اللهِ قال: لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه، أبكي وينهـوني، والنبي ﷺ لا ينهاني، فجعلت عـمتي فـاطمة تبكي، فقال النبي ﷺ: **«تبكين أو لا تبكين، ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها، حتى رفعتموه»**. تابعه ابن جريج، أخبرني ابن المنكدر سمع جابراً ﷺ.

صحيح

ما ينهى عن قوله وفعله على الميت

(٤٨٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٦٣):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، حدثنا زبيد اليامي، عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»**.

صحيح

(٤٨٨) قال الإمام مسلم (ج٢ ص١١٠):

حدثنا الحكم بن موسى القنطري، حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر أن القاسم بن مخيمرة حدثه قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى قال: وَجِعَ

= بالنياحة رواه الترمذي (ج٤ ص٧٨٠) «تحفة» وقال: حسن صحيح غريب. وأحمد (٤/ ٢٥٢).

(٤٨٦) ورواه مسلم (ج١٦ ص٢٥)، والنسائي (ج٤ ص١٢).

(٤٨٧) وابن ماجه (١٥٨٤)، والنسائي (ج٤ ص١٩)، والترمذي (ج٤ ص٧٩) وقال: حسن صحيح. ومسلم رقم (١٦٥) «فؤاد عبد الباقي»، والبيهقي (٤/ ٦٤)، وأحمد (١/ ٣٨٦، ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٥٦، ٤٦٥)، وابن الجارود رقم (٥١٦).

(٤٨٨) ورواه البخاري معلقًا (فتح٣/ ١٦٥)، وأبو داود بمعناه (٣/ ٤٩٦)، وابن ماجه (١٥٨٦)، =

أبو موسى وجعًا فغشي عليه، ورأسه في حجر امرأة من أهله، فصاحت امرأة من أهله، فلم يستطع أن يرد عليها شيئًا، فلما أفاق قال: أنا بريء مما برئ منه رسول الله ﷺ؛ فإن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة(*) .

صحيح

(٤٨٩) قال الإمام مسلم (ج٦ ص٢٣٥):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد ح، وحدثني إسحاق ابن منصور - واللفظ له - أخبرنا حبان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، والنائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب**».

صحيح

(٤٩٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٧٦):

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية ﵂ قالت: أخذ علينا النبي ﷺ عند البيعة أن لا ننوح، فما وفت منا امرأة غير خمسة نسوة: أم سليم، وأم العلاء، وابنة أبي سبرة امرأة معاذ، وامرأتين، أو ابنة

= والنسائي (٤/ ٢٠)، وأبو عوانة (١/ ٥٧)، وأحمد (٤/ ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٦)، والبيهقي (٤/ ٦٤).

(*) قال النووي في شرح مسلم:

الصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة.

الحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة.

الشاقة: التي تشق ثوبها عند المصيبة.

(٤٨٩) وأخرجه ابن ماجه رقم (١٥٨١) الجزء الأخير منه، وأحمد (٥/ ٣٤٢).

(٤٩٠) ورواه مسلم (٦/ ٢٣٧ نووي)، وأبو داود مختصرًا (٣/ ٤٩٣)، والبيهقي (٤/ ٦٢)، وأحمد (٦/ ٤٠٨).

أبي سبرة، وامرأة معاذ، وامرأة أخرى.

صحيح

ثناء الناس على الميت

(٤٩١) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٢٨):

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول: مروا بجنازة، فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: **«وجبت»**. ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال: **«وجبت»**(*) . فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ما وجبت؟! قال: **«هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»**(**) .

صحيح

(٤٩٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٢٩):

حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود قال: قدمت المدينة - وقد وقع بها مرض - فجلست إلى عمر بن الخطاب ﷺ، فمرت به جنازة، فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر ﷺ: وجبت، ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر ﷺ: وجبت. ثم مر بالثالثة، فأثني على صاحبها شراً، فقال: وجبت، فقال أبو الأسود: فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟! قال: قلت كما قال النبي ﷺ: **«أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة»**. فقلنا: وثلاثة؟ قال: **«وثلاثة»**. فقلنا: واثنان؟ قال: **«واثنان»**. ثم لم نسأله عن الواحد».

صحيح

---

(٤٩١) ورواه مسلم (٧/١٨ نووي)، وابن ماجه (١٤٩١)، والنسائي (٤/ ٥٠).

(*) في مسلم: وجبت وجبت وجبت.

(**) في مسلم: «أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض».

(٤٩٢) وأخرجه النسائي (٤/ ٥١)، والترمذي (٤/ ١٦٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (١/ ٢٢، ٣٠)، راجع «الإلزامات والتتبع».

النهي عن سب الأموات[*]

(٤٩٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٥٨):

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة ﵂ قالت: قال النبي ﷺ: **«لا تسبوا الأموات؛ فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»**.

ورواه عبد الله بن عبد القدوس ومحمد بن أنس، عن الأعمش، تابعه علي بن الجعد وابن عرعرة وابن أبي عدي عن شعبة.

صحيح

(٤٩٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٥٠١):

حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [الشعراء: ٢١٤] صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً؛ لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: **«أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير**

(*) يجوز سب الكفار والظالمين جملة، إلا إذا كان يترتب عليه مفسدة، قال تعالى: ﴿ألا لعنة اللَّه على الظالمين﴾ وقال تعالى عن قوم نوح: ﴿إنهم كانوا قومًا مجرمين﴾.
ويجوز سب الكافر بعينه - الذي سبه اللَّه - ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾، وقال تعالى: ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾، وقال تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ «الأعراف».
ويجوز الثناء بالخير والثناء بالشر، كما في الأحاديث السابقة في بابها.

(٤٩٣) وأخرجه أحمد (٦/ ١٨٠)، والنسائي في الجنائز (٥٢).

(٤٩٤) «الأطراف» (٣/ ٢٥٩)، ورواه مسلم (٣/ ٨٢)، والترمذي (٩/ ٢٩٧ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ٣٠٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» في التفسير.

عليكم أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم؛ ما جربنا عليك إلا صدقًا، قال: **«فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»**. فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** ﴾ [المسد: ١-٢].

صحيح

ما جاء في النعي(*)

(٤٩٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١٩٩):

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أنهما حدثاه عن أبي هريرة ﷺ قال: نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه، فقال: **«استغفروا لأخيكم»**.

صحيح

(٤٩٦) قال الإمام أحمد («مسند» ج٥ ص٤٠٦):

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حبيب بن سليم العبسي عن بلال العبسي عن حذيفة أنه كان إذا مات له ميت قال: لا تؤذنوا به أحدًا؛ إني أخاف أن يكون نعيًا؛ إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي. **حسن**(**)

(*) قال الحافظ في «الفتح» (١١٧): وأما نعي الجاهلية، فقال سعيد بن منصور: أخبرنا ابن علية، عن ابن عون، قال: قلت لإبراهيم: أكانوا يكرهون النعي؟ قال: نعم. قال ابن عون: كانوا إذا توفي الرجل، ركب رجل دابة، ثم صاح في الناس: أنعي فلان. وقال نقلاً عن ابن العربي: يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات:

الأولى: إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح، وهذا سنة.

الثانية: دعوة الحفل للمفاخرة، فهذه تُكره.

الثالثة: الإعلام بنوع آخر كالنياحة ونحو ذلك، فهذا يحرم.

(٤٩٥) ورواه مسلم (٧/ ٢٢ نووي)، والنسائي (٤/ ٩٤) وأحمد (٢/ ٢٤١، ٥٢٩).

(٤٩٦) وابن ماجه (١٤٧٦)، والترمذي (٤/ ٥٨)، وقال حديث حسن، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٤ مصنف)، والبيهقي (٤/ ٧٤).

(**) وقد حسنه الحافظ في «الفتح».

(٤٩٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١١٦):

حدثنا أبو معمر، حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب** - وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان - **ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له**».

صحيح

طلب الاستغفار للميت(*) وإن كان شهيداً(**)

(٤٩٨) قال الإمام أحمد (مسند ج٥ ص٢٩٩):

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس قال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء، وقال: «**عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري**». فوثب جعفر فقال: بأبي أنت يا نبي الله وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيداً، قال: «**امضوا؛ فإنك لا تدري أي ذلك خير**». قال: فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر، وأمر أن ينادي: الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: «**ناب خير أو ثاب خير** - شك عبد الرحمن - **ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي: إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد**»، ولم

---

(٤٩٧) وأخرجه النسائي في الجنائز (٢٧)، وأحمد (٣/١١٣، ١١٨).

(*) وسبق في حديث النجاشي: «استغفروا لأخيكم».

(**) المراد بالشهيد: قتيل المعركة في حرب الكفار.

(٤٩٨) وأحمد (٢/٤٠١).

يكن من الأمراء، هو أمر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «**اللهم هو سيف من سيوفك، فانصره**». وقال عبد الرحمن مرة ثانية: «**فانتصر به**» فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال النبي ﷺ: «**انفروا، فأمدوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحد**». فنفر الناس في حر شديد، مشاة وركبانًا.

مسلم

فضل من شهد الجنازة

حتى يصلى عليها وحتى تدفن

(٤٩٩) قال الإمام مسلم (ج ٧ ص ١٣):

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وهارون بن سعيد الأيلي - واللفظ لهارون وحرملة - قال هارون: حدثنا وقال الآخران: أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان**». قيل: وما القيراطان(*)؟ قال: «**مثل الجبلين العظيمين**». انتهى حديث أبي الطاهر. وزاد الآخران قال ابن شهاب، قال سالم بن عبد الله بن عمر، وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبي هريرة قال: لقد ضيعنا قراريط كثيرة.

صحيح

---

(٤٩٩) ورواه البخاري (٣/ ١٩٦ فتح)، وأبو داود (٣/ ٥١٥)، وابن ماجه (١٥٣٩)، والنسائي (٤/ ٧٦)، والترمذي (٤/ ١٣٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٥٢٥)، وأحمد (٢/ ٤٠١).

(*) في حديث ثوبان قال رسول الله ﷺ: «من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، والقيراط: مثل جبل أحد».

وقال مسلم: وفي حديث سعيد وهشام سئل النبي ﷺ عن القيراط فقال: «مثل أحد».

أثر صلاة المسلمين على الميت

(٥٠٠) قال الإمام مسلم (ج ٧ ص ١٧):

حدثنا الحسن بن عيسى، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا سلام بن أبي مطيع، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد ـ رضيع عائشة ـ، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة، كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه**». قال: فحدثت به شعيب بن الحبحاب فقال: حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ.

صحيح

(٥٠١) قال الإمام مسلم (ج ٧ ص ١٨):

حدثنا هارون بن معروف، وهارون بن سعيد الأيلي والوليد بن شجاع السكوني قال الوليد: حدثني، وقال الآخران: حدثنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب مولى ابن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال: يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال: فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال: تقول: هم أربعون؟ قال: نعم. قال: أخرجوه؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعهم الله فيه**». وفي رواية ابن معروف عن شريك عن ابن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس.

صحيح

---

(٥٠٠) وأخرجه النسائي (٤/ ٧٥)، والترمذي (٤/ ١١٤ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ٢٦٦)، و(٦/ ٤٠).

(٥٠١) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥١٧)، وابن ماجه (١٤٨٩).

الصلاة على الشهيد

(٥٠٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٠٩):

حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: «**إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها**».

صحيح

ترك الصلاة على من قتل نفسه

(٥٠٣) قال الإمام مسلم (ج٧ ص٤٧):

حدثنا عون بن سلام الكوفي، أخبرنا زهير، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: أُتِيَ النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصلِّ عليه.

حسن

النهي عن الاستغفار للمشرك

قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**(*)﴾ [براءة: ١١٣].

---

(٥٠٢) وأخرجه مسلم (١٧٩٦)، وأبو داود في الجنائز باب (٧٥)، والنسائي في الجنائز باب (٦١: ٢)، وأحمد (٤/ ١٤٩).

(٥٠٣) وأخرجه أبو داود مطولاً (٣/ ٥٢٦)، والنسائي (٤/ ٦٦)، والترمذي (٤/ ١٧٧ تحفة)، وقال: حسن.

(*) قد يحتج أحد باستغفار إبراهيم لأبيه، فقال تعالى بعد هذه الآية: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو للَّه تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم﴾ [براءة]، وقال تعالى: ﴿لقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه.. إلا قول إبراهيم =

(٥٠٤) قال الإمام مسلم (ج٧ ص٤٥):

حدثنا يحيى بن أيوب، ومحمد بن عباد - واللفظ ليحيى - قال: حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**». وقد تابع محمد بن عبيد مروانًا في روايته عن يزيد.

حسن

النهي عن الصلاة على المنافق

(٥٠٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٣٣٣):

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن عقيل وقال غيره: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دُعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا؟ قال: أعدد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**أخر عني يا عمر**»، فلما أكثرت عليه قال: «**إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت بها**». قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ، ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرًا حتى نزلت الآيتان من «براءة»: ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبدا**...﴾ إلى قوله: ﴿**وهم فاسقون**﴾. قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم.

صحيح

= لأبيه﴾ [الممتحنة].

(٥٠٤) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٥٧)، وابن ماجه (١٥٧٢)، والنسائي (٤/ ٩٠)، وأحمد (٢/ ٤٤١).

(٥٠٥) ورواه مسلم (١٥/ ١٦٧)، (١٧/ ١٢١)، ورواه النسائي (٤/ ٦٧)، والترمذي (٨/ ٤٩٥)، وقال: حسن غريب صحيح، وأحمد (١/ ١٦).

(٥٠٦) قال الإمام البخاري (فتح ج ٨ ص ٣٣٣):

حدثني عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنما خيرني الله فقال: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة﴾ وسأزيده على السبعين**». قال: إنه منافق؟ قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره**﴾.

صحيح

ترك الإمام الصلاة على من أثني عليه شراً

(٥٠٧) قال الإمام أحمد (مسند ج٥ ص ٢٩٩):

حدثنا يعقوب، حدثنا أبي عن أبيه حدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعي لجنازة سأل عنها، فإن أُثني عليها خيراً قام فصلى عليها، وإن أُثني عليها غير ذلك قال لأهلها: شأنكم بها ولم يصل عليها. وحدثناه أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه فذكر نحوه.

صحيح

ترك الإمام الصلاة على من عليه دين

(٥٠٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٤ ص ٤٦٦):

حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال:

---

(٥٠٦) ورواه مسلم (١٥/١٦٧، ١٧/١٢٢)، وابن ماجه (١٥٢٣)، والنسائي (٤/٣٧)، والترمذي (٨/٤٩٩ تحفة)، وقال: حسن صحيح.

(٥٠٧) وأحمد أيضاً (٣٠١، ٣٠٢).

(٥٠٨) وأخرجه النسائي (٤/٦٥)، وأحمد (٤/٤٧، ٥٠).

كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ أُتي بجنازة فقالوا: صلِّ عليها، فقال: «**هل عليه دين؟**» قالوا: لا. قال: «**فهل ترك شيئًا؟**» قالوا: لا فصلى عليه، ثم أُتي بجنازة أخرى فقالوا: يا رسول الله، صلِّ عليها، قال: «**هل عليه دين؟**» قيل: نعم، قال: «**فهل ترك شيئًا؟**» قالوا: ثلاثة دنانير فصلى عليها. ثم أُتِي بثالثة فقالوا: صل عليها فقال: «**هل ترك شيئًا؟**» قالوا: لا. فقال: «**هل عليه دين؟**» قالوا: ثلاثة دنانير، قال: «**صلوا على صاحبكم**» قال أبو قتادة: صلِّ عليه يا رسول الله وعليَّ دينه، فصلى عليه.

صحيح

أداء الدين عن الميت

(٥٠٩) قال الإمام أحمد «مسند» ج ٣ ص ٣٣٠:

حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد المعنى قالا: ثنا زائدة، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: توفي رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم أتينا به رسول الله ﷺ يصلي عليه فقلنا: تصلي عليه فخطا خطوة ثم قال: «**أعليه دين؟**» قلنا: ديناران فانصرف فتحملهما أبو قتادة فأتيناه فقال أبو قتادة: الديناران عليَّ فقال: «**الآن بردت عليه جلده**». فقال معاوية بن عمرو في هذا الحديث: فغسلناه، وقال: فقلنا: نصلي عليه.

حسن لغيره (*)

---

(٥٠٩) وأخرجه النسائي (٤/ ٦٥).

(*) قال في «الزوائد» (٣/ ٣٩) رواه أبو داود باختصار ورواه أحمد والبزار. والإسناد حسن.

قلت: في سنده عبد اللَّه بن محمد بن عقيل تكلم فيه كثير لكن له شواهد كثيرة ساقها في «الزوائد» (٣/ ٤٠) أصحها عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتي بجنازة فقام يصلي عليها فقالوا: عليه دين. فقال رسول اللَّه ﷺ: «انطلقوا بصاحبكم فصلوا عليه» فقال رجل عليَّ دينه فصلِّ عليه، فقام رسول اللَّه ﷺ فصلى عليه. وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

الصلاة على النفساء وأين يُقام عليها؟

(٥١٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٠١):

حدثنا مسدد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة عن سمرة رضي الله عنه قال: صليت وراء النبي ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها.

صحيح

الصلاة على الميت بعد الدفن

(٥١١) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص١١٧):

حدثنا محمد، أخبرنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس قال: مات إنسان كان رسول الله ﷺ يعوده فمات بالليل فدفنوه ليلاً، فلما أصبح أخبروه فقال: «**ما منعكم أن تعلموني؟**» قالوا: كان الليل فكرهنا ـ وكانت ظلمة ـ أن نشق عليك، فأتى قبره فصلى عليه.

صحيح

ما يقال عند دخول المقابر

(٥١٢) قال الإمام مسلم (ج٧ ص٤٠):

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن شريك، وهو ابن أبي

---

(٥١٠)ورواه مسلم (٧/ ٣٣ نووي)، وابن ماجه (١٤٩٣)، والنسائي (٤/ ٧٠)، وأبو داود في الجنائز (٥٧: ٢)، وابن ماجه في الجنائز (٢١: ١).

(٥١١)ورواه مسلم (٧/ ٢٤)، وأبو داود (٣/ ٥٣٧)، وابن ماجه (١٥٣٠)، والترمذي في الجنائز (٤٧: ١)، والنسائي في الجنائز (٩٤: ٣).

(٥١٢)وأخرجه النسائي (٤/ ٩٣)، وأحمد (٦/ ١٨٠)، وأخرجه أحمد مع قصة (٦/ ٧٦، ٧١، ١١١)، وابن ماجه (١٥٤٦)، وابن السني رقم (٥٩٧).

نمر، عن عطاء بن يسار عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غدًا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**». ولم يُعم قتيبة قوله وأتاكم.

حسن

(٥١٣) قال الإمام مسلم (ج٣ ص١٣٧):

حدثنا يحيى بن أيوب، وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل: أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أن قد رأينا إخواننا**» قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «**أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعدُ من أمتك يا رسول الله؟ فقال: «**أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دُهم بُهم، ألا يعرف خيلَه؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**فإنهم يأتون غرًا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم ألا هلم، فيقال: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقًا**».

حسن

(٥١٤) قال الإمام مسلم (ج٧ ص٤٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله

---

(٥١٣) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٥٩) مختصرًا، وابن ماجه (٤٣٠٦)، والنسائي (١/ ٩٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٠، ٣٧٥، ٤٠٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٩٣).

(٥١٤) وأخرجه ابن ماجه (١٥٤٧)، وأحمد (٥/ ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠)، والنسائي (٤/ ٩٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٩٤).

ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول في رواية أبي بكر: السلام على أهل الديار، وفي رواية زهير: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية.

صحيح

شرط الدخول على المعذبين

(٥١٥) قال الإمام مسلم (ج ١٨ ص ١١٠):

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعًا عن إسماعيل قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم؛ أن يصيبكم مثلُ ما أصابهم»**.

صحيح

ما يقال عند المرور بقبور المشركين

وقال تعالى: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢].

(٥١٦) قال ابن ماجه (١٥٧٣):

حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي، ثنا يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أبي كان يصل الرحم، وكان وكان فأين هو؟ قال: **«في النار»** قال: فكأنه وجد من ذلك فقال: يا رسول الله، فأين أبوك؟ فقال رسول الله ﷺ: **«حيثما مررت بقبر**

---

(٥١٠) وأخرجه البخاري (٨/ ٣٨١ فتح)، وأحمد (٢/ ٩، ٥٨، ٦٦[1]، ٧٢، ٧٤، ٩١، ٩٦، ١١٣، ١٣٧).

(١) رواية أحمد (٢/ ٦٦) فيها زيادة: «... وتقنع بردائه وهو على الرحل» وهي زيادة صحيحة.

(٥١٦) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ١٠٧ رقم ٣٢٦) من طريق الزهري عن عام بن سعد عن =

مشرك فبشره (*) بالنار». قال: فأسلم الأعرابي بعد، وقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعبًا؛ ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

صحيح لغيره (**)

= أبيه(١)، كذلك أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٠٠)، وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٩٩)، وأخرجه: «إذا مررتم بقبورنا وقبوركم من أهل الجاهلية فأخبروهم أنهم من أهل النار» مرفوعًا إلى رسول اللَّه ﷺ، وعزاه المعلق على الطبراني إلى البيهقي في «دلائل النبوة» رقم (١/١٣٩، ١٤٠)، والبزار، والضياء في «الأحاديث المختارة» (١/٣٣٣)، وقال: سنده صحيح.

وله شاهد آخر من حديث طويل ذكره ابن خزيمة في كتابه «التوحيد» (ص١٩٠) في باب ذكر البيان أن رؤية اللَّه التي يختص بها أولياءه يوم القيامة التي ذكر الله تعالى في قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾.

(*) وقال تعالى: ﴿وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ [براءة:٣].

(**) قال في «الزوائد»: رجاله رجال الصحيح (١/١١٨).

(١) أخرج هذا الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم (١٨) من طريق عامر بن سعد عن أبيه ورجح هذه الطريق في نهاية كلامه على الحديث وقال: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات معروفون، ثم ذكر ـ رحمه اللَّه ـ كلامًا قيمًا في تعقيبه على فقه الحديث نذكره إن شاء اللَّه لعل اللَّه ينفع به، قال ـ رحمه اللَّه:

وفي هذا الحديث فائدة هامة أغفلتها عامة كتب الفقه، ألا وهي مشروعية تبشير الكافر بالنار إذا مرَّ بقبره، ولا يخفى ما في هذا التشريع من إيقاظ المؤمن وتذكيره بخطورة جرم هذا الكافر حيث ارتكب ذنبًا عظيمًا تهون ذنوب الدنيا كلها تجاهه ولو اجتمعت وهو الكفر باللَّه عز وجل والإشراك به الذي أبان اللَّه تعالى عن شدة مقته إياه حين استثناه من المغفرة فقال: ﴿إن اللَّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ ولهذا قال ﷺ: «وأكبر الكبائر أن تجعل للَّه ندًا وقد خلقك» متفق عليه.

وإن الجهل بهذه الفائدة مما أودى ببعض المسلمين إلى الوقوع في خلاف ما أراد الشارع الحكيم منها فإننا نعلم أن كثيرًا من المسلمين يأتون بلاد الكفر لقضاء بعض المصالح الخاصة أو العامة فلا يكتفون بذلك حتى يقصدوا زيارة من يسمونهم بعظماء الرجال من الكفار ويضعون على قبورهم الأزهار والأكاليل ويقفون أمامها خاشعين محزونين مما يشعر برضاهم عنهم وعدم مقتهم إياهم مع أن الأسوة الحسنة بالأنبياء عليهم السلام تقتضي خلاف ذلك كما في هذا الحديث الصحيح، واسمع قول اللَّه عز وجل: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم =

الموعظة عند القبر

(٥١٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٢٥):

حدثنا عثمان، قال: حدثني جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي ﵁ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكث بمخصرته ثم قال: «**ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة**». فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا

= والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون اللَّه كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا. .﴾ الآية [الممتحنة]، هذا موقفهم منهم وهم أحياء فكيف وهم أموات؟!

وذكر رحمه اللَّه بعد هذا الحديث الحديث السابق: «لا تدخلوا. .» ثم قال: وقد ترجم لهذا الحديث صديق حسن خان في «نزل الأبرار» ص(٢٩٣) بـ«باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم»، وإظهار الافتقار إلى اللَّه تعالى والتحذير من الغفلة من ذلك.

قلت: وهو كما قال الشيخ ـ رحمه اللَّه ـ فقد عمَّت البلوى فيذهب كثير من رؤساء هذه الدول العربية يذهبون إلى مؤسسي الأفكار الإلحادية ومفكريها عليهم لعائن اللَّه المتتابعة إلى يوم القيامة فيذهبون إليهم ينحنون أمام قبورهم ينحني الذي يزعم أنه مسلم أمام قبر لينين وماركس وفرويد وستالين لعنهم اللَّه يبتغون عندهم العزة! فللَّه العزة جميعًا، ونذكِّر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا للَّه عليكم سلطانًا مبينًا﴾ [النساء]، وأيضًا عوام المسلمين الذين يذهبون إلى مصر يتجهون إلى قبور الفراعنة لعنهم اللَّه المتمثلة في أهرام وآثار وغير ذلك لكي يروا ما أسموه بعجائب الدنيا، وأيضًا الحكومة المصرية نفسها تعتز بذلك التراث الجاهلي الفرعوني الكافر وتتغنى بذلك فيقولون: حضارة الخمسة آلاف سنة، ويضعون في أكبر ميادين القاهرة تمثالاً لفرعون رمسيس الكافر ويجعلون المياه تمر من تحته مصورين لذلك التراث الجاهلي الذي مثله اللَّه سبحانه وتعالى في قوله على لسان فرعون: ﴿يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون﴾ [الزخرف]. ألا فلتفق الأفئدة إلى رشدها ولينيب الذين أسرفوا على أنفسهم إلى ربهم من قبل أن يأتيهم العذاب ثم لا ينصرون.

(٥١٧) وأخرجه مسلم في القدر (١ : ٩)، وأبو داود في السنة (١٧ : ٤)، والترمذي في القدر =

من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: «**أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة**». ثم قرأ: ﴿**فأما من أعطى واتقى**﴾ الآية.

صحيح

الصلاة على الجنازة

قراءة فاتحة الكتاب

(٥١٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٠٣):

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن سعد عن طلحة قال: صليت خلف ابن عباس ﷺ وحدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليت خلف ابن عباس ﷺ على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب. قال: لتعلموا أنها سنة.

صحيح

بعض أنواع التكبير في الصلاة على الجنازة

(٥١٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٧ ص١٩١):

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون عن سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد اللهِ «أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعًا». تابعه عبد الصمد.

صحيح

= (٣: ٢)، وفي التفسير تفسير سورة الليل، وابن ماجه في السنة (المقدمة ١٠: ٣)، وأحمد (١/ ١٢٩)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في التفسير «السنن الكبرى».

(٥١٨) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٣٨)، وابن ماجه مختصرًا (١٤٩٥)، والنسائي (٤/ ٧٤)، والترمذي (٤/ ١٠٨ تحفة)، وص (١٠٩، ١١٠)، وقال: حسن صحيح، والبيهقي (٤/ ٣٨)، والحاكم (١/ ٣٥٨)، وابن الجارود في «المنتقى» (رقم ٥٣٦).

(٥١٩) ورواه مسلم (٧/ ٢٢ نووي)، وأخرجه النسائي (٤/ ٧٠)، وأحمد (٣/ ٣٦١، ٣٦٣)، ومن =

(٥٢٠) قال الإمام البخاري (فتح ج ٣ ص ١١٦):

حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعًا.

صحيح

(٥٢١) قال الإمام مسلم (ج ٧ ص ٢٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة وقال أبو بكر عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان زيد يكبر على جنائزنا أربعًا، وأنه كبر على جنازة خمسًا فسألته فقال: كان رسول الله ﷺ يكبرها.

صحيح

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإخلاص الدعاء للميت

(٥٢٢) قال الشافعي (ج ١ ص ٢٣٩ الأم):-

أخبرنا مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم

= طرق أخرى عن جابر مرفوعًا، والبيهقي (٤/ ٥٠)، وأحمد ٣٠/ ٢٩٥، ٣١٩، ٣٥٥، ٣٦٩، ٤٠٠).

(٥٢٠) ورواه مسلم (٧/ ٢٢ نووي)، وأبو داود (٣/ ٥٤٢)، وابن ماجه (١٥٣٤)، والنسائي (٤/ ٧٠)، والترمذي (٤/ ١٠٢)، وقال: حسن صحيح. والبيهقي (٤/ ٣٥، ٤٩)، وأحمد (٢/ ٢٨١، ٢٨٩، ٣٤٨، ٤٣٨، ٤٣٩، ٥٢٩)، وابن الجارود (رقم ٥٤٣).

(٥٢١) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٣٧)، وابن ماجه (١٥٠٥)، والنسائي (٤/ ٧٢)، والترمذي (٤/ ١٠٤ تحفة)، وقال: حسن صحيح. ورواه أحمد من حديث حذيفة (٥/ ٤٠٦ مسند)، وابن الجارود (رقم٥٣٣).

(٥٢٢) أخبرنا مطرف بن مازن، عن معمر، عن الزهري قال: حدثني محمد الفهري عن الضحاك بن قيس أنه قال مثل قول أبي أمامة. =

يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سراً في نفسه.

صح لغيره

ما يدعى به للميت

(٥٢٣) قال الإمام مسلم (ج ٧ ص ٣٠):

حدثني هارون بن سعيد الآيلي، أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبير بن نفير سمعه يقول: سمعت عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزُلَه، ووسِّع مُدْخَلَهُ واغسله بالماء والثلج والبَرَد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار**». قال: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت. قال: وحدثني عبد الرحمن بن جبير، حدثه عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ بنحو هذا الحديث أيضاً.

صح

ما يدعى به في الصلاة على الجنازة

(٥٢٤) قال الترمذي (ج ٤ ص ١٠٤ تحفة):

حدثنا علي بن حجر، حدثنا مقل بن زياد أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير

وقد أخرجه البيهقي (٤/ ٣٩) «السنن الكبرى» وقال: وهكذا رواه الحجاج بن أبي منيع عن جده وهو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي عن الزهري عن أبي أمامة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فقويت بذلك رواية مطرف في ذكر الفاتحة.

(٥٢٣) وأخرجه ابن ماجه (١٥٠٠)، والنسائي (١/ ٥٢، ٤/ ٧٣)، والترمذي مختصراً (٤/ ١٠٧ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٦/ ٢٣، ٢٨)، وابن الجارود رقم (٥٣٨) في «المنتقى».

(٥٢٤) وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٥٤١)، وأحمد (٤/ ١٧٠).

قال: حدثني أبو إبراهيم الأشهلي عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى على الجنازة قال: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا**»(*).

صحيح

(*) وقال الترمذي عقبه: قال يحيى: وحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثل ذلك. وزاد فيه: «اللَّهم من أحييته منَّا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منَّا فتوفه على الإيمان». قال: وفي الباب عن عبد الرحمن وعائشة وأبي قتادة وعوف بن مالك وجابر.

قال أبو عيسى: حديث والد أبي إبراهيم حديث حسن صحيح، وروى هشام الدستوائي وعلي بن المبارك هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ مرسلاً. وروى عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ.

وحديث عكرمة بن عمار غير محفوظ، وعكرمة ربما يهم في حديث يحيى.

وروى عن يحيى بن أبي كثير عن عبد اللَّه بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ وسمعت محمدًا يقول: أصح الروايات في هذا حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه، وسألته عن اسم أبي إبراهيم فلم يعرفه.

قلت (مصطفى»: فالحاصل أنه اختلف على يحيى في هذا الإسناد فروى عنه عن أبي إبراهيم عن أبيه مرفوعًا، وروى عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا، وروى عنه عن أبي سلمة عن النبي ﷺ مرسلاً، وروى عنه عن عبد اللَّه بن أبي قتادة عن أبيه.

رجح البخاري - رحمه اللَّه - طريق يحيى عن أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه عن النبي ﷺ.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» عندما سئل عن طريق يحيى بن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: هذا خطأ؛ الحفاظ لا يقولون أبو هريرة إنما يقولون: أبو سلمة عن النبي ﷺ. «العلل» (١/ ٣٥٥).

قال البيهقي: الصحيح حديث أبي إبراهيم الأشهلي موصول، وحديث أبي سلمة مرسل. «سنن البيهقي الكبرى» (٤/ ٤١).

وقد توبع يحيى بن أبي كثير في روايته الموصولة عن أبي هريرة، تابعه محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا (٤/ ٤١ بيهقي)، ولكن أيضًا رجح أبو حاتم في «العلل» الإرسال (١/ ٣٥٧). =

ما يقال عند وضع الميت في القبر

(٥٢٥) قال الإمام أحمد (ج٢ ص٢٧ مسند):

حدثنا يزيد ، ثنا حماد بن يحيى ، عن قتادة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «**إذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا: بسم الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ**» .

صحيح(*)

ما يقال بعد الدفن

(٥٢٦) قال أبو داود (ج٣ ص٥٥٠):

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا هشام عن عبد الله بن بجير عن هاني مولى عثمان بن عفان ، عن عثمان قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : «**استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت؛ فإنه الآن يُسأل**» . قال أبو داود : بجير

= قلت : فعلى فرض أنها مرسلة فهي شاهدة لحديث أبي إبراهيم الأشهلي، وليست معلة لها؛ لاقترانهما في طريق الأوزاعي عن يحيى. والله أعلم. انظر مسند أحمد (٤/ ١٧٠، ٥/ ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٦٨).

(٥٢٥) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٤٦) وفي روايته: «سنة» بدلاً من: «ملة»، وابن ماجه (١٥٥٠)، والترمذي (٤/ ١٤٦)، وقال حسن غريب[(١)] ، والبيهقي (٤/ ٥٥)، والحاكم (١/ ٣٦٦)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الذهبي: أوقفه شعبة. وأحمد (٢/ ٢٧، ٤٠، ٤١، ٥٩، ١٢٧، ١٢٨)،وابن الجارود رقم (٥٤٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٨٩).

(*) وقد رواه نافع عن ابن عمر في الرواية التي ساقها الترمذي.

(١) ورواه ابن ماجه (١/ ٤٩٤)، ثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش ثنا ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ح وثنا عبد الله بن سعيد ثنا أبو خالد الأحمر ثنا الحجاج عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ إذا أدخل الميت القبر قال: «باسم الله وعلى ملة رسول الله». وقال أبو خالد مرة: إذا وضع الميت في لحده قال: «باسم الله وعلى سنة رسول الله»، وقال هشام في حديثه: «باسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله».

(٥٢٦) ورواه الحاكم (١/ ٣٧٠)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح، والبيهقي (٤/ ٥٦)، وعبد الله بن أحمد في الزهد ص (١٢٩)، وقال النووي في =

هو ابن ريسان .

الإكثار من ذكر هادم اللذات

(٥٢٧) قال النسائي (ج٤ ص٤) :

أخبرنا الحسين بن حريث قال : أنبأنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو ، أنبأنا محمد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكثروا من ذكر هاذم**(*) **اللذات**» .

التعوذ من عذاب القبر

(٥٢٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٧٤) :

حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا موسى بن عقبة قال : سمعت أم خالد بنت خالد - قال : ولم أسمع أحداً سمع من النبي ﷺ غيرها - قالت : سمعت النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر .

= «المجموع» (٥/ ٢٤٢): إسناده جيد. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٩٠).

(٥٢٧) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في النعوت «السنن الكبرى» (١/ ٤٣)، قال أبو عبد الرحمن النسائي: محمد بن إبراهيم والد أبي بكر بن أبي شيبة. وأخرجه الترمذي زهد (٤/ ٥٥٣)، وابن ماجه (٢/ ٤٢٥٨)، والحاكم (٤/ ٣٢١).

(*) قال الحافظ (٢/ ١٠١) من «التلخيص»: ذكر السهيلي أن الرواية فيه بالذال المعجمة، ومعناه القاطع، وأما بالمهملة فمعناه المزيل للشيء، وليس ذلك مراداً ههنا وفي النفي نظر لا يخفى.

مسببات عذاب القبر

(٥٢٩) قال الإمام البخاري (فتح ج ١ ص ٣١٧) :

حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال: مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة - أو مكة - فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي ﷺ: **«يعذبان، وما يعذبان في كبير - ثم قال - بلى، كان أحدهما لا يستتر[*] من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة»**. ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: **«لعله أن يخفف عنهما، ما لم تيبسا، أو إلى أن تيبسا»**.

صحيح

حديثان ضعيفان في باب الجنائز

١- اقرءوا (يس) على موتاكم

(٥٣٠) قال أبو داود (ج ٣ ص ٤٨٩) :

حدثنا محمد بن العلاء، ومحمد بن مكي المروزي قال: حدثنا ابن المبارك عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان - وليس بالنهدي - عن أبيه، عن معقل بن يسار قال: قال النبي ﷺ: **«اقرءوا «يس» على موتاكم»**. وهذا لفظ ابن العلاء.

ضعيف (** **)

---

(٥٢٩) رواه مسلم (٣/ ٢٠٠)، وأبو داود[*] (١/ ٢٥)، وابن ماجه مختصراً رقم (٣٤٧)، والنسائي (١/ ٢٨، ٤/ ١٠٦)، والترمذي (١/ ٢٣٢ تحفة).

(*) رواية أبي داود «لا يستنزه...».

(٥٣٠) وأخرجه ابن ماجه (١٤٤٨)، وأحمد (٥/ ٢٦، ٢٧)، والحاكم (١/ ٥٩٥)، والبيهقي (٣/ ٣٨٣).

(**) الحديث ضعيف لما يأتي:

١ - أبو عثمان - وليس بالنهدي - وأبوه مجهولان على أرجح الأقوال، قال الحافظ في «التهذيب» (ترجمة أبي عثمان وليس بالنهدي) روى عنه سليمان التيمي لم يرو عنه غيره، =

٢ـ حديث التلقين

(٥٣١) قال الطبراني (ج٨ ص٢٩٨ معجم كبير):

حدثنا أبو عقيل، عن أنس بن سلم الخولاني، ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا عبد الله بن محمد القرشي عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن عبد الله الأزدي قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع الأخير فقال: إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله ﷺ فقال: «**إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يستوي قاعدًا، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يقول: أرشدنا رحمك**

= وهو مجهول وقال الآجري عن أبي داود ابن عثمان السكني، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذلك على قاعدة ابن حبان في توثيق المجاهيل، وقال الدارقطني وكما ذكره الشوكاني في «نيل الأوطار» (٤/ ٢٤) هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث، وكذا ذكره الحافظ في «التلخيص» (٢/ ١٠٤).

٢ ـ أعلّ بالاضطراب كما ذكر ذلك البيهقي بعد أن روى هذا الحديث فقال: هذا حديث أبي عبد اللّه وليس في رواية ابن بشر عن أبيه، وأعله بعضهم بالاضطراب فمرة يقال: عن أبي عثمان عن أبيه عن معقل ومرة عن أبي عثمان عن معقل.

٣ ـ وإن كانت هناك علة ثالثة إلا أنها غير قادحة، قال الذهبي في تعليقه على «المستدرك» (١/ ٥٦٥) رفع هذا الحديث ابن المبارك، ووقفه ابن القطان لكن القول في هذا قول ابن المبارك.

ثم إن الشوكاني روى أيضًا إسنادًا آخر فقال: وأسند صاحب مسند الفردوس عن طريق مروان ابن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر قالا: قال رسول اللّه ﷺ: «ما من ميت يموت فيقرأ عليه يس إلا هوّن اللّه عليه»، وهذا ضعيف؛ ففيه مروان بن سالم متهم بالوضع، كما في «التهذيب» و«الميزان». قال أحمد (٤/ ١٠٥) ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، ثنا المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثمالي حيث اشتد سوقه فقال: هل منكم من أحد يقرأ «يس»، فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين آية منها قبض، قال: فكان المشيخة يقولون: إذا قرئت عن الميت خفف عنه بها، قال صفوان: وقرأها عيسى ابن المعتمر عند ابن معبد ولكن هذا موقوف على المشيخة، وهم من التابعين.

الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا، وبالقرآن إمامًا، فإن منكر ونكير يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من قد لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما». فقال رجل: يا رسول الله، فإن لم يعرف أمه؟ قال: «**فينسبه إلى حواء، يا فلان ابن حواء**».

ضعيف(*)

(*) ١ ـ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٥) بعد أن ذكر هذا الحديث: رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

٢ ـ وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٥٢٢) تحقيق الأرناؤوط: ولا يلقن الميت كما يفعله الناس وأما الحديث الذي رواه الطبراني من حديث أبي أمامة.. وذكر الحديث فهذا حديث لا يصح رفعه.

٣ ـ وقال النوي في «الأذكار» ص(١٣٨) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط بشأن حديث التلقين ناقلاً عن الشيخ أبي عمر بن الصلاح: وقد روينا فيه حديثًا من حديث أبي أمامة ليس إسناده بالقائم ولكن اعتضد بشواهده وبعمل أهل الشام قديمًا وتعقبه الأرناؤوط في تحقيقه قال: قال ابن علان في «شرح الأذكار» قال الحافظ بعد تخريج حديث أبي أمامة: هذا حديث غريب وسند الحديث من الطريقين ضعيف (١/ ١٣٨ أذكار)، وذكره الأرناؤوط في «زاد المعاد» (١/ ٥٢٣).

٤ ـ وقال الحافظ ابن حجر في «أمالي الأذكار» بعد تخريجه: فيما ذكره ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٤/ ١٩٦) حديث غريب وسند الحديث من الطريقين ضعيف جدًا.

٥ ـ وفي سند الحديث سعيد بن عبد اللَّه الأزدي كما في «الجرح والتعديل» بيض له ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٧٦) المجلد الرابع ص (٧٦).

٦ ـ قال الحافظ في «التلخيص» (٢/ ١٣٦) وإسناده صالح وقد قواه الضياء في أحكامه، وأخرجه عبد العزيز في «الشافي والراوي» عن أبي أمامة سعيد الأزدي بيض له ابن أبي حاتم لكن له شواهد منها ما رواه سعيد بن منصور في سننه من طريق راشد بن سعد وصخرة بن حبيب وغيرهما قالوا: إذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره: يا فلان، قل: لا إله إلا اللَّه، قل: أشهد أن لا إله إلا اللَّه ثلاث مرات. قل: ربي اللَّه، وديني الإسلام، ونبيي محمد، ثم ينصرف.

وقد تعقب الشيخ ناصر الدين الألباني ـ رحمه اللَّه ـ هذا الكلام فقال في «الإرواء» =

. . . .

= (٢٣/ ٢٠٤): وفي كلام الحافظ هذا ملاحظات:

أولاً: كيف يكون إسناده صالحًا وفيه ذلك الأزدي ولم يوثقه أحد، بل بيض له ابن أبي حاتم كما ذكر الحافظ نفسه، ومعنى ذلك أنه مجهول لديه لم يقف على حاله.

ثانيًا: أنه يوهم أنه ليس فيه غير ذلك الأزدي وكلام شيخه الهيثمي صريح بأن فيه جماعه لا يُعرفون وقد وقفت على إسناده عند الطيب المقدسي في «المنتقى» من مسموعاته بمروق (٥/ ٢) رواه من طريق علي بن حجر ثنا حماد بن عمرو عن عبد اللَّه بن محمد القرشي عن يحيى ابن كثير عن سعيد الأزدي قال: شهدت أبا أمامة الباهلي، ورواه ابن عساكر (٨/ ١٥١/ ٢) من طريق إسماعيل بن عياش ثنا عبد اللَّه بن محمد به: قلت: وعبد اللَّه هذا لم أعرفه والظاهر أنه أحد الجماعة الذين لم يعرفهم الهيثمي.

ثالثًا: أن قوله له شواهد فيه تسامح، فإن كل ما ذكره من ذلك لا يصلح شاهدًا لأنها ليس فيها من معنى التلقين شيئًا إطلاقًا إذ كلها تدور حول الدعاء للميت ولذلك لم أسقها في جملة كلامه الذي ذكرته اللَّهم إلا ما رواه سعيد بمن منصور فإنه صريح في التلقين ولكنه مع ذلك فهو شاهد قاصر إذ الحديث أشمل منه وأكثر مادة إذ أن فيه منكر ونكير يقولان: لا نقعد عند من لقن حجته، فأين هذا في الشاهد ومع هذا فإنه لا يصلح شاهدًا لأنه موقوف بل منقطع ولا أدري كيف يخفى هذا على الحافظ عفا اللَّه عنًا وعنه. انتهى.

٧ ـ قال الحافظ العراقي في تخريج «الإحياء» (٤/ ٦١١)، بعد أن ذكره: أخرجه الطبراني بإسناد ضعيف.

٨ ـ قال النووي في «المجموع» (٥/ ٢٥٧): قلت: حديث أبي أمامة رواه أبو القاسم الطبراني بإسناد ضعيف وساق لفظه ثم قال: وهذا الحديث وإن كان ضعيفًا فيستأنس به وقد اتفق علماء المحدثين وغيرهم على المسامحة في أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب وقد اعتضد بشواهد من الأحاديث كحديث: «واسألوا له التثبيت»، ووصية عمرو بن العاص، وهما صحيحان، ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يقتدي به وإلى الآن وهذا التلقين إنما هو في حق المكلف الميت، أما الصبي فلا يلقن واللَّه أعلم كذا قال.

قلت: أما قوله أن علماء المحدثين متفقين على المسامحة في أحاديث الفضائل فليسوا متفقين كما زعم بل واستدلال المعارضين بحديث رسول اللَّه ﷺ: «من قال عليّ فليقل حقًا أو صدقًا» وجزى اللَّه الشيخ نجيب المطيعي خيرًا إذ تعقبه بقوله: ليس هذا من مرسل الفضائل، وإنما حدد حكمها بالاستحباب وبدلالة الخطاب هو مستحب على الكفاية ولا يكون الضعيف حجة في ثبوت الأحكام فضلاً عن أمر تعم به البلوى وتوفر على القيام به أناس بذلوا ماء =

الدعاء للميت
وما يلحق الميت بعد موته

(٥٣٢) قال الإمام أحمد (ج ٢ ص ٣٧٢ مسند):

حدثنا سليمان بن داود، حدثنا إسماعيل، أنبأنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد وصالح يدعو له**».

مسلم

فيما جاء في قراءة القرآن على الميت

قال ابن كثير رحمه الله (ج ٤ ص ٢٥٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾:

أي: كما لم يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه، ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعي - رحمه الله - ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى؛ لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته، ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة ، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه، وباب القربات يقتصر على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، وأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما ومنصوص من الشارع عليهما، وأما الحديث الذي رواه مسلم في

= وجوههم في سؤال الناس إلحافًا بمثل هذه الأحاديث التي تبلغ في وهنها حد الوضع وسؤال التثبيت ليس من قبيل التلقين، وإنما هو من قبيل الدعاء له بالثبات واليقين كالصلاة على الجنازة فإنما هي دعاء وليست خطابًا موجهًا إليه، والله أعلم.

(٥٣٢) ومسلم (١٦٣١) فؤاد عبد الباقي، وأخرجه النسائي (٦/ ٢٥١)، والترمذي (٤/ ٦٢٧ تحفة) وقال: حسن صحيح، والبيهقي (٦/ ٢٧٨)، وأبو داود (٢٨٨٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٣٧٠).

«صحيحه» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا....**». الحديث. فهذه الثلاثة في الحقيقة هي من سعيه وكده وعمله كما جاء في الحديث: «**إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه**».

والصدقة الجارية كالوقف ونحوه هي من آثار عمله ووقفه وقد قال تعالىٰ: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ** ﴾ والعلم الذي نشره في الناس فاقتدىٰ به الناس بعده هو أيضًا من سعيه وعمله، وثبت في «الصحيح»: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيئًا...**».

أما الدعاء فمشروع، قال تعالىٰ: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا...** ﴾ [الحشر: ١٠]. وقال تعالىٰ: ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [محمد: ١٩]. وقد أصدرت وزارة الأوقاف المصرية رسالة قيمة أعدها محمد أحمد عبد السلام جمع فيها أقوال أئمة التفسير والحديث والفقه والأصول وأصحاب المذاهب وأوضح فيها نفس ما ذكرنا أن القراءة لا يصل ثوابها إلىٰ الميت، وفند فيها كثيراً من الآثار الشاذة، وذكر فيها من البدع: عمل السرادقات يوم وفاة الميت، وعمل السبحة وهي التهليل ألف مرة من المعزين ويهبون ثوابها للميت، قال: وأصلها منام رآه بعض المتمشيخين فأذاعه بين إخوانه الجهلاء فاتخذوها سنة، وذكر فيه أيضًا تجديد الحزن كل خميس بعد وفاة الميت إلىٰ يوم الأربعين وغير ذلك من البدع.

* * *

الاستغفار

كل ابن آدم خطاء(*)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ....﴾ [فاطر: ٤٥].

(٥٣٣) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٦٤):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقًا يذنبون يغفر لهم**(**)».

صحيح

المعاصي سبب لزوال النعم

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن

(*) ونحن نسوق هذا الباب ننبه على قوله تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ [يونس]، وأيضًا ننبه على صفة من صفات المؤمنين: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ [آل عمران]. وإنما بوبنا هذا الباب لكي لا يتسرب القنوط ـ الذي هو من مقدمات الضلال ـ وتوابعه إلى قلوب المؤمنين.

قال تعالى: ﴿... ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ [الحجر]، وقال سبحانه: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللَّه﴾ [الزمر].

(٥٣٣) وأخرجه الترمذي (٩/ ٥٢٣)، وقال: حسن غريب. وأحمد (٥/ ٤١٤).

(**) أوضحتها الرواية التالية لها: «لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها اللَّه لكم لجاء اللَّه بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم».

كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وهذا آدم ـ عليه السلام ـ لما عصى ربه غوى وأخرج من الجنة.

والمؤمنون لما خالفوا أمر رسول الله ﷺ في أحد أصابهم ما أصابهم.

الحث على التوبة والاستغفار

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾ [التحريم: ٨].

وقال تعالى: ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [النور: ٣١].

وقال سبحانه: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ** ﴾ [الزمر: ٥٣ـ٥٤].

وقال ـ عز وجل: ﴿ **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [المزمل: ٢٠].

(٣٤٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢٣):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا منذر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال: سمعت الأغر، وكان من أصحاب النبي ﷺ يحدث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس، توبوا إلى الله؛ فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة»**.

صحيح

---

(٣٤٥) وأخرجه أبو داود في الصلاة باب (٢٦٢)، وأحمد (٤/٢٦١، ٥/٤١١)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(٥٣٥) قال الإمام مسلم (ج ١٦ ص ١٣١):

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي، حدثنا مروان - يعني ابن محمد الدمشقي - حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن الله - تبارك وتعالى - أنه قال: **«يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».**

صحيح

(٥٣٦) قال الإمام مسلم (ج ١٧ ص ٧٥):

حدثني عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يحكي عن

---

(٥٣٥) وأخرجه مسلم في الأدب (١٥:١)، وأحمد (٥/ ١٦٠).

(٥٣٦) ورواه البخاري[1] (١٧/ ٧٥ فتح)، وأحمد (٥/ ٤٩٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(١) قدمنا رواية مسلم لعلو إسنادها عن البخاري.

ربه - عز وجل - قال: «**أذنب عبد ذنبًا، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال - تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال - تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبًا، فعلم أن له ربًا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال - تبارك وتعالى -: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت؛ فقد غفرت لك**». قال عبد الأعلى: لا أدري أقال في الثالثة أو في الرابعة: «**اعمل ما شئت**».

قال أبو أحمد: حدثني محمد بن زنجويه القرشي القشيري، حدثنا عبد الأعلى بن حماد بهذا الإسناد ثم قال مسلم: حدثني عبد بن حميد، حدثني أبو الوليد، حدثنا همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة فسمعته يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول... » الحديث.

صحيح

مبادرة الأنبياء إلى التوبة

قال الله - عز وجل - حكاية عن آدم - عليه السلام: ﴿ **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وحكاية عن نوح - عليه السلام: ﴿ **رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا** ﴾ [نوح: ٢٨].

وعن إبراهيم - عليه السلام: ﴿ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ [الشعراء: ٨٢].

وعن موسى - عليه السلام: ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [الأعراف: ١٥١].

وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ ...**وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**

وَالْمُؤْمِنَاتِ . . . ﴾ [محمد: ١٩]. فكان ﷺ يكثر من الاستغفار كما في الأحاديث القادمة إن شاء الله .

وحكاية عن المؤمنين: ﴿ **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا . . .** ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

(٥٣٧) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٢٣):

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الربيع العتكي جميعًا عن حماد قال يحيى: أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني وكانت له صحبة أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**».

صحيح

(٥٣٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٠١):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**».

صحيح

ملاحظة: لم نجد لعيسى ـ عليه السلام ـ ذنبًا، وكذا في حديث الشفاعة الطويل[*] .

(٥٣٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٣٣٧):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبيه بأصبعيه حين يولد، غير**

---

(٥٣٧) ورواه أبو داود (٢/ ١٧٧)، وانظر حديث (٥٢٣)، وأحمد (٤/ ٢٦٠).

(٥٣٨) وابن السني «عمل اليوم والليلة» (٣٦٩)، وأحمد (٢/ ٣٤١).

(*) ولعل السبب في هذا والله أعلم قول أم مريم ـ امرأة عمران ـ ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ [آل عمران]، وتقبل الله عز وجل لها.

(٥٣٩) ورواه مسلم (١٥/ ١٢٠)، وأحمد (٢/ ٥٢٣).

عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب».

صحيح

حب الله عز وجل للتائبين وفرحه به

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ [براءة: ٢٢٢].

(٥٤٠) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ١٠٢):

حدثنا إسحاق، أخبرنا حبان، حدثنا همام، حدثنا قتادة عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة»**.

صحيح

بعض صيغ الاستغفار (*)

(ما يقوله من أسلم)

(٥٤١) قال الإمام مسلم (ج ١٧ ص ٢٠):

حدثنا سعيد بن أزهر الواسطي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: **«اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني وارزقني»**.

صحيح

---

(٥٤٠) ورواه مسلم (١٧/ ٦٣).

(٥٤١) وأخرجه أحمد (٦/ ٣٩٤).

(*) سبقت أحاديث توضح صيغ الاستغفار في مواطن أخرى منها:

١ - سيد الاستغفار: في باب أذكار الصباح والمساء.

٢ - حديث: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

=

وقال الله - عز وجل - عن يونس - عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

(٥٤٢) قال الإمام البخاري (فتح ج ١١ ص ١٩٦):

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الملك بن صباح، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي، وجهلي وجدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**».

وقال عبيد الله بن معاذ[*] حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه.

صحيح

بعض مكفرات الذنوب

(٥٤٣) قال الإمام مسلم (ج ١٦ ص ١٢٩):

حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا حيوة، حدثنا ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه**

= ٣ - حديث: «من وافق قوله قول الملائكة أو تأمين غفر له ما تقدم من ذنبه».

٤ - حديث: «باسمك ربي وضعت جنبي إن أمسكت نفسي فاغفر لها».

(٥٤٢) ورواه مسلم (١٧/ ٤٠).

(*) قال الحافظ (١١/ ١٩٧ فتح): قوله: «وقال عبيد الله بن معاذ.. إلخ» أخرجه مسلم بصريح التحديث، فقال: «حدثنا عبيد الله بن معاذ».

(٥٤٣) وأخرجه أحمد (٦/ ٢٦١).

بها خطيئة».

صحيح

(٥٤٤) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص١٢٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته**».

حسن

بعض أوقات الاستغفار المستحبة

وقال يعقوب ـ عليه السلام ـ: ﴿**سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي**﴾ [يوسف: ٩٨].

(١) وقت السحر(*). قال تعالى: ﴿**وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ [آل عمران: ١٧].

(٢) إذا تعار الرجل من الليل: «سبق».

(٣) في الصلاة: وسبقت في أبواب الصلاة.

(٤) بعد النداء: «**من قال حين يسمع المؤذن: رضيت بالله ربًا غفر له**».

(٥) وسبقت أيضًا في أبواب الدعاء.

(٦) وقت الاضطرار(**) قال تعالى: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ**

---

(٥٤٤) وأخرجه البخاري في المرضى (١٠/١٠٣ فتح)، وأحمد (٢/٣٠٣)، والترمذي في الجنائز (١: ٢)، وقال: هذا حديث حسن. قال: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعًا يقول: لم يسمع في الهم أنه يكون كفارة إلا في هذا الحديث، وقال: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

(*) وسبق فيها حديث ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا.

(**) وإن كان من الأولى أن يدخل في باب أوقات الإجابة من الدعوات.

السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

(٧) في كل وقت(*) للمسيء.

(٥٤٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٧٩):

حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن يزيد بن زريع - واللفظ لأبي كامل - حدثنا يزيد، حدثنا التيمي(**) عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، قال: فنزلت: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**﴾ [هود: ١١٤]. قال: فقال الرجل: إليَّ هذه يا رسول الله؟ قال: «**لمن عمل بها من أمتي**».

صحيح

من أدب الاستغفار

عزم المسألة

(٥٤٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٣٩):

حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ليعزم المسألة؛ فإنه لا مستكره له**».

صحيح

(*) لحديث: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل».

(٥٤٥) وأخرجه البخاري (٨/ ٣٥٥ فتح)، والترمذي في التفسير تفسير سورة القدر، وابن ماجه في الصلاة (٢٣٢)، وأحمد (١/ ٤٣٠)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» في التفسير.

(**) التيمي هو سلمان بن طرخان.

(٥٤٦) ورواه مسلم (١٧/ ٣٨٥٤)، وأبو داود في الصلاة (٥:٣٥٩)، والترمذي في الدعوات (١:٧٩) وقال: حسن صحيح.

أذكار النوم

سبقت بعض الأذكار الخاصة بالنوم في مواضع أخرىٰ منها :

قراءة آية الكرسي : باب حروز وعزائم .

و«أعوذ بكلمات الله التامات» : باب أذكار المساء .

و«اللهم باسمك أموت وأحيا» : باب ما يقال عند الاستيقاظ .

قراءة المعوذات والنفث بها عند النوم

(٥٤٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٢٥):

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات(*) ومسح بهما جسده .

صحيح

---

(٥٤٧) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٥)، وأبو داود رقم (٥٠٥٦)، والترمذي رقم (٣٤٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى».

(*) قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٣١): والمراد بالمعوذات سورة (قل أعوذ برب الفلق)، و(قل أعوذ برب الناس)، وجمع إما باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبار أن المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل أن المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص، وأطلق ذلك تغليبًا وهذا هو المعتمد.

ثم قال الحافظ في تعليقه على الحديث في كتاب «فضائل القرآن»: قوله ـ باب فضل المعوذات ـ أي: «الإخلاص» و«الفلق» و«الناس»، وقد كنت جوزت في باب الوفاة النبوية ـ يقصد كلامه الأول ـ من كتاب المغازي أن الجمع فيه بناء على أن أقل الجمع اثنان ثم ظهر من حديث هذا الباب ـ يأتي إن شاء اللَّه ـ أنه على الظاهر وأن المراد بأنه كان يقرأ بالمعوذات أي: السور الثلاث، وذكر سورة «الإخلاص» معهما تغليبًا لما اشتملت عليه من صفة الرب وإن لم يصرح فيها بلفظ التعويذ، وقد أخرج أصحاب السنن الثلاثة وأحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال لي رسول اللَّه ﷺ: «قل هو اللَّه أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس تعوَّذ بهن فإنه لم يتعوذ بمثلهن»، وفي لفظ: «اقرأ المعوذات دبر =

تفسير المعوذات وكيفية المسح بهن

(٥٤٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات». **صحيح**

(٥٤٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٢٠٩):

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، حدثنا سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ﴿**قل هو الله أحد**﴾ وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده. قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه.

صحيح

التكبير والحمد والتسبيح عند المنام

(٥٥٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص١٢٥):

حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة أخبرني الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى أخبرنا

= كل صلاة»، فذكرهن.

(٥٤٨) انظر الحديث المتقدم.

(٥٤٩) ومسلم في الطب (٥:٣) وأخرجه الترمذي[1] (٩/٣٤٥ تحفة)، وقال: حسن صحيح غريب.

(١) رواية الترمذي فيها زيادة: (... ويفعل ذلك ثلاث مرات).

(٥٥٠) ورواه مسلم (١٧/٤٥)، وأبو داود (٣/٣٩٤، ٥/٣٠٧)، والترمذي (٩/٣٥٣) وقال: حسن =

علي أن فاطمة اشتكت ما تلقىٰ من الرحىٰ مما تطحنه فبلغها أن رسول الله ﷺ أتىٰ بسبي فأتته تسأله خادمًا فلم توافقه فذكرت لعائشة فجاء النبي ﷺ فذكرت ذلك عائشة له فأتانا وقد أخذنا مضجعنا فذهبنا لنقوم فقال: «**على مكانكما**» حتىٰ وجدت برد قدمه علىٰ صدري، فقال: «**ألا أدلكما على خير مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعًا وثلاثين، واحمدا الله ثلاثًا وثلاثين، وسبحا ثلاثًا وثلاثين؛ فإن ذلك خير لكما مما سألتماه(*)**».

صحيح

نفض الفراش وذكر آخر عند النوم

(٥٥١) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٢٥):

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها(**)، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**».

= غريب. وأحمد (١/ ٨٠).

(*) قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ٥٠٦): ويستفاد من قوله: «ألا أدلكما على خير مما سألتماني» أن الذي يلازم ذكر اللَّه يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها له الخادم أو تسهل الأمور عليه بحيث يكون تعاطيه أموره أسهل من تعاطي الخادم لها هكذا استنبطه بعضهم من الحديث، والذي يظهر أن المراد أن نفع التسبيح مختص بالدار الآخرة، ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خير وأبقى.

(٥٥١) ورواه مسلم (١٧/ ٣٧)، وأبو داود (٥/ ٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٧٤)، والترمذي (٩/ ٣٤٦)، وقال: حسن. وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة»، وأحمد (٢/ ٢٩٥).

(**) وفي رواية مالك (١٣/ ٣٧٨ فتح) بلفظ: «فاغفر لها» بدلاً من «فارحمها». وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٣٨٠): وجمع بينهما إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري أخرجه المخلص في أواخر الأول من فوائده.

تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكريا عن عبيد الله، وقال يحيى بن سعيد وبشر عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ورواه مالك[*] وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

صحيح

الاضطجاع على الشق الأيمن وذكر آخر عند النوم

(٥٥٢) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣٥):

حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول: اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر. وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

حسن

توسد اليمين وذكر آخر عند النوم

(٥٥٣) قال الترمذي («تحفة» ج٩ ص٣٤٢):

حدثنا ابن أبي عمر، أخبرنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال:

(*) قوله رواه مالك أخرجه البخاري (١٣/ ٣٧٨ فتح) بزيادة «ثلاث مرات» أي بعد قوله: «إذا جاء أحدكم فراشه قال: فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات».

(٥٥٢) وأخرجه أبو داود (٥٠/ ٣٠١)، وابن ماجه (٣٨٣١) مصحوبًا بقصة فاطمة ﵂ وبدونها (٣٨٧٣)، والترمذي (٩/ ٣٤٣)، وقال: حسن صحيح. والترمذي (٩/ ٤٥٢) مصحوبًا بقصة فاطمة ﵂، وأحمد (٢/ ٣٨١) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

(٥٥٣) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

«**اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك، أو تبعث عبادك**».

وقال الترمذي (ج٩ ص٣٤٢):

حدثنا أبو كريب، أخبرنا إسحاق بن منصور عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول: «**رب قني عذابك يوم تبعث عبادك**».

ذكر آخر عند النوم

(٥٥٤) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولامؤوي**».

صحيح

ذكر آخر عند المنام

(٥٥٥) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣٥):

حدثنا عقبة بن مكرم العمي، وأبو بكر بن نافع قالا: حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن خالد، قال: سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال: اللهم خلقت نفسي، وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية. فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ. قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحارث: ولم يذكر سمعت.

صحيح

---

(٥٥٤) وأخرجه أبوداود (٥/ ٣٠٢)، والترمذي (٩/ ٣٤٠) وقال: حسن غريب صحيح. وأحمد (٣/ ١٥٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(٥٥٥) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

ما كان يقوله الرسول ﷺ عند النوم

(٥٥٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١١٥):

حدثنا مسدد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا العلاء بن المسيب، قال: حدثني أبي عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن، ثم قال: «**اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت**». وقال رسول الله ﷺ: «**من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة**».

صحيح

(٥٥٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١١٣):

حدثنا سعيد بن الربيع ومحمد بن عرعرة قالا: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب أن النبي ﷺ أمر رجلاً ح:

وحدثنا آدم حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال: «**إذا أردت مضجعك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت، مت على الفطرة**».

صحيح

---

(٥٥٦) وقد أمر رسول الله ﷺ بهذا الذكر كما في الحديث التالي، وأخرجه أحمد (٤/ ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢).

(٥٥٧) ورواه مسلم (ج١٧/ ٣٤)، وابن ماجه (٣٨٧٦)، والترمذي (٩/ ٣٣٨)، وقال: حسن غريب، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وانظر ما تقدم.

آخر ما يقول عند النوم والوضوء عند النوم

(٥٥٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٠٩):

حدثنا مسدد، حدثنا معتمر قال: سمعت منصوراً عن سعد بن عبيدة قال: حدثني البراء بن عازب قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، فاجعلهن آخر ما تقول»**. فقلت: استذكرهن وبرسولك الذي أرسلت. قال: **«لا، وبنبيك الذي أرسلت»**.

صحيح

آداب تتعلق بالنوم

نوم الجنب إذا توضأ

(٥٥٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٣٩٣):

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال: استفتى عمر النبي ﷺ: **أينام أحدنا وهو جنب قال: «نعم إذا توضأ»**.

حسن

(٥٦٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٣٩٣):

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن

---

(٥٥٨) أطراف هذا الحديث (١/٣٥٧ فتح)، ورواه مسلم (١٧/٣٢)، وأبو داود (٥/٢٩٨)، والترمذي (١٠/٢٥ تحفة) وقال: حسن صحيح، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في اليوم والليلة. وانظر ما تقدم.

(٥٥٩) وأخرجه ابن ماجه رقم (٥٨٥)، والنسائي (١/١٣٩، ١٤٠)، وأحمد (٢/١٧).

(٥٦٠) وأخرجه ابن ماجه حديث رقم (٥٨٤)، والنسائي (١/١٣٨)، وأحمد (٢/١٠٢، ١١٩، =

عبد الرحمن عن عروة عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة.

صحيح

إطفاء النار عند النوم

(٥٦١) **قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٨٥):**

حدثنا أبو نعيم، حدثنا ابن عيينة عن الزهري(*) عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون**».

صحيح

* * *

= ٢٠٠).

(٥٦١) ورواه مسلم (١٣/ ١٨٧)، وأبو داود (٥/ ٤٠٨)، وابن ماجه (٣٧٦٩)، والترمذي (٥/ ٥٣٣ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٨).

(*) قال الحافظ (١١/ ٨٥ فتح): وقع في رواية الحميدي «عن سفيان حدثنا الزهري».

الرؤيا وآدابها

أقسام الرؤيا والصلاة عند رؤية ما يكره

(٥٦٢) قال الإمام مسلم (ج١٥ ص٢٠):

حدثنا محمد بن عمر المكي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب السختياني، عن محمد ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم**(*) **حديثًا ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءًا من النبوة، والرؤيا ثلاثة فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم إلى الصلاة، ولا يحدث بها الناس»**. قال: وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا أدري أهو في الحديث أم قال ابن سيرين.

وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الإسناد وقال في الحديث: قال أبو هريرة: فيعجبني القيد، وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين، وقال النبي ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**».

صحيح

---

(٥٦٢) وأخرجه أبو داود (٥/ ٢٨٢)، وابن ماجه مختصرًا (٣٩٠٦)، وباقي الحديث «وأكره الغل..». أخرجه ابن ماجه (٣٩٢٦)، والترمذي (٦/ ٥٦٠) مع اختلاف لفظي وزيادة وقال: حسن صحيح. و(١/ ٥٧١ تحفة)، وأحمد (٢/ ٥٧٠).

(*) الحديث يوضح العلاقة بين صدق الرؤيا وصدق الحديث وهكذا المؤمن دائمًا من الممكن أن يقف على حقيقة نفسه، وأيضًا قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر اللَّه وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال]، ومن قوله تعالى: ﴿اللَّه نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر اللَّه ذلك هدى اللَّه يهدي به من يشاء ومن يضلل اللَّه فما له من هاد﴾ [الزمر]. ومن قوله تعالى: ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾ [الزمر]، وأيضًا يختبر نفسه إذا حدث له أمر: مصيبة أو فرح. هل هو مطمئن راض لقضاء اللَّه أم لا؟ وبصفة عامة يعرض حالته وأعماله على =

حمد الله عند رؤية ما يحب والتحديث بها لمن يحب وترك التحديث عند رؤية ما يكره

(٥٦٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٣٦٩):

حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها**(*)، **وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره**».

صحيح

ما يفعل عند رؤية ما يكره(**)

(٥٦٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٤٣٠):

حدثنا سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى

= كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فإن كانت موافقة فهو على خير وإلا فليراجع حساباته ولا داعي للمكاشفات الليلية والطير في الهواء.

(٥٦٣) والترمذي (٩/ ٤١٧ تحفة) وقال: حسن صحيح غريب. وأحمد (٢/ ٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» الرؤيا.

(*) جاء تقييد الحديث بها لمن يحب فقط كما في الحديث التالي لهذا إن شاء الله.

(**) سبق أن يصلي - أيضًا - عند رؤية ما يكره ويأتي - إن شاء الله - أنه يتحول عن جنبه الذي كان عليه.

(٥٦٤) ورواه مسلم[1] (٦/ ٥٥٧ تحفة)، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود في الأدب (٩٦: ٥) وابن ماجه في الديات، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في السنن الكبرى، وأحمد ٥/ ٣٠٣.

(١) في بعض روايات مسلم: «... فإذا رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب» قال النووي: فليبشر من الإبشار والبشرى.

الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي ﷺ يقول: «**الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا** (*) **ولا يحدث بها أحدًا ؛ فإنها لن تضره**».

صحيح

التحول عن الجنب عند رؤية ما يكره

(٥٦٥) قال الإمام مسلم (ج١٥ ص٢٠):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث (**) ح وحدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**».

صحيح

(٥٦٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص٣٧٣):

حدثنا مسدد، حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير - وأثنى عليه خيرًا - عن أبيه حدثنا أبو سلمة عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله؛ فإنها لا تضره**». وعن أبيه قال: حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ مثله.

صحيح

(*) التفل يكون على اليسار كما جاء موضحًا في الرواية التالية لهذا الحديث.

(٥٦٥) وأخرجه أبو داود (٥/ ٢٨٤)، وابن ماجه (٣٩٠٨)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» الرؤيا.

(**) تقدم التنبيه على أن رواية الليث: عن أبي الزبير عن جابر.

(٥٦٦) «الأطراف» (٦/ ٣٣٨ فتح)، ورواه مسلم (١٥/ ١٧) وأبو داود (٥/ ٢٨٤)، وابن ماجه[١] (٣٩٠٩)، وأحمد (٥/ ٣٠٣)، انظر حديث (٥٥٣).

(١) زاد ابن ماجه: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».

ما يقوله الصائم إذا سابه أحد أو قاتله

(٥٦٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٤ ص١١٨):

حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام؛ فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه»**

صحيح

(٥٦٨) قال ابن ماجه (١٧٥٣):

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا إسحاق بن عبيد الله المدني قال: سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد»**.

صحيح لغيره

ما يدعى به في ليلة القدر

(٥٦٩) قال ابن ماجه (٣٨٥٠):

حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله! أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو؟ قال: **«تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»**. **صحيح**

---

(٥٦٧) ورواه مسلم (٨/ ٣٠)، وأبو داود (٢/ ٧٦٨) مختصرًا، والنسائي (٤/ ١٦٣)، وأحمد (٢/ ٢٨١).

(٥٦٩) وأخرجه الترمذي (٩/ ٤٩٥) وقال: حسن صحيح، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة»، وأحمد (٦/ ١٧١ ـ ٢٠٨).

باب الجمعة

ما يقرأ في فجر الجمعة

(٥٧٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٣٧٧):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن ـ هو ابن هرمز ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر: «**الم تنزيل وهل أتى على الإنسان**».

صحيح

النهي(*) عن الكلام أثناء خطبة الجمعة

(٥٧١) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٤١٤):

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت والإمام يخطب فقد لغوت**».

صحيح

---

(٥٧٠) ورواه مسلم (٦/ ١٦٨)، وابن ماجه رقم (٨٢٣) والنسائي (٢/ ١٥٩)، والدارمي (١/ ٣٦٢)، والبيهقي (٣/ ٢٠١)، وأحمد (٢/ ٤٣٠ ـ ٤٧٢).

(*) لكن يجوز مخاطبة الخطيب كما في حديث الأعرابي الذي سأل رسول اللّه ﷺ أن يدعو اللّه أن يسقيهم.

(٥٧١) وأخرجه مسلم رقم (٨٥١) عبد الباقي، وأحمد (٢/ ٢٧٢، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٧٤، ٤٨٥، ٥١٨، ٥٣٢)، والنسائي (٣/ ١٠٤)، والبيهقي (٣/ ٢١٨)، والدارمي (١/ ٣٦٤)، وابن ماجه رقم (١١١٠)، والترمذي، وأبو داود (١/ ٦٦٥) رقم (١١١٠)، وابن الجارود رقم (٢٩٩).

السعي إلى ذكر الله عند النداء(*) يوم الجمعة

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩].

في صفة الخطبة والصلاة

(٥٧٢) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٥٨):

حدثني سريج بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن واصل بن حيان قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، وإن من البيان لسحراً**».

صحيح

حالة الخطيب وماذا يقول؟

(٥٧٣) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٥٣):

حدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: «صبحكم ومساكم»، ويقول:

(*) النداء الذي قبل الخطبة بحوالي ساعة أو ما يقاربها ليس من سنة رسول الله ﷺ ولكنه من سنة عثمان كما هو معلوم، وفي الباب حديث من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى... والثانية.. يوضح أن الذهاب قبل الخطبة.

(٥٧٢) وأحمد (٤/ ٢٦٢)، والبيهقي (٣/ ٢٠٨)، والحاكم (٣/ ٣٩٣)، والدارمي (١/ ٣٦٥). الحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني لكن له شاهد من حديث جابر بن سمرة.

(٥٧٣) وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٥)، والنسائي (٣/ ١٨٨)، وأحمد (٣/ ١١٩، ٣٧١)، والبيهقي (٣/ ٢١٤)، وابن الجارود رقم (٢٩٧).

«**بعثت أنا والساعة كهاتين**» ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: «**أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**». ثم يقول: «**أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دَيْنًا أو ضياعًا فإليَّ وَعَليَّ**».

وحدثنا عبد بن حميد، حدثنا خالد بن مخلد، حدثني سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك ـ وقد علا صوته ـ ثم ساق الحديث.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «**من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله**». ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقفي.

حسن

التشهد في الخطبة

(٥٧٤) قال أبو داود (ج٥ ص١٧٣):

حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم ابن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء**».

حسن

---

(٥٧٤) وأخرجه الترمذي (٤/ ٢٣٩)، وقال: حسن غريب.

خطبة الحاجة

(٥٧٥) قال الترمذي (تحفة ج٤ ص٢٣٧):

حدثنا قتيبة، أخبرنا عبثر بن القاسم عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة قال: «**التشهد في الصلاة: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**»، والتشهد في الحاجة: «**إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**». قال: ويقرأ ثلاث آيات.

ففسرها سفيان الثوري(*): ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾، ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾، ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا**﴾ الآية.

صحيح

---

(٥٧٥) وفي الباب عن عدي بن حاتم. وقال: حديث عبد الله حديث حسن، رواه الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ.

وقال أيضًا: ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله، عن النبي ﷺ وكلا الحديثين صحيح؛ لأن إسرائيل جمعهما فقال: عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

وأخرجه ابن ماجه حديث رقم (١٨٩٢)، والنسائي[1] (٣/ ١٠٤)، وأبو داود (٢/ ٥٩١، ٥٩٢[2])، وأحمد (١/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(*) رواية سفيان في أبي داود مفسرة.

(١) طريق النسائي من طريق شعبة: سمعت أبا إسحاق يحدث عن أبي عبيدة عن عبد الله، عن النبي ﷺ، وقال: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئًا.

(٢) رواية أبي داود ص (٥٩٢) من طريق قتادة، عن عبد ربه، عن أبي عياض، عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد ... فذكر نحوه بزيادة.

القراءة في صلاة الجمعة

(٥٧٦) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٦٦):

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة: ﴿**إذا جاءك المنافقون**﴾ قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان عليّ بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة، فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة.

حسن

ذكر الله بعد الانتهاء من صلاة الجمعة

قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الجمعة: ١٠].

(٥٧٧) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٦٦):

حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق جميعًا عن جرير قال: يحيى: أخبرنا جرير عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير، عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ و﴿**هل أتاك حديث الغاشية**﴾ قال: وإذا

---

(٥٧٦) ورواه أبو داود (١/ ٦٧٠)، وابن ماجه رقم (١١١٨)، والترمذي (٣/ ٥٤ تحفة) وقال: حسن صحيح. وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٣٠١).

(٥٧٧) ورواه أبو داود (١/ ٦٧٠)، وأخرج ابن ماجه الحديث الثاني رقم (١١١٩)، وابن ماجه أيضًا رقم (١٢٨١)، والنسائي (٣/ ١١٢)، والترمذي (٣/ ٧٨ تحفة)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٧٦) والدارمي (١/ ٣٧٧)، وأحمد (٤/ ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧)، وابن الجارود في «المنتقى» ص (١٠١) رقم (٢٦٥)، ورقم (٣٠٠).

اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين.

وحدثنا عمرو بن الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله ابن عبد الله قال: كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة؟ فقال: كان يقرأ: ﴿**هل أتاك**﴾.

صحيح

فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

(٥٧٨) قال الحاكم (ج١ ص٥٦٤):

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عثمان المقرئ ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، ثنا يحيى بن كثير، حدثنا شعبة عن أبي هاشم عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورًا يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه، ومن توضأ ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة**».

صحيح بشواهده

(٥٧٩) قال الحاكم (ج٢ ص٣٦٨):

حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا نعيم بن حماد، ثنا هشيم أنبأ أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**».

---

(٥٧٨) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٥٧٩) وقال: هذا إسناده صحيح ولم يخرجاه[1].

وللحديث شاهد من حديث ابن عمر (١/٥١٣ ترغيب) عزاه المنذري إلى أبي بكر بن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به.

(١) هذا الحديث رفعه أقوام وأوقفه آخرون وها هو كما ترى.

القراءة في الأضحى

(٥٨٠) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٨١):

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن ضمرة بن سعيد المازني، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: ما كان رسول الله ﷺ يقرأ به في الأضحى؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ«ق والقرآن المجيد» و«اقتربت الساعة وانشق القمر».

صحيح

التكبير في صلاة العيد

(٥٨١) قال ابن ماجه (١٢٧٨):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ كبَّر في صلاة العيد سبعًا وخمسًا.

حسن لما بعد

(٥٨٢) قال ابن ماجه (١٢٧٧):

حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله ﷺ حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يكبِّر في العيدين في الأولى سبعًا قبل القراءة وفي الآخرة خمسًا قبل القراءة.

* * *

(٥٨٠) والنسائي (٣/ ١٨٤)، والترمذي (٣/ ٧٩ تحفة) وقال: حسن صحيح. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧٦)، وابن ماجه في الصلاة (١٩٦)، وأبو داود في الصلاة (٢٥٣).

(٥٨١) وأخرجه أبو داود رقم (١١٥١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٢٦٢)، وأحمد (٢/ ١٨٠).

(٥٨٢) والحاكم (٣/ ٦٠٧)، والبيهقي (٣/ ٢٨٨)، والدارمي (١/ ٣٧٦)، وابن الجارود (٢٦٢).

الصيد والذبائح والأضاحي

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكُلْ

(٥٨٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦٣١):

حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي عن شعبة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده أنه قال: يا رسول الله، ليس لنا مدًى(*) فقال: «**ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكُلْ**». ليس الظفر والسن أما الظفر فمدىٰ الحبشة وأما السن فعظم وندَّ بعير فحبسه فقال: «**إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا**».

صحيح

اسم الله على الذبح

(٥٨٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦٣٠):

حدثنا قتيبة قال: حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان البجلي قال: ضحينا مع رسول الله ﷺ أضحاة ذات يوم فإذا أناس قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة، فلما انصرف رآهم النبي ﷺ قد ذبحوا قبل الصلاة فقال: «**من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى، ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله**».

صحيح

---

(٥٨٣) ورواه مسلم (١٣/١٢٢)، وابن ماجه (٣١٧٨)، والترمذي (٥/ ٧٠)، وأحمد (٤/ ١٤٠، ١٤٢)، والبيهقي (٩/٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨١)، وابن الجارود.

(*) المدى: جمع مدية وهي السكين.

(٥٨٤) ورواه مسلم (١٣/١٠٩)، والنسائي (٧/٢١٤، ٢٢٤)، وابن ماجه في الأضاحي (١٢: ٢).

(٥٨٥) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص١٢١):

حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: قال حيوة: أخبرني أبو صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأُتي به ليضحي به فقال لها: «**يا عائشة، هلمي المدية**». ثم قال: «**اشحذيها بحجر**». ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال: «**باسم الله، اللهم تقبل من محمد، وآل محمد، ومن أمة محمد**». ثم ضحى به.

حسن

التسمية والتكبير(*)

(٥٨٦) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص١٢٠):

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين قال: ورأيته يذبحهما بيده ورأيته واضعًا قدمه على صفاحهما قال: وسمّى وكبّر.

صحيح

---

(٥٨٥) وأخرجه أبو داود (٣/ ٢٣٠)، وأحمد (٤/ ٣١٣).

(*) وقال تعالى: ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر اللَّه لكم فيها خير فاذكروا اسم اللَّه عليها صواف﴾ [الحج].

(٥٨٦) وأخرجه أبو داود (٣/ ٢٣٠)، وابن ماجه (٣١٢٠)، والنسائي (٧/ ٢٣١)، والترمذي (٥/ ٧٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣/ ٩٩، ١١٥، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٩)، والبخاري مختصرًا (٣/ ٥٥٤ فتح)، وكذا الدارمي (٢/ ٧٥)، وابن الجارود (٢/ ٩٠٩) «المنتقى»، والبيهقي (٩/ ٢٨٥)، ولفظه: «ويقول: باسم اللَّه، واللَّه أكبر».

التسمية على الطعام الذي لا يدرى أذكر عليه اسم الله؟ أم لا

(٥٨٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٤ ص٢٩٤):

حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي(*) حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن قومًا قالوا: يا رسول الله، إن قومًا يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا. فقال رسول الله ﷺ: **«سموا الله عليه وكلوه»**.

صحيح

التسمية على القوس

(٥٨٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦١٢):

حدثنا أبو عاصم عن حيوة بن شريح، وحدثني أحمد بن أبي رجاء، حدثنا سلمة بن سليمان عن ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال: سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي قال: أخبرني أبو إدريس عائذ الله قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنا بأرض قوم أهل كتاب نأكل في آنيتهم وأرض صيد أصيد بقوسي وأصيد بكلبي المعلم والذي ليس معلمًا، فأخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك؟ فقال: **«أما ما ذكرت من أنك بأرض قوم أهل كتاب تأكل في آنيتهم، فإن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها، وأما ما ذكرت بأنك بأرض صيد، فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل، وما**

---

(٥٨٧) وأخرجه ابن ماجه (٣١٧٤)، والنسائي (٧/ ٢٣٧)، وابن الجارود في «المنتقى» (٨٨١).

(*) وقد رواه عن هشام أيضًا ـ متابعًا للطفاوي ـ أسامة بن حفص المدني (٩/ ٦٣٤ فتح)، وأبو خالد الأحمر (١٣/ ٣٧٩).

(٥٨٨) رواه مسلم (١٣/ ٧٩)، وأبو داود (٣/ ٢٧٢)، وابن ماجه (٣٢٠٧)، والنسائي (٧/ ١٨١)، والترمذي (٥/ ٥١٥ تحفة) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٤/ ١٩٥).

صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل، وما صدت بكلبك الذي ليس معلمًا فأدركت ذكاته فكل».

صحيح

التسمية على كلب الصيد

(٥٨٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٦٠٣):

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي قال: سمعت عدي بن حاتم ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن المعراض فقال: **«إذا أصبت بحده فكل، فإذا أصبت بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل»**. فقلت: أرسل كلبي؟ قال: **«إذا أرسلت كلبك وسميت فكل»**. قلت: فإن أكل؟ قال: **«فلا تأكل؛ فإنه لم يمسك عليك إنما أمسك على نفسه»**. قلت: أرسل كلبي فأجد معه كلبًا آخر؟ قال: **«لا تأكل؛ فإنك إنما سميت على كلبك، ولم تسم على الآخر»**.

صحيح

* * *

---

(٥٨٩) ورواه مسلم (١٣/ ٧٦)، وأبو داود (٣/ ٢٧٠)، وابن ماجه (٣٢٠٨)، والنسائي (٧/ ١٧٩)، والترمذي مفرقًا (٥/ ٤٢ تحفة)، وقال: حسن صحيح. والبيهقي (٩/ ٢٣٦)، واحمد (٤/ ٢٥٨).

في أذكار الحج

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ١٩٨ - ٢٠٣].

صفة التلبية

(٥٩٠) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٤٠٨):

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر ﷺ أن تلبية رسول الله ﷺ: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**».

صحيح

حمد الله والتسبيح والتكبير عند الاستواء على الراحلة

(٥٩١) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٤١١):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ - ونحن معه بالمدينة - الظهر أربعًا والعصر بذي الحليفة

---

(٥٩٠) ورواه مسلم (٨/ ٨٨ نووي)، وأبو داود (٢/ ٤٠٤)، وابن ماجه (٢٩١٨)، والنسائي (٥/ ١٥٩)، والترمذي (٣/ ٥٦٠) وقال: حديث صحيح.

ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء، حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج قال: ونحر النبي ﷺ بدنات بيده قيامًا وذبح رسول الله ﷺ بالمدينة كبشين أملحين.

قال أبو عبد الله: قال بعضهم: هذا عن أيوب عن رجل عن أنس.

صحيح

الإشارة إلى الركن والتكبير

(٥٩٢) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٤٧٦):

حدثنا مسدد، حدثنا خالد بن عبد الله، حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير، كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده وكبر. تابعه إبراهيم بن طهمان عن خالد الحذاء.

صحيح

التكبير مع كل حصاة

(٥٩٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٥٨١):

حدثنا مسدد عن عبد الواحد، حدثنا الأعمش قال: سمعت الحجاج يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال: من ها هنا والذي لا إله غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ. **صحيح**

---

(٥٩٢) وأخرجه الترمذي في الحج (٤٠)، والنسائي في المناسك.

(٥٩٣) ورواه مسلم (٩/٤٢)، والترمذي في الحج (١:٨٤)، وأبو داود (٢/٤٩٧) مختصرًا، وابن ماجه (٣٠٣٠)، والنسائي ٥٠/٢٧٣)، وابن الجارود رقم (٤٧٥).

التهليل والتكبير

(٥٩٤) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٥١٠):

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس ابن مالك - وهما غاديان من منى إلى عرفة - كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ؟ فقال: كان يهل منا الْمُهِلُّ فلا يُنكر عليه ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه.

صحيح

الدعاء ورفع اليدين بعد الرمي

(٥٩٥) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٥٨٢):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا طلحة بن يحيى(*) حدثنا يونس عن الزهري عن(**) سالم عن ابن عمر ﷺ أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة، ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ثم ينصرف فيقول: هكذا رأيت النبي ﷺ يفعله.

صحيح

التلبية حتى يرمي الجمرة

(٥٩٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٥٣٢):

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

---

(٥٩٤) ورواه مسلم (٩/ ٣٠)، وابن ماجه في الأضاحي (١٢)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي «السنن الكبرى».

(*) لطلحة متابعات كثيرة.

(**) صرح الزهري بالسماع في رواية البخاري (٣/ ٥٨٤ فتح).

(٥٩٦) ورواه مسلم (٩/ ٢٧)، والترمذي في الحج (٧٨)، والنسائي في المناسك (٢٣٦:٢)، وأبو =

ﷺ أن النبي ﷺ أردف الفضل، فأخبر الفضل أنه لم يزل يُلبي حتى رمى الجمرة.

صحيح

(٥٩٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٥٣٢):

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي عن يونس الآيلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ﷺ أن أسامة بن زيد ﷺ كان ردف النبي ﷺ من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى قال: فكلاهما قالا: لم يزل النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة.

صحيح

حجة النبي ﷺ

(٥٩٨) قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ (ص٨٨٦): ترتيب محمد بن فؤاد:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن حاتم. قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليَّ فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبًا بك يا بن أخي، سل عما شئت فسألته وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفًا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ فقال بيده: فعقد تسعًا، فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا

= داود (٢/٤٠٥)، وابن ماجه (٣٠٤٠)، وابن الجارود (٤٧٦).

(٥٩٧) ورواه مسلم (٩/٢٧ نووي)، والنسائي (٥/٢٠٦٩).

(٥٩٨) وأخرجه أحمد (٣/٣٢٠).

الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع؟ قال : «**اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي**» . فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به فأهلَّ بالتوحيد : «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**» . وأهلَّ الناسُ بهذا الذي يهلون به ، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئًا منه ، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته .

قال جابر : لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثًا ومشى أربعًا ، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ فقرأ : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت ، فكان أبي يقول : ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ ، كان يقرأ في الركعتين : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ .

ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ : ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾ «**أبدأ بما بدأ الله به**» . فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره . وقال : «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**» . ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ، ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال : «**لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسُق الهدي وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة**» . فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ، ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال : «**دخلت العمرة في الحج**» . مرتين «**لا، بل لأبد الأبد**» . وقدم علي

من اليمن ببدن النبي ﷺ فوجد فاطمة ﷺ ممن حل ولبست ثيابًا صبيغًا واكتحلت فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشًا على فاطمة للذي صنعت مستفتيًا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها، فقال: «**صدقت، صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج؟**». قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك، قال: «**فإن معي الهدي فلا تحل**». قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي ﷺ مائة، قال: فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي، فخطب الناس، وقال:

«**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعًا في بني سعد، فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به؛ كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟**». قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: «**اللهم اشهد، اللهم اشهد**». ثلاث مرات.

ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئًا، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة، فلم يزل واقفًا حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله ﷺ وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى: «**أيها الناس، السكينة السكينة**». كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد، وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئًا، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة.

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفًا حتى أسفر جدًا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيمًا، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف، رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثًا وستين بيده، ثم أعطى عليًا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال: «**انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم**». فناولوه دلوًا فشرب منه.

حسن

ما يقال عند لقاء العدو

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦].

وقال سبحانه: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩-٢٥٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦-١٤٧].

(٥٩٩) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٣):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده»**. **صحيح**

(٦٠٠) قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ (٦/ ١٦):

حدثنا روح، ثنا حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا لقي العدو: **«اللهم بك أحاول(*) وبك أصاول وبك أقاتل»**.

صحيح

---

(٥٩٩) وعزاه المزي في «الأطراف» للبخاري والنسائي في التفسير «السنن الكبرى».

(٦٠٠) وأخرجه أحمد أيضًا (٤/ ٣٣٣، ٦/ ١٦)، وابن نصر في الصلاة (٣٥/ ٢) مصحوبًا بقصة.

(*) في مسند أحمد (١/ ١٦): «بك أحول وبك أصول وبك أقاتل»، والذي يبدو أن التصرف مطبعي، فهي في (٦/ ١٦، ٤/ ٣٣٣): «بك أحاول، وبك أصاول، وبك أقاتل».

النهي عن تمني لقاء العدو، وسؤال العافية

(٦٠١) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص١٥٦):

حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن موسى بن عقبة، قال: حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله كنت كاتبًا له قال: كتب إليه عبد الله بن أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه: إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: «**لا تمنوا لقاء العد، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**». ثم قال: «**اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم**».

صحيح

الدعاء على العدو(*)

(٦٠٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٩٣):

حدثنا ابن سلام، أخبرنا وكيع عن ابن أبي خالد قال: سمعت ابن أبي أوفى ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: «**اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم**».

صحيح

---

(٦٠١) ومسلم في المغازي (٨: ٢)، وأخرجه أبو داود (٣/ ٩٦).

(*) ﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾ [يونس: ٨٨].

(٦٠٢) ورواه مسلم (١٢/ ٤٧)، وابن ماجه (٢٧٩٦)، والترمذي (٥/ ٣٢٥ تحفة)، وقال: حديث حسن صحيح. وأحمد (٤/ ٣٥٥، ٣٨١)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي.

من سأل الشهادة بصدق

(٦٠٣) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص٥٥):

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«من طلب الشهادة صادقًا أعطيها ولو لم تصبه»**.

صحيح

(٦٠٤) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص٥٥):

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى - واللفظ لحرملة - قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرملة حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو شريح أن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف حدثه عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: **«من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»**. ولم يذكر أبو الطاهر في حديثه بصدق.

صحيح

ما يقوله من خوفه قوم

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

ما يقوله من خاف قومًا

(١) ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [براءة: ٤٠].

(٢) ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا

---

(٦٠٤) والترمذي في الجهاد (١٩:١)، والنسائي في الجهاد (٣٦:١)، ورواه أبو داود (٢/ ١٧٩)، وابن ماجه (٢٧٩٧).

فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: ٨٣-٨٦].

(٣) ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

اللهم اكفنيهم بما شئت

(٦٠٥) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص١٣٠):

حدثنا هداب بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال: «**كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك:**

إني قد كبرت، فابعث إليَّ غلامًا أعلمه السحر، فبعث إليه غلامًا يعلمه السحر، فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه، فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب، وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب.

فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذا أتى على دابة عظيمة، قد حبست الناس.

فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل، فأخذ حجرًا فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره.

فقال له الراهب: أي بني، أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وأنك

---

(٦٠٥) والترمذي في التفسير تفسير سورة البروج، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي «السنن الكبرى» في التفسير، وفي حديث الهجرة عند أحمد (١/ ٢٠٣) من حديث البراء بن عازب عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... اللَّهم اكفناه بما شئت» وأصله في «الصحيحين». انظر «صحيح البخاري» رقم (٢٤٣٩، ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨، ٣٩١٧، ٥٦٠٧)، و«صحيح مسلم» ص (٢٣١٠)، وعندهما: فدعا عليه رسول اللَّه ﷺ. قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٢٤١): فدعا عليه رسول اللَّه ﷺ. في رواية أبي خليفة في حديث البراء عند الإسماعيلي فقال: «اللَّهم اكفناه بما شئت»، وفي حديث ابن عباس مثله، ونحوه في رواية الحسن عن سراقة.

ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدل عليَّ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة.

فقال: ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني.

فقال: إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس.

فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟

قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟

قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام، فجيء بالغلام.

فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل.

فقال: إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب، فجيء بالراهب.

فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام.

فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به إلى الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل.

فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟

قال: كفانيهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به.

فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك.

فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟

قال: كفانيهم الله.

فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به.

قال: وما هو؟

قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمًا من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: باسم الله رب الغلام، ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهمًا من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات.

فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر، قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فخدت وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه، اصبري؛ فإنك على الحق».

صحيح

* * *

باب في البيعة وعلام يبايع

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

(٦٠٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٦٤):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو إدريس عائذ الله ابن عبد الله أن عبادة بن الصامت ﷺ ـ وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة ـ أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**». فبايعناه على ذلك.

صحيح

---

(٦٠٦) ورواه مسلم (١١/ ٢٢٢)، والترمذي في الحدود (١٢)، وابن ماجه (٢٨٦٦) والنسائي (٧/ ١٣٨)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٨٠٣).

البيعة على الثبات في القتال

(٦٠٧) قال الإمام مسلم (ج١٣ ص٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد ح، وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث عن أبي الزبير(*) عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال: بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت(**).

صحيح

البيعة على النصح(***) لكل مسلم

(٦٠٨) قال الإمام مسلم (ج٢ ص٣٩):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا: حدثنا سفيان عن زياد

---

(٦٠٧) وعزاه المزيُّ في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» في التفسير.

(*) عنعنة أبي الزبير عن جابر خاصة في حديث الليث محمولة على السماع كما في «فتح المغيث» باب التدليس.

(**) ليس المجال هنا إثبات أنهم بايعوه على الموت أو نفيه بل المراد البيعة على أمر يرى الإمام البيعة عليه فقد قال النووي في رواية سلمة: أنهم بايعوه يومئذ على الموت وهو معنى رواية عبد اللَّه بن زيد بن عاصم في رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة.

قلتُ (مصطفى): وإن كان رسول اللَّه ﷺ لم يقبل منه البيعة على الهجرة كما في البخاري.

ثم مضى النووي قائلاً: والبيعة على الإسلام والجهاد وفي حديث ابن عمر وعبادة بايعناه على السمع والطاعة وأن لا ننازع الأمر أهله، وفي رواية عن ابن عمر في غير «صحيح مسلم» البيعة على الصبر إلى آخر ما قاله النووي - رحمه اللَّه - (١٣/ ٣ نووي).

(***) هذه البيعة على النصح وهناك بيعات على أشياء أخرى كما يرى ذلك الإمام، منها البيعة على الجهاد.

(٦٠٨) والبخاري في الإيمان باب (٤٢) (١/ ١٣٧ فتح)، وأخرجه النسائي (٧/ ١٤٠)، والترمذي مطولاً (٦/ ٥٣ تحفة) وقال: حسن صحيح، وابن الجارود رقم (٣٣٤).

ابن علاقة سمع جرير بن عبد الله يقول : بايعت النبي ﷺ على النصح لكل مسلم .

صحيح

ما يقال لمن أتى بصدقة

قال تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [براءة: ١٠٣].

(٦٠٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٣٦):

حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابن أبي أوفى ؓ : كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بصدقته قال : «**اللهم صل على آل فلان**»فأتاه أبي فقال : «**اللهم صل على آل أبي أوفى**».

صحيح

* * *

(٦٠٩)ورواه مسلم (٧/ ١٨٤ نووي)، وأبو دوذ (٢/ ٢٤٦)، وابن ماجه (١٧٩٦)، والنسائي (٥/ ٣١).

باب في فضل لا إله إلا الله

سبقت بعض الأحاديث الخاصة بفضلها في أبواب فضل الذكر والتهليل والتحميد والتسبيح وفي أماكن متفرقة

١ - لا إله إلا الله تعصم الدم والمال(*)

(٦١٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٧٥):

حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال: حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة(**) قال: حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**».

صحيح

(٦١١) قال الإمام البخاري (فتح ج٣ ص٢٦٢):

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة ﷺ قال: لما توفي رسول الله ﷺ

(*) ثم بعد قولها يؤاخذ الناس بشرائع الإسلام.

(٦١٠) ورواه مسلم (١/ ٢١١ نووي)، والنسائي (٧/ ٧٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» في السير.

(**) قال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث: «... وهو عن شعبة عزيز؛ فقد تفرَّد بروايته عنه حرمي وعبد الملك بن الصباح...».

(٦١١) ورواه مسلم[1] (١/ ٢٠١ نووي)، وأبو داود (٢/ ١٩٨)، وابن ماجه مختصراً رقم (٧١)، والنسائي (٥/ ١٤)، والترمذي (٧/ ٣٣٥ تحفة) مطولاً، وقال: حسن صحيح. وأحمد (١/ ١١، ١٩، ٣٥، ٤٨).

(١) بقية الحديث في مسلم: «... فقال أبو بكر: واللَّه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن =

وكان أبو بكر ﷺ وكفر من كفر من العرب فقال عمر ﷺ : كيف نقاتل الناس وقد قال رسـول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله» .

(٦١٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١٢ ص١٩١):

حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم حدثنا حصين حدثنا أبو ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد بن حارثة ﷺ يحدث قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فقال : فصبحنا القوم فهزمناهم ، قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم قال : فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله قال : فكف عنه الأنصاري ، فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال : فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال : فقال لي : «**يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟**» . قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما كان متعوذًا ، قال : «**قتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟**» قال : فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم .

صحيح

لا إله إلا الله من الإيمان بالله وحده

(٦١٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص١٨٣):

حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال : كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس ، فقال : إن وفد عبد القيس أتوا النبي فقال : «**من الوفد أو من القوم؟**» قالوا : ربيعة ، فقال : «**مرحبًا بالقوم ـ أو بالوفد ـ غير خزايا ولا ندامى**» قالوا : إنا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، ولا

= الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه. فقال عمر بن الخطاب: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق».

(٦١٢) رواه مسلم (٢/ ٩٩ نووي)، وأبو داود (٣/ ١٠٢)، وأحمد (٥/ ٢٠٠).

(٦١٣) رواه مسلم (١/ ١٧٩ نووي)، وأبو داود (٤/ ٩٤)، والنسائي (٨/ ١٢١)، والترمذي (٧/ ٣٥٠ تحفة)، وأحمد (١/ ٢٨٨).

نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام، فمر بنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله - عز وجل - وحده، قال: «**هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخمس من المغنم، ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت**». قال شعبة: ربما قال النقير وربما قال المقير، قال: «**احفظوه وأخبروه من وراءكم**».

صحيح

شفاعة النبي ﷺ لمن قال: لا إله إلا الله

(٦١٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص١٩٣):

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولَ منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه**».

صحيح

لا إله إلا الله مع الخير تخرج من النار

(٦١٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص١٠٣):

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن بُرة من الخير، ويخرج من النار**

---

(٦١٤) وأحمد (٢/ ٣٧٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» في العلم.

(٦١٥) ومسلم ص(١٨٢)، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص (٢٩٢)، والترمذي (٧/ ٣١٨ تحفة)، وقال: حديث حسن صحيح. وأحمد (٣/ ١٧٣).

من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن ذرة من خير».

قال أبو عبد الله: قال أبان(*) حدثنا قتادة، حدثنا أنس عن النبي ﷺ: «**من إيمان**» مكان «**من خير**». **صحيح**

(٦١٦) **قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٢٢٦):**

حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ - ومعاذ رديفه على الرحل - قال: «**يا معاذ بن جبل**». قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: «**يا معاذ**» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك - ثلاثًا - قال: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار**». قال: يا رسول الله، أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: «**إذًا يتكلوا**». وأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا.

حسن

قول لا إله إلا الله أفضل شعب الإيمان

(٦١٧) **قال الإمام مسلم (ج٢ ص٣ «نووي»):**

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**». **حسن**

(*) قال الحافظ (١/ ١٠٤ فتح): قوله: «قال أبان» هو ابن يزيد العطار وهذا التعليق وصله الحاكم في كتاب «الأربعين» له من طريق أبي سلمة قال: حدثنا أبان بن يزيد فذكر الحديث وفائدة إيراد المصنف له من جهتين: إحداهما: تصريح قتادة فيه بالتحديث عن أنس. ثانيتهما: تعبيره في المتن بقوله: «من إيمان» بدل قوله: «من خير»، فبيَّن أن المراد بالخير هنا الإيمان.

(٦١٦) ورواه مسلم (١/ ٢٤٠ نووي).

(٦١٧) وأخرجه أبو داود (٥/ ٥٦)، وابن ماجه رقم (٥٧)، والنسائي (٨/ ١١٠)، والترمذي (٧/ ٣٥٩ تحفة)، وقال: حسن صحيح.

ما جاء في «مرحبًا»

١ـ «مرحبًا بأم هانئ»

(٦١٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٤٦٩):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك بن أنس عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه فقال: **«من هذه؟»**. فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب. فقال: **«مرحبًا بأم هانئ»**. فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثمان ركعات ملتحفًا في ثوب واحد، فلما انصرف قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ: **«قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ»** قالت أم هانئ: وذاك ضحى.

صحيح

٢ «مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح»

(٦١٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٤٢٣):

حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه فرد ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح(*).

تابعه ثابت وعباد بن أبي علي عن أنس عن النبي ﷺ.

صحيح

---

(٦١٨) ورواه مسلم (٤/ ٢٨، ٥/ ٢٣١)، والترمذي (٨/ ٣)، وقال: صحيح. وابن ماجه في الطهارة (٥٩)، والنسائي في الطهارة (١٤٣)، وأحمد (٦/ ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥).

(٦١٩) ورواه مسلم (٢/ ٢٠٩ نووي)، والنسائي (١/ ٢٢٤)، والترمذي في «التفسير» تفسير سورة «ألم نشرح»، وقال: حسن صحيح.

(*) آتينا به مختصرًا هنا لإيفائه بالغرض وهو مخرج في البخاري في أكثر من موضع غير طريق قتادة.

ما جاء في «أبشر»

قال تعالى: ﴿ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

(٦٢٠) قال الإمام مسلم (ج١٦ ص٥٨):

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعًا عن أبي أسامة قال أبو عامر: حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسى قال: كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله ﷺ رجل أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أبشر**». فقال له الأعرابي: أكثرت عليّ من «أبشر» فأقبل رسول الله ﷺ على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان، فقال: «**إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما**». فقالا: قبلنا يا رسول الله، ثم دعا رسول الله ﷺ بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال: «**اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا**». فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله ﷺ فنادتهما أم سلمة من وراء الستر: أفضلا لأمكما مما في إنائكما فأفضلا لها منه طائفة.

صحيح

ما يقال عند التعجب

(سبحان الله)

(٦٢١) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٥٩٨):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثتني هند بنت الحارث أن أم سلمة ﵂ قالت: استيقظ النبي ﷺ فقال: «**سبحان الله**[*]، **ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجر - يريد أزواجه - حتى يصلين، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة**».

صحيح

---

(٦٢١) «الأطراف» (١/ ٢١٠ فتح)، والترمذي في الفتن (٣٠: ٢).

(*) ورواه البخاري (١٠/ ٣٠٢ فتح) بلفظ لا إله إلا الله بدلاً من سبحان الله.

(٦٢٢) قال الإمام مسلم (ج١٥ ص١٥٦):

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكن إنما خلقت للحرث**» فقال الناس: سبحان الله تعجبًا وفزعًا: أبقرة تتكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**فإني أومن به وأبو بكر وعمر**». قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «**بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري**». فقال الناس: سبحان الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر**».

صحيح

(٦٢٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٣٩٠):

حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا حميد قال: حدثنا بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال: «**أين كنت يا أبا هريرة؟**» قال: كنت جنبًا، فكرهت

= تعقيب: من البدع المتفشية في هذا العصر التصفيق عند التعجب أو عند الأمر السار أو عند التشجيع وقد قال الله تعالى واصفًا لحالة المشركين: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ [الأنفال] وجاء في تفسيرها: أنها الصفير والتصفيق وسبق في حديث سهل بن سعد في باب: «ما يقوله من رابه شيء في صلاته» أن التصفيق للنساء وقد أصبح التصفيق الآن من أكبر العادات الأوربية النصرانية فليحذر الذين يقلدون يحذروا التشبه بالمشركين والتشبه بالنساء والتشبه بالنصارى.

(٦٢٢) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي «السنن الكبرى» في المناقب، وأحمد (٢/ ٣٨٢).

(٦٢٣) ورواه مسلم(*) (٤/ ٦٦ نووي)، أبو داود (١/ ١٥٦)، والنسائي (١/ ١٤٦)، وأحمد (٢/ ٢٤٥، ٣٨٢، ٤٧١)، وأبو عوانة (١/ ٢٧٥).

(*) لفظ مسلم: «... إن المؤمن لا ينجس»، وحديث حذيفة في مسلم أيضًا: «إن المسلم لا =

أن أجالسك وأنا على غير طهارة، فقال: «**سبحان الله، إن المسلم لا ينجس**».

صحيح

(٦٢٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١ ص٤١٤):

حدثنا يحيى قال: حدثنا ابن عيينة، عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال: «خذي فرصة من مسك فتطهري بها». قالت: كيف أتطهر؟ قال: «**تطهري بها**». قالت: كيف؟ قال: «**سبحان الله، تطهري**» فاجتذبتها إليَّ فقلت: تتبعي بها أثر الدم.

صحيح

ما يقال عند الفزع

(٦٢٥) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص٣):

حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ قالت: خرج رسول الله ﷺ يومًا فزعًا محمرًا وجهه يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**» وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها. فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا كثر الخبث**».

صحيح

= ينجس»، وأخرجه الترمذي في المناقب باب (٨٩)، وابن ماجه رقم (٥٣٤)، وليس في روايتهما «سبحان الله»، وهي اللفظة التي بوبنا لها. وهذا دأبنا في كثير من الأحاديث أننا نغفل ذكر بعض الذين أخرجوا الحديث لكونهم لم يذكروا اللفظة المرادة منه مع كونهم أخرجوا أصل الحديث.

(٦٢٤) ورواه مسلم (١٣/٤)، وابن ماجه حديث رقم (٦٤٢)، والنسائي في الطهارة، وأحمد (١٥٩).

(٦٢٥) وأخرجه البخاري في الفتن «الفتح» (١١/١٣) رقم (٥٩: ٧)، والترمذي في الفتن (٢٣)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الفتن (٩: ٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في =

التكبير عند الأمر السار

(٦٢٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٨ ص٤٤١):

حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: **«يقول الله ـ عز وجل ـ يوم القيامة: يا آدم، فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار. قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف ـ أراه قال: تسعمائة وتسعة وتسعين ـ فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد»**. فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم. فقال النبي ﷺ: **«من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة»**. فكبرنا(*) ثم قال: **«ثلث أهل الجنة»**. فكبرنا ثم قال: **«شطر أهل الجنة»**. فكبرنا. قال أبو أسامة عن الأعمش: «ترى الناس سكارى وما هم بسكارى». قال: «من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين». وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية: «سكرى وما هم بسكرى».

صحيح

* * *

السنن الكبرى في التفسير، وأخرجه أحمد (٦/٤٢٨).

(٦٢٦) ورواه مسلم (٣/٩٧)، وأحمد (٣/٣٢، ٣٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي «السنن الكبرى» في التفسير.

(*) في رواية جرير عن الأعمش فحمدنا الله وكبرنا. تقدم توضيح أن التصفيق ليس بمشروع.

باب في أذكار السفر

(٦٢٧) قال الإمام مسلم (ج٩ ص١١١):

حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن علية عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.

صحيح

ما يقوله من استوى على بعيره مسافرًا

قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣-١٤].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

(٦٢٨) قال الإمام مسلم (ج٩ ص١١٠):

حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا حجاج بن محمد قال: أخبرني ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن عليًا الأزدي أخبره أن ابن عمر علمهم أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا ثم قال: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة**

---

(٦٢٧) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٨٨)، والترمذي (٩/ ٣٩٩)، وقال: حسن صحيح، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٤٩٣).

(٦٢٨) وأبو داود (٣/ ٧٥)، والترمذي (٩/ ٤٠٩)، وقال: حسن. وأحمد (٢/ ١٥٠)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي «السنن الكبرى» في التفسير.

المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل». وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: «**آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون**».
حسن

التكبير عند الصعود والتسبيح عند النزول

(٦٢٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص١٣٥):

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن حصين(*) بن عبد الرحمن، عن سالم ابن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «**كنا إذا صعدنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سبحنا**».
صحيح

ما يقوله من سافر وأسحر

(٦٣٠) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٣٩):

حدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: «**سمع سامع بحمد الله، وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا، وأفضل علينا، عائذًا بالله من النار**».
حسن

ما يقال إذا عثرت الدابة

(٦٣١) قال أبو داود (ج٥ ص٢٦٠):

حدثنا وهب بن بقية، عن خالد - يعني ابن عبد الله - عن خالد - يعني الحذاء - عن أبي تميمة عن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: «**لا تقل: تعس الشيطان؛ فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل**

---

(٦٢٩) وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥١٧).

(*) قوله: عن حصين: تابع شعبة سفيان في روايته عن حصين في الحديث التالي لهذا في البخاري (٦/ ١٣٥ فتح).

(٦٣٠) وأخرجه أبو داود (٥/ ٣٢٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥١٥).

(٦٣١) وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥١٠)، وأحمد (٥/ ٥٩، ٧١).

البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: باسم الله؛ فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب».

صحيح

ما يقوله من قفل من غزو أو حج أو عمرة

(٦٣٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص١٨٨):

حدثنا إسماعيل قال: حدثنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل(*) من غزو أو حج(**) أو عمرة يكبِّر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «**لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون(***) لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**».

صحيح

ما يفعله من قدم من سفر

(٦٣٣) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص١٩٣):

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن محارب بن دثار قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فلما قدمنا المدينة قال لي: «**ادخل فصل ركعتين**».

صحيح

---

(٦٣٢) ورواه مسلم (٩/ ١١٢ نووي)، وأبو داود (٣/ ٢١٣)، والترمذي (٤/ ٢١ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥١٩)، ورقم (٥٣٥)، وأحمد (٢/ ١٥، ٦٣).

(*) قفل: أي رجع.

(**) قوله: من غزو أو حج أو عمرة: قال الحافظ: ظاهره اختصاص ذلك بهذه الأمور الثلاثة وليس الحكم كذلك عند الجمهور بل يشرع قول ذلك في كل سفر إذا كان سفر طاعة كصلة الرحم وطلب العلم لما يشمل الجميع من اسم الطاعة.

(***) في بعض الروايات ـ الصحيحة أيضًا ـ زيادة ساجدون.

(٦٣٣) ومسلم ص (٤٩٦) ترتيب محمد فؤاد، وعزاه المزي للنسائي.

ما يوصى به المسافر

(٦٣٤) قال الإمام أحمد (مسند ج٢ ص٣٣١):

حدثنا عثمان بن عمر ، ثنا أسامة(*) ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي ﷺ يريد سفراً ليودعه فقال له رسول الله ﷺ : «**أوصيك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف**». فلما ولى قال: «**اللهم اطو له البعد، وهوّن عليه السفر**».

حسن

ما يقال للمسافر

(٦٣٥) قال ابن السني (رقم ٥٠٦ عمل اليوم والليلة):

أخبرنا أبو يحيى الساجي ، ثنا أحمد بن سعيد الهمذاني ، ثنا ابن وهب ، أخبرنا الليث بن سعد ، وسعيد بن أيوب ، عن الحسن بن ثوبان ، أنه سمع موسى بن وردان يقول : أتيت أبا هريرة أودعه لسفر أردته فقال أبو هريرة : ألا أعلمك يا بن أخي شيئًا علمنيه رسول الله ﷺ أقوله عند الوداع؟ قال: قلت : بلى . قال : قل : «**أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه**» .

حسن

(٦٣٦) قال الإمام أحمد (مسند ج٢ ص٢٥):

حدثنا وكيع ، حدثنا عبد العزيز بن عمر عن قزعة قال : قال لي ابن عمر : أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ : «**أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**» .

صحيح لشواهده(**)

---

(٦٣٤) وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٠٢).

(*) أسامة هو ابن زيد كما في رواية ابن السني وكما في «تهذيب الكمال» فأسامة الراوي عن سعيد المقبري هو أسامة بن زيد الليثي.

(٦٣٥) وأخرجه ابن السني أيضًا رقم (٥٠٨)، وابن ماجه رقم (٢٨٢٥).

(**) ورواه أحمد ص(٣٨)، لكن فيه اختلاف على عبد العزيز فأدخل بينه وبين قزعة إسماعيل =

(٦٣٧) قال أحمد (ج٢ ص٧ مسند):

حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم، ثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال: كان أبي عبد الله بن عمر إذا أتى الرجل وهو يريد السفر قال له: ادن حتى أودعك الله كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: «**أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**».

وللحديث شاهد آخر رواه أحمد «مسند» (ج٢ ص٣٥٨):

ثنا إسحاق، ثنا ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا ودع أحدًا قال: «**أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**»(*).

* * *

= ابن جرير، (٢/ ١٣٦)، فأدخل بين عبد العزيز وقزعة رجلاً سماه يحيى بن إسماعيل بن جرير وكذا صوبه الحافظ ويحيى هذا لين الحديث، وقال المعلق على «سنن أبي داود» وقال الشيخ أحمد شاكر في إسناد هذا الحديث بحث دقيق انظر «المسند» حديث (٤٩٥٧)، ورجح أنه صحيح متصل. والحديث أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي كان إذا شيع جيشًا قال فذكر الحديث رقم (٥٠٥).

(٦٣٦) وأخرجه الحاكم (٢/ ٩٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأبو داود رقم (٢٦٠٠)، وابن ماجه من طريق نافع عن ابن عمر، كان رسول الله ﷺ إذا أشخص السرايا يقول للشاخص فذكره حديث رقم (٢٨٢٦).

(٦٣٧) وأخرجه الحاكم من طريق حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع القاسم بن محمد فذكره (١/ ٤٤٢)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه الذهبي (٢/ ٩٧ مستدرك).

(*) وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٨٢٥).

ما يقال لمن استجد ثوبًا

(٦٣٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٤٢٥):

حدثنا حبان أخبرنا عبد الله، عن خالد بن سعيد(*) عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ معي أبي وعليَّ قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ: «**سنه سَنَه**»(**). قال عبد الله: وهي بالحبشية حسنة، قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله ﷺ: «**دعها**». ثم قال رسول الله ﷺ: «**أبلي وأخلقي**(***)، **ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي**». قال عبد الله: فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها. **صحيح**

ما يقوله من استجد ثوبًا

(٦٣٩) قال أبو داود (ج٤ ص٣٠٩):

حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا ابن المبارك، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبًا سماه باسمه، إما قميصًا أو عمامة ثم يقول: «**اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**». **صحيح**

---

(٦٣٨) وأخرجه أبو داود (٤/ ٣١١)، وابن السني رقم (٢٧٠)، وأحمد (٦/ ٣٦٥).

(*) قال الحافظ (٦/ ١٨٤ فتح) «تنبيه»: خالد بن سعيد المذكور في السند شيخ عبد اللّه، وهو ابن المبارك هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وقد كرره عنه كما نبهت عليه وفي طبقته خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري، ولا لابن المبارك عنه رواية، وأوهم الكرماني أن شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام، ولا أدري من أين له ذلك.

(**) سناه بالحبشية معناه: «حسن» قاله الحميدي (٧/ ١٨٨ فتح).

(***) قوله قال: «أبلي وأخلقي» قال الحافظ (١٠/ ٢٨٠ فتح) بعد أن ضبطها: والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي: أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق.

(٦٣٩) والترمذي وقال: حديث حسن (٥/ ٤٦٠ تحفة)، وذكر هناك متابعة لابن المبارك تابعه القاسم ابن مالك المزني عن الجريري، وابن السني رقم (٢٧١)، وأحمد (٣/ ٣٠، ٥٠).

ما يقال عند أول الثمر

(٦٤٠) قال الإمام مسلم (ج٩ ص١٤٦):

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بأول الثمر فيقول: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا، بركة مع بركة**». ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

حسن

(٦٤١) قال الإمام مسلم (ج٩ ص١٤٥):

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه، عن سهيل بن أبي صال، عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وأنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة، ومثله معه**» قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر.

حسن

---

(٦٤٠) وابن ماجه في الأطعمة (٣٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٨٠).

(٦٤١) والترمذي (٩/ ٤١٩ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/ ٣٣٠)، وعزاه المزي للنسائي.

من استعاذ بالله ومن سأل بالله

(٦٤٢) قال أبو داود (ج٥ ص٣٣٤):

حدثنا نصر بن علي، وعبيدالله بن عمر ـ الجشمي ـ حدثنا خالد بن الحارث قال نصر ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **«من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه»**. قال عبيد الله: **«من سألك بالله»**.

صحيح لما بعده

ما يجازى به من صنع معروفًا

(٦٤٣) قال أبو داود (ج٥ ص٣٣٥):

حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا: حدثنا أبو عوانة (ح)وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير المعنى عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه»**. وقال سهل وعثمان: **«ومن دعاكم فأجيبوه»**. ثم اتفقوا: **«ومن أتى إليكم معروفًا فكافئوه»**. قال مسدد وعثمان: **«فإن لم تجدوا فادعوا ـ الله ـ له حتى تعلموا أن قد كافأتموه»**.

صحيح

(٦٤٤) قال الترمذي «تحفة» (ج٦ ص١٨٥):

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري والحسين بن الحسن المروزي وكان سكن بمكة قالا: ثنا الأحوص بن جواب عن سعير بن الخمس عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي

---

(٦٤٢)وأحمد (١/ ٢٥٠).

(٦٤٣)وأحمد مختصرًا (٢/ ٦٨، ٩٩، ١٢٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١٦)، والحاكم (١/ ٤١٢، ٤١٣)، والنسائي.

(٦٤٤)وقال الترمذي: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه من حديث أسامة إلا من هذا الوجه، وقد روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله وسألت محمدًا فلم يعرفه، وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٧٦).

عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صنع إليه معروفًا فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء»**(*).

حسن

❊ ❊ ❊

(*) قال أبو حاتم في «العلل» (٢/ ٢٣٦) هذا الحديث عندي موضوع بهذا الإسناد.

قلت: ولا أدري لماذا حكم عليه أبو حاتم - رحمه الله - بالوضع.

والشاهد الذي أشار إليه الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» رقم (١٤١٦) بتحقيقنا، وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وفيه أيضًا محمد بن ثابت وهو مجهول.

وانظر «صحيح الجامع» للشيخ ناصر الدين الألباني رقم (٧٢١، ٦٢٤٤).

النهي عن سب الريح

(٦٤٥) قال أبو داود (ج٥ ص٣٢٨):

حدثنا أحمد بن محمد المروزي وسلمة - يعني ابن شبيب - قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني ثابت بن قيس أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الريح من روح الله**». - قال سلمة: فروح الله - **تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله من خيرها، واستعيذوا بالله من شرها**».

صحيح

ما يقال إذا عصفت الريح

(٦٤٦) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٩٦):

حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال: سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال: «**اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به**». قالت: وإذا تخيلت السماء تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه. قالت عائشة: فسألته، فقال: «**لعله يا عائشة كما قال قوم عاد:** ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾».

صحيح(*)

---

(٦٤٥) وأخرجه ابن ماجه (٣٧٢٧). وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي، وأخرجه أحمد (٢/٢٦٨، ٤٠٩، ٥١٨).

(٦٤٦) وأخرجه الترمذي في «الدعوات» (٥٠) وقال: حسن، وابن ماجه في الدعاء (٢١:٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(*) باعتبار من يقبل عنعنات «الصحيحين».

ما يقال وما لا يقال عند المطر

(٦٤٧) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥٢٢):

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي، كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب**».

صحيح

ما يقال إذا رؤي المطر

(٦٤٨) قال الإمام البخاري (فتح ج٢ ص٥١٨):

حدثنا محمد - هو ابن مقاتل - أبو الحسن المروزي قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «**اللهم صيبًا نافعًا**». تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد الله. ورواه الأوزاعي وعقيل عن نافع.

صحيح

---

(٦٤٧) ورواه مسلم (٢/٥٩)، وأبو داود (٤/٢٢٧)، والنسائي (٣/١٦٥)، وأحمد (٤/١١٧)، وأبو عوانة (١/٢٦).

(٦٤٨) وأخرجه أبو داود (٥/ ٣٣٠)، وابن ماجه (٣٨٩٠)، والنسائي (٣/ ١٦٤)، وأحمد (٦/١١٩، ١٢٩، ١٣٨، ١٦٦، ١٩٠).

ما يقال وما يفعل عند الغيم والريح والمطر

(٦٤٩) قال الإمام مسلم (ج٦ ص١٩٦):

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان ـ يعني ابن بلال ـ عن جعفر وهو ابن محمد، عن عطاء بن أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي ﷺ تقول: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك. قالت عائشة: فسألته فقال: «**إني خشيت أن يكون عذابًا سلط على أمتي، ويقول إذا رأى المطر: رحمة**».

حسن

(٦٥٠) قال أبو داود (ج٥ ص٣٢٩):

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعًا ضاحكًا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عرف ذلك في وجهه، فقلت: يا رسول الله، الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية، فقال: «**يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح ـ و ـ قد رأى قوم العذاب فقالوا: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾**».

صحيح

ما يقال عند رؤية ناشئ في السماء

(٦٥١) قال أبو داود (ج٥ ص٣٣٠):

حدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه

---

(٦٥٠) وأخرجه البخاري (٨/ ٥٧٨ فتح)، ومسلم في الاستسقاء، وأحمد (٦/ ٦٦).

(٦٥١) وأخرجه ابن ماجه (٣٨٨٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٠٢)، وأحمد (٦/ ١٣٧، ١٣٨)، وابن حبان رقم (٦٠٠).

عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئًا في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من شرها**». فإن مطر قال: «**اللهم صيِّبًا هنيئًا**».

صحيح

ما يفعل عند المطر

(٦٥٢) قال الإمام مسلم(*) (ج٦ ص١٩٥):

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن أنس قال: قال أنس: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: «**لأنه حديث عهد بربه تعالى**».

ما يقال عند رؤية القمر

(٦٥٣) قال الترمذي (ج٩ ص٣٠٢) «تحفة»:

حدثنا محمد بن المثنى، أخبرنا عبد الملك بن عمرو، عن ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عائشة أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال: «**يا عائشة، استعيذي بالله من شر هذا؛ فإن هذا هو الغاسق إذا وقب**».

حسن

---

(٦٥٢) وأبو داود رقم (٥١٠٠) كتاب الأدب باب ما جاء في المطر، وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٣، ٢٦٧).

(*) هذا الحديث ـ وإن كان رواه مسلم ـ إلا أنه من رواية جعفر عن ثابت، وفيها ضعف.

(٦٥٣) وأخرجه أحمد (٦/ ٦١، ٢٠٦، ٢٣٧)، وابن السني رقم (٦٥٣)، والحاكم (٢/ ٥٤٠، ٥٤١)، وقال: صحيح. ووافقه الذهبي.

دعاء الكرب

(٦٥٤) قال الإمام مسلم (ج١٧ ص٤٧):

حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، وعبيد الله بن سعيد ـ واللفظ لابن سعيد ـ قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لاإله إلا الله، العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**».

قال مسلم: وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا محمد بن بشر العبدي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة أن أبا العالية الرياحي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال: «**رب السموات والأرض**».

صحيح

مشروعية سجود الشكر

(٦٥٥) قال أبو داود (ج٣ ص٢١٦):

حدثنا مخلد بن خالد، حدثنا أبو عاصم، عن أبي بكرة بكار بن عبد العزيز، أخبرني أبي عبد العزيز عن أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه كان إذا جاءه أمر سرور أو بُشِّر به خر ساجدًا شاكرًا لله.

حسن لشواهده

---

(٦٥٤) ورواه البخاري (١١/ ١٤٥ فتح)، وابن ماجه (٣٨٨٣)، والترمذي (٩/ ٣٩٤ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه في السير رقم (٥٧٨)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث بكار بن عبد العزبز والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم رأوا سجدة الشكر، وبكار بن عبد العزيز مقارب الحديث. وأحمد (١/ ٢٢٨، ٢٨٤)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «السنن الكبرى» النعوت.

(٦٥٦) قال ابن ماجه(١٣٩٢):

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، أنا أبي ثنا ابن لهيعة، عن زيد بن أبي حبيب، عن عمروبن الوليد، عن عبدة السهمي، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ بُشِّر بحاجة فخر ساجداً(*) .

السجود عند الأمر المفرح

(٦٥٧) قال ابن ماجه (١٣٩٣):

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: لما تاب الله عليه خر ساجداً(**) .

صحيح

* * *

(*) وله شواهد أخرى لا تخلو من ضعف من حديث عبد الرحمن بن عوف أخرجه أحمد (١/ ١٩١) والبيهقي (٢/ ٣٧١)، والحاكم (١/ ٥٥٠)، ومن حديث سعد بن أبي وقاص أبو داود (٢٧٧٥)، ومن حديث البراء بن عازب أخرجه البيهقي (٢/ ٣٦٩).

(**) استدل لسجود الشكر بما رواه النسائي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا بشأن سجدة (ص) «سجدها داود توبة، ونحن نسجدها شكرًا».

إعلام الرجل أخيه أنه يحبه(*)

(٦٥٨) قال ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٩٦):

أخبرنا أبو عبد الرحمن(**) أنبأنا شعيب بن يوسف عن يحيى بن سعيد ـ القطان ـ عن ثور بن يزيد ، حدثني حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب أن النبي ﷺ قال : «**إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه ذلك**» . **صحيح**(***)

ما يقوله الصائم عند فطره

(٦٥٩) قال أبو داود (ج٢ ص٧٦٥):

حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى أبو محمد ، حدثنا علي بن الحسن(****) أخبرني الحسين بن واقد ، حدثنا مروان ـ يعني ابن سالم المقفع ـ قال : رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف ، وقال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : «**ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله**». **حسن**(*****)

(*) وقال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنًا﴾.

(٦٥٨) وأخرجه أحمد (٤/ ١٣٠، ٥/ ١٤٥، ١٧٣).

(**) أبو عبد الرحمن هو النسائي.

(***) وله شاهد آخر ورجاله ثقات إلا أن فيه مبارك بن فضالة، وإن كان احتج به البخاري وأخرج له إلا أنه مدلس تدليس تسوية، وقد عنعن ولفظه أن رجلاً قال: يا رسول اللَّه، إني أحب فلانًا. قال: «فأخبرته؟» قال: لا. قال: «قم فأخبره»، قال: فقال: إني أحبك في اللَّه يا أخي فلان، قال: فأحبك اللَّه الذي أحببتني له، وهو رقم (١٩٧) «عمل اليوم والليلة».

(٦٥٩) وأخرجه الدارقطني (٢/ ١٨٥)، وقال: تفرد به الحسين بن واقد وإسناده حسن. والبيهقي (٤/ ٢٣٩)، والحاكم (١/ ٤٢٢)، وقال: هذا حديث صحيح(*****) على شرط الشيخين فقد احتجا بالحسين بن واقد ومروان بن المقفع، أما الذهبي فقد أشار إلى أنه على شرط البخاري، وأشار إلى أنه احتج بمروان، والحديث عزاه الشيخ ناصر الألباني إلى النسائي في «السنن الكبرى» ق (٦٦/ ١)، وأخرجه ابن السني رقم (٢٤٧٩).

(****) هو علي بن الحسن بن شقيق، كما في رواية الدارقطني.

(*****) الحديث أخرجه الشيخ ناصر في «الإرواء» رقم (٩٢٠)، وحسنه وتعقب قول الحاكم أن =

الدعاء بالبركة إذا خيفت العين

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩].

(٦٦٠) قال ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٠٧):

حدثنا سالم بن معاذ، ثنا عبد الحميد محمد الحراني الإمام، ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن أبي رزين الأسدي - مسعود - قال: سمعت حزام بن حكيم يقول: سمعت سعيد(*) بن حكيم يقول: كان النبي ﷺ إذا خاف أن يصيب شيئًا بعينه قال: «**اللهم بارك فيه، ولا تضره**».

حسن(**)

= الحديث على شرط الشيخين ورده.

قلت: الحديث في سنده مروان بن سالم المقفع قال الحافظ فيه في «التقريب»: مقبول. وفي «التهذيب» روى عنه الحسن بن واقد وعزرة بن ثابت. ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولكننا في تحسين هذا الحديث عولنا على قول الدارقطني له.

(*) الظاهر أنه تصحيف حيث إنه لا يوجد صحابي اسمه سعيد بن حكيم وبمراجعة ترجمة حكيم ابن حزام وجد أن من الرواة عنه هو ولده حزام كما في «الإصابة»، و«أسد الغابة»، و«التهذيب»، بل ولا من الرواة.

(**) حيث إن له شاهدًا في عمل اليوم والليلة رقم (٢٠٤) قال: أخبرنا أبو يعلى ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا عبد العزيز بن سليمان بن الغسيل، ثنا مسلمة بن خالد الأنصاري عن أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يعجبه في نفسه وماله فليبرك عليه فإن العين حق».

وشاهد آخر رقم (٢٠٥) «عمل اليوم والليلة» أيضًا قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أن إسحاق ابن إبراهيم أنبأنا معاوية بن هشام ثنا عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن أمية بن هند، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: خرجت أنا وسهل بن حنيف فوجدنا غديرًا وكان أحدنا يستحيي أن يراه أحد فاستتر مني ونزع جبة عليه ودخل الماء فنظرت إليه نظرة وأعجبني خلقه فأصبته بعيني فأخذته نافضة، فدعوته فلم يجبني فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «قم بنا» فأتاه فرفع عن ساقه حتى كأني أنظر إلى بياض وضح ساقه وهو =

ما يقال لمن يبيع أو ينشد ضالة في المسجد

(٦٦١) قال الترمذي (رقم ١٣٢١):

حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عارم، حدثنا عبد العزيز بن محمد، أخبرنا يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا: لا رد(*) الله عليك**».

حسن

❊ ❊ ❊

يخوض الماء فأتاه فقال: «اللَّهم أذهب عنه حرها ووصبها» ثم قال: قم فقال رسول اللَّه ﷺ: «إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة»، وأخرجه ابن ماجه (٣٥٠٩) بزيادة.

وشاهدًا ثالثًا رقم (٢٠٦) أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر وجعفر بن عيسى الحلواني ثنا عياش بن محمد بن محمد بن حجاج بن نصير ثنا أبو بكر الهذلي - عبد اللَّه - عن ثمامة بن عبد اللَّه بن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ قال: «من رأى شيئًا فأعجبه فقال: ما شاء اللَّه لا قوة إلا باللَّه لم تصبه العين».

(٦٦١) وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه الدارمي ص (١/٣٢٦)، وابن الجارود رقم (٥٦٢)، والبيهقي (٢/٤٤٧)، والحاكم (٢/٥٦)، وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي، وابن السني رقم (١٥٣) الجزء الأول منه ورقم (١٥١).

(*) لفظ الدارمي: «لا ردها» ثم إنه أدخل بين محمد بن عبد الرحمن وأبي هريرة أدخل أبيه.

بـاب

قال تعـالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

لا يقال «ما شاء الله وشاء فلان»

(٦٦٢) قال أبو داود (ج٥ ص٢٥٩):

حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: **«لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم ما شاء فلان»**.

صحيح

لا يقال: عبدي وأمتي

(٦٦٣) قال الإمام مسلم (ج١٥ ص٥):

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا: حدثنا إسماعيل - وهو ابن جعفر - عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي»**.

حسن

---

(٦٦٢) وابن ماجه مطولاً (٢١١٨)، وأحمد ٥/٧٢، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨) وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في اليوم والليلة.

(٦٦٣) وأخرجه أبو داود (٥/٢٥٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٩٢)، وأحمد (٢/٤٢٣، ٤٦٣، ٤٨٤، ٤٩١، ٥٠٨).

لا يقولن: ربي لسيده (*)

(٦٦٤) قال الإمام مسلم:

حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن همام ابن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ. فذكر أحاديث، منها: وقال رسول الله ﷺ: «**لا يقل أحدكم: اسق ربك، أطعم ربك، وضئ ربك، ولا يقل أحدكم: ربي وليقل: سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، وليقل: فتاي فتاتي غلامي**».

صحيح

ما يقال عند مجادلة أهل الكتاب

قال تعالى: ﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [العنكبوت: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران: ٧١].

آية المباهلة

قال تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ [آل عمران: ٦١].

(*) قد يجوز هذا في شرع من قبلنا، قال يوسف عليه السلام: ﴿ارجع إلى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾.

(٦٦٤) وأخرجه البخاري في العتق (٥/ ١٧٧)، وأحمد (٢/ ٣١٦).

ما يقوله الداعي إذا لم يُتَّبَع

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [براءة: ١٢٩].

ما يقوله الداعي إذا ضاق صدره

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ(*) بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٧-٩٩].

* * *

(*) في معنى قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة﴾ [البقرة] والله أعلم.

باب الأيمان

النهي عن الحلف بالآباء

(٦٦٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٥١٦):

حدثنا قتيبة، حدثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: **«ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله، وإلا فليصمت»**.

صحيح

(٦٦٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٣٠):

حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب - وهو يسير في ركب يحلف بأبيه - فقال: **«ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»**.

صحيح

النهي عن الحلف بغير الله

(٦٦٧) قال الترمذي (ج٥ ص١٣٥) «تحفة»:

حدثنا قتيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، أن ابن عمر سمع رجلاً يقول: لا ورب الكعبة، فقال ابن عمر: لا يحلف بغير

---

(٦٦٥) ورواه مسلم (١١/ ١٠٥ نووي)، وأبو داود (٣/ ٥٦٩)، وابن ماجه (٢٠٩٤)، والنسائي (٧/ ٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٩٢٢)، وأحمد (٢/ ١٤٢).

(٦٦٦) «الأطراف» (٥/ ٢٨٧)، وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٦٩)، والنسائي (٧/ ٤)، والترمذي (٥/ ١٣٢ تحفة) مختصرًا وقال: حسن صحيح. والدارمي (٢/ ١٨٥)، والبيهقي (١٠/ ٢٨)، وأحمد (٢/ ١١، ١٧، ١٤٢).

(٦٦٧) وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه أبو داود (٣٢٥١)، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٩)، وأحمد (٢/ ٣٤، ٦٧، ٦٩، ٨٦، ١٢٥).

الله؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»**.

حسن

مصير من حلف بغير ملة الإسلام

(٦٦٨) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٣٧):

حدثنا معلىٰ بن أسد، حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قال: قال النبي ﷺ: **«من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم، ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنًا بكفر فهو كقتله»**.

صحيح

كفارة من حلف باللات والعزى

(٦٦٩) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٩١):

حدثنا يحيىٰ بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق»**.

صحيح

---

(٦٦٨) ورواه مسلم(*) (٢/ ١١٩)، والنسائي (٧/ ١٩)، وأبو داود (٣٢٥٧) وابن ماجه (٢٠٩٨)، وابن الجارود (٩٢٤)، والبيهقي (١٠/ ٣٠)، وأحمد (٤/ ٣٣).

(*) بلفظ: «من حلف بغيرملة الإسلام كاذبًا» من رواية يحيى بن أبي كثير.

وبلفظ: «من حلف بغير ملة الإسلام كاذبًا متعمدًا» من رواية خالد الحذاء.

(٦٦٩) ورواه مسلم (١١/ ١٠٦)، وأبو داود (٣/ ٥٦٨)، وابن ماجه الجزء الأول منه (٢٠٩٦)، والنسائي (٧/ ٧)، والترمذي ٥/ ١٥٠ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٣٠٩)، والبيهقي (١٠/ ٣٠).

الزجر عن الحلف بالأمانة

(٦٧٠) قال أبو داود (ج٣ ص٥٧١):

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا الوليد بن ثعلبة الطائي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف بالأمانة فليس منا**».

صحيح

يمين النبي ﷺ

١ - لا ومقلب القلوب

(٦٧١) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥١٣):

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم، عن عبد الله قال: كثيرًا ما كان النبي ﷺ يحلف: «**لا ومقلب(*) القلوب**».

صحيح

٢ - والذي نفسي بيده

(٦٧٢) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٢٣):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرنا سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**».

صحيح

---

(٦٧١) وأخرجه ابن ماجه(*) (٢٠٩٢)، والنسائي (٧/ ٢)، والترمذي (٥/ ١٤٣ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٢٥، ٢٦، ٦٧، ٦٨، ١٢٧).

(*) لفظ ابن ماجه «لا، ومصرف القلوب».

(٦٧٢) ورواه مسلم (١٨/ ٤٢)، والترمذي (٦/ ٤٦٢ تحفة)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/ ٢٣٣، ٢٤٠، ٥٠١).

(٦٧٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١٣ ص٢٦٥):

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري ح، وحدثني محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فلما صلى قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أمورًا عظامًا. ثم قال: «**من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا**». قال أنس: فأكثر الناس البكاء، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «**سلوني**». فقال أنس: فقام إليه رجل فقال: أين مدخلي يا رسول الله؟ قال: «**النار**». فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوك حذافة**». قال: ثم أكثر أن يقول: «**سلوني سلوني**». فبرك عمر بن الخطاب على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ رسولاً. قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك. ثم قال رسول الله ﷺ أولى: «**والذي نفسي بيده، لقد عرضت علي الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط، وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر**».

صحيح

٣- وايم الله

(٦٧٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٢١):

حدثنا قتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ بعثًا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمرته فقام رسول الله ﷺ فقال: «**إنكم تطعنون في إمرته، فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده**».

صحيح

(٦٧٣) ورواه مسلم (١٥/ ١١٢)، وأحمد (٣/ ١٦٢).

(٦٧٤) ومسلم في الفضائل (٥٦)، والترمذي في المناقب (١١٣: ٥)، وأحمد (٢/ ٨٩)، وعزه المزي للنسائي.

٤ ـ والله

(٦٧٥) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٣٠):

حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم بن الحارث قال: كان بين هذا الحي من جَرم وبين الأشعريين وُدٌّ وإخاء فكنا عند أبي موسى الأشعري فقرب إليه طعام فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي فدعاه إلى الطعام فقال: إني رأيته يأكل شيئًا فقذرته فحلفت أن لا آكله فقال: قم فلأحدثنك عن ذاك، إني أتيت رسول الله ﷺ في نفر من الأشعريين نستحمله، فقال: «**والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم**»، فأتى رسول الله ﷺ بنهب إبل فسأل عنا فقال: «**أين النفر الأشعريون؟**». فأمر لنا بخمس ذود غرِّ الذُّري فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا، حلف رسول الله ﷺ لا يحملنا وما عنده ما يحملنا، ثم حملنا تغفلنا رسول الله ﷺ يمينه والله لا نفلح أبدًا، فرجعنا إليه فقلنا: إنا أتيناك لتحملنا فحلفت أن لا تحملنا وما عندك ما تحملنا، فقال: «**إني لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم، والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها**».

صحيح

٥ ـ وربي

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

---

(٦٧٥) ورواه مسلم (١٠٩/١١)، والنسائي (٩/٧)، والترمذي في الأطعمة (٢٥: ٢) ببعضه، وأحمد (٤٠٤/٤).

تذكير المسؤول بنعم الله عليه

(٦٧٦) قال الإمام البخاري (فتح ج٦ ص٥٠٠):

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي ﷺ

ح، وحدثني محمد، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا همام عن إسحاق بن عبد الله، أخبرني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله - عز وجل - أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قذرني الناس. قال: فمسحه فذهب عنه فأعطي لونًا حسنًا، وجلدًا حسنًا. فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال: البقر، هو شك في ذلك، إن الأبرص والأقرع. قال أحدهما: الإبل. وقال الآخر: البقر. فأعطي ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها. وأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب هذا عني، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب وأعطي شعرًا حسنًا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر. قال: فأعطاه بقرة حاملاً، وقال: يبارك لك فيها. وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد الله إليّ بصري، فأبصر به الناس. قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم فأعطاه شاة والدًا، فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم، ثم أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين تقطعت به الحبال في سفره، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن والمال، بعيرًا أتبلغ به في سفري. فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرًا فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر. قال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته**

(٦٧٦) ورواه مسلم (١٨/ ٩٨).

وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه هذا فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته فقال: رجل مسكين وابن السبيل، وتقطعت به الحبال في سفره، فلا بلاغ إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك، شاة أتبلغ بها في سفري، وقال له: قد كنت أعمى فرد الله بصري، وفقيرًا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك».

حسن

لعمر الله

(٦٧٧) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٤٦):

حدثنا الأويسي، حدثنا إبراهيم، عن صالح، عن ابن شهاب ح، وحدثنا حجاج ابن منهال، حدثنا عبد الله بن عمر النميري، حدثنا يونس قال: سمعت الزهري قال: سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشة - زوج النبي ﷺ - حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكلٌّ حدثني طائفة من الحديث، فقام النبي ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي فقام أسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة: لعمر الله لنقتلنه.

صحيح

من حلف فقال: إن شاء الله

(٦٧٨) قال الإمام أحمد (ج٢ ص١٠):

حدثنا سفيان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر يبلغ به النبي ﷺ: **«من حلف**

---

(٦٧٨) وأخرجه أبو داود (٣/ ٥٧٤)، وابن ماجه (٢١٠٥)، والنسائي (٧/ ١٢)، والترمذي مع اختلاف لفظي يسير (٥/ ١٢٩ تحفة) وقال: حسن. وأحمد (٢/ ٦، ١٠، ٤٨، ٦٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٣)، والدارمي (٢/ ١٨٥)، والبيهقي (١٠/ ٤٦)، وابن الجارود (٢٩٢٨).

على يمين فقال: إن شاء الله فقد استثنى»(*)

صحيح

قال تعالى: ﴿ **ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا (٢٣) إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

(٦٧٩) قال الإمام البخاري (فتح ج٩ ص٣٣٩):

حدثني محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال سليمان بن داود - عليهما السلام: لأطوفن الليلة بمائة(**) امرأة، تلد كل امرأة غلامًا يقاتل في سبيل الله. فقال له الملك: قل: إن شاء الله، فلم يقل، ونسي، فأطاف بهن، ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان. قال النبي ﷺ: «**لو قال: إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته**».

صحيح

ما جاء في «لا والله» و«بلى والله»

(٦٨٠) قال الإمام البخاري (فتح ج١١ ص٥٤٧):

حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى عن هشام قال: أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ **لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم** ﴾ قال: قالت: أنزلت في قوله: «لا والله، وبلى والله».

صحيح

(*) في رواية أبي هريرة (٢/ ٣٠٩ مسند) بسند صحيح: «... لم يحنث»

(٦٧٩) الأطراف» (٦/ ٣٤)، ورواه مسلم (١١/ ١١٨)، والنسائي (٧/ ٣١)، والترمذي (٥/ ١٣١ تحفة)، وأحمد (٢/ ٢٧٥).

(**) جاءت في بعض الروايات ستون، وفي الأخرى سبعون وفي بعضها تسعون وفي بعضها تسع وتسعون، قال الحافظ (٦/ ٤٦٠ فتح): فالجمع بينها أن الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري أو بالعكس، وأما السبعون فللمبالغة وأما التسعون والمائة فكنّ دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون ألغى الكسر، ومن قال مائة جبره، ومن ثمّ وقع التردد في رواية جعفر.

(٦٨٠) وابن الجارود رقم (٩٢٥)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦) فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٧].

* * *

التمادح

وقال تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [النجم: ٣٢].

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ [النساء: ٤٩].

(٦٨١) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٤٧٦):

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أن رجلاً ذُكر عند النبي ﷺ فأثنى رجل عليه خيرًا فقال النبي ﷺ: «**ويحك، قطعت عنق صاحبك**». يقوله مرارًا(*) «**إن كان أحدكم مادحًا لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا، إن كان يرى أنه كذلك، والله حسيبه، ولا يزكي(**) على الله أحد**». قال وهيب عن خالد: «**ويلك**».

صحيح

إحثاء التراب في وجوه المداحين

(٦٨٢) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص١٢٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى جميعًا عن ابن مهدي - واللفظ لابن المثنى - قالا: حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن أبي معمر قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد يحثي عليه التراب وقال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب.

صحيح

(٦٨١) ورواه مسلم (١٨/ ١٢٥)، وأبو داود في الأدب (١٠: ٢)، وابن ماجه (٣٧٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٣٣٤)، وأحمد (٥/ ٤١ - ٥١).

(*) قوله مرارًا جاءت في رواية وهيب ثلاثًا.

(**) يزكى كذا بفتح الكاف للبناء على المجهول وجاءت في رواية وهيب: «ولا أزكي على الله أحدًا».

(٦٨٢) ورواه مسلم من طرق أخرى غير المذكورة، وأخرجه أبو داود (٥/ ١٥٣)، وابن ماجه مختصرًا (٣٧٤٢)، والترمذي (٧/ ٧٣) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٦/ ٥).

النهي عن سب الدهر

(٦٨٣) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٥٦٤):

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة قال: قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله: يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار**».

صحيح

* * *

---

(٦٨٣) ورواه مسلم[1] (١٥/٣)، وأبو داود (٥/٤٢٣)، وعزاه المزي في الأطراف للنسائي في «السنن الكبرى» في التفسير، وانظر «مسند أحمد» (٢/٣٩٥، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٩).

(١) في أحد ألفاظ مسلم بسند صحيح: «... لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» وفي بعضها: «ولا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر».

وجوب تشميت العاطس

كيف يشمت العاطس وبما يجيب

(٦٨٤) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٦٠٨):

حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، أخبرنا عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**».

صحيح

النهي عن تشميت من لم يحمد الله

(٦٨٥) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص١٢١):

حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لزهير - قالا: حدثنا القاسم بن مالك، عن عاصم بن كليب، عن أبي بردة قال: دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تشمته، وعطست فشمتها؟ فقال: إن ابنك عطس فلم يحمد الله، فلم أشمته، وعطست فحمدت الله فشمتها؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه**».

صحيح

---

(٦٨٤) وأخرجه أبو داود (٥/ ٢٩٠)، وابن ماجه من حديث علي ﷺ (٣٧١٥)، والترمذي (٨/ ٢٠ تحفة)، وقال: حديث حسن. لكن رواه من طريق أخرى عن أبي هريرة، وابن السني مختصرًا رقم (٢٥٤)، وأحمد (٢/ ٣٥٣).

(٦٨٥) وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٦٥)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وأحمد (٤/ ٤١٢).

(٦٨٦) قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٦١٠):

حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، حدثنا سليمان التيمي قال: سمعت أنسًا ﷺ يقول: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله، شمت هذا ولم تشمتني؟ قال: «**إن هذا حمد الله، ولم تحمد الله**».

صحيح

إذا تكرر العطاس

(٦٨٧) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص١٢١):

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا وكيع، حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس ابن سلمة بن الأكوع عن أبيه ح، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم - واللفظ له - حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده فقال له: «**يرحمك الله**». ثم عطس أخرىٰ فقال له رسول الله ﷺ: «**الرجل مزكوم**».

حسن

---

(٦٨٦) ورواه مسلم (١٨/ ١٢٠)، وأبو داود (٥/ ٢٩٢)، وابن ماجه (٣٧١٣)، والترمذي (٨/ ١٦ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٤٧).

(٦٨٧) وأخرجه أبو داود (٥/ ٣٩١)، وابن ماجه (٣٧١٤)(*)، والترمذي (٨/ ١٦ تحفة) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣/ ١٠٠، ١٧٧، ٤/ ٥٠)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(*) لفظ ابن ماجه: «يشمت العاطس ثلاثًا فما زاد فهو مزكوم». بالإسناد الآتي: ثنا علي ابن محمد، ثنا وكيع، عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ ... به.

الله يحب العطاس ويكره التثاؤب

(٦٨٨) **قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٦١١):**

حدثنا عاصم بن علي، حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان**».

صحيح

التثاؤب

التثاؤب من الشيطان

(٦٨٩) **قال الإمام البخاري (فتح ج١٠ ص٦٠٧):**

حدثنا آدم بن إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال هاء ضحك منه الشيطان**».

صحيح

---

(٦٨٨) وأخرجه أبو داود (٥/ ٢٨٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩١٩، ٩٢٨) وأحمد (٢/ ٤٢٨)، والحاكم (٤/ ٢٦٣، ٢٦٤)، وقال صحيح. ووافقه الذهبي، والترمذي (٨/ ٢١ تحفة)، وقال: حسن صحيح. وأحمد (٢/ ٥١٧)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في «اليوم والليلة».

(٦٨٩) وأخرجه أبو داود (٥/ ٢٨٧)، والترمذي ٨/ ٢٠ تحفة)، وقال: حسن. والحاكم (٤/ ٢٦٤) وقال: صحيح الإسناد، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٦٧)، وانظر الحديث المتقدم.

كيف يفعل من تثاءب؟

(٦٩٠) قال الإمام مسلم (ج١٨ ص١٢٢):

حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد(*) حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا سهيل بن أبي صالح قال: سمعت ابنًا لأبي سعيد الخدري يحدث أبي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه؛ فإن الشيطان يدخل**».

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، عن سهيل، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده، فإن الشيطان يدخل**».

حسن

ما يقال لغير المسلم إذا عطس

(٦٩١) قال الترمذي (ج٨ ص١١) «تحفة»:

حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرنا سفيان عن حكيم بن ديلم عن أبي بردة بن أبي موسىٰ عن أبي موسىٰ قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: «**يهديكم الله، ويصلح بالكم**».

حسن

---

(٦٩٠) وأخرجه أبو داود (٥/ ٢٨٦)، وأحمد (٣/ ٩٣).

(*) في رواية سفيان: «إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل». مسلم (١٨/ ١٢٣).

(٦٩١) وأحمد (٤/ ٤٠٠، ٤١١)، وأبو داود (٥٠٣٨)، والحاكم (٤/ ٢٦٨)، وابن السني رقم (٢٦٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤٠).

إطلاق اسم من أسماء الله تعالى على مخلوقاته

قال تعالى: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ [الأعلى: ١].

وقال سبحانه لموسى: ﴿ **لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى** ﴾ [طه: ٦٨].

وقال سبحانه: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [الحشر: ٢٣].

وقال جل شأنه حكاية عن ملك مصر: ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ** ﴾ [يوسف: ٥٠، ٥٤].

وقال سبحانه على لسان ملكة سبأ: ﴿ **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ....** ﴾ [النمل: ٣٤].

وقال سبحانه على لسان موسى لقومه: ﴿ **اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ [المائدة: ٢٠].

وقال سبحانه على لسان إخوة يوسف: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ** ﴾ [يوسف: ٨٨].

وقال سبحانه: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [براءة: ١٢٨].

وقال سبحانه: ﴿ **وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ** ﴾ [الواقعة: ٤٦].

وسمى الله سبحانه نفسه المؤمن، وسمى عباده المؤمنين: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الحجر: ٧٧].

وقال ﷺ: «**إن من الشجر شجرة مثلها مثل المؤمن**». «البخاري».

كفارة المجلس

(٦٩٢) قال أبو داود (ج٥ ص١٨٢):

حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي وعثمان بن أبي شيبة المعنى، أن عبدة بن سليمان أخبرهم، عن الحجاج بن دينار، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، عن أبي برزة الأسلمي قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «**سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**». فقال رجل: إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى يا رسول الله؟ فقال: «**كفارة لما يكون في المجلس**».

حسن (*)

فضل من بلّغ حديثًا لرسول الله ﷺ

(٦٩٣) قال ابن ماجه (رقم ٢٣٢):

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن الوليد قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «**نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فبلّغه فرب مُبَلَّغ أحفظ من سامع**».

صحيح متواتر

* * *

---

(٦٩٢) وأخرجه الدارمي (٢/ ٢٨٣)، وعزاه المزي في «الأطراف» للنسائي في اليوم والليلة.

(*) وقال الحافظ في «الفتح» ١٣٠/ ٥٤٥): سنده قوي.

(٦٩٣) وأخرجه أحمد (١/ ٤٣٧، ٣/ ٢٢٥، ٤/ ٨٠، ٨٢، ٥/ ١٨٣)، وأبو داود في العلم (١٠)، والترمذي في العلم (٧)، و«نظم المتناثر من الحديث المتواتر» رقم (٣).

قاعدة في الأذكار
والدعوات التي رويت بألفاظ مختلفة

كأنواع الاستفتاحات وأنواع التشهدات في الصلاة، وأنواع الأدعية التي اختلفت ألفاظها، وأنواع الأذكار في الركوع والسجود، والألفاظ التي رويت في الصلاة على النبي ﷺ .

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه: «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ» (ص١٩٠):

قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها، وهو أن الداعي يستحب له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة، ورأى ذلك أفضل ما يقال فيها. فرأى أنه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه أن يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا كبيرًا».

ويقول المصلي على النبي ﷺ : « اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، وعلى أزواجه وذريته وارحم محمدًا وآل محمد وأزواجه، وذريته، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم». وكذلك في البركة والرحمة.

ويقول في دعاء الاستخارة: «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله» ونحو ذلك. قال: ليصيب ألفاظ النبي ﷺ يقينًا فيما شك فيه الراوي ولتجتمع له ألفاظ الأدعية الأخر فيما اختلفت ألفاظها، ونازعه في ذلك آخرون، وقال: هذا ضعيف من وجوه:

أحدها: أن هذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين.

الثاني: أن صاحبها إن طردها لزمه أن يستحب للمصلي أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات، وأن يتشهد بجميع أنواع التشهدات، وأن يقول في ركوعه وسجوده جميع الأذكار الواردة فيه، وهذا باطل قطعًا؛ فإنه خلاف عمل الناس، ولم يستحبه أحد من أهل العلم وهو بدعة، وإن لم يطردها تناقض وفرَّق بين متماثلين.

الثالث: أن صاحبها ينبغي أن يستحب للمصلي والتالي أن يجمع بين القراءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها، قالوا: ومعلوم أن المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجها، إذا قرأ قراءة عبادة وتدبر. وإنما يفعل ذلك القراء أحيانًا ليمتحن بذلك حفظ القارئ لأنواع القراءات وإحاطته بها، واستحضاره إياها، والتمكن من استحضارها عند طلبها، فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ.

ومع هذا، ففي ذلك للناس كلام، ليس هذا موضعه، بل المشروع في حق التالي أن يقرأ بأي حرف شاء، وإن شاء أن يقرأ بهذا مرة، وبهذا مرة، جاز ذلك، وكذلك الداعي إذا قال: «ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا» مرة ومرة قال: «كبيرًا» جاز ذلك، وكذلك الداعي إذا صلى على النبي ﷺ مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ الآخر، وكذلك إذا تشهد فإن شاء تشهد بتشهد ابن مسعود، وإن شاء بتشهد ابن عباس، وإن شاء بتشهد ابن عمر، وإن شاء بتشهد عائشة رضي الله عنهم أجمعين.

وكذلك في الاستفتاح إن شاء استفتح بحديث علي، وإن شاء بحديث أبي هريرة، وإن شاء باستفتاح عمر. وإن شاء فعل هذا مرة وهذا مرة، وكذلك إذا رفع رأسه من الركوع إن شاء قال: «**اللهم ربنا لك الحمد**»، وإن شاء قال: «**ربنا لك الحمد**»، وإن شاء قال: «**ربنا ولك الحمد**». ولا يستحب له أحد أن يجمع بين ذلك كله.

وقد احتج غير واحد من الأئمة منهم الشافعي - رحمه الله تعالى - على جواز الأنواع المأثورة في التشهدات ونحوها بالحديث الذي رواه أصحاب السنن وأصحاب الصحيح وغيرهم عن النبي ﷺ أنه قال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**» فجوز النبي ﷺ القراءة بكل حرف من تلك الأحرف وأخبر أنه «شاف كاف» ومعلوم أن المشروع في ذلك أن يقرأ بتلك الأحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يفعلون.

الرابع: أن النبي ﷺ لم يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة في آن واحد، بل إما أن

يكون قال هذا مرة، وهذا مرة، كألفاظ الاستفتاح والتشهد وأذكار الركوع والسجود وغيرها، فاتباعه ﷺ يقتضي أن لا يجمع بينها، بل يقال هذا مرة، وهذا مرة.

وإما أن يكون الراوي قد شك في أي الألفاظ قال، فإن ترجح عند الداعي بعضها صار إليه وإن لم يترجح عنده بعضها كان مخيراً بينها ولم يشرع له الجمع. فإن هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي ﷺ، فيعود الجمع بين تلك الألفاظ في آن واحد على مقصود الداعي بالإبطال؛ لأنه قصد متابعة الرسول ﷺ ففعل ما لم يفعله قطعًا، ومثال ما لم يترجح فيه أحد الألفاظ حديث الاستخارة؛ فإن الراوي شك هل قال النبي ﷺ: «**اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري**» أو قال: «**وعاجل أمري وآجله**» بدل «**وعاقبة أمري**»، والصحيح اللفظ الأول وهو قوله: «**وعاقبة أمري**»؛ لأن عاجل الأمر وآجله هو مضمون قوله: «**ديني ومعاشي وعاقبة أمري**» فيكون الجمع بين المعاش وعاجل الأمر وآجله تكرار بخلاف ذكر المعاش والعاقبة؛ فإنه لا تكرار فيه؛ فإن المعاش هو عاجل الأمر والعاقبة آجله، ومن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال**». رواه مسلم. واختلف فيه فقال بعض الرواة: «**من أول سورة الكهف**». وقال بعضهم: «**من آخرها**». وكلاهما في الصحيح، لكن الترجيح لمن قال: «**من أول سورة الكهف**»؛ لأن في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان في قصة الدجال: «**فإذا رأيتموه فاقرءوا عليه فواتح سورة الكهف**»، ولم يختلف في ذلك، وهذا يدل على أن من روى العشر من أول السورة حفظ الحديث، ومن روى من آخرها لم يحفظه.

الخامس: أن المقصود إنما هو المعنى والتعبير عنه بعبارة مؤدية له، فإذا عبر عنه بإحدى العبارتين حصل المقصود فلا يجمع بين العبارات المتعددة.

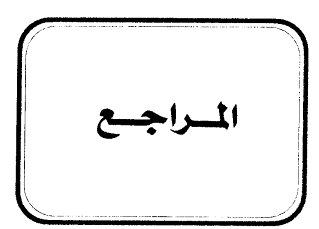
السادس: أن أحد اللفظين بدل عن الآخر فلا يستحب الجمع بين البدل والمبدل معًا كما لا يستحب ذلك في المبدلات التي لها أبدان والله أعلم. انتهى كلام ابن القيم- رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ(ج٣ ص٥١٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **والعنهم لعنا كبيرا** ﴾:

قرأ بعض القراء بالباء الموحدة، وقرأ آخرون بالثاء المثلثة، وهما قريبا المعنى كما في حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر قال: يا رسول الله، علمني دعاءً أدعو به في صلاتي. قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم**». أخرجاه في «الصحيحين»، يروى «كثيرًا» و«كبيرًا» وكلاهما بمعنى صحيح.

واستحب بعضهم أن يجمع الداعي بين اللفظين في دعائه، وفي ذلك نظر، بل الأولى أن يقول هذا تارة، وهذا تارة، كما أن القارئ مخير بين القراءتين أيتهما قرأ أحسن، وليس له الجمع بينهما، والله أعلم.

❊ ❊ ❊


المــراجــع

المرجـع	الطبعة	المؤلف
أولاً: القرآن الكريم والتفاسير:		
١ ـ القرآن العظيم.		
٢ ـ تفسير ابن كثير.	عيسى البابي الحلبي	إسماعيل بن كثير
٣ ـ تفسير الطبري.	مصطفى البابي الحلبي	محمد بن جرير الطبري
٤ ـ أضواء البيان.	مطبعة المدني	محمد أمين الشنقيطي
٥ ـ التفسير القيم.		ابن القيم
ثانيًا: كتب الحديث:		
١ ـ صحيح البخاري.	دار إحياء التراث العربي	الإمام البخاري
٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري.	دار المعرفة للطباعة بيروت	ابن حجر
٣ ـ صحيح مسلم بشرح النووي.	المطبعة المصرية	الإمام مسلم
٤ ـ صحيح مسلم ـ ترتيب محمد فؤاد.	دار إحياء التراث العربي	الإمام مسلم
٥ ـ سنن أبي داود.	نشر محمد علي السيد دار الحديث	الإمام أبو داود
٦ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود.	مطابع المجد	أبو داود
٧ ـ سنن الترمذي.	مصطفى البابي الحلبي	الإمام الترمذي
٨ ـ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي.	مطبعة الاعتماد	الإمام الترمذي
٩ ـ سنن النسائي.	المطبعة المصرية	الإمام النسائي
١٠ ـ سنن ابن ماجه.	عيسى البابي الحلبي	الإمام ابن ماجه
١١ ـ مسند أبي عوانة	دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ	أبو عوانة
١٢ ـ سنن الدارمي.	مطبعة الاعتدال ـ دمشق	الدارمي
١٣ ـ مسند الإمام أحمد.	المكتب الإسلامي ببيروت	الإمام أحمد بن حنبل
١٤ ـ موطأ مالك.	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	الإمام مالك

الكتاب	الطبعة	المؤلف
١٥ ـ مستدرك الحاكم.	مطبعة النصر ـ الرياض	الحاكم
١٦ ـ سنن البيهقي.	دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ	البيهقي
١٧ ـ صحيح ابن حبان.	نشر محمد عبد المحسن المكتبي	ابن حبان
١٨ ـ المنتقى لابن الجارود.	مطبعة الفجالة	عبد اللّه بن علي ابن الجارود
١٩ ـ عمل اليوم والليلة.	دار الطباعة المحمدية	ابن السني
٢٠ ـ مصنف ابن أبي شيبة.	مطبعة العلم الشرقية بالهند	ابن أبي شيبة
٢١ ـ مصنف عبد الرزاق.	منشورات المجلس العلمي	عبد الرزاق بن همام
٢٢ ـ سنن الدارقطني.	دار المحاسن	الإمام الدارقطني
٢٣ ـ السنة لابن أبي عاصم.	المكتب الإسلامي	ابن أبي عاصم
٢٤ ـ الأدب المفرد.	القاهرة	البخاري
٢٥ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان.	المطبعة السلفية	نور الدين الهيثمي
٢٦ ـ صحيح ابن خزيمة.	المكتب الإسلامي	محمد بن إسحاق ابن خزيمة
٢٧ ـ مشكل الآثار.	دائرة المعارف النظامية ـ الهند	الطحاوي
٢٨ ـ المعجم الكبير.	مطبعة الوطن العربي	الطبراني
٢٩ ـ شرح معاني الآثار.	مطبعة الأنوار المحمدية	الطحاوي
٣٠ ـ الزهد.	دار الكتب العلمية ـ بيروت	أحمد بن حنبل
٣١ ـ فيض القدير.	دارالطباعة والنشر ـ بيروت	المناوي

ثالثًا: كتب الرجال:

الكتاب	الطبعة	المؤلف
١ ـ تقريب التهذيب.	دار النشر ـ باكستان	أحمد بن علي بن حجر
٢ ـ تهذيب التهذيب.	دائرة المعارف النظامية بالهند	أحمد بن علي ابن حجر
٣ ـ تهذيب الكمال.	دار المأمون للتراث	الحافظ المزي

الكتاب	الناشر	المؤلف
٤ ـ لسان الميزان.	مؤسسة الأعلمي ـ بيروت	أحمد بن علي بن حجر
٥ ـ تعجيل المنفعة.	دار المحاسن للطباعة	أحمد بن علي بن حجر
٦ ـ الجرح والتعديل.	دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
٧ ـ ميزان الاعتدال.	عيسى البابي الحلبي	محمد بن أحمد الذهبي
٨ ـ العبر في أخبار من غبر.	دائرة المطبوعات ـ الكويت	الحافظ الذهبي
٩ ـ تاريخ بغداد.	أوفست كونرو غرافير ـ بيروت	الخطيب البغدادي
١٠ ـ تذكرة الحفاظ.	دار المعارف العثمانية	شمس الدين محمد الذهبي
١١ ـ أسد الغابة.	طبعة الشعب المصرية	علي بن محمد الجزري
١٢ ـ الإصابة	مطبعة مصطفى محمد	أحمد بن علي الكناني (ابن حجر)
١٣ ـ طبقات المدلسين.	نشر مكتبة الكليات الأزهرية	ابن حجر
١٤ ـ الكواكب النيرات.	دار المأمون للتراث	ابن الكيال
١٥ ـ طبقات الشافعية.		
١٦ ـ تذهيب التهذيب.		

كتب المصطلح:

الكتاب	الناشر	المؤلف
١ ـ الباعث الحثيث.	مطبعة محمد علي صبيح بمصر	ابن كثير تحقيق أحمد شاكر
٢ ـ فتح المغيث.	مطبعة العاصمة بالقاهرة	السخاوي
٣ ـ مقدمة ابن الصلاح.	دار الكتب بمصر	البلقيني
٤ ـ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.		ابن حجر
٥ ـ الرفع والتكميل.	مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب	محمد عبد الحي اللكنوي

الكتاب	الناشر	المؤلف
٦ ـ توضيح الأفكار.	المكتبة السلفية بالمدينة	محمد بن إسماعيل الأمير
٧ ـ علل الحديث لابن المديني.		علي بن المديني
٨ ـ علوم الحديث.	مطبعة الأصيل	ابن الصلاح

كتب الفقه وكتب متنوعة:

الكتاب	الناشر	المؤلف
١ ـ نيل الأوطار.	مصطفى البابي الحلبي	محمد بن علي الشوكاني
٢ ـ سبل السلام.	مطبعة عاطف	محمد بن إسماعيل الصنعاني
٣ ـ المحلى	المكتب التجاري ـ بيروت	علي بن أحمد بن حزم
٤ ـ حلية الأولياء		
٥ ـ تلخيص الحبير.		ابن حجر
٦ ـ الأم.		الإمام الشافعي
٧ ـ مجمع الزوائد.		
٨ ـ المجموع شرح المهذب.		
٩ ـ جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام.		ابن القيم
١٠ ـ تحفة الذاكرين.		الشوكاني
١١ ـ الأذكار النووية.		النووي
١٢ ـ صحيح الكلم الطيب.		ابن تيمية

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

بحمد اللَّه انتهى الفهرس
فللَّه الحمد والشكر

* * *

صدر حديثاً عن دار ابن رجب



تأليف

وحيد بن عبد السلام بن بالي

دار ابن رجب

صدر حديثاً عن دار ابن رجب

مَعركةُ الشّيطانِ

مَع بَني الإنسانِ

تأليف
وحيد بن عبد السلام بن بالي

دار ابن رجب